العقد البديع في فن البديع

للخوري بولس عواد

المتوفى ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٤ م

حققه وقدم له وضبط حواشيه

الدكتور حسن محمد نور الدين

دار المواسم

العقد البديع في فن البديع

الطَبعَة الأولى

٢٠٠٠م

لسان العرب

دار المواسم للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف: ٢٣٦ ٨٩٠ (٣ ٠٠٩٦١) ـ للفاكس: ٩٣٣ ٧٣٤ (٧ ٠٠٩٦١)
ص.ب.: ١٣/٥٨٩٦ بيروت ـ لبنان
بريد الكتروني: mawassem@hotmail.com

العقد البديع في فن البديع

للخوري بولس عواد
المتوفى ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٤ م

حققه وقدّم له وضبط حواشيه
الدكتور حسن محمد نور الدين

دار المواسم
للطباعة والنشر والتوزيع

مقدمة المحقق

لا يكاد الباحث في أصول اللغة العربية أن يميط اللثام عن سرّ من أسرارها، حتى يجد نفسه مشدوداً إلى استئناف البحث والتدقيق في سرّ جديد، لأن هذه اللغة رحبة، متشعبة الفنون وقادرة على جذب محبيها ليستكشفوا جمالها وعظمتها.

ولعلّ جمال اللغة العربية، يبدأ بعلوم البلاغة التي تبدأ بمعرفة علم الفصاحة، أو بمعرفة اللغة نفسها والتبحرّ فيها، وصولاً إلى معرفة أساليب التعبير عنها.

والبلاغة تقترن بالفصاحة، فتظفران بجملة من الفضائل، والمناقب، يتمثل أهمها في ما ذكره أبو هلال العسكري (٤٠٠/١٠٠٩)[١] في كتاب الصناعتين: «أن من لا يتقنهما لا يمكنه، التفريق بين جيد الكلام ورديئه، أو بين حسن اللفظ وقبيحه، ولا بين نادر الشعر وبارده، فيظهر بذلك جهله ونقصه»[٢].

وهذا يعني أنهما يشكلان باب الدخول إلى كل فن، إلى الشعر عند نظمه، وإلى الكلام المنثور عند سبكه.

ومن الطبيعي، واللغة رحبة وعظيمة، أن يتفرّع عنها فروع، فعن البلاغة يتفرّع علم البديع الذي أطلق اسمه وجاء به، ووضع بعض مصطلحاته[٣] مسلم بن الوليد

---

(١) الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى، أبو هلال العسكري، ونسبته العسكري لأنه كان ينتمي إلى إحدى مدن العسكر التي أنشئت على أطراف الدولة العربية إبان الفتوحات الإسلامية، وتشير المصادر إلى أنه ينسب إلى مدينة «عسكر مكرم» في الأهواز وهي مسقط رأسه، له ديوان شعر ومؤلفات أخرى أبرزها كتاب الصناعتين وديوان المعاني وجمهرة الأمثال وغيرها الكثير. انظر: أبو هلال العسكري. الديوان. تحق. جورج قُنازِع. دمشق، المطبعة التعاونية، لاط، ١٤٠٠/١٩٧٩، ص ٥ ـ ٣٤.

(٢) أبو هلال العسكري. كتاب الصناعتين الكتابة والشعر. تحق. علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. صيدا. المكتبة العصرية. لاط، ١٤٠٦/١٩٨٦. ص ٢.

(٣) عصام شعيتو. مقدمة خزانة الأدب. ص ٦ ـ ٧.

(٢٠٨/ ٨٢٣)[١]، حين بدأ حركة استقلالية. فصلت العلوم البلاغية عن بعضها، وعرض ابن المعتز (٢٩٦/ ٩٠٩)[٢] لنماذج شعرية من الجاهلية والإسلام، ولآيات قرآنية، وأحاديث نبوية، وأقوال صحابة، يدل على أن جذور هذا العلم تعود إلى العصر الجاهلي وإن كان غير معروف بمصطلحه الشائع[٣]. الذي يقصره الجاحظ على العرب باعتبار لغتهم فاقت كل لغة[٤].

وصريع الغواني الذي استخرج عدة أنواع بديعية، فتح الباب أما الخليفة العباسي ابن المعتز ليستخرج ثمانية عشر نوعاً بديعياً، ويؤلف كتاب «البديع» ليستحق تسمية مؤسس هذا العلم.

قوة علم البديع، تزداد مع مجيء قدامة بن جعفر (٣٣٧/ ٩٤٨)[٥] الذي زاده وضوحاً في كتابه نقد الشعر، وأضاف إلى مصطلحاته تسعة مصطلحات لم يذكرها سلفه ابن المعتز[٦].

وما أن نصل إلى أبي هلال العسكري ونعثر على كتاب الصناعتين، حتى نقع

---

(١) مسلم بن الوليد الأنصاري بالولاء، أبو الوليد، المعروف بصريع الغواني، شاعر غزل، هو أول من أكثر من البديع وتبعه الشعراء فيه، وهو من أهل الكوفة نزل بغداد، فأنشد الرشيد قوله:

وما العيش إلا أن تروح مع الصبى ... وتغدو صريع الكأس والأعين النجل

فلقبه بصريع الغواني فعرف به. قبره في جرجان. أنظر خير الدين الزركلي. الاعلام. بيروت، دار العلم للملايين. ط٥، ١٤٠٠/ ١٩٨٠ ص ٢٢٣.

(٢) عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، أبو العباس، الشاعر المبدع، خليفة يوم وليلة. ولد في بغداد، وأولع بالأدب، فكان يقصد فصحاء الأعراب ويأخذ عنهم. وصنف كتباً منها. البديع وطبقات الشعراء وغيرهما وديوان شعر كما كُتب في سيرته. أنظر الزركلي. الأعلام. مج ٤، ص ١١٨ ـ ١١٩.

(٣) أنظر ابن حجة الحموي (٨٣٧/ ١٤٣٣) خزانة الأدب وغاية الأدب. شرح عصام شعيتو. بيروت، مكتبة الهلال. ط ٢، ١٤١١/ ١٩٩١ ج ١، ص ٦ ـ ٧.

(٤) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥/ ٨٦٩) البيان والتبيين، تحق. عبد السلام محمد هارون. بيروت. دار الفكر، لاط. لات، ج ٤، ص ٥٥.

(٥) قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج، كاتب من البلغاء الفصحاء المتقدمين في علم المنطق والفلسفة كان في أيام المكتفي بالله العباسي، وأسلم على يده، وتوفي ببغداد، يضرب به المثل في البلاغة، له كتب منها نقد الشعر، جواهر الألفاظ، وزهر الربيع. وغيرها. أنظر الزركلي. الأعلام. مج ٥، ص ١٩١.

(٦) ابن حجة الحموي. م. س ج ١، ص ٧.

على باب خاص، يشرح فيه علم البديع، ويكشف عن وجوهه، ويحصر أبوابه وفنونه، ويضيف إلى ما اكتشفه مسلم وابن المعتز وقدامة، أربعة عشر نوعاً من البديع. فيصل عدد هذه الأنواع إلى واحد وأربعين نوعاً.

هذا الاتساع لميدان علم البديع، جعل المطلعين يخلطون بينه وبين البيان، حتى عدّهما البعض علماً واحداً من علوم البلاغة، لكن رحابة اللغة العربية، وعظمتها، ودقتها، حملت إلينا في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

بوادر حركة استقلالية فرّقت بين البيان والبديع، وكان خير من عبّر عن ذلك ابن رشيق القيرواني (٤٦٣/ ١٠٧١)[١] في كتابه العمدة في محاسن الشعر وآدابه، الذي تضمن أبواباً خاصة بالبيان، وأخرى بالبديع، وأضاف إلى ما اكتشفه سابقوه تسعة أنواع بديعية، وصل بها العدد إلى خمسة وستين[٢].

أما ابن سنان الخفاجي (٤٦٦/ ١٠٧٣)[٣] فقد جعل البديع نوعين: الأول يتعلق بالألفاظ والثاني: يتعلق بالمعاني[٤].

والتنظير لعلم البيان جاء في كتاب أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني (٤٧١/١٠٧٨)[٥] الذي كشف الستار أيضاً، عن علم المعاني في كتابه دلائل الإعجاز، من غير أن يتطرّق إلى وضع نظرية لعلم البديع، وعلى خطاه مشى الزمخشري (٥٣٨/ ١١٤٤)[٦] ليكمل في تفسيره الكشاف ما بدأه سلفه. وأتى

---

(١) الحسن بن رشيق القيرواني، أبو علي. أديب، ناقد، باحث، كان أبوه من موالي الأزد، ولد في المسيلة بالمغرب. تعلم الصياغة ثم مال إلى الأدب وقال الشعر. من كتبه العمدة في صناعة الشعر ونقده، وديوان شعره ومؤلفات أخرى، أنظر الزركلي. م. س مج ٢، ص ١٩١.

(٢) السبكي، بهاء الدين أحمد بن علي (٧٦٣/ ١٣٦٢) عروس الأفراح. القاهرة، مط. السعادة، ١٣٤٢/١٩٢٣، ج ٤، ص ٤٦٧.

(٣) عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان. أبو محمد الخفاجي الحلبي، شاعر، أخذ الأدب عن أبي العلاء المعري وغيره، وكانت له ولاية بقلع عزاز من أعمال حلب، وعصي بها حتى قتل مسموماً. له سر الفصاحة وديوان شعر. أنظر الزركلي. الأعلام. مج ٤، ص ١٢٢.

(٤) ابن سنان الخفاجي. سر الفصاحة. تحق. علي فودة، القاهرة، لاط، ١٣٥٠/ ١٩٣٢، ص ١١٠ ـ ١٢٠.

(٥) عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، أبو بكر، واضع أصول البلاغة، كان من أئمة اللغة، من أهل جرجان. له شعر رقيق، من كتبه أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز، وغيرهما. أنظر الزركلي. الأعلام مج ٧، ص ١٧٨.

(٦) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم، من أئمة العلم=

الوطواط (٧١٨/١٣١٨)[١] ليطبق قواعد البلاغة العربية على الأدب الفارسي، وبعده أتى ابن المنقذ (٥٨٤/١١٨٨)[٢] الذي ألف كتاب التفريع في البديع، جمع فيه خمسة وتسعين نوعاً بديعياً[٣].

وما أن يطل القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، حتى نجد نفراً من العلماء الأفذاذ كالسكاكي[٤] (٦٢٦/١٢٢٩) وابن الأثير الكاتب (٦٣٧/١٢٣٩)[٥] والتيفاشي[٦] (٦٥١/١٢٥٣) وابن أبي الأصبع المصري[٧] (٦٥٤/١٢٥٦)

= بالدين والتفسير واللغة والأدب، ولد في زمخشر من خوارزم، وسافر إلى مكة فجاور بها زمناً فلقب بجار الله. له الكشاف وتفسير القرآن وأساس البلاغة وغيرها الكثير. أنظر الزركلي. **الأعلام**. مج٧، ص ١٧٨.

(١) محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي الأنصاري الكتبي، جمال الدين، المعروف بالوطواط، أديب مترسل من العلماء من أهل مصر، كانت صناعته الوراقة وبيع الكتب، صنف كتباً منها، غرر الخصائص الواضحة وغيره. توفي بالقاهرة. أنظر الزركلي. **الأعلام**. مج ٥، ص ٢٩٧.

(٢) أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني، ولد بشيزرا قلعة غرب حماه، سنة ٤٨٨/١٠٩٥ يكنى بأبي الحارث وأبي المظفر وأبي أسامة ويلقب بمؤيد الدولة ومؤيد الدين ومجد الدين. توفي في دمشق ودفن شرقي جبل قاسيون. له مؤلفات عدة منها لباب الآداب، والبديع في البديع، وكتاب أخبار أهله وديوان شعر وغيرها الكثير. أنظر ابن منقذ. **البديع في البديع في نقد الشعر**. تحق. عبد علي مهنا. بيروت. دار الكتب العلمية. ط ١، ١٤٠٧/ ١٩٨٧، ص ٣ ـ ٧.

(٣) أنظر ابن منقذ. كتاب **البديع في البديع**. ص ٢٦ ـ ٤١٦.

(٤) يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، سراج الدين: عالم بالعربية والأدب، مولده ووفاته بخوارزم، من كتبه مفتاح العلوم ورسالة في علم المناظرة. أنظر الزركلي. **الأعلام**. مج ٨، ص ٢٢٢.

(٥) نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين المعروف بابن الأثير الكاتب، وزير من العلماء الكتّاب المترسلين. كان قوي الحافظة، من تآليفه: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، وغيره، **الأعلام**، مج ٨، ص ٣١.

(٦) أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن حمدون، شرف الدين القيسي التيفاشي، عالم بالحجارة الكريمة، غزير العلم بالأدب وغيره، من أهل تيفاش من قرى قفصة بإفريقية، ولد بها، وتعلم بمصر وولي القضاء في بلده، ثم عاد إلى القاهرة وتوفي بها. من كتبه أزهار الأفكار في جواهر الأحجار. أنظر **الأعلام**. مج ١ ص ٢٧٣.

(٧) عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري، شاعر، من العلماء بالأدب، مولده ووفاته بمصر، له تصانيف حسنة منها بديع القرآن، تحرير التحبير وغيرهما. **الأعلام**. مج ٤، ص ٣٠.

والرازي[1] (بعد ٦٦٦/بعد ١٢٦٨) وعلي بن عثمان الإربلي[2] (٦٧٠/ ١٢٦٤) وابن مالك[3] ٦٨٦/ ١٢٨٧)، الذين أولوا علم البديع عناية خاصة[4].

فالسكاكي، مثلاً، اقتدى بالخفاجي مهتدياً إلى محسنات معنوية وأخرى لفظية، ومع ابن أبي الإصبع زاد هذا العلم زيادة مفرطة حتى بلغ مئة وستة وعشرين لوناً في كتابه تحرير التحبير. والخطوة الأخيرة كانت مع الخطيب القزويني (٧٣٩/ ١٣٣٨)[5] الذي اقتصر البديع على سبعة وثلاثين نوعاً فحسب[6].

ومع النصف الثاني للقرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، والتاسع أيضاً الخامس عشر الميلادي، نشهد تقدماً ظاهراً لعلم البديع، إذ نظم الشعراء بديعياتهم التي بلغت اثنتين وتسعين أو أكثر، يحتاج بعضها إلى إثبات وتحقيق[7] ويعتقد أن أول بديعية نظمها علي بن عثمان الإربلي في مديح بعض إخوانه، وهي في ستة وثلاثين بيتاً تضمنت ستة وثلاثين لوناً بلاغياً، جاءت على البحر الخفيف ورويّ اللام. وقافية المتواتر، ومطلعها على ذكر الجناس التام والمطرّف.

بعضُ هذا الدلال والإدلالِ   حال بالهجر والتجنب حالي[8]

---

(١) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، زين الدين. صاحب مختار الصحاح في اللغة، وله علم بالتفسير والأدب، أصله من الري، زار مصر والشام، وكان في قونية سنة ٦٦٦ وهو آخر العهد به من كتبه شرح المقامات الحريرية وغيره الكثير، أنظر الأعلام. مج ٦، ص ٥٥.

(٢) علي بن عثمان بن علي بن سليمان الإربلي ويقال له السليماني، شاعر أصله من إربل، كان من أعيان شعراء الناصر، ابن العزيز، وكان جندياً فتصوّف وتولي بالفيوم. الأعلام. مج ٤، ص ٣١٠ ـ ٣١١.

(٣) محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، أبوعبد الله، بدر الدين، نحوي، هو ابن ناظم الألفية من أهل دمشق مولداً ووفاة، سكن بعلبك مدة. له شرح الألفية يعرف بشرح ابن الناظم وله كتاب في العروض وغيرهما الكثير. الأعلام. مج ٧، ص ٣١.

(٤) ابن حجة الحموي، خزانة الأدب. ج ١، ص ٨.

(٥) محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق، من أحفاد أبي دلف العجلي، قاض، من أدباء الفقهاء، أصله من قزوين، ومولده بالموصل ولي القضاء في ناحية الروم، ثم قضاء دمشق سنة ٧٢٤هـ. وقضاء القضاء بمصر سنة ٧٢٧هـ ونفاه السلطان الملك الناصر إلى دمشق سنة ٧٣٨ ثم ولاه القضاء بها. فاستمر إلى أن توفي. من كتبه: تلخيص المفتاح في المعاني والبيان، والإيضاح في شرح التلخيص وغيرهما. أنظر الأعلام. مج ٦، ص ١٩٢.

(٦) عبد القادر حسين فن البديع ـ بيروت، دار الشروق، ط ١، ١٤٠٣/١٩٨٣، ص ٤٣.

(٧) علي أبو زيد. البديعيات في الأدب العربي نشأتها، تطورها، أثرها، بيروت، عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٣/١٩٨٣، ص ٧١.

(٨) إنعام عكاري. المفصل في علوم البلاغة. مراجعة أحمد شمس الدين. بيروت، دار الكتب العلمية، ـ

وإلى ذلك أشار ابن شاكر الكتبي[1] وعليه يعتبر الإربلي والحلي والموصلي زعماء فن البديعيات، وكل من أتى بعدهم حذا حذوهم[2]. وقد اعتبرت هذه البديعيات دراسات متخصصة وهذا ثبت بأهمها:

١ ـ الكافية البديعية في المدائح النبوية لعبد العزيز بن سرايا بن علي السنبسي المعروف بصفي الدين الحلي (٧٥٠/ ١٣٤٩)[3]، أبياتها مائة وخمسة وأربعون، تشتمل على مئة وواحد وخمسين نوعاً من محاسن البديع، ميمية، من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

إنْ جِئْتَ سَلْعاً فَسَلْ عَنْ جِيْرَةِ الْعَلَمِ ... وَاقْرَ السَّلاَمَ عَلَى عُرْبٍ بِذِيْ سَلَمِ[4]

٢ ـ الحلّة السِّيَرا في مدح خير الورى لابن جابر محمد بن أحمد بن علي الأندلسي أبي عبد الله الهواري المالكي (٧٨٠/ ١٣٧٨)[5]، أبياتها مائة وسبعة وسبعون، وفيها خمسة وسبعون نوعاً بديعياً، وهي ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

بِطِيْبَةَ انْزِلْ وَيَمِّمْ سَيِّدَ الأُمَمِ ... وَانْشُرْ لَهُ الْمَدْحَ وَانْثُرْ أَطْيَبَ الْكَلِمِ[6]

٣ ـ بديعية الموصلي لعلي بن الحسين بن علي بن أبي بكر عز الدين (٧٨٩/

= ط جديدة ومنقحة، ١٤١٧/١٩٩٦، ص ٢٥٨.

(١) ابن شاكر الكتبي. فوات الوفيات. بيروت، دار صادر، لاط، ج٣، ص ٣٩ ـ ٤٣.

(٢) أحمد إبراهيم موسى. الصبغ البديعي في اللغة العربية. القاهرة. دار الكاتب العربي، لاط، ١٣٨٨/ ١٩٦٩ ص ٣٧٩.

(٣) عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم السنبسي الطائي، شاعر عصره، ولد ونشأ في الحلة واشتغل بالتجارة، فكان يرحل إلى الشام ومصر وماردين وغيرها، ويعود إلى العراق، وانقطع مدة إلى أصحاب ماردين، فتقرب من ملوك الدولة الأرتقية، ومدحهم، وأجزلوا له له عطاياهم، ورحل إلى القاهرة سنة ٧٢٦هـ فمدح السلطان الملك الناصر وتوفي ببغداد. له ديوان شعر وغيره من المؤلفات. أنظر الأعلام. مج ٤، ص ١٧ ـ ١٨.

(٤) صفي الدين الحلي. الديوان. ص ٦٨٥.

(٥) أبو عبد الله شمس الدين، شاعر، عالم بالعربية، أعمى من أهل المرية، صحبه إلى الديار المصرية أحمد بن يوسف الغرناطي الرعيني فكان ابن جابر يؤلف وينظم والرعيني يكتب واشتهرا بالأعمى والبصير، من كتب ابن جابر شرح ألفية ابن مالك. توفي في البيرة. أنظر الأعلام. مج ٥، ص ٣٢٨.

(٦) علي أبو زيد. البديعيات في الأدب العربي نشأتها، تطورها، أثرها. ص ٧٦.

١٣٨٧)[1] أبياتها مائة وتسعة وثلاثون جمعت مائة وأربعة وأربعين نوعاً بديعياً، ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

بَرَاْعَتِيْ تَسْتَهِلُّ الدَّمْعَ فِي الْعَلَمِ ... عِبَارَةً عَنْ نِدَاْءِ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ[2]

٤ ـ الجوهر الرفيع ووجه المعاني في معرفة أنواع البديع، لعبد الرحمن بن محمد بن يوسف بن علي وجيه الدين الزبيدي اليمني (٨٠٣/ ١٤٠٠)[3]، أبياتها مائة وواحد وثلاثون فيها مائة وستة وثلاثون نوعاً بديعياً، ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

سَلْ مَا بِسَلْمَى، وَسَلْ مَا رَبَّةُ السَّلَمِ ... وَخَصَّ طِيْبَةَ مَأْوَى الطِّيْبِ والْكَرَمِ[4]

٥ ـ بديعية ابن حجاج عيسى بن حجاج بن عيسى بن شداد السعدي، المصري الحنبلي (٨٠٧/ ١٤٠٥)[5] على غرار بديعية الحلي، لكنها رائية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

سَلْ مَا حَوَىْ الْقَلْبُ فِيْ سَلْمَىْ مِنَ الْعِبَرِ ... فَكُلَّمَا خَطَرَتْ أَمْسَىْ عَلَىْ خَطَرِ[6]

٦ ـ بديعيات الآثاري زين الدين شعبان بن محمد بن داوود (٨٢٨/ ١٤٢٥)[7]

---

(١) شاعر، أديب من أهل الموصل. أقام مدة في حلب، سكن دمشق وتوفي بها، له ديوان شعر، جمعه في مجلد، وبديعية شرحها في كتاب سماه التوصل بالبديع إلى التوسل بالشفيع. أنظر الأعلام. مج ٤، ص ٢٨٠.

(٢) علي أبو زيد. البديعيات في الأدب العربي، ص ٧٦ ـ ٧٨.

(٣) فقيه، أديب، ناثر، ناظم. ترقى في الخدم السلطانية، واعتقل في حبس عدن. ثم أطلق سراحه. وابتنى مدرسة بزبيد، من آثاره، بديعية وشرحها. أنظر عمر رضا كحالة معجم المؤلفين. بيروت، دار إحياء التراث العربي، لاط، لات، مج ٥، ص ١٩٣ ـ ١٩٤.

(٤) علي أبو زيد. البديعيات في الأدب العربي ص ٨٠.

(٥) عيسى بن حجاج بن عيسى بن شداد السعدي القاهري. شاعر ظريف، له شهرة بمعرفة الشطرنج وديوان شعر. جمعه إسماعيل الحنفي، وبديعية على قافية الراء، كان يلقب عويساً بتصغير اسمه. ولد ومات في القاهرة. أنظر الأعلام. مج ٥، ص ١٠٢.

(٦) ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي (١٠٨٩/١٦٧٨) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. بيروت، دار الآفاق الجديدة، لاط، لات، ج ٧ ص ٧٣ أنظر أيضاً الصبغ البديعي. ص ٣٨٩.

(٧) الموصلي المعروف بالآثاري، أديب، له شعر كثير فيه هجو ومجون، ولد بالموصل وتنقل في البلدان، ولقب بالآثاري لإقامته في أماكن الآثار النبوية، مدة واستقر في القاهرة وبها وفاته، له أكثر من ثلاثين كتاباً في الأدب والنحو. أنظر الأعلام مج ٣، ص ١٦٤.

ميميات ثلاث من البسيط والقافية من المتراكب، أما البديعية الصغرى فمائة وتسعة وستون بيتاً تتضمن مائتين ونوعاً واحداً من البديع، ومطلعها:

إنْ جِئْتَ بَدْراً فَطِبْ وَانْزِلْ بِذِي سَلَمِ   سَلِّمْ عَلَى مَنْ سَبَا بَدْراً عَلَى عَلَمِ

والوسطى ثلاثمائة وثمانية أبيات تضمنت ثلاثمائة نوع من البديع بينها ثمانية وستون للجناس، ومطلعها:

دَعْ عَنكَ سَلْعاً وَسَلْ عَنْ سَاكِنِ الْحَرَمِ   وَخَلِّ سَلْمَى وَسَلْ مَا فِيهِ مِنْ كَرَمِ

والكبرى أربعمائة بيت تضمنت ما يزيد عن مائتين وأربعين نوعاً بديعياً، ومطلعها:

حُسْنُ الْبَرَاعَةِ حَمْدُ اللّهِ فِي الْكَلِمِ   وَمَدْحُ أَحْمَدَ خَيْرِ الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ[١]

٧ ـ الجواهر اللامعة في تجنيس الفرائد الجامعة للمعاني الرائعة لإسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله اليمني شرف الدين ابن المقرىء (٨٣٧/ ١٤٣٣)[٢] أبياتها مئة وأربعة وأربعون، جمعت جميع أنواع البديع، وهي ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

شَارَفْتَ ذَرْعاً فَذَرْ عَنْ مَائِهَا الشَّبِمِ   أَوْجُزْتَ نَمْلَى فَنَمْ لاَ خَوْفَ فِي الْحَرَمِ[٣]

٨ ـ تقديم أبي بكر لتقي الدين أبي بكر بن حجة الحموي الأزراري (٨٣٧/ ١٤٣٣)[٤] بديعية نظمها بغرض معارضة الحلي والموصلي، وتقع في مائة واثنين

---

(١) علي أبو زيد. البديعيات في الأدب العربي، ص ٨٤ ـ ٨٩.

(٢) إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن إبراهيم الشرجي الحسيني الشاوري اليمني، باحث من أهل اليمن، والحسيني نسبة إلى أبيات حسين (باليمن) مولده فيها، والشرجي نسبة إلى شرجة من سواحلها، والشاوري نسبة إلى بني شاور قبيلة أصله منها، تولى التدريس بتعز وزبيد وولي إمرة بعض البلاد في دولة الأشرف ومات بزبيد له تصانيف كثيرة وبديعية. أنظر الأعلام. مج ١، ص ٣١٠ ـ ٣١١.

(٣) نملى: ماء قرب المدينة المنورة، وذرع: بئر فيها. أنظر علي أبو زيد البديعيات في الأدب العربي. ص ٩١ وأنظر أيضاً الصبغ البديعي ص ٤٤٧.

(٤) أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري، تقي الدين ابن حجة، إمام أهل الأدب في عصره، كان شاعراً جيد الإنشاء من أهل حماه بسورية، ولد ونشأ ومات فيها، كان طويل النفس في النظم والنثر، حسن الأخلاق والمروءة، فيه شيء من الزهو والإعجاب، مصنفاته كثيرة، منها خزانة الأدب، وشرح بديعيته له، وغيرهما الكثير. أنظر الأعلام، مج ٢، ص ٦٧.

وأربعين بيتاً، تضمّنت مائة وسبعة وأربعين نوعاً بديعياً، وهي ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

لِيْ فِي ابْتِدَا مَدْحِكُمْ يَا عُرْبَ ذِيْ سَلَمِ   بَرَاعَةٌ تَسْتَهِلُّ الدَّمْعَ فِي الْعَلَمِ[1]

٩ ـ الحصون المعدة لكف يد الجاني عن البردة للإمام أبي العباس شمس الدين محمد بن نور الدين علي الشافعي (   ) الشهير بأبي شجاع، وتقع في مائتين وسبعين بيتاً، ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

إنْ رُمْتَ سُقْياً فَسُقْ يَا حَادِيَ النَّعَمِ   وَرَوْ عِيْسَكَ سُقْياً مَوْرِدَ النِّعَمِ

١٠ ـ مواهب البديع في علم البديع لابن الخلوف شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحميري (٨٩٩/ ١٤٩٤)[٢]، ميمية[٣] من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

أمِنْ هَوَىً مَنْ ثَوَىْ بِالْبَانِ وَالْعَلَمِ   هَلَّتْ بَرَاعَةُ مُزْنِ الدَّمْعِ كَالْعَنَمِ[٤]

١١ ـ بديعية الكفعمي إبراهيم بن علي بن الحسن الحارثي (٩٠٥/ ١٥٠٠)[٥] ميمية[٦] من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

إنْ جِئْتَ سَلْمَىْ فَسَلْ مَنْ لِي خِيَامِهِمِ   وَمَنْ سَكَنْ مَنْسَكاً عَنْ دُمْيَتِيْ وَدَمِيْ[٧]

---

(١) علي أبو زيد. البديعيات في الأدب العربي. ص ٩٣ ـ ٩٤.

(٢) شاعر تونسي، أصله من فاس، ومولده بقسنطينة وشهرته ووفاته بتونس، اتصل بالسلطان عثمان الحفصي، وأكثر من مدحه، له ديوان شعر، ومواهب البديع، وتحرير الميزان في العروض، ونظم التلخيص في المعاني والبيان. أنظر الأعلام. مج ١، ص ٢٣١.

(٣) لم نعثر على إحصاء لعدد أبياتها.

(٤) علي أبو زيد. م.س. ص ٩٨.

(٥) تقي الدين العاملي، أديب من فضلاء الإمامية نسبته إلى قرية كفرعيما بناحية الشقيف بجبل عامل. مولده ووفاته فيها، أقام مدة في كربلاء، له نظم ونثر، وصنف تسعة وأربعين كتاباً، ورسالة منها. مختصرات لبعض كتب المتقدمين، من تأليفه: الجنة الواقية، يعرف بمصباح الكفعمي. أنظر الأعلام مج ١، ص ٥٣.

(٦) لم نعثر على إحصاء لعدد أبياتها.

(٧) علي أبو زيد. البديعيات في الأدب العربي. ص ٩٩ ـ ١٠٠.

١٢ ـ نظم البديع في مدح خير شفيع لعبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد جلال الدين السيوطي (١٥٠٥/٩١١)[١] أبياتها مائة وثلاثة وثلاثون، تتضمن مائة وسبعة وأربعين نوعاً بديعياً منها أنواع جديدة[٢]، ميمية من البسيط والقافية من المتراكب، ومطلعها:

مِنَ الْعَقِيقِ وَمِنْ تَذْكَارِ ذِيْ سَلَمِ   بَرَاْعَةُ الْعَيْنِ فِي اسْتِهِلاَلِهَا بِدَمِ[٣]

١٣ ـ بديع البديع في مدح الشفيع، البديعية الأولى لعائشة بنت يوسف بن أحمد الباعوني أم عبد الوهاب (١٥١٦/٩٢٢)[٤]، أبياتها مئة وسبعة وعشرون فيها مائة وتسعة وعشرون نوعاً بديعياً، ميمة من البسيط والقافية من المتراكب، ومطلعها:

فِيْ حُسْنِ مَطْلَعِ أَقْمَارٍ بِذِيْ سَلَمِ   أَصْبَحْتُ فِيْ زُمْرَةِ الْعُشَّاقِ كَالْعَلَمِ

ولعائشة الباعونية بديعية ثانية ميمية ومن البسيط والقافية من المتراكب أبياتها مائة وأربعة وأربعون، تضمنت مثل هذا العدد من أنواع البديع ومطلعها:

عَنْ مُبْتَدَأ خَبَرِ الْجَزْعَاْءِ مِنْ إِضَمِ   حَدِّثْ وَلاَ تَنْسَ ذِكْرَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ[٥]

١٤ ـ البديعية وشرحها لعلي بن محمد بن دقماق الحسيني (١٥٣٣/٩٤٠)[٦] أبياتها مائة وسبعون وفيها مائة وثلاثة وسبعون نوعاً بديعياً، ميمية من البسيط والقافية من المتراكب، ومطلعها:

---

(١) إمام حافظ مؤرخ أديب له نحو ستمائة مصنف. منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة، نشأ في القاهرة يتيماً، مات والده وعمره خمس سنوات، ولما بلغ الأربعين اعتزل الناس، وخلا بنفسه في روضة المقياس، على النيل، منزوياً عن أصحابه فألف أكثر كتبه، كان يزوره الأغنياء والأمراء ويعرضون عليه الأموال والهدايا فيردها، بقي هناك حتى توفي. أنظر الأعلام. مج ٣، ص ٣٠١.

(٢) أنظر علي أبو زيد. البديعيات في الأدب العربي. ص ١٠٠ ـ ١٠١.

(٣) العقيق: من نواحي المدينة المنورة. أنظر ياقوت الحموي. معجم البلدان. جـ ٤، ص ١٣٨ ـ ١٣٩.

(٤) شاعرة أديبة فقيهة، نسبتها إلى باعون في الأردن، مولدها ووفاتها في دمشق، تلقت اللغة والأدب ورحلت إلى مصر سنة ٩١٩هـ لمدحت المغز الأشرفي بقصيدة. وعادت وزارت حلب وتوفيت فيها. لها بديعية وغيرها من المؤلفات. الأعلام. مج ٣ ص ٢٤١ وأقمارِ وردت أقماري في المفصل في علوم البلاغة ص ٢٥٩.

(٥) اضم: ماء بين مكة واليمامة. أنظر ياقوت م.س. ج ١، ص ٢١٤.

(٦) زين الدين علي بن محمد بن دقماق الحسيني، أديب من آثاره نزهة العشاق في الأدب، وله بديعية. أنظر عمر رضا كحالة. معجم المؤلفين. ج٧، ص١٩٦.

سِرِّي لِسِرِّي وَعَرِّجْ بِيْ إِلَى إِضَمِ   وَسَلْ عُرَيْبَ النَّقَا عَنْ جِيْرَةِ الْعَلَمِ[1]

١٥ ـ تمليح البديع بمديح الشفيع لعبد الرحمن بن أحمد بن علي الحميدي (١٠٠٥/١٥٩٦)[2] بديعية تقع في مائة وأربعين بيتاً وتحتوي على مائة وثمانية وستين نوعاً بديعياً، وهي ميمية من البسيط، والقافية من المتراكب، ومطلعها:

رِدْ رَبْعَ أَسْمَا وَأَسْمَى مَا يُرَامُ رُمِ   وَحَيِّ حَيّاً حَوَاهَا مَعْدِنُ الْكَرَمِ

وللحميدي بديعية أخرى رويها الكاف المكسورة من البسيط والقافية من المتواتر ومطلعها:

بَدِيْعُ حُسْنِكِ أَبْدَى مِنْ مُحَيَّاكِ   بَرَاعَةً تَسْتَهِلُّ الْبِشْرَ لِلْبَاكِي[3]

١٦ ـ بديعية لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد الحموي (١٠١٧/١٦٠٩)[4] لم يأت بها على سنن الحلي وغيره، بل خالفهم في الروي إذ جاءت على النون المكسورة من البسيط والقافية من المتواتر ومطلعها:

هَجْرِيْ عَلَيَّ وَلِيْ وَصْلٌ بِأَحْبَابِي   أَمَاتَنِيْ الْهَجْرُ جَاءَ الْوَصْلُ أَحْيَانِي[5]

١٧ ـ بديعية لعبد القادر بن محمد بن يحيى الحسيني الطبري المكي الشافعي (١٠٣٣/ ١٦٢٤)[6] أبياتها أربعة وتسعون تتضمن مائة وأربعة أنواع بديعية، وهي ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

حُسْنُ ابْتِدَاءِ مَدِيْحِيْ حَيَّ ذِيْ سَلَمِ   أَبْدَى بَرَاعَةَ الإِسْتِهْلاَلِ فِي الْعَلَمِ[7]

---

(١) علي أبو زيد. البديعيات في الأدب العربي. ص ١٠٩.

(٢) فاضل، كان شيخ أهل الوراقة بمصر، له منح السميع، شرح تلميح البديع بمدح الشفيع، والدر المنظم مخطوط، مدائح نبوية في الأزهرية. أنظر الأعلام. مج ٣، ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧.

(٣) علي أبو زيد. البديعيات في الأدب العربي. ص ١١٠ ـ ١١٢.

(٤) شمس الدين الحنفي ابن المكي، أديب نحوي، عارف بالفقه، فيه دعابة وتصوف، اشتهر أبوه بالمكي، نزل بمصر فعاش وتوفي فيها، له كتب منها حاشية على موصل الطلاب وبغية اللبيب في مدح الحبيب. أنظر الأعلام. مج ٦، ص ١٩٦.

(٥) علي أبو زيد. البديعيات في الأدب العربي. ص ١١٣.

(٦) فاضل، من علماء الحجاز، مولده ووفاته بمكة، كان حسن الإنشاء، له نظم، من كتبه: عيون المسائل من أعيان الرسائل، وغيره الكثير. أنظر الأعلام. مج ٤ ص ٤٤.

(٧) علي أبو زيد. البديعيات في الأدب العربي. ص ١١٣ ـ ١١٤.

١٨ ـ بديعية عبد الله الزفتاوي (١٠٥٩/ ١٦٤٩) عارض فيها ابن محرز (٥١٦/ ١٢٢٣)[(١)]، أبياتها مائة وواحد وثلاثون بيتاً، تحتوي على مائة وخمسة وثلاثين نوعاً بديعياً، وهي ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

لَـدَيَّ فِـيْ مَـدْحِ أَهْـلِ الْـحَيِّ مِـنْ إِضَـمِ   بَـرَاعَـةٌ تُـوْجِـبُ اسْـتِـهْـلاَلَـهَـا بِـفَـمِـيْ[(٢)]

شرحها عبد اللطيف المشماوي بشرح سماه حسن الصنيع بشرح نور الربيع[(٣)].

١٩ ـ الطراز البديع في امتداح الشفيع، لمفتي الشافعية بحلب في عصره، أبي الوفاء بن عمر بن عبد الوهاب بن العرضي (١٠٧١/ ١٦٦٠)[(٤)]، أبياتها مائة وواحد وخمسون بيتاً، تحتوي على مائة وخمسة وخمسين نوعاً بديعياً، ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

بَـرَاْعَـتِـيْ فِـي ابْـتِـدَاْ مَـدْحِـيْ لِـذِيْ سَـلَـمِ   قَـدْ اسْـتُـهِـلَّـتْ بِـدَمْـعٍ فَـاْضَ كَـالْـعَـلَـمِ[(٥)]

٢٠ ـ إرشاد المطيع في التوشيع، لعبد البر بن عبد القادر بن محمد الفيومي (١٠٧١/ ١٦٦١)[(٦)] وهي من البديعيات المخالفة التي لم تجيء ميمية، إنما رويها النون المكسورة، ووزنها من البسيط والقافية من المتواتر ومطلعها:

لَـمَّـا تَـذَكَّـرْتُ سَـفْـحَ الْـخَـيْـفِ وَالْـبَـاْنِ   أَهَـلَّ دَمْـعِـيْ وَرَوَّىْ رَوْضَـةَ الْـبَـاْنِ[(٧)]

٢١ ـ بديعية الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الحسني العلوي الجلال اليمني

---

(١) أحمد بن محمد بن خلف بن محرز، أبو جعفر الأنصاري الأندلسي، مقرىء أستاذ، له كتاب المقنع في القراءات السبع والمفيد في الثمان، فرغ من تأليف المقنع في ذي الحجة سنة ٥١٦هـ. أنظر الأعلام. مج ١، ص ٢١٤.

(٢) علي أبو زيد. البديعيات في الأدب العربي. ص ١١٦.

(٣) أحمد إبراهيم موسى. الصبغ البديعي. ص٤٥٣.

(٤) مفتي الشافعية بحلب وابن مفتيها، مولده ووفاته فيها، له اشتغال بالتاريخ والأدب، ونظم حسن، من كتبه معادن الذهب في الأعيان المشرّفة بهم حلب، وشرح بديعية منظمة. أنظر الأعلام. مج ٦، ص ٣١٧.

(٥) علي أبو زيد. م.س. ص ١١٧ ـ ١١٨.

(٦) أديب له نظم، من أهل الفيوم بمصر، تعلم في القاهرة، ورحل إلى مكة والشام، ومكث في دمشق نحو سنتين، وقصد بلاد الروم فولي فيها مناصب، وتوفي معزولاً، في القسطنطينية. له كتب، منها حسن الصنيع في علم البديع، وله بديعية. أنظر الأعلام. مج ٣، ص ٢٧٣.

(٧) علي أبو زيد. البديعيات في الأدب العربي. ص ١٢٠.

(١٠٨٤/ ١٦٧٣)[1] أبياتها ثلاثة وسبعون فيها تسعة وسبعون نوعاً بديعياً وهي سينية من البسيط والقافية من المتواتر ومطلعها:

مَـاذَا عـلَـىٰ الـرَّكْـبِ مِـمَّـا ذَاعَ لِـلأَسِـيْ ... بَـعْـدَ الـطَّـبِـيْـبِ الَّذِيْ فِيْ طِيْبَةَ الأَسِيْ[2]

٢٢ ـ بديعية محمد ناظم الملتقى (.../...) مخالفة، رويها اللام المكسورة[3] وهي من البسيط، والقافية من المتراكب ومطلعها:

بِـحَـيِّـهِـمْ حَـيِّـهِـمْ بَـابُ الـسَّـلاَمِ قَـلِـبِيْ ... بِـهِ بُـدُوْرٌ وَرَاءَ الْـحُـجْـبِ فِـيْ حُـلَـلِ

٢٣ ـ تقديم علي، بديعية علي بن أحمد بن محمد بن معصوم المدني (١١١٩/ ١٧٠٧)[4] أبياتها مائة وتسعة وأربعون بيتاً، فيها مائة وخمسة وخمسون نوعاً بديعياً، وهي ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

حُـسْـنُ ابْـتِدَائِيْ بِـذِكْـرِيْ جِـيْـرَةَ الْـعَـلَـمِ ... لَـهُ بَـرَاعَـةُ شَـوْقٍ يَـسْـتَـهِـلُّ دَمِـيْ[5]

٢٤ ـ نسمات الأسحار في مدح النبي المختار، عنوان البديعية الأولى لعبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني النابلسي (١١٤٣/ ١٧٣١)[6]، أبياتها مائة وخمسون بيتاً تتضمن مائة وخمسة وخمسين نوعاً بديعياً، وهي ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

يَـا مَـنْـزِلَ الـرَّكْـبِ بَـيْـنَ الْـبَـانِ وَالْـعَـلَـمِ ... مِنْ سَـفْـحِ كَـاظِـمَـةٍ حُـيِّـيْـتَ بِـالـدِّيَـمِ

(١) معروف بالجلال اليمني، فقيه عارف بالتفسير والعربية والمنطق، ولد ونشأ في هجرة رغافة بين الحجاز وصعدة وتنقل في بلاداليمن، واستوطن الجراف ومات فيها. له شروح وحواش ومختصرات، وشعر وأدب، له بديعية وكتب عديدة. أنظر الأعلام. مج ٢، ص ١٨٢.

(٢) الأسي الأول من أسي كحزن، والثاني: الطبيب. أنظر علي أبو زيد. م.س. ص ١٢١.

(٣) شرحها صاحبها شرحاً سماه: تحفة الأدباء وتسلية الغرباء ولا يزال مغموراً بين المخطوطات. أنظر أحمد إبراهيم موسى. الصبغ البديعي. ص ٤٦٢.

(٤) المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، عالم بالأدب والشعر والتراجم، شيرازي الأصل، ولد بمكة، وأقام مدة بالهند، وتوفي بشيراز، من كتبه سلافة العصر في محاسن أعيان العصر وغيره الكثير. أنظر الأعلام. مج ٤، ص ٢٥٨ ـ ٢٥٩.

(٥) علي أبو زيد. م.س. ص ١٢٤.

(٦) شاعر، عالم بالدين والأدب، مكثر من التصنيف، متصوّف، ولد ونشأ في دمشق، ورحل إلى بغداد، وعاد إلى سورية، فتنقل في فلسطين ولبنان وسافر إلى مصر والحجاز، واستقر في دمشق وتوفي بها. أنظر الأعلام. مج ٤، ص ٣٢.

٢٥ - مليح البديع في مدح الشفيع، بديعية عبد الغني النابلسي الثانية، وهي كالأولى ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

يَا حُسْنَ مَطْلَعِ مَنْ أَهْوَىٰ بِذِي سَلَمِ بَرَاعَةُ الشَّوْقِ فِي اسْتِهْلَالِهَا أَلَمِي[1]

٢٦ - بديعية إبراهيم خيكي الحلبي (.../...)[2]، وهي أول بديعية نظمها صاحبها في مدح عيسى بن مريم عليه السلام، أبياتها مائة وخمسون بيتاً، فيها مائة وخمسون نوعاً بديعياً، ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

بَرَاعَتِي لِي امْتِدَاحِي مَنْهَلَ النِّعَمِ قَدْ اسْتَهَلَّتْ بَدِيعَ النَّظْمِ كَالْعَلَمِ[3]

٢٧ - بديعية مصطفى بن كمال الدين بن علي البكري (١١٦٢/١٧٤٩)[4] أبياتها مائة وخمسون فيها مائة وخمسة وخمسون نوعاً بديعياً، وفي مستهلها أشار صاحبها إلى معارضته النابلسي، وهي ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

لِلْحَيِّ سِرْ تَلْقَ رَكْبَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ جَازُوا السُّوَىٰ ثُمَّ حَازُوا رُتْبَةَ الْعَلَمِ[5]

٢٨ - العقد البديع في مدح الشفيع لناظمها قاسم بن محمد البكرجي الحلبي (١١٦٩/١٧٥٦)[6] أبياتها مائة وأربعة وخمسون فيها مائة وتسعة وخمسون نوعاً بديعياً، ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

مِنْ حُسْنِ مَطْلَعِ أَهْلِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ بَرَاعَتِي مُسْتَهَلٌّ دَمْعُهَا بِدَمِ[7]

---

(١) علي أبو زيد. البديعيات في الأدب العربي. ص ١٢٦ - ١٢٨.

(٢) لم نعثر على ترجمة له. كذا قال لويس شيخو في مجلة المشرق، السنة الثانية عشرة ١٩٩، ص ٣٣٧ - ٣٤٤.

(٣) علي أبو زيد. م.س. ص ١٣٠ - ١٣١.

(٤) أبو المواهب، متصوّف من العلماء، كثير التصانيف والرحلات والنظم، ولد في دمشق ورحل إلى القدس سنة ١٠٢٢هـ، وزار حلب وبغداد ومصر والقسطنطينية والحجاز. ومات بمصر. أنظر الأعلام. مج ٧، ص ٢٣٩.

(٥) علي أبو زيد. م.س. ص ١٣٢.

(٦) أديب من أهل حلب، له شعر حسن في ديوان. وتآليف، منها: حلية العقد البديع، شرح به بديعية من نظمه، والمطلع البدري على بديعية البكري. أنظر الأعلام. مج ٥، ص ١٨٣.

(٧) علي أبو زيد. البديعيات في الأدب العربي. ص ١٨٣.

٢٩ ـ بديعية الخوري نيقولاوس بن نعمة الله الصائغ (١١٦٩/ ١٧٥٥)[1] أبياتها مائة وستة وخمسون تتضمن مائة وستين نوعاً بديعياً، نظمها صاحبها في مدح عيسى بن مريم عليه السلام ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

بَـدِيْـعُ حُـسْـنِ ابْـتِـدَاْجِـيْ رُسْـلَ رَبِّـهِـمِ بَـرَاْعَـةٌ فِـي ابْـتِـهَـاْجِـيْ حَـمْـدَ بِـرِّهِـمِ

٣٠ ـ بديعيتان لعلي بن محمد تاج الدين بن عبد المحسن القلعي الحنفي المكي (١١٧٢/ ١٧٥٨)[2] الأولى: مفتاح الفرج في مدح عالي الدرج من مائة وأربعة وثلاثين بيتاً، فيها مائة وخمسة وثلاثون نوعاً بديعياً، ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

بَرَاْعَةُ الْـمَطْـلَـعِ ازْدَاْنَـتْ مِـنَ الْـحِـكَـمِ وَأَقْـبَـلَـتْ تَـسْـتَـهِـلُّ الْـجُـوْدَ مِـنْ كَـرَمِـيْ

والثانية: مجهولة وعنوانها: وسع الإطلاع في بديع الأوضاع[3].

٣١ ـ بديعية عبد الله بن يوسف بن عبد الله اليوسفي الحلبي البني (١١٩٤/ ١٧٨٠)[4] أبياتها مائة وثلاثة وأربعون فيها مائة وخمسة وأربعون نوعاً بديعياً، ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

لَـمَّـا اسْـتَـهَـلَّـتْ دُمُـوْعُ الْـعَـيْـنِ كَـالـدِّيَـمِ بَـرَاْعَـةٌ قُـلْـتُ: وَاْشَـوْقِـيْ لِـذِيْ سَـلَـمِ[5]

---

(١) ولد في حلب سنة ١١٠٣/ ١٦٩١، طلب العلم صغيراً ثم أمتهن حرفة الصياغة مهنة أبيه، وطلب العلم حتى وصل إلى أحد القساوسة الذي نقله إلى لبنان ودخل ديراً وشرع يرتقي في مراتبه، واستمر فيه إلى آخر أيامه، كان شاعراً وله ديوان. أنظر يوسف سركيس معجم المطبوعات العربية والمعربة، مصر، مط. سركيس، لاط، ١٣٤٦/ ١٩٢٨، ص ١١٩١، أنظر أيضاً علي أبو زيد. م.س. ص ١٨٣ ـ ١٨٤. أنظر أيضاً عكاوي. المفصل في علوم البلاغة. ص ٢٦٠ ووردت برهم فيه ربهم.

(٢) أديب في عصره، قام برحلة إلى الشام وبلاد الترك سنة ١١٤٢هـ، وزار مصر سنة ١١٦٠هـ ثم سنة ١١٧٠هـ، وفيها الوزير علي باشا ابن الحكيم، فبالغ هذا في إكرامه فأقام معه، وعزل الوزير فنكب القلعي وسلب كل ما يملك، ونفي إلى الإسكندرية، فمات فيها، له ديوان شعر وبديعية شرحها في ثلاثة مجلدات. أنظر الأعلام. مج ٥، ص ١٦.

(٣) علي أبو زيد. البديعيات في الأدب العربي، ص ١٣٧ ـ ١٣٨.

(٤) شاعر، مولده ووفاته في حلب، له بديعية وشرحها، التزم فيها تسمية الأنواع، وموارد السالك لأسهل المسالك في الأدب، وكان يبيع البن، فقيل له البني. الأعلام. مج ٤، ص ١٤٨.

(٥) علي أبو زيد. م.س. ص ١٤٠.

٣٢ ـ القصيدة البديعية لحسان الهند غلام علي آزاد بن نوح الحسيني (١١٩٤/ ١٧٨٠)[١] جمعت أنواع البديع الهندي، وهي ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

أَلْـحَـمْـدُ لِـلَّـهِ لاَحَ الْبَـرْقُ فِـي الـظُّـلَـمِ   سَـأَرْتَـئِـيْ مَـبْـسِـمَ الْـحَسْـنَـاءِ مِنْ إِضَـمِ[٢]

٣٣ ـ منح الإله في مدح رسول الله، بديعية محمد بن مصطفى بن كمال الدين البكري (١١٩٦/ ١٧٨٢)[٣] أبياتها مائة وسبعة وثلاثون فيها مائة وتسعة وثلاثون نوعاً بديعياً، ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

سِـرْبِـيْ لِـسِـرْبِـيْ وَحَـيِّ سَـاكِـنَ الْـعَـلَـمِ   وَانْـزِلْ بِـحَـيٍّ حِـمَـى سُـكَّـانِ ذِيْ سَـلَـمِ[٤]

٣٤ ـ البديعية العمرية لمحمد أمين بن خير الله بن محمود بن موسى الخطيب العمري (١٢٠٣/١٧٨٨)[٥] ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

حُـسْـنُ ابْـتِـدَا كَـلِـمِـيْ يَـوْمـاً بِـذِيْ سَـلَـمِ   بَـرَاعَـةُ الْـمَـدْحِ لِـيْ اسْـتِـهْـلاَلِـهِ بِـفَـمِـيْ[٦]

٣٥ ـ بديعية أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد البربير الحسني البيروتي (١٢٢٦/ ١٨١١)[٧] أبياتها مائة وواحد وثلاثون فيها مائة وسبعة وثلاثون نوعاً بديعياً، ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

---

(١) الواسطي، مؤرخ، عالم بالأدب، من أعيان الهند، مولده في بلكرام ووفاته في أورنك آباد، من كتبه سبحة المرجان في آثار هندستان، وديوان شعر في عدة أجزاء، ولم يظهر قبله في شعراء الهند من له ديوان عربي مثله. أنظر. **الأعلام**. مج ٥، ص ١٢١.

(٢) علي أبو زيد. م.س، ص ١٤١ ـ ١٤٢.

(٣) أبو الفتوح، أديب من فقهاء الحنفية بفلسطين، ولد ببيت المقدس وتولى بغزة، له نظم وتصانيف، منها خلاصة تحقيق الظنون في الشروح والمتون، وديوان شعر. أنظر. **الأعلام**. مج ٧، ص ١٠٠.

(٤) علي أبو زيد. م.س، ص ١٤٣.

(٥) باحث، شاعر، من علماء الموصل العارفين بتاريخها. له منهل الأولياء، وديوان شعر. أنظر **الأعلام**. مج ٦، ص ٤١ ـ ٤٢.

(٦) علي أبو زيد. **البديعيات في الأدب العربي**. ص ١٤٧.

(٧) أبو الفيض، عالم بالأدب، له شعر، بيروتي الأصل، ولد بدمياط وتعلم بها وبالقاهرة، انتقل إلى بيروت سنة ١١٨٣هـ، فولي قضاءها مدة واستعفى ورعاً، وتحول إلى دمشق سنة ١١٩٥هـ، فتوفي فيها. له عدة كتب وديوان شعر. أنظر **الأعلام**. مج ١، ص ١٥٥.

مِـنَ الـمُـذْنِـبِ وَذِكْـرِ الـبَـانِ وَالـعَـلَـمِ تَـحْـلُـوْ بَـرَاعَـةُ شِـعْـرِي دَائِـمـاً بِـفَـمِـي[1]

٣٦ ـ شدو العندليب في مدح الحبيب لخليل الوكيل البهنوي، انتهى من نظمها وشرحها سنة (١٢٣٩/ ١٨٢٣) ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

قِـفْ بِـالْـعَـقِـيْـقِ وَبَـلِّـغْ جِـيْـرَةَ الْـحَـرَمِ سَـلاَمَ صَـبٍّ لِـرُؤْيَـاهُـمْ مَـشُـوْقٍ ظَـمِـي[2]

٣٧ ـ بديعية مصطفى بن عبد الوهاب بن سعيد الصلاحي (١٢٦٥/١٨٤٨)، أبياتها مائة واثنان وستون بيتاً تضم مائة وخمسة وستين نوعاً بديعياً، وهي ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

عَـلَّـلْـتُ قَـلْـبِـيْ بِـذِكْـرِ الْـبَـانِ وَالْـعَـلَـمِ وَلَـمْ تَـكُـمْ فُـؤَادِي مِـنْـكَ بِـالْـكَـلِـمِ

٣٨ ـ تحفة الأسماع بمولد حسن الأخلاق والطباع لمحمد نسيب بن حسين بن يحيى الشهير بابن حمزة الحسيني (١٢٦٥/ ١٨٤٩)[3]، تتميز بذكرها، إلى جانب مدح الرسول ﷺ سيرة مولده، أبياتها مائة وخمسة وخمسون بيتاً، ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

حَـمْـداً جَـزِيْـلاً لِـمَـنْ قَـدْ شَـرَّفَ الأُمَـمَـا بِـحُـسْـنِ طَـلْـعَـةِ مَـوْلُـوْدٍ عَـلاَ الْـعُـظَـمَـا[4]

٣٩ ـ بديعية ناصيف بن عبد الله بن ناصيف اليازجي (١٢٨٧/ ١٨٧١)[5] في مدح عيسى بن مريم عليه السلام أبياتها مائة وأربعة عشر بيتاً فيه مائة وثلاثة وعشرون نوعاً بديعياً، ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

عَـاجَ الْـمُـتَـيَّـمُ بِـالأَطْـلاَلِ فَـالْـعَـلَـمِ فَـأَبْـرَعَ الـدَّمْـعُ فِـي اسْـتِـهْـلاَلِـهِ الْـعَـرِمِ[6]

---

(١) علي أبو زيد. م.س، ص ١٤٧.

(٢) صاحب هذه البديعية من أعلام القرن الثالث عشر الهجري. أنظر علي أبو زيد. م.س. ص ١٤٩.

(٣) من فقهاء الحنفية، له نظم في ديوان سماه قريضة الفكر، وشرح الكتاب الكافي في العروض والقوافي. وبديعية، ضمنها قصة المولد النبوي. أنظر الأعلام. مج ٧، ص ١٢٣.

(٤) علي أبو زيد. البديعيات في الأدب العربي. ص ١٥٣.

(٥) شاعر، من كبار الأدباء في عصره، أصله من حمص، ومولده في كفرشيما، ووفاته ببيروت، استخدمه الأمير بشير الشهابي في أعماله الكتابية نحو اثنتي عشرة سنة انقطع بعدها للتأليف والتدريس في بعض مدارس بيروت وتوفي بها. له كتب عدة منها مجمع البحرين ومقامات وثلاثة دواوين شعرية وغيرها. الأعلام. مج ٧، ص ٣٥٠ ـ ٣٥١.

(٦) ناصيف اليازجي. ديوان نفحة الريحان. بيروت، مط. الأدبية، لاط، ١٣١٨/١٨٩٨، ص ٢٢.

٤٠ ـ عنوان الرضوان في مدح سيد ولد عدنان لمحمد رضوان بن محمد بن إسماعيل (١٢٩١/ ١٨٧٤)[١] أبياتها مائة وخمسة وأربعون تتضمن مائة وواحداً وخمسين نوعاً بديعياً، ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

بَرَاعَةُ الشَّوْقِ مِنْ تَذْكَارِ ذِي سَلَمِ   قَدِ اسْتَهَلَّتْ دُمُوْعَ الْعَيْنِ كَالْعَنَمِ

٤١ ـ بديعية محمود صفوت بن مصطفى آغا الزيلة لي الساعاتي (١٢٩٨/ ١٨٨١)[٢]. أبياتها مائة وإثنان وأربعون فيها مائة وخمسون نوعاً بديعياً، ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

سَفْحُ الدُّمُوْعِ لِذِكْرِ السَّفْحِ وَالْعَلَمِ   أَبْدَىْ الْبَرَاعَةَ فِي اسْتِهْلاَلِهِ بِدَمِي[٣]

٤٢ ـ ثلاث بديعيات لأورسانيوس فارس بن يوسف بن إبراهيم الفاخوري (١٣٠٠/ ١٨٨٣)[٤] الأولى أبياتها مائة وواحد وثمانون بيتاً، فيها مائة وخمسة وثمانون نوعاً بديعياً، والثانية أبياتها تسعون فيها تسعون نوعاً بديعياً، والثالثة مائة وسبعة وأربعون بيتاً، ميميتان من البسيط والقافية من المتراكب، الأولى مطلعها:

بَرَاعَةُ الْمَدْحِ فِيْ نَجْمٍ ضِيَاهُ سُمِيْ   تُهْدِيْ بِمَطْلَعِهَا مَنْ عَنْ سَنَاهُ عَمِيْ

والثانية عنوانها: زهر الربيع في فن البديع ومطلعها:

فَحَيِّ حَيَّ الْجَلِيْلِ الْجَامِعِ الْعِظَمِ   وَبَيْتَ لَحْمٍ وَآلاً قَدْ سَمَتْ بِهِمِ

أما الثالثة فميمية أيضاً، إلا أنها من الكامل والقافية من المتدارك ومطلعها:

إِنِّي لِأَحْكَامِ الْقَضَاءِ مُسَلِّمُ   وَلِسَانُ حَالِيْ بِالْهَوَىْ مُتَكَلِّمُ[٥]

---

(١) يوسف سركيس. معجم المطبوعات العربية والمعربة. ص ٩٤٠.

(٢) شاعر مصري ولد ونشأ بالقاهرة، وتأدب بالإسكندرية، اشتهر بالساعاتي لبراعته وولعه بعملها ولم يحترفها. كان حلو النادرة، حسن المحاضرة، مهيب الطلعة، لم يتعلم النحو ولا ما يؤهله للشعر ولكنه استظهر ديوان المتنبي وبعض شعر غيره. فنظم ما نظم. له ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ٧، ص ١٧٤.

(٣) علي أبو زيد. م.ص، ص ١٥٨ ـ ١٥٩.

(٤) أديب لبناني، من رجال الكنيسة المارونية في بيروت، ولد في بعبدا وتعلم بمدرسة عين ورقة، واشتغل بتعليم العربية، وله نظم. صنف روض الجنان في المعاني والبيان، وتوفي في بيروت. أنظر. الأعلام. مج ١، ص ٢٨٧.

(٥) علي أبو زيد. البديعيات في الأدب العربي. ص ١٦٠ ـ ١٦١.

٤٣ ـ ترجمان الضمير في مدح الهادي البشير لعبد القادر بن عبد القادرالحسيني الأدهمي (١٣٢٥/ ١٩٠٧)[١] أبياتها مائتان وسبعة فيها مائتان وأربعة عشر نوعاً بديعياً، ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

بَـدِيـعُ مَـطْـلَـعِ غَـرْبِ الْـبَـانِ وَالْـعَـلَـمِ أَبْـدَىٰ بَـرَاْعَـةَ حُـسْـنٍ تَـسْـتَـهِـلُ دَمِـيْ[٢]

٤٤ ـ البديعية النورية في مدح خير البرية لمحمد نوري باشا بن أحمد بن عبد الوهاب الكيلاني (١٣٢٦/ ١٩٠٨)[٣] ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

نُـوْرَ الْـمَـطَـاْلِـعِ مِـنْ أَقْـمَـاْرِ ذِيْ سَـلَـمِ بَـرَاْعَـةُ الـصَّـبِّ لاِسْـتِـهْـلاَلِ حُـبِّـهِـمِ

وله بديعية ثانية جعلها على طريقة عائشة الباعونية[٤] (٩٢٢/ ١٥١٦).

٤٥ ـ بديعية عثمان بن محمد بن أبي بكر بن محمد الراضي (١٣٣١/ ١٩١٣)[٥] ميمية من البسيط والقافية من المتراكب، وهذا واحد منها:

قَـاْلُـوا: نَـرَىٰ لَـكَ صَـبْـراً بَـعْـدَ فُـرْقَـتِـهِـمْ فَـقُـلْـتُ مُـسْـتَـدْرِكـاً: لَـكِـنَّـهُ بِـفَـمِـيْ[٦]

٤٦ ـ بديعيتان ميميتان من البسيط والقافية من المتراكب لمحمد سليم بن أنيس بن محمود بن سعد آغا بن حسين آغا الشهير بالقصاب حسن (١٣٣٤/ ١٩١٥)[٧]. الأولى أبياتها مائة وثلاثون فيها مائة وستون نوعاً بديعياً ومطلعها:

---

(١) الطرابلسي، نزيل المدينة المنورة، وخادم الحجرة النبوية فيها، أديب مشارك في علوم عصره، حنفي من أهل طرابلس الشام، له كتب صغيرة، وأشياء من نظمه. أنظر الأعلام. مج ٤، ص ٣٩.

(٢) علي أبو زيد. البديعيات في الأدب العربي، ص ١٦٥.

(٣) ولد في حماه سنة ١٢٥٢/ ١٨٣٧ تعلم القرآن والكتابة والنحو وفروع الفقه الحنفي، تلقى علوماً شتى على أعلام عصره وأجازه شيوخه. تولى عدة أعمال كان شاعراً فذاً وأديباً فاضلاً كان يهوى مجالس الأدب والطرب وله فيها مطارحات حسنة. له عدة مؤلفات. أنظر أعلام الأدب والفن. ج٢، ص ٣٩ـ ٤١.

(٤) عائشة بنت يوسف بن أحمد بن ناصر الباعوني. أم عبد الوهاب، شاعرة أديبة فقيهة، لها بديعية شرحتها شرحاً حسناً، توفيت سنة ٩٢٢/ ١٥١٦. أنظر الزركلي، الأعلام، مج ٣، ص ٢٤١.

(٥) أديب الديار الحجازية وشاعرها في عصره، مولده ووفاته بمكة، كان يكثر الإقامة في الطائف، له ديوان شعر في مجلدين، والأنوار المحمدية في شرح بديعية لأحد معاصريه، وغير ذلك. أنظر. الأعلام. مج ٤، ص ٢١٤.

(٦) علي أبو زيد. م.س.، ص ١٦٩.

(٧) فاضل، له شعر وتواشيح وعناية بالأدب، من أهل دمشق، أصله من الموصل، انتقل منها أحد جدوده إلى دمشق سنة ١١٨٠هـ، وبها ولد القصابي وتوفي. أنظر الأعلام. مج ٦، ص ١٤٨.

حَيِّ الطُّلُولَ وَحَيِّ الرَّبْعَ مِنْ إِضَمِ وَاذْكُرْ لَدَيْهِمْ قَتِيْلَ الْوَجْدِ وَالسَّقَمِ

والثانية مطلعها:

لَوْلاَ نَسِيْمُ الصَّبا مِنْ حَيِّ ذِي سَلَمِ مَا كَانَ قَلْبِيْ صَبَاً لِلْبَانِ وَالْعَلَمِ[1]

٤٧ ـ نور الربيع على نظم البديع لعبد الحميد بن محمد علي قدس (١٣٣٥/ ١٩١٧)[2]، أبياتها مائة وسبعة وتسعون تشتمل على مائتين ونوع واحد من أنواع البديع، ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

مِنْ ذِكْرِ رَامَةَ وَالرَّيَّانِ وَالْعَلَمِ عَقِيْقُ دَمْعِيْ جَرَى وَالشَّوْقُ كَالْعَلَمِ[3]

٤٨ ـ بديع التلخيص وتلخيص البديع لطاهر بن صالح بن أحمد الجزائري (١٣٣٨/ ١٩٢٠)[4] أبياتها خمسة وستون فيها واحد وسبعون نوعاً بديعياً، ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

بَدِيْعُ حُسْنِ بُدُوْرٍ نَحْوَ ذِي سَلَمِ قَدْ رَاقَنِيْ ذِكْرُهُ فِيْ مَطْلَعِ الْكَلِمِ[5]

٤٩ ـ بديعية الشيخ الإمام القاضي عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن الحسين الخزرجي الشافعي ( )، أبياتها مائة وسبعة وثلاثون فيها نحو مائة وثمانية وثلاثين نوعاً بديعياً، ميمية من البسيط والقافية من المتراكب ومطلعها:

بَرَاعَةٌ رَاقَ مِنْهَا مَطْلَعُ الْكَلِمِ حُسْنُ افْتِتَاحِيْ بِهَا فِيْ عُرْبِ ذِيْ سَلَمِ

وهناك بديعيات أخرى منها لأبي سعيد محمد بن داوود المصري الشاذلي وعارض بها الحلي، وبديعية لا تزال مطمورة للخطيب العمري محمد أمين بن

---

(١) علي أبو زيد. البديعيات في الأدب العربي، ص ١٧٠ ـ ١٧١.

(٢) فاضل، كان مدرساً بالحرم المكي، له كتب منها إرشاد المهتدي، وشرح لبعض المدائح النبوية، اسمه طالع السعد الرفيع. أنظر الأعلام. مج ٣، ص ٢٨٨ ـ ٢٨٩.

(٣) علي أبو زيد. م.س، ص ١٧٢.

(٤) ابن موهوب السمعوني الدمشقي، بحاثة، من أكابر العلماء باللغة والأدب في عصره، أصله من الجزائر. مولده ووفاته في دمشق، كان من أعضاء المجمع العلمي العربي، له مؤلفات عديدة. أنظر الأعلام. مج ٣، ص ٢٢١ ـ ٢٢٢.

(٥) علي أبو زيد. م.س. ص ١٧٤.

خير الله. وبديعية لعبد الهادي بن رضوان الأبياري وبديعية أخيرة لعبد الحميد قدس بن محمد علي الخطيب المتوفى سنة ١٣٣٥/١٩١٧، اسمها نظم البديع وشرحها باسم طالع السعد الرفيع في شرح نور البديع، وهناك بديعية مجهولة المؤلف رديئة الشعر مطلعها من البسيط والقافية من المتراكب:

عِجْ بِالطُّلُولِ وَجُزْ رَبْعاً بِقُرْبِهِمِ ... يَا حَادِيَ الشَّوْقِ لِيْ حُبٌّ بِحُبِّهِمِ[1]

هذه البديعيات كوّنت خطاً متميزاً في المكتبة العربية، وجانباً بارزاً في الأعمال الأدبية، ما حفّز الباحثين بل حثّهم على وضع دراسات ذات مضامين فنية، أتت، لاحقاً، بفوائد علمية، من أهمها نشأة حركة نقدية واضحة تمثلت في شروح البديعيات، وفي الكتب النقدية التي توشت بفنون الأدب، وترصّعت بصور البلاغة، وبلمحات النقد، لتساهم في ترسيخ أسس البديع وتأكيد انفصاله عن البيان والمعاني.

وأحد أصحاب البديعيات ابن حجة الحموي الذي نظم بديعيته في مدح الرسول محمد ﷺ محاولاً النسج على منوال عزّ الدين الموصلي في تضمين الأبيات ألفاظاً يشير بها إلى الأنواع البديعية، التي بلغ بها مائة واثنين وأربعين نوعاً، من غير تمييز بين البديع وغيره من علوم البلاغة، كما أنه حاول مجاراة صفي الدين الحلي، في رقة الشعر وسلاسة النظم، وسمّى هذا البديعي بديعيته «تقديم أبي بكر»، وعمد إلى شرحها مطولاً في كتاب وسمه بخزانة الأدب وغاية الأرب، الذي جاء أكثر فائدة من البديعية ذاتها، وهو جمع فنوناً مختلفة، واعتبر أشبه بالموسوعات التي تعدّ مرجعاً أدبياً عاماً.

إلى هذا السفر، التفت الخوري بولس عواد، فدرسه، وراح يوجزه بتأنٍ، حتى استخلص منه صفحات، اعتنى في سبك سطورها بالتركيز على الشواهد الشعرية التي أغفل ذكر معظم قائليها، كما أغفل بعض أنواع البديع، ليخرج كتاباً مختصراً عنوانه «العقد البديع في فن البديع» وأنجز طباعته سنة ١٢٩٩/١٨٨١، احتفظت مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت بنسخة منه، قيّض لنا الحصول عليها، والعمل على تحقيقها لما في هذا العمل من فائدة ونفع.

النسخة الوحيدة، تقع في مائة واثنتين وخمسين صفحة تتوزعها مقدمة من صفحتين، وفهرس بالموضوعات من ثلاث صفحات، وكشف بالأخطاء المطبعية من صفحتين، وما بقي من صفحات خاص بأنواع البديع، ولا خاتمة للكتاب.

---

(١) أحمد إبراهيم موسى. الصبغ البديعي. ص ٤٥٣ ـ ٤٦٢.

إن الحشد الكمي والنوعي للشواهد الشعرية في ثنايا هذا الكتاب، كان يمكن أن يجعله مرجعاً مهماً في علم البديع. لولا بعض الخلل الموسيقي الذي لحق قسماً من الشعر، فضلاً عن بعض الاضطراب الإعرابي، والافتقار إلى الإسناد المرجعي، إذ قلّ ما نقع على بيت شعر منسوب أو صحت نسبته إلى قائله، أو أشير إلى وزنه أو لقب قافيته، علماً أن ثمة تصحيفاً لحق غير بيت حاد به عن الأصول وأثر في المعنى. وقد يكون مردّ كل ذلك إلى التخمينات والافتراضات أو النقل عن المصادر التي تفتقر إلى الثقة الكاملة، مع أن المؤلف لا يشير إلى المصادر والمراجع التي اعتمدها وهو لا يثبت قائمة بها في نهاية كتابه.

ولما كانت مهمة المحقق تصويب المسار، وفي كل المجالات، كان لا بد من العمل على إخراج الكتاب بحلة جديدة تلائم العصر، وتتوازى مع المؤلفات الحديثة، التي تتطلب شرحاً دقيقاً ومبسطاً لما يلزمه الشرح من أمثلة البديع بغية تقريبها من الأذهان خصوصاً وأن الكتاب مطروح للعامة والخاصة على السواء، وكذا بالنسبة للأبيات الشعرية. المختلة عروضياً، لا بد من تصويبها وتصحيحها وقد يلزم الأمر حذف أو زيادة أو استبدال لكلمة أو حرف ليستقيم الوزن ويعتدل المعنى، وفي سياق ذلك تقتضي الإشارة إلى الأوزان وألقاب القوافي فضلاً عن الإشارة إلى أسماء الشعراء قائلي الأبيات لنترجم إلى المعروف بالعودة إلى المصادر والمراجع المختصة، ومن لم نعرفه تركنا إشارة المؤلف كما أدرجها في كتابه الأصل أي قال الشاعر، أو كقوله، أو قول الآخر... الخ.

والمهم في عملنا التحقيقي أيضاً، الشرح التوضيحي والمبسّط للتعريفات التي اكتنفها شيء من الغموض فضلاً عن الزيادات المفيدة التي أوردنا بعضها في المتن بين معقوفين، وبعضها الآخر في الحواشي، كما تمثل الفائدة في إضافة الأنواع البديعية التي سقطت من الكتاب ليستقر عدد الأنواع البديعية على مائة وواحد وخمسين نوعاً بعد زيادة تسعة أنواع على العدد الأصلي الظاهر في الكتاب الأصل.

والعمل في تحقيق الكتب، ومنها هذا الكتاب، يأتي بفوائد جمة، على المحققين والدارسين معاً، والحق أقول، إن هذا العمل قد وهبني نفعاً علمياً، ورفدني بمعارف مفيدة، وعساه يأتي بمثل ذلك على كل من يقتنيه أو يتسنى له الإطلاع عليه، إنه وقع مني موقع الذات من الذات، وآمل أن يقع من القلوب في دواخلها، مع رجائي أن أكون قد أضفت ما من شأنه المساهمة في حفظ لغتنا، وصونها، وتحصينها لحمايتها من عبث العابثين، وآخر دعواي أن الحمد لله ربّ العالمين.

ترجمة المؤلف

الخوري بولس عواد (١٣٦٤/١٩٤٤)

هو بولس عواد، . . . اللبناني[١] من بلدة حصرون[٢] في محافظة لبنان الشمالي، قس وأسقف ماروني[٣]، كان حياً قبل ١٢٩٨/ ١٨٨١[٤].

ولد في بلدته حصرون عام ١٢٧٢/ ١٨٥٥م، وفيها وفي مدارس المنطقة تلقى علومه الأولية، وحين شبّ اتجه إلى دراسة اللاهوت، بعدها تولى مسؤولية إحدى المدارس المدنية التي ما لبث أن حولها إلى مدرسة إكليركية.

الخوري بولس عواد، انحدر من أسرة كريمة، أضطلع أفرادها بالعلوم والآداب، حتى نبغ منهم في شتى الصفوف، ما أكسبه نزوعاً إلى السمو، وابتذال الأهواء والغرائز، فنحا نحو الورعين والأتقياء ليزهد في الدنيا، ويميل عن الرغائب والشهوات.

أحبَّ المطران عواد لغته العربية حبّاً عارماً، حمله على البحث في أصول النحو والصرف ولما ألمّ بالعلمين إنتقل إلى البلاغة ليعُد كتاباً بعنوان العقد البديع في فن البديع، اتخذ بديعية ابن حجة الحموي مادة له. أغناه بشرح وتوضيح للأنواع البديعية الواردة فيها، متبعاً الترتيب نفسه من غير تقديم أو تأخير، وبعد أن انتهى من تأليفه، وتم طبعه في المطبعة العمومية في بيروت سنة ١٢٩٨/ ١٨٨١، قدّمه المطران إلى رئيس أساقفة بيروت الأب يوسف الدبس.

---

(١) يوسف اليان سركيس. معجم المطبوعات العربية والمعربة. ص ١٣٩٤.

(٢) حصرون = بلدة في شمال لبنان قضاء بشري، ارتفاعها عن سطح البحر ١٢٥٠م، تشرف على وادي قاديشا، مسقط رأس المؤلف، ويوسف السمعاني، والحصروني.

(٣) المنجد في اللغة والأعلام. مستدرك ص ٣٨١.

(٤) عمر رضا كحالة. معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية. دمشق، مط. الترقي، لاط، ١٣٧٦/١٩٥٧، ج٣، ص ٨٣.

ومن أعمال المطران بولس عواد نقل كتاب توما الأكويني (الخلاصة اللاهوتية) إلى اللغة العربية[١].

قام الخوري بولس عواد بزيارات عديدة إلى قبرص، حتى سيم أسقفاً على أبرشيتها سنة ١٣٣٠/ ١٩١١، وفي سنة ١٣٥٩/ ١٩٤٠، إستقال من الإبرشية، وتوفاه الله سنة ١٣٦٢/ ١٩٤٢[٢]، وقيل ١٣٦٤/ ١٩٤٤[٣] ودفن في بلدته حصرون[٤].

يعتبر المطران بولس عواد واحداً ممن أحبّوا اللغة العربية، وأغنوها، وساهموا في إعلاء شأنها، وتثبيت دعاماتها، وما اشتغاله في أبوابها من نحو وصرف وبديع، إلا دليل على أن جمالها وقع في قلبه موقع الغرس الذي نما نبتاً أينع ثمره فخلد صاحب القلب الذي نستشعر نبضاته في كل نوع من انواع البديع التي سطّرها بين دفتي كتابه الموسوم بالعقد البديع في فن البديع.

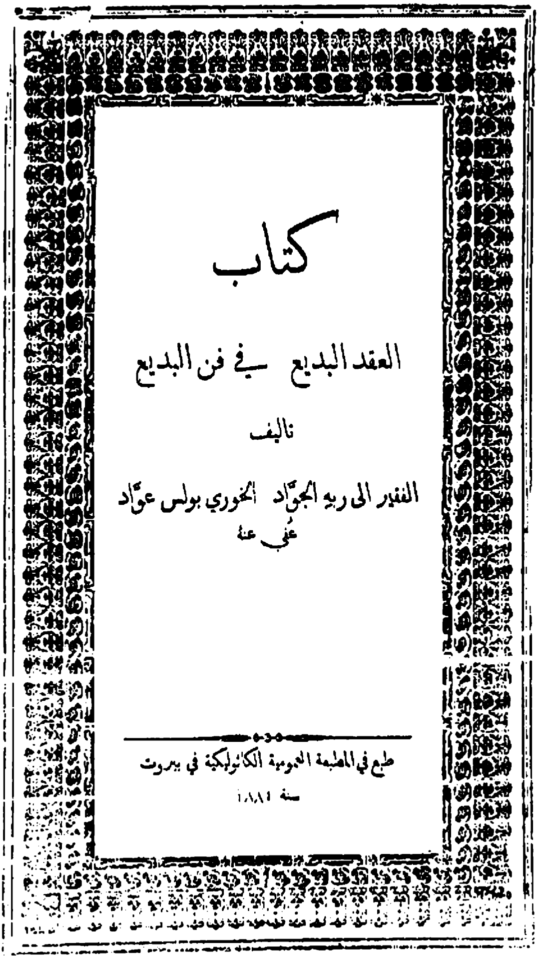
---

(١) المنجد في اللغة والأعلام. مستدرك ص ٣٨١.

(٢) الأباتي بطرس فهد. بطاركة الموارنة وأساقفتهم. بيروت، دار لحد خاطر، لاط، ١٤٠٦/١٩٨٦، ص ٣٤٠.

(٣) المنجد في اللغة والأعلام. م.س. ص ٣٨١.

(٤) الأباتي بطرس فهد. م.س. ص ٣٤٠.



كتاب

العقد البديع في فن البديع

تأليف

الفقير الى ربه الجوّاد الخوري بولس عوّاد
عُفي عنه

طبع في المطبعة العمومية الكاثوليكية في بيروت
سنة ١٨٨١

صورة الغلاف الداخلي للكتاب

المقدمة

الحمد لله البديع الصفات . الرفيع الدرجات . الذي افاض على خلقه من شآبيب كرمه . واعاصيب نعمه . ما مهّد لهم محجّة الادب . وادنى اليهم من محاسنه غاية الارب . فتداعوا لجناه الجنيّ من كل اوب . وانضوا اليه الرواحل من كل فجّ وصوب . وانشأ لهم من رياض المدارك العقلية . وحياض المعارف النقلية . حدائق متنبّتة الافنان . ومناهل تنقع صدى الظمآن . واحلّ للعرب السحر في البيان . فنفثت به اقلامهم في كل معنى ومعان . وجالوا به في كل حلبة ورهان ووعدهم طرًّا إن احسنوا ابتداء الاعمال . واتخلّص من شبهات الضلال حسن الختام ومنتهى الآمال

امّا بعدُ فلمّا رايتُ في هذه الرقعة المشرقية . تمدُّد المعالم العلمية . والخطط الادبية . ورايتُ الطلبة ينسلون اليها من كل حدب . ويتهالون عليها زرافات لاجتناء [illegible] ذلك لا يزال بعيد المنال . صعب المجال . ولاسيّما فنّ البديع فانهُ أشطُّ مزارا . وامنعُ حجابًا وستارا . لقلة من عدل بين كثيره المملّ . وقليله المخلّ . مع رعاية التدقيق فيه . والتحقيق في مناحيه . حداني الحرصُ على إدناء قطوفه . وكأنّي محاق بدره او كسوفه . ان أوّلف شملهُ في كتاب . يستوعب جلّ ما وُضع فيه من الابواب . متصدّيًا في شرحه ما يجتمعهُ المقام . بحيث لا [illegible] المقام . ولما لم يكن الغرض

صورة للصفحة الأولى من الكتاب

فانه عقد في البيت الثاني قول الامام علي: ان صبرتَ صبرَ الاحرار والّا سلوت سلو البهائم : ومنه قوله الآخر

كفى حزنا بدفنك ثم أني ... نفضتُ تراب قبرك عن يديّا
وكانت في حياتك لي عظاتٌ ... فانت اليوم اوعظ منك حيّا

فانه عقد في عجز البيت الثاني قول احد الحكماء لما مات الاسكندر: كان الملك امس انطق منه اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس: والشيخ الحموي قد عقد في بيته قول محمد: ان من البيان لسحرًا:

أَلْمُسَاوَاةُ

(تَمَّتْ مُسَاوَاةُ أَنْوَاعِ ٱلْبَدِيعِ بِهِ ... لَكِنْ يَزِيدُ عَلَى مَا فِي بَدِيعِهِمِ)

المساواة ان ياتي الناظم ببيت يكون لفظه مساويًا لمعناه لا ناقصًا عنه ولا زائدًا عليه ومنه قوله

فانك كالليل الذي هو مدركي ... وان خلتُ ان المنتأى عنك واسعُ
وقوله ومهما تكن عند امرء من خليقةٍ ... وان خالها تخفى على الناس تُعلمِ
وقوله وقد يترا بالهوى غير اهلهِ ... ويستصحب الانسان من لا يلائمه
وقوله اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... ان لا تفارقهم فالراحلون همُ

وهي في بيت الشيخ الحموي ظاهرة فليس فيه لفظة زائدة على المعنى المراد ولا ناقصة عنه والله اعلم

حُسْنُ ٱلْخِتَامِ

(حُسْنُ ٱبْتِدَائِي بِهِ أَرْجُو ٱلتَّخَلُّصَ مِنْ
نَارِ ٱلْجَحِيمِ وَهٰذَا حُسْنُ مُخْتَتَمِي)

حسن الختام ــ ومنهم من يسميه حسن المقطع وحسن الخاتمة ــ من اهم

الصفحة ما قبل الأخيرة من الكتاب

الانواع شأنًا واجلها خطرًا وحقيقته ان يأتي الناظم في آخر قصيدته ببيت مؤذن بانتهاء الكلام تام الفائدة بحسن السكوت عليه بحيث لا يبقى تشوق إلى ما وراءه ولا بد أن يجمع فيه الى ذلك عذوبة اللفظ وحسن السبك وسلاسة التعبير وصحة المعنى فانه آخر ما تعيه المسامع وربما جبر بحسنه والتأنق فيه تقصيرًا تقدمه ومن امثلته قول ابي تمام في ختام قصيدة

فالقر فما من سماء للعلى رُفعت ... الا وافعالك الحسنى لها عَمَدُ

واعذر حسودك فيما قد خُصصتَ به ... ان العلى حسنٌ في مثلها الحسدُ

وقول ابي الطيب المتنبي

قد شرّف الله ارضًا انت ساكنها ... وشرّف الناس اذ سوّاك انسانا

وقول ابي نواس

واني جديرٌ اذ بلغتك بالمنى ... وانت بما أمّلتُ منك جديرُ

فان تولني منك الجميل فاهله ... والا فاني عاذرٌ وشكورُ

ولقد اجاد الشيخ الحموي في ختامه فانه وفاه حق الابداع وحلاه بعقود الاحسان وجاء به على السنن الذي قررناه والوجه الذي شرحناه

قال مؤلفهُ الفقير الى ربهِ تعالى هذا آخر ما أسعدَ الزمنُ القصيرُ على جمعهِ وسمحَ النظرُ الحسيرُ بتاليفهِ ووضعهِ على ما رسمَ لي فيه ذلك السيدُ اللُّباب المشارُ اليهِ في آخر مقدّمةِ الكتاب. وانا أسألُ اللهَ أن يؤدِّب بهِ الطالبين. وينفع بهِ الراغبين. ويثيبنا بخاتمة المتقين.

وكان الفراغ من تأليفه وطبعه لخمس خلون من شهر آب في السنة الحادية والثمانين بعد الثمانمئة والالف للمسيح

الصفحة الأخيرة من الكتاب

مقدمـــة المؤلـف

الحمد لله البديع الصفات، الرفيع الدرجات، الذي أفاض على خلقه من شآبيب كرمه، وأهاضيب[١] نعمه، ما مهّد لهم محجّة الأدب، وأدنى إليهم من محاسنه غاية الأرب، فتداعوا لجناه الجنيّ من كل أوب، وانضوا[٢] إليه الرواحل من كل فجّ وصوب، وأنشأ لهم من رياض المدارك العقلية، وحياض المعارف النقلية، حدائق مفتنّة الأفنان، ومناهل تنقع صدى الظمآن، وأحلّ للعرب السحر في البيان، فنفثت به أقلامهم في كل معنى ومعان، وجلّوا به في كل حلبة ورهان، ووعدهم طرّاً إن أحسنوا ابتداء الأعمال، والتخلّص من شبهات الضلال وحسن الختام ومنتهى الآمال.

أما بعد، فلما رأيت في هذه الرقعة المشرقية، تعدّد المعالم العلمية، والخطط[٣] الأدبية. ورأيت الطلبة ينسلون إليها من كل حدب، وينثالون عليها زرافات لاهتصار[٤] أفانين الأدب، وهو مع ذلك لا يزال بعيد المنال، صعب المجال، ولا سيّما فنّ البديع فإنه أشطّ فراراً، وامنع حجاباً وستاراً، لقلة من عدل بين كثيره الممل، وقليله المخلّ، مع رعاية التدقيق فيه. والتحقيق في مناحيه، حداني الحرص على إدناء قطوفه، وتلافي محاق بدره أو كسوفه، أن أؤلف شمله في كتاب، يستوعب جلّ ما وضع فيه من الأبواب، مقتصداً في شرح ما يحتمله المقام، بحيث لا يملّ في أرجائه المقام، ولمّا لم يكن الغرض من ذلك إلا إفادة المتأدبين، وتثقيف المتهذبين، وكان النظم أعلق بالأذهان من النثر، وأطيب عرفاً[٥] لدى ذوي الألباب من ضائع النشر[٦]. رأيت أن أصدر في كل باب بيتاً من نظم أحد الأيمة

(١) أهاضيب: واحدها هضاب وواحد الهضاب هَضْب وهي جلبات المطر.

(٢) انضوا من نضا أي مضى، ونضوت البلاد: قطعتها.

(٣) الخطط بكسر الخاء جمع مفرده خطة بكسر الخاء الأرض والدار والخطة بضم الخاء الحال والأمر والخطب.

(٤) الاهتصار من هصر أي أخذ الغصن وإماله.

(٥) العرف بفتح العين: الرائحة الطيبة. انظر ابن منظور لسان العرب. ج ٦، ص ٢٤١.

(٦) النشر بسكون الشين الرائحة الطيبة.

البديعيين، أجري على إثره بشرح موجز مبين، ولما كان الشيخ صفي الدين الحلي[١] (٧٥٠/١٣٤٩)، والشيخ تقي الدين العروف بابن حجة الحموي[٢] (٨٣٧/١٤٣٣). هما السابقين في هذه الحلبة، والقائمين في صدر هذه الرتبة، آثرت بذلك بديعية الحموي لأنه وإن تجافى عليه في بعض المظانّ، ما تحلّى به نظم الحليّ من الرقّة والبيان. لما ذاك إلا لما تكلّفه في كل نوع من التسمية. بارزة في شعار التورية، ولم يكف أن جعلت نظمه لشرحي إماماً، وقفوت أثره ترتيباً ونظاماً، حتى اغترفت من خزانته غرفاً، واستنزفت فرائدها نزفاً، وحين تمّ ما تكلّفته وألّفته ونتفته واقتطفته، فألفيته عقداً يتحلّى به جيد كل أديب، وخلاصة خلص بديع سبكها لكل مجتهد أريب، سميته العقد البديع في فن البديع. وزففته خدمة لمن طوّق جيد الأمة العربية بعقود إحسانه وبديع عرفه[٣] وعرفانه، وغدا بحكمته الباهرة، وهمته الناطحة الأنجم الزاهرة، ظهير العلم وعماده، ومظهر الفضل وعتاده، الحبر[٤] الحري بخير الأوصاف والنعوت، السيد يوسف الدبس[٥] (١٣٢٥/١٩٠٧) رئيس أساقفة بيروت، وأنا أسأل قارئيه الأدباء، ومطالعيه الألبّاء[٦]. أن يغمروه بفيض نعمائهم، ويولوه جانب إغضائهم، فإن مجال العقل في هذا الباب قصير، ومذهب النقل متّبع فيه وسيد كبير، والحمد لله ذي العلم الكثير.

---

(١) عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم السنبسي الطائي، شاعر عصره، ولد ونشأ في الحلة (بين الكوفة وبغداد)، رحل إلى القاهرة ومدح السلطان الملك الناصر وتوفي في بغداد. له ديوان شعر ومؤلفات في اللغة ورسالة في وصف الصيد بالبندق. أنظر الزركلي. الأعلام. مج ٤، ص ١٧ ـ ١٨.

(٢) أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري، تقي الدين ابن حجة، إمام أهل الأدب في عصره، وكان شاعراً جيد الإنشاء، من أهل حماة (بسوريا) ولد ونشأ ومات فيها. زار القاهرة والتقى بعلمائها واتصل بملوكها، وكان طويل النفس في النظم والنثر، حسن الأخلاق والمروءة؛ فيه شيء من الزهو والإعجاب، اتخذ عمل الحرير وعقد الأزرار صناعة له، في صباه فنسب إليها، مصنفاته كثيرة، منها خزانة الأدب وغيرها ـ أنظر الأعلام. مج ٢، ص ٦٧.

(٣) العرف بضم العين: المرتفع، وقيل النخل إذا بلغ الإطعام. أنظر ابن منظور لسان العرب. ج ٩، ص ٢٤٢.

(٤) حبر بفتح الحاء وسكون الباء: العالم والجمع أحبار. وقال الفراء حبر بكسر الحاء: أفصح. أنظر اللسان ج ٤، ص ١٥٧.

(٥) يوسف بن الياس بن يوحنا الدبس، مؤرخ باحث، من المشتغلين بالتربية والتعليم، كان رئيس أساقفة بيروت، يلقب بالمطران دبس، مولده ووفاته بلبنان، أنشأ مدرسة الحكمة ببيروت، وصنّف تاريخ سورية في ثمانية أجزاء وله كتب أخرى كثيرة. أنظر. الأعلام. مج ٨، ص ٢١٩.

(٦) ألباء مفردها لبيب عاقل ذو لبّ قال سيبويه لا يكسر على غير ذلك والأنثى لبيبة. أنظر اللسان. ج ١، ص ٧٣٠.

في حقيقة البديع

البديع علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال. والواضح الدلالة[1] [هذا التعريف، وضعه الخطيب القزويني[2] (٧٣٩/١٣٢٨). ومعناه أن وجوه البديع لا تحسن الكلام إلا إذا تطابق الكلام مع مقتضى الحال ودلّ بوضوح على المعنى المراد، والبديع يستهدف تحسين الكلام وتزيينه بألوان من الجمال اللفظي والمعنوي][3].

والبديع ضربان: لفظي ومعنوي.

ـ اللفظي يقصد فيه بالذات تحسين الكلام من جانب اللفظ.

ـ المعنوي يقصد فيه بالذات تحسين الكلام من جانب المعنى.

لكل من هذين الضربين أنواع متعددة سنبسّطها بالتفصيل إن شاء الله.

واعلم أن البديع بقسميه شائع في النظم وفي النثر ـ إلا بعض أنواع تختص بالنظم كما سيأتي ـ غير أنه لمّا كان مقامنا محلاً للإيجاز اقتصرنا في أكثر الأنواع على

(١) الخطيب القزويني الإيضاح في علوم البلاغة. تحق. محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت دار الكتاب اللبناني، ط ٤، ١٣٩٥/١٩٧٥، ج ٢، ص٤٧٧. أنظر مصطفى الرافعي، فنون صناعة الكتابة، بيروت، دار الجيل، لاط، ١٤٠٦/١٩٨٦، ص ١٣٧.

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق، من أحفاد أبي دلف العجلي، قاضٍ، من أدباء الفقهاء، أصله من قزوين ومولده بالموصل، ولي القضاء في ناحية الروم، ثم قضاء دمشق سنة ٧٢٤هـ فقضاء القضاة بمصر سنة ٧٢٧هـ ونفاه السلطان الملك الناصر إلى دمشق سنة ٧٣٨ ثم ولاه القضاء بها فاستمر إلى أن توفي. من كتبه: تلخيص المفتاح في المعاني والبيان، والإيضاح وغير ذلك. أنظر الأعلام. ج ٦، ص ١٩٢.

(٣) نايف معروف. الموجز الكافي في علوم البلاغة والعروض. بيروت، دار بيروت المحروسة، لاط، ١٤١٣/١٩٩٣، ص ١٢١.

ذكر النظم اقتصاداً في زمان المتأدبين. واعتباراً بأن النظم أبدع مظهر لمحاسن الكلام، وأعذب في أذواق المطالعين، وهذا شروع في بيان كل من الأنواع على ما رتّبه الشيخ الحموي في بديعيته[1].

---

(١) اتجه بعض الشعراء ابتداء من القرن السابع الهجري إلى نظم فنون البديع في قصائد عرفت فيما بعد باسم «البديعيات» بهدف تبسيط العلوم والفنون وتيسير الإلمام بموضوعاتها، لسهولة حفظ الشعر وتذكره عند الاقتضاء. من هؤلاء الشعراء ابن حجة الحموي.
في بديعيته المشهورة في مدح الرسول تبلغ مائة واثنين وأربعين بيتاً استهلها بقوله:

لي في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم　　　براعة تستهل الدمع في العلم

وهو يحاول أن ينسج فيها على منوال الموصلي، في تضمين الأبيات ألفاظاً يشير بها إلى الأنواع البديعية التي بلغ بها مائة واثنين وأربعين نوعاً، دون تمييز بين البديع وغيره من علوم البلاغة، محاولاً أيضاً أن يجاري صفي الدين الحلي في رقة الشعر وجمال النظم وسلاسته، شرح ابن حجة الحموي بديعيته بكتاب اسماه خزانة الأدب وغاية الأرب. يعتبر أكثر أهمية وفائدة من البديعية نفسها.
أنظر ابن حجة الحموي. خزانة الأدب وغاية الأرب. ج ١، ص ٩. أنظر أيضاً عبد العزيز عتيق. في تاريخ البلاغة العربية. بيروت، دار النهضة العربية، لاط، ١٣٩٠/ ١٩٧٠، ص ٣٢١.

براعــة المطلــع

لِيْ في ابْتِدَا مَدْحِكُمْ يَا عُرْبَ ذي سَلَمِ   بَـرَاعَـةٌ تَـسْـتَـهِـلُّ الـدَّمْـعَ فـي الـعَـلَـمِ[١]

البيت من البحر البسيط وقافيته من المتراكب[٢].

براعة المطلع ـ وتسمى حسن الابتداء وبراعة الاستهلال ـ [قال بعض الكتاب: أحسنوا معاشر الكتاب الابتداءات فإنهن دلائل البيان][٣]. وهي من أهم أنواع البديع، وأجلّها مقصداً، وأدقّها مسلكاً، وأصعبها مورداً، وحقيقتها أن يأتي الناظم في صدر قصيدته بكلام رقيق، سهل، واضح المعاني سالم من التكلّف[٤]، والحشو مستقل، متناسب القسمين، مناسب للمقام كقول [أحد الشعراء وهو النابغة الذبياني (نحو ١٨ ق.هـ/ ٦٠٤م)] وهو من الطويل والقافية من المتدارك[٥]:

كِـلِـيْـنِـيْ لِـهَـمٍّ يَـا أُمَـيْـمَـةُ نَـاصِـبِ[٦]   ولـيـلٍ أُقـاسـيـهِ بَـطِـيءِ الـكَـوَاكِـبِ[٧]

وقول إسحاق بن إبراهيم الموصلي (٢٣٥/ ٨٥٠)[٨] من الخفيف والقافية من المتواتر[٩]:

---

(١) البيت لابن حجة الحموي يستهل به بديعيته. انظر خزانة الأدب وغاية الأرب ج ١، ص ٩.

(٢) المتراكب: تتابع ثلاثة متحركات بين ساكنين °///° أنظر التبريزي. الكافي في العروض والقوافي ص١٤٨.

(٣) أبو هلال العسكري. كتاب الصناعتين. تحق علي محمد البجاوي. صيدا. مك. العصرية لاط، ١٤٠٦/١٩٨٦، ص ٤٣١.

(٤) البحث عن الأشياء الغامضة. أنظر لسان العرب ج ٩، ص ٣٠٧.

(٥) المتدارك: تتابع متحركين بين ساكنين °//°، الكافي في العروض والقوافي. ص ١٤٨.

(٦) ناصب: متعب.

(٧) النابغة الذبياني. الديوان. بيروت، دار صادر. لاط، لات، ص ٩.

(٨) إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي الموصلي. أبو محمد ابن النديم: من أشهر ندماء الخلفاء، شاعر له تصانيف، فارسي الأصل، مولده ووفاته ببغداد، عمي قبل موته بسنتين. أنظر الأعلام. ج ١، ص ٢٩٢.

(٩) المتواتر: ورود متحرك واحد بين ساكنين. الكافي في العروض والقوافي. ص ١٤٨.

هَـلْ إِلَـى أَنْ تَـنَـامَ عَـيْـنِـي سَـبِـيْـلُ ... إِنَّ عَـهْـدِي بِـالـنَّـوْمِ عَـهْـدٌ طَـوِيْـلُ[1]

وقول [صفي الدين الحلي (٧٥٢/ ١٣٣٩)، وهو من الطويل والقافية من المتدارك]:

قِـفِـيْ وَدِّعِـيْـنَـا قَـبْـلَ وَشْـكِ الـتَّـفَـرُّقِ ... فَـمَا أَنَا مَنْ يَحْيَى إِلَى حِيْنِ نَلْتَقِي[2]

وقول [المتنبي (٣٥٤/ ٩٦٥) وهو من الكامل والقافية من المتدارك]:

لَـكِ يَـا مَـنَـازِلُ فِـي الـقُـلُـوْبِ مَـنَـازِلُ ... أَقْـفَـرْتِ أَنْـتِ وَهُـنَّ مِـنْـكِ أَوَاهِـلُ[3]

والمراد باستقلاله أن لا يكون متعلقاً بما بعده، بحيث تتوقف فائدته عليه بل أن تتم به الفائدة ويحسن السكوت عليه، وبتناسب قسميه أن لا يكون أحدهما أجنبياً عن الآخر. أو فاضلاً عليه فضلاً كبيراً، ولذا قد عابوا على امرىء القيس صدر معلقته المشهورة وهو قوله [من الطويل والقافية من المتدارك]:

قِـفَـا نَـبْـكِ مِـنْ ذِكْـرَى حَـبِـيْـبٍ وَمَـنْـزِلِ ... بِـسِـقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُوْلِ فَحَوْمَلِ[4]

فإن التفاوت بين قسميه واضح، لأنه قد ضمّ في الشطر الأول معنى الوقوف والاستيقاف والبكاء والاستبكاء وذكر الحبيب والمنزل، مما قد جعل لهذا الصدر شهرة وتقدماً على غيره. وتعظيماً في النفوس، ولم يذكر في الشطر الثاني إلاّ مكان منزل الحبيب فقط، وأين هذا من قوله [من الطويل والقافية من المتواتر]:

أَلاَ عِـمْ صَـبَـاحـاً أَيُّـهَـا الـطَّـلَـلُ الْـبَـالِـيْ ... وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي الْعُصُرِ الْخَالِيْ[5]

[في هذا البيت تساوٍ بين شطريه يرفع من شأن المطلع].

وبمناسبة المقام أن يكون موافقاً للمعنى المراد، إن كان المقام مقام غزل كان

---

(١) النويري. نهاية الأرب. ج٧، ص١٣٤، أنظر تحرير التحبير. ص ١٦٨.

(٢) صفي الدين الحلي. الديوان ص ٧٤٥.

(٣) ناصيف اليازجي. العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب. بيروت، دار صادر، لاط، ١٣٨٤/ ١٩٦٤، ج ١، ص ٣٤٨.

(٤) حسن السندوبي. شرح ديوان امرىء القيس. بيروت. مك. الثقافية، ط ٧، ١٤٠٢/ ١٩٨٢، ص ١٤٣.

(٥) حسن السندوبي. م.ن. ص ١٥٨.

مطرباً مرقصاً [كقول عمرو بن كلثوم (نحو ٤٠ ق .هـ/ ٥٨٤م). من الوافر والقافية من المتواتر:

أَلاَ هُبِّي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِينَا ... وَلاَ تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينَا][1]

أو مقام رثاء كان داعياً إلى التأسي أو التأسف [كقول ابن الرومي (٢٨٣/ ٨٩٦) في رثاء امرأته من مخلّع البسيط والقافية من المتواتر:

عَيْنَيَّ شُحَّا وَلاَ تَسُحَّا ... جَلَّ مُصَابِي عَنِ الْبُكَاءِ][2]

أو مقام حماسة كان جزلاً فخيماً ذا وقع في القلوب [كقول أبي تمام (٢٣١/ ٨٤٥] في بائيته التي مدح فيها المعتصم (٢٢٧/ ٨٤١) من البسيط والقافية من المتراكب:

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ ... فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ][3]

إلى غير ذلك، ومن المناسبة المذكورة أيضاً رعاية حال المخاطب أو الممدوح وتجنب ذكر ما يكرهه أو يتطيّر منه، فإن ذلك من العيوب المستقبحة، ومما يروى أن إسحاق الموصلي[4] دخل يوماً على المعتصم وقد فرغ من بناء قصر، فأنشده قصيدة قال في صدرها [من الكامل والقافية من المتواتر]:

يَا دَارُ غَيَّرَكِ الْبِلَى وَمَحَاكِ ... يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَبْلاَكِ[5]

فلما سمعه المعتصم تطيّر من قبحه، وأمر بهدم القصر.

---

(١) عمرو بن كلثوم. الديوان. بيروت، دار صادر، ط ١، ١٤١٦/١٩٩٦. ص ٥١.

(٢) شحّا: أبخلا، ولا تسحّا: ولا تذرفا الدمع ورواية العقاد سخا ولا تشحا. أنظر ابن الرومي. الديوان. شرح وتحقيق عبد الأمير علي مهنا، بيروت، دار الهلال، ط ١، ١٤١١/١٩٩١، ج ١، ص ٥٧.

(٣) أنباءً: منصوبة على التمييز، الحدّ الأول للسيف والثاني الفاصل بين الشيئين، وهو هنا يشير إلى ما كان من أمر المنجمين ويقول إن كلام السيف أصدق من الكتب لأنه يقوم على الفعل وليس على الافتراض والجدل واللعب بالألفاظ والأفكار. أنظر إيليا حاوي. شرح ديوان أبي تمام. بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط ١، ١٤٠١/ ١٩٨١، ص ٢٢.

(٤) هو إسحاق بن إبراهيم الموصلي الذي نزل بهذا المطلع إلى الحضيض. أنظر خزانة الأدب وغاية الأرب ج ١، ص ٢٢.

(٥) أنظر كتاب الصناعتين. ص ٤٣٢.

ومن ذلك أن أبا النجم الراجز[1] دخل على أمير أحول فأنشده قصيدة قال في مطلعها [من الرجز والقافية من المتدارك]:

صَفْرَاءُ قَدْ كَادَتْ وَلَمَّا تَفْعَلِ   كَأَنَّهَا فِي الأُفقِ عَيْنُ الأَحْوَلِ[2]

فلما فرغ من ذلك أمر الأمير به أن يخرج ويحبس، وقد عابوا مثل ذلك على أبي الطيب المتنبي حيث قال في مطلع قصيدة يمدح بها كافوراً[3] [الإخشيدي (٣٥٧/٩٦٨). والمطلع من الطويل والقافية من المتدارك]:

كَفَى بِكَ دَاءً أَنْ تَرَى الْمَوْتَ شَافِيَا   وَحَسْبُ الْمَنَايَا أَنْ يَكُنَّ أَمَانِيَا[4]

وقد فُهم من ذلك أن الشاعر يجب عليه في مدح الأنبياء والرسل وأئمة المذاهب أن لا يجنح في غزله عن مآخذ الاحتشام، وأن يبالغ في التأدب واطّراح ذكر المجون والخلاعة، وكل ما يخلّ بشرعة الأدب، ويكدّر موارده.

ومن البديعيين من يفرق بين حسن الابتداء وبراعة الاستهلال، فلا يطلق براعة الاستهلال على مطلع القصيدة إلا إذا دلّ على الغرض منها بالإشارة لا بالتصريح. قال في الخزانة[5] وقد فرّع المتأخرون منه أي من حسن الابتداء براعة الاستهلال، وفيها زيادة عليه، فإنهم شرطوا فيها أن يكون مطلع القصيدة دالاً على ما بنيت عليه، مشعراً بغرض الناظم من غير تصريح بل بإشارة لطيفة تعذب حلاوتها في الذوق

---

(١) أبو النجم الراجز (١٣٠/٧٤٧). أنشد هشام بن عبد الملك أرجوزته التي أوّلها الحمد لله الوهوب المجزل وهي أجود أرجوزة للعرب وهشام يصفق بيديه من استحسانه لها فلما بلغ هذا البيت أمر هشام بوجء رقبته وإخراجه وكان هشام أحول. أنظر ابن قتيبة. الشعر والشعراء. بيروت. دار صادر، مط. بريل، ١٣٢٠/١٩٠٢، ص ٣٨٢ ـ ٣٨٣.

(٢) أبو النجم. الديوان ص ٢٣٥ ويبدو أن في البيت تصحيفاً فقد ورد في الديوان مقلوباً كالآتي:

فهي على الأفق كعين الأحول   صغواء قد كادت ولمّا تفْعَلِ

وصغواء: مائلة إلى جهة الغرب.

(٣) كافور بن عبد الله الإخشيدي، أبو المسك الأمير المشهور، صاحب المتنبي. كان عبداً حبشياً اشتراه الإخشيدي ملك مصر سنة ٣١٢هـ فنسب إليه، وأعتقه فترقى عنده، وما زالت همته تصعد به حتى ملك مصر سنة ٣٥٥هـ وكان فطناً ذكياً حسن السياسة، أخباره كثيرة، قيل إن إمارته في مصر بلغت اثنتين وعشرين سنة، توفي في القاهرة وقيل حمل تابوته إلى القدس فدفن فيها أنظر الأعلام. مج ٥، ص ٢١٦.

(٤) اليازجي، العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب، مج ٢، ص ٢٩٤.

(٥) ابن حجة الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٣٠.

السليم، ويستدل بها على قصده، من عتب أو عذر أو تنصل أو تهنئة أو مدح أو هجو، . . فإذا جمع الناظم بين حسن الابتداء وبراعة الاستهلال، كان من فرسان هذا الميدان، وإن لم يحصل له براعة الاستهلال: فليجتهد في سلوك ما يقوله في حسن الابتداء . .

ومن أمثلة براعة الاستهلال على ذلك قول أبي تمام تهنئة بفتح [من البسيط والقافية من المتراكب]:

اَلسَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ ... فِيْ حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ[1]

وقول نجم الدين اليمني (٥٦٩/ ١١٧٤)[2] في عتاب [من الطويل والقافية من المتدارك]:

إِذَا لَمْ يُسَالِمْكَ الزَّمَانُ فَحَارِبِ ... وَبَاعِدْ إِذَا لَمْ تَنْتَفِعْ بِالأَقَارِبِ[3]

وقول مهيار (٤٢٨/ ١٠٣٧)[4] متنصلاً مما وُشي به إلى مخدومه في معرض التغزل [من الطويل والقافية من المتدارك]:

أَمَا وَهَوَاهَا حَلْفَةً وَتَنَصُّلاً ... لَقَدْ نَقَلَ الْوَاشِيْ إِلَيْكَ فَأَمْحَلاَ[5]

وقول التهامي (٤١٦/ ١٠٢٥) في رثاء ولده [من الكامل والقافية من المتواتر]:

حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِ ... مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارِ[6]

ومن ألطف البراعات وأغربها قول ابن نباته (٧٦٨/ ١٣٦٦) في تهنئة ملك بتملكه، وتعزيته بوفاة والده [من الطويل والقافية من المتدارك]:

---

(١) إيليا حاوي. شرح ديوان أبي تمام. ص ٢٢.

(٢) هو الفقيه نجم الدين عمارة اليمني (٥٦٩/ ١١٧٤). أبو محمد مؤرخ ثقة وشاعر فقيه أديب من أهل اليمن، ولد في تهامة وقدم مصر فأحسن الفاطميون إليه. له ديوان شعر، أنظر الأعلام. ج ٥، ص ٣٧.

(٣) الخزانة. ج ١، ص ٣١.

(٤) هو مهيار بن مرزوية، شاعر كبير، فارسي الأصل أسلم على يد الشريف الرضي سنة ٣٩٤هـ. له ديوان شعر. الأعلام. ج ٧، ص ٣١٧.

(٥) أنظر الخزانة. ج١، ص٣١.

(٦) أنظر الصفدي. الغيث المسجم. . ج ٢، ص ٤١٧، أنظر أيضاً التهامي الديوان ص ٤٦١.

هَـنَـاءُ مَـحَـا ذَاكَ الْـعَـزَاءَ الْـمُـقَـدَّمَـا ... فَمَا عَبَسَ الْمَحْزُوْنُ حَتَّى تَبَسَّمَا
ثُـغُـوْرُ ابْـتِـسَـامٍ فِـي ثُـغُـوْرِ مَـدَامِـعٍ ... شَبِيْهَانِ لاَ يَمْتَازُ ذُوْ السَّبْقِ مِنْهُمَا
تَـرُدُّ مَـجَارِي الـدَّمْـعِ وَالـبِـشْـرُ وَاضِـحٌ ... كَوَابِلِ غَيْثٍ فِي ضُحَى الشَّمْسِ قَدْ هَمَى[1]

فلا يخفى أن كل من يسمع هذه المطالع يشعر غرض الشاعر في سائر قصيدته بما فيها من لطف الإشارة إليه.

[بالعودة إلى مطلع بديعية الحموي] لقد أجاد هذا الشيخ في مطلعه بما وفّر فيه من شرائط حسن الابتداء وبراعة الاستهلال مما لا يخفى على كل فطرة سليمة مع التزامه تسمية النوع البديعي مفرغاً في قالب التورية، أما حسن الابتداء ففي غاية الوضوح، وأما البراعة فحاصلة في تشبيبه بعرب ذي سلم وذكر العلم مما اعتادوا ذكره في صدور المدائح النبوية.

---

(١) ابن نباتة المصري. الديوان. بيروت، دار المعرفة، لاط، لات، ص ٤٢٩ قالها ابن نباتة في تهنئة السلطان الملك الفاضل بسلطنة حماه، وتعزيته بوفاة والده الملك المؤيد. أنظر الخزانة. ج ١، ص ٣٥. ووابل: الغزير من المطر، وهمى: هطل.

الجناس المركب والمطلق

بِـالـلّٰـهِ سِـرْ بِـيْ فَـسِـرْ بِـيْ طَـلَّـقُـوا وَطَـنِـيْ

وَرَكَّـبُـوا فـي ضُـلُـوْعِـيْ مُـطْـلَـقَ الـسَّـقَـمِ[١]

[من البسيط والقافية من المتراكب].

[سر بي الأولى كلمتان (سرْ وبي، وسر بي الثانية أترابي، قومي، والجناس هنا بين قسمين الأول: كلمتان والثاني كلمة واحدة، وقبل الشروع في توضيح ذلك، لا بد من شرح الجناس بشكل عام].

الجناس في اللغة مصدر جانس الشيء إذا شاكله[٢] واتحد معه في الجنس[٣].

وفي الاصطلاح تشابه الكلمتين لفظاً لا معنًى، فإن اتفقت حروفهما نوعاً وعدداً وهيئة وترتيباً فهو الجناس التام، وإلاّ فهو الناقص ولكل أقسام ستأتي إن شاء الله.

[ويقول ابن المعتز: التجنيس هو أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها ومعناها وتشتق منها[٤]] كقول (الخريمي[٥] (٢١٢/٩٢٧) من الكامل والقافية من المتواتر:

يَوْماً خَلَجْتَ عَلَى الْخَلِيْجِ نُفُوْسَهُمْ   غَـصْـبـاً وَأَنْـتَ لِـمِـثْـلِـهَـا مُـسْـتَـامُ[٦]

---

(١) ابن حجة الحموي. الخزانة ج ١، ص ٥٤ والبيت له.

(٢) ابن منظور. اللسان. ج ٦، ص ٤٣.

(٣) مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط. ج ١، ص ١٤.

(٤) عبد الله بن المعتز. كتاب البديع. تعليق. أغناطيوس كراتشخوفسكي، دمشق. دار الحكمة، لا ط، لا ت، ص ٢٥.

(٥) أبو يعقوب إسحاق بن حسان بن قوهي، شاعر مطبوع، وصفه السجستاني بأشعر المولدين، خراساني الأصل ولد في الجزيرة الفراتية وسكن بغداد، واتصل بخريم فنسب إليه، عمي قبل وفاته. أنظر الأعلام. مج ١، ص ٢٩٤.

(٦) ابن المعتز. كتاب البديع. ص ٣٢ وردت يوماً يومٌ. لمثلها بمثلها.

خلجت: جذبت والخليج: بحر صغير فهاتان اللفظتان متفقتان في الصيغة واشتقاق المعنى والبناء.

أو يكون التجانس في تأليف الحروف دون المعنى كقول مسلم بن الوليد (٢٠٩/ ٨٢٤) المعروف بصريع الغواني، من البسيط والقافية من المتواتر:

يَـا صَـاحِ إِنَّ أَخَـاكَ الـصَّـبَّ مَـهْـمُـوْمُ فَـارْفِـقْ بِـهِ إِنَّ لَـوْمَ الْـعَـاشِـقِ الـلُّـوْمُ[1]

والمراد الآن بيان الجناس المركب والمطلق.

- المركب: هو من الجناس التام، وهو ما كان أحد ركنيه مفرداً والآخر مركباً وتحته ثلاثة أقسام لأنه إن تشابه ركناه لفظاً وخطاً، قيل له المتشابه كقول الشاعر[2] من مجزوء الرمل والقافية من المتواتر:

عَـضَّـنَـا الـدَّهْـرُ بِـنَـابِـهْ لَـيْـتَ مَـا حَـلَّ بِـنَـا بِـهْ

وقول الآخر[3] من المتقارب والقافية من المتدارك:

إِذَا مَـلِـكٌ لَـمْ يَـكُـنْ ذَا هِـبَـهْ فَـدَعْـهُ فَـدَوْلَـتُـهُ ذَاهِـبَـهْ[4]

وإن تشابه ركناه لفظاً فقط قيل له المفروق كقول البستي أيضاً[5] من البسيط والقافية من المتراكب:

وَإِنْ أَمَـرَّ عَـلَـى رِقٍّ أَنَـامِـلَـهُ أَقَـرَّ بِـالـرِّقِّ كُـتَّـابُ الْأَنَـامِ لَـهُ[6]

---

(١) أنظر ابن المعتز، كتاب البديع ص ٣٢.

(٢) بنابه الأولى كلمة واحدة والثانية كلمتان: بناوبه. أنظر الصفدي، الغيث المسجم، ج ٢، ص ١٣١.

(٣) الشاعر هو أبو الفتح البستي المتوفى سنة ٤٠٠/ ١٠١٠، شاعر عصره وكاتبه. الأعلام. مج ٤، ص ٣٢٦.

(٤) ذاهبه الأولى كلمتان ذا وهبه ومعناهما صاحب عطاء، والثانية كلمة واحدة ومعناها الزوال. أنظر الثعالبي. يتيمة الدهر. ج ٤، ص ٣٧٢ أنظر أيضاً. ديوان البستي. ص ٢٢٨.

(٥) ابن رشيق القيرواني (٤٥٦/ ١٠٦٣). العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. تحق. محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الجيل، ط ٥، ١٤٠١/ ١٩٨١، ص ٣٢٩.

(٦) الرق: العبودية. أنظر الثعالبي. م.س. ج ٤، ص ٣٥٤. أنظر محمد مرسي الخولي. أبو الفتح البستي. ص ٢٩٨.

وقبله:

إن سـلّ أقـلامـه يـومـاً لـيـعـمـلـهـا أنـسـاك كـل كـمـيّ هـزّ عـامـلـه

وقول الشاعر[1] [من مجزوء الكامل والقافية من المتدارك]:

يَـــا مَـــنْ تَـــدُلُّ بِـــمُـــقْـــلَـــةٍ وَأَنَـــامِـــلٍ مِـــنْ عَـــنْـــدَمِ
كُـــفِّـــي جُـــعِـــلْـــتُ لَـــكِ الـــفِـــدَا أَسْـــيَـــافَ لَـــحْـــظِـــكِ عَـــنْ دَمِـــي[2]

وإن كان الركن المركب مركباً من كلمة مستقلة وبعض كلمة، قيل له المرفو [والمرفو هو ما كان أحد ركنيه مستقلاً والآخر مرفواً من كلمة أخرى أي مركباً من كلمة وبعض كلمة حتى يعتدل ركنا التجنيس كقولهم: يا مغرور أمسك، وقس يومك بأمسك][3] كقول [أبي الفتح البستي من الخفيف والقافية من المتواتر]:

نَـــحْـــنُ وَالـــلَّـــهِ فِـــي زَمَنٍ سَـــفِـــيْـــهِ لِـــضَـــفْـــعُ الـــثَّـــائِـــبَـــاتِ مِـــنْ كَـــاسٍ فِـــيْـــهِ[4]

[الجناس هنا بين سفيه الأولى وس فيه الثانية، كلمة وبعض كلمة]. [وقول شاعر آخر[5] من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَلاَ تَـــلْـــهُ عَـــنْ تَـــذْكَـــارِ ذَنْـــبِـــكَ وَابْـــكِـــهِ بِـــدَمْـــعٍ يُـــحَـــاكِـــي الْـــمُـــزْنَ حَـــالَ مُـــصَـــابِـــهِ
وَمَـــثِّـــلْ لِـــعَـــيْـــنَـــيْـــكَ الـــحِـــمَـــامَ وَوَقْـــعَـــهُ وَرَوْعَـــةَ مَـــلْـــقَـــاهُ وَمَـــطْـــعَـــمَ صَـــابِـــهِ[6]

الجناس هنا بين مصابه كلمة مستقلة، وم صابه كلمة وبعض كلمة.

- المعلق:

هو الجناس الناقص، وحقيقته أن يتفق الركنان مادة فقط ويختلفا أصلاً، وقولنا مادة فقط أي في الحروف الأصلية من دون اعتبار الهيئة، وقولنا أصلاً أي أن لا يكون مصدر الركنين واحداً في المعنى وهذا هو الفرق بينه وبين ما يسمونه جناس

---

(١) غير معروف. أنظر تحرير التحبير. ص ١٠٩.

(٢) أنظر ابن منقذ. البديع في البديع في نقد الشعر. ص ٦٢.
والعندم: هو صبغ زعم أهل البحرين أن جواريهم يختضبن به، وقال أبو عمرو: العندم: شجر أحمر. أنظر. لسان العرب. ج١٢، ص٤٣٠.

(٣) أنظر عبد القادر حسين. فن البديع. ص ١١٢.

(٤) الثعالبي. يتيمة الدهر. ج ٤، ص ٣٧٤. أنظر أبو الفتح البستي، الديوان ص ٣٧٥.

(٥) هو الحريري القاسم بن علي بن محمد بن عثمان المتوفى ٥١٦/١١٢٢، صاحب المقامات الحريرية، له شعر حسن في ديوان. أنظر الأعلام. مج ٥، ص ١٧٧.

(٦) أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة. ص ٤١. أنظر أيضاً القاسم بن علي الحريري. مقامات الحريري. بيروت، دار بيروت، لاط، ١٣٩٨/١٩٧٨، ص ١٧٠.

الإشتاق مما ليس من الناس على الصحيح. وسيأتي في محله [والشاهد هنا قول أبي الحسن النعيمي ( ) من المتقارب والقافية من المتواتر]:

فَـكُـنْ رَجُـلاً رِجْـلُـهُ فِـي الـثَّـرَىٰ   وَهَـامَـةُ هِـمَّـتِـهِ فِـي الـثُّـرَيَّـا[1]

[تزدحم الجناسات هنا (رجلاً ـ رجله، الثرى ـ الثريا، هامة ـ همته].

[وقول شاعر آخر[2] من البسيط والقافية من المتراكب]:

فَـمَـا الـسُّـلاَفُ ازْدَهَـتْـنِـيْ بَـلْ سَـوَالِـفُـهُ   وَلاَ الـشَّـمُـوْلُ دَهَـتْـنِـي بَـلْ شَـمَـائِـلُـهُ[3]

[أيضاً ازدحام الجناس واضح هنا: السلاف ـ سوالفه، ازدهتني ـ دهتني، الشمول شمائله].

[ومن المفيد أن نشير إلى أن] بيت الشيخ [الحموي] شامل لكلا النوعين، أما المركب ففي قوله سر بي فسر بي وهو من المتشابه، وأما المطلق ففي قوله طلقوا ومطلق، وبيت الشيخ الحلي فيهما غاية في الرقة والانسجام، وهو قوله في مطلع بديعيته[4] من البسيط والقافية من المتراكب:

إنْ جِئْتَ سَلْعاً فَسَلْ عَنْ جِيْرَةِ الْعَلَمِ   وَاقْرَ الـسَّـلاَمَ عَـلَـىٰ عُـرْبٍ بِـذِيْ سَـلَـمِ

[الجناس هنا بين سلعاً وسل عن، العلم وسلم].

---

(١) الثرى: التراب، أديم الأرض. أنظر الثعالبي. يتيمة الدهر. ج ٥، ص ٧٨. أنظر أيضاً البداية والنهاية. ج ١٢، ص٣٤. والصفدي في الغيث المسجّم، نسبه إلى الحريري. أنظر ج ٢ ص ٣٩٩، ونسب هذا البيت أيضاً للإمام علي بن أبي طالب إذ ورد في ديوانه وقبله بيت آخر: إذا أظمأتك أكف الرجال كفتك القناعة شبعاً ورياً أنظر علي بن أبي طالب. الديوان تحق نعيم زرزور. بيروت، دار الكتب العلمية لاط، لات، ص ٢١٧.

(٢) أبو فراس الحمداني المتوفى سنة ٣٥٧/ ٩٦٧.

(٣) ورد هذا البيت في الديوان كالآتي:

ومـا الـسـلاف دهـتـنـي بـل سـوالـفـه   ولا الـشـمـول ازدهـتـنـي بـل شـمـائـلـه

السلاف والشمول: الخمرة. أنظر أبو فراس الحمداني. الديوان. بيروت، دار صادر، ص ٢٢٥.

(٤) قصيدة وضعها الحلي في مدح الرسول وعدتها مائة وخمسة وأربعون بيتاً في بحر البسيط تشتمل على مائة وواحد وخمسين نوعاً من محاسن البديع. أنظر صفي الدين الحلي. الديوان. ص ٦٨٥.

الجنـاس الملفـق

وَرُمْتُ تَلْفِيقَ صَبْرِي كَيْ أَرَى قَدَمِي
يَسْعَى مَعِي فَسَعَى لَكِنْ أَرَاقَ دَمِي[1]

وهو مأخوذ من قول أبي الفتح البستي [من مجزوء الوافر والقافية من المتراكب]:

إِلَى حَتْفِي سَعَى قَدَمِي   أَرَى قَدَمِي أَرَاقَ دَمِي[2]

[حدّ الملفق أن يكون كل من الركنين مركباً من كلمتين][3] والملفق من الجناس التام وهو ما كان كل من ركنيه مركباً من كلمتين كقول [الشاعر ابن عنين (٦٣٠/ ١٢٣٢) من الخفيف والقافية من المتواتر]:

خَبِّرُوهَا بِأَنَّهُ مَا تَصَدَّى   لِسُلُوٍّ عَنْهَا وَلَوْ مَاتَ صَدًّا
وَسَلُوهَا فِي زَوْرَةٍ مِنْ خَيَالٍ   إِنْ تَكُنْ لَمْ تَجِدْ مِنَ الْهَجْرِ بُدًّا[4]

[والجناس هنا بين تصدّى ومات صدًّا].

وقول أحد القضاة[5] [من الوافر والقافية من المتواتر]:

---

(١) ابن حجة الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٦٧.

(٢) الجناس هنا ملفق وكل من الركنين مركب من كلمتين الأولى أرى قدمي، والثانية أراق دمي والمعنيان واضحان. انظر البستي. الديوان. ص ٣٠١.

(٣) الخزانة ج ١، ص ٦٧.

(٤) سلو: نسيان، زورة: زيارة. أنظر ابن عنين. الديوان. بيروت، دار صادر، لاط، لات، ص ٤٩.

(٥) إبراهيم بن شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن سليمان القاضي الجليل بهاء الدين أبو إسحاق بن أبي اليسر التنوخي المعري ثم الدمشقي الشافعي الخطيب. كان أديباً مترسلاً، شاعراً كثير

وَلِيتُ الحُكْمَ خَمْساً وَهْيَ خُمْسٌ   لَعَمْرِي وَالصِّبَا فِي العُنْفُوَانِ
فَلَمْ تَضَعِ الأَعَادِيْ قَدْرَ شَأْنِي   وَلاَ قَالُوا فُلاَنٌ قَدْ رَشَانِي[1]

[الجناس هنا بين مركبين الأول قدر شاني والثاني قد رشاني، والمعنى واضح].

ومنهم من لم يفرّق بين [هذا الجناس] والجناس المركب، قال في الخزانة ولعمري لو سموا الملفق مركباً. والمركب ملفقاً لكان أقرب إلى المطابقة في التسمية لأن الملفق مركب من الركنين والمركب ركن واحد، كلمة مفردة، والثاني مركب من كلمتين وهذا هو التلفيق[2].

= المحفوظ، ولي القضاء في المعرة وعمره خمس وعشرون سنة فأقام في القضاء خمس سنوات، لم يكن محمود السيرة. أنظر الصفدي كتاب الوافي بالوفيات. مج ٦، ص ١٩. أنظر أيضاً شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٣٥.

(١) ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب. ج٥، ص١٣٥.

(٢) ابن حجة الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٦٧ ـ ٦٨.

الجناس المذيل واللاحق

وَذَيْلَ الْهَمُّ هَمْلَ الدَّمْعِ لي فَجَرَى   كَلاَحِقِ الْغَيْثِ حَيْثُ الأَرْضُ في ضَرَمِ[1]

المذيّل واللاحق من الجناس الناقص.

المذيّل: هو ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفاً في آخره [فصار كالذيل.

أ - ما زاد حرفاً واحداً كقول كعب بن زهير (٢٦/ ٦٤٥) من الكامل والقافية من المتواتر]:

وَلَقَدْ عَلِمْتِ وَأَنْتِ خَيْرُ عَلِيمَةٍ   أَنْ لاَ يُقَرُّ بِنِي هَوىً لِهَوَانِ[2]

[وقول أبي هلال العسكري (٣٩٥/ ١٠٠٤) من الطويل والقافية من المتواتر]:

عَذِيرِيَ مِنْ دَهْرٍ مُوَارٍ مُوَارِبِ   لَهُ حَسَنَاتٌ كُلُّهُنَّ ذُنُوبُ[3]

[وقول أبي تمام (٢٣١/ ٨٤٦) من الطويل والقافية من المتدارك]:

يَمُدُّونَ مِنْ أَيْدٍ عَوَاصٍ عَوَاصِمٍ   تَصُولُ بِأَسْيَافٍ قَوَاضٍ قَوَاضِبِ[4]

---

(١) همل الدمع - ضرم: أي اضطرام اشتعال ولهيب. أنظر الخزانة ج ١، ص ٧.

(٢) أنظر: شرح ديوان كعب بن زهير. مراجعة نخبة من الأدباء. بيروت، دار القاموس الحديث، لاط، ١٣٨٨/١٩٦٨، ص ١٥٤.

(٣) أنظر. أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين. تحق. علي محمد البجاوي. صيدا. مك العصرية، لاط، ١٤٠٦/١٩٨٦، ص ٣٣٤.

أنظر: أبو هلال العسكري الديوان تحق جورج قنازع. دمشق المطبعة التعاونية، لاط. ١٤٠٠/١٩٧٩، ص ٥٢.

(٤) إيليا حاوي. شرح ديوان أبي تمام. بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط ١، ١٩٨١، ص ٨٦.

وقول [البهاء زهير (٦٥٦/١٢٥٨) من غرامياته من مجزوء الكامل مرفّل[١] والقافية من المتواتر]:

أَشْـــكُـــو وَأَشْـــكُـــرُ فِـــعْـــلَـــهُ ... فَـــاعْـــجَـــبْ لِـــشَـــاكٍ مِـــنْـــهُ شَـــاكِـــرْ

طَـــرْفِـــي وَطَـــرْفُ الـــنَّـــجْـــمِ فِـــيـــ ... ـــكَ كِـــلَاهُـــمَـــا سَـــاهٍ وَسَـــاهِـــرْ[٢]

[الجناس في بيت كعب بين الهوى والهوان والثاني زاد الأول في آخره حرف النون.

الجناس في بيت العسكري بين موار وموارب والثاني زاد الأول في آخره حرف الباء.

في بيت أبي تمام جناسان الأول بين عواص وعواصم والثاني بين قواض وقواضب والركن الثاني في كل منهما زاد الأول حرفا الميم في عواصم والباء في قواضب .

وفي بيتي البهاء زهير ثلاثة جناسات: الأول بين شاك وشاكر وحرف الراء زائد، والثاني بين طرفي وطرف والياء زائد، والثالث بين ساهٍ وساهر والراء زائد].

ب ـ [ما زاد حرفين: كقول الشاعر[٣] من مجزوء الكامل مرفّل والقافية من المتواتر]:

إِنَّ الْـــبُـــكَـــاءَ هُـــوَ الـــشِّـــفَـــا ... ءُ مِـــنَ الْـــجَـــوَى بَـــيْـــنَ الْـــجَـــوَانِـــحْ[٤]

[الجناس هنا بين الجوى والجوانح والركن الثاني زائد على الأول بحرفين]

وقول [البحتري (٢٨٤/٨٩٧) من الطويل والقافية من المتدارك يرثي وصيفًا التركي]:

فَيَـا لَـكَ مِـنْ حَـزْمٍ وَعَـزْمٍ طَـوَاهُـمَـا ... جَدِيدُ الرَّدَى تَحْتَ الصَّفَا وَالصَّفَائِحِ[٥]

---

(١) الترفيل: زيادة سبب خفيف في آخر التفعيلة مثلاً: متفاعلن تصبح متفاعلاتن. أنظر: الكافي في العروض والقوافي. ص ٦١.

(٢) ديوان البهاء زهير. شرح محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد طاهر الجبلاوي. مصر، دار المعارف، لاط، لات، ص ١٢٤.

(٣) الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحية السلمية، وفاتها ٢٤/٦٤٥.

(٤) أنعام عكاوي. المفصل في علوم البلاغة. ص ٥٠١. والبيت ساقط من ديوان الخنساء.

(٥) الردى: الموت ـ الصفا: الحجارة العريضة. الصفائح الحجارة العريضة الملساء. أنظر البحتري. الديوان. بيروت، دار صادر، لاط، لات، ص ٩٣.

[الجناس في هذا البيت حزم وعزم، والصفا والصفائح وهذا المقصود فالصفائح تزيد عن الصفا بحرفين].

ومنهم من يجعل هذا الأخير قسماً برأسه ويسميه المرفّل.

الجناس اللاحق:

هو ما أبدل من أحد ركنيه حرف أولاً أو وسطاً أو آخراً، فما أبدل أوله كقول [الحاجري (٦٣٢/ ١٢٣٥)[1] من الكامل والقافية من المتدارك]:

غَـفَـلِـيْ سُـبِـيْ مِـنْـهُ بِـطَـرْفٍ طَـاعِـنٍ   مِـنِّـي الْـفُـؤَادُ وَلَـسْـتُ عَـنْـهُ بِـظَـاعِـنِ[2]

[الجناس اللاحق هنا بين طاعن وظاعن].

[وما أبدل ثانيه كقول البحتري يمدح أحمد بن علي الإسكافي من الخفيف والقافية من المتواتر]:

عَـجِـبَ الـنَّـاسُ لاِعْـتِـزَالِـيْ وَفِـيْ الأَطْـ   ـرَافِ تُـغْـشَـى أَمَـاكِـنُ الأَشْـرَافِ[3]

[الجناس اللاحق هنا بين الأطرف والأشراف].

وقول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ * وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾[4].

[الجناس اللاحق هنا بين تقهر وتنهر].

[وما أبدل ثالثه كقول الشريف الرضي (٤٠٦/ ١٠١٥) واصفاً الأسد من البسيط والقافية من المتواتر]:

لاَ يُـذْكَـرُ الـرَّمْـلُ إلاَّ حَـنَّ مُـغْـتَـرِبٌ   لَـهُ بِـذِي الـرَّمْـلِ أَوْطَـارٌ وَأَوْطَـانُ[5]

---

(١) أبو يحيى وأبو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمار تكين بن طاشتكين الإربلي، المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين. له ديوان شعر. أنظر شذرات الذهب. ج٥، ص١٥٦، انظر أيضاً وفيات الأعيان. ج٣، ص٥٠١.

(٢) جرمانوس فرحات. بلوغ الأرب في علم الأدب. ص ١٥٦ ـ ١٥٧.

(٣) البحتري. الديوان. ج ١، ص ٤١٥.

(٤) القرآن الكريم. [الضحى: الآيتان: ٩ ـ ١٠].

(٥) الشريف الرضي. الديوان. تحق إحسان عباس. بيروت، دار صادر، لاط، ١٤١٤/١٩٩٤، ج ٢، ص ٤٤٩.

[الجناس اللاحق في هذا البيت بين أوطار وأوطان] وذهب كثير إلى أن هذا النوع من الجناس لا يسمى لاحقاً إلا إذا لم يكن الحرف المبدل من مخرج المبدل منه، وإلا قيل له المضارع كأوطار وأوطان.

وكقول [الشاعر[1] من مجزوء الرمل والقافية من المتواتر]:

فِيْهِ قَدْ أَضْنَىْ وَأَصْبَىْ وَبِهِ ضَاْدَ وَصَاْلاْ

[الجناس هنا بين أضنى وأصبى، وصاد وصالا].

وقول [الشيخ جمال الدين بن نباته من الكامل والقافية من المتدارك]:

رَقَّ النَّسِيْمُ كَرِقَّتِيْ مِنْ بُعْدِكُمْ فَكَأَنَّنَا فِيْ حُبِّكُمْ نَتَغَايَرُ[2]
وَوَعَدْتُ بِالسُّلْوَانِ وَاشِ عَابَكُمْ فَكَأَنَّنَا فِيْ كِذْبِنَا نَتَخَايَرُ

[الجناس اللاحق هنا بين نتغاير ونتخاير والحرف الثالث في الكلمتين بدّل].

وقد ضمّن الشيخ الحموي بيته:

[وذيّل الهم هل الدمع لي فجرى
كلاحق الغيث حيث الأرض في ضرم][3]

ضمّن كلا النوعين المذيل واللاحق، أما المذيل ففي قوله همّ وهمل - ولا اعتبار للتضعيف، فإن الحرف المشدد هنا في حكم المخفف - وأما اللاحق ففي قوله غيث وحيث.

---

(١) مجهول النسب.
(٢) ابن نباتة. الديوان. ص ٢٤٩.
(٣) الحموي. الخزانة، ج ١.

الجناس التام والمطرّف

[جمع ابن حجة الحموي هذين النوعين في بيت واحد من البسيط والقافية من المتراكب:

يَا سَعْدَ مَا تَمَّ لِي سَعْدٌ يُطَرِّفُنِي ... بِقُرْبِهِمْ وَقَلِيلُ الحَظِّ لَمْ يُلَمِ(1)

[فالتام بين سعد وسعد، والمطرّف بين لم ويلم] والبيت مع ذلك في غاية الرقة والانسجام. ولا يرد كسر ميم يلم فإن العمدة في هيئة الأركان إنّما هي حركات غير الآخر، ولذا لم يعتبر فتح نون أجفان الثانية في بيت ابن معتوق فتنبّه.

الجناس التام: هو أخصّ أنواع الجناس التام بالعموم، وأكملها إبداعاً أن يكون كل من الركنين بعد تمام المشابهة مفرداً، فإن كانا من قبيل واحد بأن كانا اسمين أو فعلين، قيل له المماثل كقول [أبي العلاء المعرّي (٤٤٩/١٠٥٧) من البسيط والقافية من المتواتر]:

لَمْ نَلْقَ غَيْرَكَ إِنْسَاناً يُلاَذُ بِهِ ... فَلاَ بَرِحْتَ لِعَيْنِ الدَّهْرِ إِنْسَانَا(2)

[الجناس هنا بين اسمين متشابهين تماماً، إنسان وهو معروف وإنسان يعني بؤبؤ العين، لهذا يسمى مماثلاً].

---

(١) يا سعد: ترخيم سعدى، وسعد الثانية: الحظ الجيد، يطرّفني: يمتعني. أنظر الخزانة. ج ١، ص ٧٤.

(٢) أبو العلاء المعري. رسالة الغفران. بيروت، دار صادر، الإشارة فيها إلى أن المعري نظم أبياتاً لرضوان خازن الجنة ـ تجري مجرى هذا البيت من غير أن يذكره. ص ١٠٦ نسبه النويري في نهاية الأرب ج ٧، ص ٩٠ إلى الغزّي وهو إبراهيم بن عثمان المتوفى سنة ٥٢٤هـ/ ١١٧٠ شاعر مجيد من أهل غزة بفلسطين، له ديوان شعر وهو صاحب الأبيات المشهورة التي مطلعها:

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة ... باب البواعث والدواعي مغلق

أنظر الأعلام. مج١، ص٥٠.

وقول ابن معتوق[1] (١٦٧٦/١٠٨٧) وهو غاية في الحسن [من البسيط والقافية من المتراكب]:

لأَنْتَ كَلِيْنِ الْقَنَا قَامَاتُهُمْ وَحَكَتْ أَجْفَانُ بِيْضِهِم أَجْفَانَ بِيْضِهِم[2]

[الجناس التام هنا بين اسمين مضافين، والتشابه بينهما تام لذا سمي مماثلاً].

وإن لم يكن [الركنان] من قبيل واحد قيل [للجناس] مستوفى كقول [ابن نباتة المصري من الكامل والقافية من المتدارك]:

مَا بِتُّ فِيْكَ بِدَمْعِ عَيْنِيَ أَشْرَقُ إِلاّ وَأَنْتَ مِنَ الْغَزَالَةِ أَشْرَقُ[3]

[الجناس هنا بين أشرق الفعل ومعناه أغص، وأشرق اسم التفضيل أي أكثر إشرقاً من الغزالة أي الشمس، وهما ليسا من قبيل واحد لذا سمي الجناس هنا مستوفى].

وقول [ابن الفارض (نحو ٦٣٢/ ١٢٣٥م) من الطويل والقافية من المتدارك]:

نَعَمْ بِالصَّبَا قَلْبِي صَبَا لِأَحِبَّتِيْ فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ الشَّذَا حِيْنَ هَبَّتِ[4]

[الجناس هنا بين الصبا الاسم وصبا الفعل، وهما ليسا من قبيل واحد لذا سمي جناسهما مستوفى].

[فالجناس التام إذاً، هو ما تماثل ركناه واتفقا لفظاً واختلفا معنى، من غير تفاوت في تصحيح تركيبهما، واختلاف حركتهما، سواء كانا من إسمين، أو من فعلين، أو من اسم وفعل، فإنهم قالوا: إذا انتظم ركناه، من نوع واحد، كإسمين أو فعلين سمي مماثلاً، وإن انتظما من نوعين، كاسم وفعل، سمي مستوفى، وجل القصد تماثل الركنين في اللفظ والخط والحركة واختلافهما في المعنى، سواء كانا

(١) هو شهاب الدين بن معتوق الموسوي الحويزي، شاعر بليغ، من أهل البصرة، فلج في أواخر حياته، وكان له ابن اسمه معتوق، جمع أكثر شعره، في ديوان شهاب الدين مطبوع. أنظر الأعلام. مج ٣، ص ١٧٨.

(٢) ابن معتوق. الديوان. بيروت، دار صادر، لاط، ١٣٠٢/ ١٨٨٥، ص ١٢.

(٣) ابن نباتة المصري. الديوان. ص ٣٣٨.

(٤) أنظر ابن الفارض. الديوان ص. ١٥

من إسمين أو من غير ذلك، فإن المراد أن يكون الجناس تاماً، على الصفة المذكورة، من حيث هو أكمل الأنواع إبداعاً وأسماها رتبة وأولها في الترتيب][1].

الجناس المطرف:

هو من الجناس الناقص، وحقيقته أن يكون أحد الركنين زائداً على الآخر حرفاً أو حرفين في أوله، فهو عكس المذيّل، فالأول أي ما زاد حرفاً في أوله قول [ابن الفارض من الكامل والقافية من المتدارك]:

إِحْفَظْ فُؤَادَكَ إِنْ مَرَرْتَ بِحَاجِرِ ... فَظِبَاؤُهُ مِنْهَا الظُّبَى بِمَحَاجِرِ[2]

[الجناس هنا بين حاجر ومحاجر والثانية زادت حرفاً عن الأولى في أولها لذا سمي هذا الجناس مطرفاً].

[وقول عبد القاهر الجرجاني (٤٧١/١٠٧٨) من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَكَمْ سَبَقَتْ مِنْهُ إِلَيَّ عَوَارِفُ ... ثَنَائِيَ عَلَى تِلْكَ الْعَوَارِفِ وَارِفُ[3]

وَكَمْ غُرَرٍ مِنْ بِرِّهِ وَلَطَائِفٍ ... فَشُكْرِيَ عَلَى تِلْكَ اللَّطَائِفِ طَائِفُ[4]

[الجناس هنا بين عوارف ووارف فالكلمة الأولى زادت الثانية حرفاً في أولها، وكذلك بين لطائف وطائف والأولى زادت الثانية حرفاً في أولها، لذا سمي هذا الجناس مطرفاً بحرف واحد].

[وما زاد حرفين] منهم من يجعله قسماً برأسه ويسميه المتوّج، كقول [أبي الفتح البستي من الوافر والقافية من المتواتر]:

---

(١) الخزانة. ج ١، ص ٧٤.

(٢) ابن الفارض الديوان. ص ٧٨. حاجر اسم مكان. الظباء: غزلان. الظبى جمع ظبة وهي حد السيف والمحاجر: العيون.

(٣) عوارف مفردها عارفة وهي الصنيعة واليد، وارف: واسع الظل.

(٤) أنظر عبد القاهر الجرجاني أسرار البلاغة. تعليق محمد رشيد رضا. بيروت، دار المعرفة، لاط ١٣٩٨/١٩٧٨، ص ١٣.

إذَا مَـــا أَكْـــسَبَـــتِ الأَدْوَارُ زَنْـــداً   فَـــلِـــيْ زَنْـــدٌ عَـــلَـــى الأَدْوَارِ وَارِ[1]

[الجناس هنا بين أدوار ووار والكلمة الأولى زادت الثانية حرفين في أولها لذا سمي مطرفاً بحرفين].

وقول [الشاعر[2] من مجزوء الرمل والقافية من المترادف]:

يَـــا خَـــلِـــيَّ الْـــبَـــالِ قَـــدْ بَـــلْـــ   ـــبَـــلْـــتَ بِـــالْـــبَـــلْـــبَـــالِ بَـــالْ
بِـــالـــنَّـــوَى زَلْـــزَلْـــتَـــنِـــي وَالْـــ   ـــعَـــقْـــلُ بِـــالـــزِّلْـــزَالِ زَالْ

[الجناس هنا بين بلبال وبال وزلزال وزال والزيادة حرفان في أول كل كلمة لذا سمي الجناس مطرّفاً بحرفين].

(١) محمد مرسي الخولي. أبو الفتح البستي. بيروت، دار الأندلس. ط ١ ١٤٠٠/١٩٨٠ ص ٢٦٢.
(٢) لم نقف على اسم الشاعر.

الجناس المصحّف والمحرّف

[المصحّف من التصحيف وهو زيادة نقاط أو حذفها من الكلمة أثناء الكتابة مثل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[1]، والتحريف هو زيادة حرف أو إنقاصه أو تغيير موضعه][2]. [وقد جمع هذين النوعين ابن حجة الحموي في قوله من البسيط والقافية من المتراكب]:

هَلْ مَنْ يَفِيْ وَيَقِيْ إِنْ صَحَّفُوْا عَذَلِيْ   وَحَرَّفُوْا وَأَتَوْا بِالْكَلْمِ فِي الْكَلِمِ[3]

فالجناس المصحف في قوله يفي ويقي، والمحرّف في قوله الكلم والكلم، ومثل ذلك قول صفي الدين الحلي الذي يمتزج هنا بالنفوس لرقته وهو من البسيط والقافية من المتراكب.

مَنْ لِيْ بِكُلِّ غَرِيْرٍ مِنْ ظِبَائِهِمُ   غَزِيْرِ حُسْنٍ يُدَاوِي الْكَلْمَ بِالْكَلِمِ[4]

الجناس هنا بين غرير وغزير والكلم والكلم.

والمصحّف والمحرّف كلاهما من الجناس الناقص.

المصحف: بعضهم يسميه جناس الخط، وهو ما تماثل ركناه في صورة الحروف واختلفا في النقط كقول [الشاعر[5] من الوافر والقافية من المتواتر]:

---

(١) القرآن الكريم: [الشعراء: الآيتان: ٧٩ ـ ٨٠].

(٢) ابن حجة الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٨٥ ـ ٨٦.

(٣) ابن حجة الحموي. م.ن. ص ٨٥.

(٤) صفي الدين الحلي. الديوان. ص ٦٨٦. والغرير: الطائش الذي لا يقدر عواقب الأمور، والكلم الأولى بمعنى الجرح والثانية بمعنى الكلام.

(٥) لم نقع عليه، والبيت ورد في الخزانة. ج١، ص ٤٦، وفي العمدة ج١، ص٣٢٧ بغير عزو.

فَإِنْ حَلُّوا فَلَيْسَ لَهُمْ مَقَرٌّ وَإِنْ رَحَلُوا فَلَيْسَ لَهُمْ مَفَرُّ

الجناس هنا بين حلّوا ورحلوا وبين مقر ومفر.

[وقول الشاعر صلاح الدين الصفدي[1] (٧٦٤/ ١٣٦٣) من الخفيف والقافية من المتواتر]:

أَيُّ خَطْبٍ بِهِ رَمَانِي زَمَانِي وَدَهَانِي بِالْبُعْدِ بَعْدَ التَّدَانِي[2]

[الجناس هنا بين رماني وزماني وبين البعد وبعد].

وقول [الشاعر[3] من الكامل والقافية من المتدارك]:

إِشْفِ الْغَلِيلَ بِبَارِدٍ مِنْ مُرْشِفِ وَاسْقِ الْعَلِيلَ شَرَابَهُ بِتَرَشُّفِ
وانْفُ التَّمَنُّعَ عَنْ تَوَاصُلِ مُذْنِفٍ وَابْقِ التَّمَتُّعَ لِلنَّوَاظِرِ وَاعْطِفِ

[الجناس المصحّف هنا بين اشف واسق، وبين الغليل والعليل، وبين التمنع والتمتع].

الجناس المحرّف:

وهو ما اتفق ركناه نوعاً وعدداً وترتيباً، واختلفا هيئة كقول [ابن الفارض (٣٦٢/ ٩٧٢) من الكامل والقافية من المتواتر]:

هَلاَّ نَهَاكَ نُهَاكَ عَنْ لَوْمِ امْرِئٍ لَمْ يُلْفَ غَيْرَ مُنَعَّمٍ بِشَقَاءِ[4]

[الجناس المحرّف هنا بين نهاك: صدّك ونهاك عقلك].

---

(١) خليل بن أيبك، أديب، مؤرخ، كثير التصانيف الممتعة، ولد بصفد بفلسطين وإليها نسبته، ولع بالأدب وتراجم الأعيان، تولى ديوان الإنشاء في صفد ومصر وحلب، ثم وكالة بيت المال في دمشق وتوفي فيها. أنظر الأعلام. مج ١٢، ص ٣١٥.

(٢) صلاح الدين الصفدي. كتاب جنان الجناس في علم البديع. بيروت، دار المدينة، ط ١، ١٢٩٩/ ١٨٨٢ ص ٨١.

(٣) لم نقف على اسمه.

(٤) عمر بن الفارض. حياته. شعره. دمشق، دار كرم، لاط، لات، ص ٦٣.

وقول [الشيخ عبد العزيز شيخ شيوخ حماه[1] من الوافر والقافية من المتواتر]:

لِعَيْنِيَ كُلَّ يَوْمٍ فِيهِ عَبْرَهْ   تُصَيِّرُنِي لِأَهْلِ الْعِشْقِ عِبْرَهْ[2]

[الجناس المحرّف هنا بين عبره بفتح العين وهي الدمعة وعبره بكسر العين وهي العظة وما يعتبر به].

(١) عبد العزيز الحموي، شاعر من شعراء مصر في العصر العثماني. أنظر محمد بن عبد الوهاب بن داوود الهمداني. الروض الفتيق الفائق ومؤنس الكئيب العاشق. تحق. سعيد ناصر الدهان. بيروت، مط. شرتوني. لاط. لات، ص٧٢.

(٢) ابن حجة الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٨٨.

الجناس اللفظي والمقلوب

كلاهما من الجناس الناقص، وقد جمعهما ابن حجة الحموي في قوله: [من البسيط والقافية من المتراكب]:

قَدْ فَاضَ دَمْعِيْ وَفَاظَ الْقَلْبُ إِذْ سَمِعَا

لَفْظِيْ عَذُوْلٌ مَلاَ الْأَسْمَاعَ بِالْأَلَمِ[1]

[الجناس هنا بين فاض بمعنى فيض الماء وفاظ بمعنى التلف، وشبيه ذلك ما ورد في القرآن الكريم: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[2]، فناضره بمعنى النضارة وناظره من النظر والرؤية. وهذا هو الجناس اللفظي، أما الجناس المقلوب ففي قوله ملا وألم]. وهذا ما لا أرضاه لشيخنا الحموي فإن فيه من تجافي الرقة وثقل فاظ وعدم النكتة في التورية ما لا يخفى على ذي الذوق السليم وهو خلاف ما دأب عليه في بديعيته من الانسجام والنكتة الحسنة في التورية، وأين هو من بيت الشيخ الحلي الذي حلّ به السكر والسحر لكل أديب وهو قوله: [من البسيط والقافية من المتراكب]:

بِكُلِّ قَدٍّ نَضِيْرٍ لاَ نَظِيْرَ لَهُ   مَا يَنْقَضِيْ أَمَلِيْ مِنْهُ وَلاَ أَلَمِيْ[3]

[الجناس اللفظي هنا بين نضير وهو ذو الرونق والبهجة، ونظير الشبيه، والجناس المقلوب بين أملي وألمي].

والجناس اللفظي هو ما اتفق ركناه عدداً وهيئة وترتيباً واختلفا نوعاً بأن أبدل في أحدهما حرف مقارب لفظاً وخطاً لما يقابله في الآخر، وبهذا يفترق عن الجناس

---

(١) الحموي الخزانة. ج ١، ص ٨٩.
(٢) القرآن الكريم: [القيامة: الآيتان: [٢٢-٢٣].
(٣) صفي الدين الحلي. الديوان. ص ٦٨٦.

اللاحق. فإنه لا يشترط فيه مقاربة الحرف المبدل للمبدل منه في اللفظ والخط، أما الحروف المتقاربة في ذلك فكالضاد والظاء والذال والدال والزاي وقد ألحقوا بها التاء المربوطة والمجرورة والنون والتنوين ومن شواهده قول الشاعر[1] [من الكامل والقافية من المتدارك]:

هُوَ نَاضِرٌ فِيهِ تَنَزُّهُ نَاظِرٌ   زَاهٍ بِأَصْنَافِ الْمَحَاسِنِ زَاهِرُ

[الجناس هنا بين ناضر وناظر وبين زاه وزاهر].

وقول: [ابن الفارض من الرمل والقافية من المتدارك]:

ظَلَّ يُهْدِي لِيَ هُدَى فِي زَعْمِهِ   ضَلَّ كَمْ يَهْذِي وَلاَ أُصْغِي لِغَيٍّ[2]

وقولهم جبلت القولب على معاداة المعادات.

وقول [الشاب الظريف[3] (٦٨٨/ ١٢٨٩) من الرجز والقافية من المتراكب]:

أَحْسَنُ خَلْقِ اللَّهِ وَجْهاً وَفَماً   إِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَقَّ بِالْحُسْنِ فَمَنْ[4]

وقول [صفي الدين الحلي من الوافر والقافية من المتواتر]:

لَسَيْرِي فِي الْفَلاَ وَاللَّيْلُ دَاجٍ   وَكَرِّي فِي الْوَغَى وَالنَّقْعُ دَاجِنْ[5]
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ تَغْرِيدِ شَادٍ   وَكَأْسِ مُدَامَةٍ مِنْ كَفِّ شَادِنْ

[الجناسات هنا: ظل وضل، يهدي ويهذي وبين فماً وفمن] وبين داج وداجن، وبين شاد وشادن.

---

(١) لم نقف على قائل لهذا البيت.

(٢) ابن الفارض. الديوان. ص ٥.

(٣) هو محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله التلمساني شمس الدين المعروف بالشاب الظريف. ويقال له ابن العفيف، شاعر مترقق، مقبول الشعر، وهو ابن عفيف الدين التلمساني الشاعر أيضاً. ولد بالقاهرة لما كان أبوه صوفياً فيها وولي عمالة الخزانة بدمشق وتوفي بها له ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ٦، ص ١٥٠.

(٤) الشاب الظريف. الديوان. شرح. صلاح الدين الهواري. بيروت، دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤١٥/ ١٩٩٥، ص ٣٣٩.

(٥) صفي الدين الحلي. الديوان. ص ٥٢ ـ ٥٣.

أما الجناس المقلوب فهو ما اتفق ركناه نوعاً وعدداً وهيئة، واختلفا ترتيباً، وهو إما مقلوب كلّ، أو مقلوب بعض.

١ ـ مقلوب كل: هو ما اختلف فيه ترتيب الحروف كلها، كقول [الأحنف بن قيس (٧٢/ ٦٩١)[1] من الوافر والقافية من المتواتر]:

فَسَيْفُكَ مِنْهُ لِلْأَحْبَابِ فَتْحٌ وَرُمْحُكَ مِنْهُ لِلْأَعْدَاءِ حَتْفُ[2]

[الجناس المقلوب هنا بين فتح وحتف فإذا قلبت الأولى أو الثانية نحصل على الأخرى].

وقول: [الشاعر[3] من الكامل والقافية من المتدارك]:

لَوْ رَقَّ لِيْ بِالْوَصْلِ قَرٌّ مِنَ الْجَفَا بَالِيْ وَمَتَّعَ نَاظِرَيَّ بِأُنْسِهِ

[الجناس هنا بين رقّ وقرّ].

٢ ـ مقلوب بعض: هو ما اختلف فيه ترتيب بعض الحروف لا كلها، كقول [الشاعر صلاح الدين الصفدي من الطويل والقافية من المتواتر]:

لَهُ مَبْسَمٌ كَالرَّاحِ قَدْ رَاحَ طَعْمُهُ فَفِيْ الْقَلْبِ مِنْ ذَاكَ الرَّحِيْقِ حَرِيْقُ[4]

[الجناس هنا بين الرحيق وحريق، اختلاف في ترتيب بعض الحروف لا كلها].

وقول [أبي تمام[5] من البسيط والقافية من المتراكب]:

بِيْضُ الصَّفَائِحِ لَاسُوْدُ الصَّحَائِفِ فِيْ مُتُوْنِهِنَّ جَلَاءُ الشَّكِّ وَالرِّيَبِ[6]

[الجناس هنا بين الصفائح والصحائف].

---

(١) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المري السعدي المنقري التميمي، أبو بحر سيد تميم وأحد العظماء الدهاة الفصحاء. يضرب به المثل في الحلم، شهد الفتوح في خراسان، واعتزل الفتنة يوم الجمل ثم شهد صفين مع علي، وولي خراسان. أنظر الزركلي. الأعلام. ج١، ص ٢٧٦.

(٢) أنظر الخطيب القزويني. التلخيص في علوم البلاغة. ص ٣٩٢.

(٣) لم نقع على تحديد لاسمه.

(٤) صلاح الدين الصفدي. جنان الجناس في علم البديع. ص ٧٢.

(٥) أبو تمام. قاله في بائيته التي مدح بها المعتصم بالله ذاكراً حريق عمورية وفتحها.

(٦) إيليا حاوي. شرح ديوان أبي تمام. ص ٢٢ والصحيفة الكتاب، والصفائح جمع صحيفة وهي الحديدة العريضة وتقال أيضاً للسيف العريض.

وإذا اكتنف الركنان البيت بأن وقع أحدهما في أوله والآخر في آخره قيل له المقلوب المجنح ومنه قول [الشاب الظريف من السريع والقافية من المتواتر]:

أَسْكَرَنِي بِاللَّفْظِ وَالْمُقْلَةِ الْـ كَحْلاءِ وَالْوَطْبَةِ وَالْكَأْسِ[1]
سَاقٍ يُرِينِي قَلْبُهُ قَسْوَةً وَكُلُّ سَاقٍ قَلْبُهُ قَاسِ

[الجناس هنا بين ساق وقاس].

وقول [الشاعر[2] من مجزوء الرمل والقافية من المتواتر]:

لاَحَ أَنْوَارُ الْهُدَى مِنْ كَفِّهِ فِي كُلِّ حَالِ

[الجناس هنا بين لاح وحال].

تنبيهان

الأول: إذا تجاذب ركني الجناس مطلقاً نوعان منه ولم يخلصا لأحدهما بل بقي الجناس مذبذباً بينهما قيل له الجناس المشوش كقول [أبي تمام من البسيط المتراكب]:

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ[3]

في هذا البيت يتجاذب الجناس التصحيف والتحريف.

وفي قول [الشاعر[4] من مجزوء الكامل والقافية من المتدارك]:

رَقَّتْ شَمَائِلُ قَاتِلِي فَلِذَاكَ رُوحِي لا تُقِرْ
زَدْ الْحَبِيبُ مَقَالَهُ فَكَأَنَّهُ فِي السَّمْعِ دُرْ

وهنا يتجاذب الجناس التصحيف والقلب المجنّح.

---

(١) الشاب الظريف الديوان. ص ١٨٦.

(٢) غير محدد والبيت غير معزو في المفصل لعلوم البلاغة، ص ٤٨٧.

(٣) إيليا حاوي شرح ديوان أبي تمام ص ٢٢.

(٤) ورد البيتان عند الصفدي ولم يذكر قائلهما. أنظر: الغيث المسجم، ج ٢، ص ٤٥٧.

ومن أبدع ذلك قول أحد خطباء العرب من خطبة: غَرَّكَ عِزُّكَ، فَصَارَ قُصَارُ ذَلِكَ ذُلُّكَ فَاخْشَ فَاحِشَ فِعْلِكَ فَعَلَّكَ تُهْدَىٰ بهذا[1]. انظر أيها المتأدب إلى فصاحة هذا العربي ورقة كلامه وعدم تكلفه حتى أن المطالع ليذهل بانسجامه عن اعتبار الجناس فيه.

الثاني: قد ظهر مما تقدّم أن الجناس بما مرّ من أنواعه وما بقي مما سيأتي ذكره أو نقتصر عنه، إما لكونه لا طائل تحته، أو لاندراجه في ما ذكر أمرٌ لفظي لا يليق بالبليغ أن يتهافت عليه، أو يشد الرحال إليه، فربما سدّ دونه ما قد يفتح عليه من أبكار المعاني وأسرار البلاغة، بل ربما ذهب بطلاوة اللفظ، ورقة الكلام، ولذا لم يكن من مذاهب البلغاء ولا من مآخذ الأيمة الأدباء، قال الحموي في الخزانة ولم يحتج إليه بكثرة استعماله إلا من قصرت همته عن اختراع المعاني التي هي كالنجوم الزاهرة في أفق الألفاظ، وإذا خلت بيوت الألفاظ من سكان المعاني تنزلت منزلة الأطلال البالية[2]. فهو لا يحسن إلا إذا جاء في الكلام عفواً ولم يكدر لانسجامه صفواً قال ابن الوردي (٧٤٩/١٣٤٨) [من الوافر والقافية من المتواتر]:

إذا أَحْبَبْتَ نَظْمَ الشِّعْرِ فَاخْتَرْ ... لِنَظْمِكَ كُلَّ سَهْلٍ ذِي امْتِنَاعِ
وَلاَ تَقْصِدْ مُجَانَسَةً وَمَكِّنْ ... قَوَافِيهِ وَكِلْهُ إِلَى الطِّبَاعِ[3]

وأحسن ما يكون الناس إذا حصل بالتورية، بأن يكون ركناه طرفيها، فإن التورية تعلي قدره وتسمو به إلى ذروة الإبداع، وبها يعذب في الأذواق والأسماع ومن ذلك قول بعضهم[4] في الجناس المركب [من الكامل والقافية من المتدارك]:

وَإِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكاً لَمْ أَلْتَفِتْ ... إِنْ عَادَ بَرْقاً فِي الدُّيَاجِيْ أَوْمَضَا

وقول الآخر[5] فيه [من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَكَمْ مُشْكِلاَتٍ فِي الْبَيَانِ بِفَهْمِهِ ... تَبَيَّنَهَا مِنْ غَيْرِ عُجْبٍ وَمَازَهَا

(١) أحمد الهاشمي. جواهر الأدب. بيروت. دار إحياء التراث العربي، ط ٢، لات، ص ٤٠١.
(٢) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٥٥.
(٣) أنظر الخزانة. ج١، ص٥٧.
(٤) ورد في الخزانة ج١، ص٦١ تحت عنوان قال صاحب التورية.
(٥) القاضي بدر الدين الدماميني. ومازها = ميزها ولفظها يوهم أنه: ما أفتخر. أنظر ابن حجة الحموي. الخزانة. ج١، ص٦١.

وقول المقر المرحومي الفخري من الجناس الملفق[١] [من البسيط والقافية من المتراكب]:

إنَّ الْهَوَاتَيْنِ يَا مَعْشُوقُ قَدْ عَبَثَا بِالرُّوحِ وَالْجِسْمِ فِي سِرِّي وَفِي عَلَنِي
فَالرُّوحُ تَفْدِيكَ بِالْمَمْدُودِ قَدْ تَلِفَتْ وَالْجِسْمُ حُوشِيتَ بِالْمَقْصُورِ فِيكَ فَنِيَ[٢]

وقول بدر الدين الدماميني (٨٢٧/ ١٤٢٤)[٣] [فيه من مخلّع البسيط[٤] والقافية من المتواتر].

تَدْرِي لِمَاذَا أَتَاكَ قَلْبِي فِي عَسْكَرِ الْوَجْدِ وَهْوَ ذَائِبْ[٥]
أَذْنَبَ ثُمَّ اخْتَشَى فَوَافَى مِنْ ذَلِكَ الذَّنْبِ فِيكَ تَائِبْ

وقول ابن نباتة[٦] في الجناس التام [من الكامل حذّاء[٧] والقافية من المتواتر]:

دَمْعِي عَلَيْكَ مُجَانِسٌ قَلْبِي فَانْظُرْ إِلَى الْحَالَيْنِ فِي الصَّبْ

وقول الشيخ الحموي فيه [من البسيط والقافية من المتراكب]:

عَاتَبْتُهُ وَدُمُوعِي غَيْرُ جَارِيَةٍ لِأَنَّ دَمْعِيَ مِنْ طُولِ الْبُكَا نَشَفَا[٨]
فَقَالَ لَمْ أَرَ وَكْفَ الدَّمْعِ قُلْتُ لَهُ حَسِيبُكَ اللَّهُ يَا بَدْرَ الدُّجَى وَكَفَا

---

(١) ابن حجة الحموي. خزانة الأدب. ج ١، ص ٦٩.

(٢) ابن حجة الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٦٩. والمقصود: الممدود الجسم. تلفت: خربت المقصور أو المقصورة وهي مكان الإقامة أو الصلاة، والتورية في قوله: فيك فني التي يوهم لفظها بقوله في كفني.

(٣) محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بابن الدماميني عالم بالشريعة وفنون الأدب استوطن القاهرة ولازم ابن خلدون، ولي القضاء في مصر ثم هاجر إلى الهند فمات بها، له كتب عديدة وشعر. أنظر الزركلي. الأعلام. ج ٦، ص ٥٧.

(٤) مخلّع البسيط هو بحر البسيط يجيء مجزوءاً وعروضه مقطوعة مخبونة ممنوعة من الطي والضرب مثلها. أنظر حسن نور الدين. الدليل إلى عروض الخليل. ص ٢٨٠.

(٥) ابن حجة الحموي. م.س. ج ١، ص ٦٩.

(٦) ابن نباتة المصري. الديوان. ص ٣٢.

(٧) الأحذّ: ما سقط من آخره وتد مجموع: متفاعلن متفا وتنقل إلى فعلن ///° أنظر التبريزي. الكافي في العروض والقوافي ص ١٤٥.

(٨) الحموي. م.س. ج ١، ص ٨٤ ووكف الدمع: انهمل وانصب.

وقول ابن خطيب داريا (٨١٠/١٤٠٧)[١] فيه [من الوافر والقافية من المتواتر].

تَـقُـوْلُ وَقَـدْ أَتَـتْـنِـي ذَاتَ يَـوْمٍ مُـخَـبِّـرَةً عَـنِ الـظَّـبْـي الْـجَـمُـوْحِ[٢]
يَـسُـرُّكَ أَنْ أَرُوْحَ إِلَـيْـهِ أَجْـرِيْ فَـقُـلْـتُ لَـهَـا خُـذِيْ مَـالِـيْ وَرُوْحِـيْ

وأكثر التورية من قبيل الجناس التام، وسيأتي الكلام عليها في بابها إن شاء الله.

الجناس المعنوي:

[هو أن تأتي كلمة أو أكثر في البيت لها معنى يؤدي الجناس كأن نقول مثلاً ابنة الكرم أي الخمرة ويجانس ابنة الكرم كلمة الخمرة الواردة تصريحاً] [عبّر عنه ابن حجة الحموي في قوله من البسيط والقافية من المتراكب]:

أَبَـا مَـعَـاذٍ أَخَـا الْـخَـنْـسَـاءِ كُـنْـتُ لَـهُـمْ يَـا مَـعْـنَـوِيْ فَـهَـدُّوْنِـيْ بِـجَـوْرِهِـمِ[٣]

وهو نوعان: جناس إضمار وجناس إشارة.

أولاً: جناس إضمار.

من أعز أنواع البديع وجوداً وأعلاها، وأصعبها مسلكاً وأعلاها، وحقيقته أن يقصد الناظم الجناس فيضمر ركنيه ويأتي في الظاهر بما يدل على أحدهما من مرادف أو كناية لطيفة، ومن ذلك قول أبي بكر بن عبدون[٤] (٦٥٨/ ١٢٦٠) وقد اصطبح بخمرة ترك بعضها إلى الليل فصار خلاً، [والقول من الطويل والقافية من المتدارك]:

أَلاَ فِـيْ سَـبِـيْـلِ الـلَّـهْـوِ كَـأْسُ مُـدَامَـةٍ أَتَـتْـنَـا بِـطَـعْـمٍ عَـهْـدُهُ غَـيْـرُ ثَـابِـتِ[٥]
حَكَتْ بِنْتَ بَسْطَامَ بْنِ قَيْسٍ صَبِيْحَةً وَأَمْسَتْ كَجِسْمِ الشَّنْفَرَى بَعْدَ ثَابِتِ

---

(١) محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب الأنصاري الخزرجي الدمشقي المولد البيساني الوفاة، أديب كان شاعر دمشق في عصره، صنف كتباً عدة، أنظر السيوطي. بغية الوعاة،ج ١، ص ٢٥.

(٢) الحموي، الخزانة. ج ١، ص ٨٣، والجموح: الشارد.

(٣) أبو معاذ: هو جبل والد معاذ بن جبل الصحابي الجليل، أخو الخنساء: هو صخر بن عمرو الشريد. أنظر الخزانة، ج ١، ص ٩٥.

(٤) محمد بن عبدون بن قاسم الخزرجي، شاعر، من أهل مكناسة بالمغرب. ووفاته بها، قال ابن القاضي، كان شاعر أهل العدوة، وأورد نماذج رقيقة، من شعره أنظر الأعلام. مج ٦، ص ٢٥٦.

(٥) عهده: وعده والمعنى لا يثبت على طعم معهود. أنظر ابن حجة الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٩٦.

أي بعد خاله ثابت، فإنه أراد التجنيس بين صهباء ابنة بسطام وصهباء الخمرة، وبين الخلّ الذي وصلت إليه الخمرة مساءً وخلّ جسم الشنفرى أي رقيق مهزول وهو من قبيل الكناية.

قال الشاعر [من المديد والقافية من المتواتر]:

إسْقِينِيهَا يَا سَوَادَ بنَ عَمْرٍو إنَّ جِسْمِي مِن بَعْدِ خَالِيَ لَخَلُّ[1]

وقيل إن ابن عبدون لم يسبق إلى نظم هذا النوع بل بقي بيته فذاً في بابه حتى شفعه صفي الدين الحلي بثان في بديعيته [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَكُلُّ لَحْظٍ أَتَى بِاسْمِ ابْنِ ذي يَزَنٍ فِي فَتْكِهِ بِالْمُعَنَّى أَوْ أَبِي هَرِمِ[2]

فإن ابن ذي يزن اسمه سيف، وأبا هرم اسمه سنان، وكلاهما من قبيل المرادف، ثم أتى شيخنا ابن حجة الحموي فعززهما بثالث كما قال في الخزانة[3] وهو بيته المقدم، فإن أبا معاذ اسمه جبل وأخا الخنساء اسمه صخر، فحصل له من ذلك جناسان مضمران بين جبل وجبل وصخر وصخر. وقد وقفت [أي المؤلف] في ذلك على بيتين لصفي الدين الحلي، وهو لم يقصر فيهما عمّن ذكر، وهما [من الكامل والقافية من المتواتر]:

بِأَبِي قُدَارٍ مِنْكَ وَابْنِ زُرَارَةٍ أَدْنَيْتَ حَتْفَ الْمُسْتَهَامِ الْعَانِي[4]

فَلَوَ انَّ كَانَ أَبَا مَعَاذٍ قَلْبُهُ مَا كَانَ فِي الْبَلْوَى أَبَا حَسَّانِ

---

(١) ورد البيت مضطرب الوزن إذ يجب حذف حرف (من) من العجز ليستقيم الوزن، ويصبح البيت على النحو الآتي:

اسقنيها يا سواد بن عمرو إن جسمي بعد خالي لخلّ

والمؤلف يشير تلميحاً إلى أن صاحب البيت هو الشنفرى وديوان هذا الأخير خال منه. وابن عبد ربّه في العقد ج ٢ ص ٢٢٣ يذكر تحت عنوان قال ابن أخت تأبط يرثي خاله وكانت هذيل مثله والشنفرى ابن أخت تأبط شراً وقد يكون هو القائل أو غيره.

(٢) فتكه بالمعنى: شدة ضرره بالمغرم. صفي الدين الحلي الديوان. ص ٦٨٦.

(٣) الخزانة. ج ١، ص ٩٦.

(٤) قدار يعني سالف وابن زرارة حاجب وأبو معان جبل وأبو حسان ثابت. أنظر الكتبي. فوات الوفيات ج٢، ص ٣٤٦ - ٣٤٧.

فإن أبا قدار اسمه سالف، وابن زرارة اسمه حاجب، وأبا معاذ اسمه جبل، وأبا حسان اسمه ثابت، فحصل له من ذلك أربعة جناسات كما ترى، ومما رأيته من هذا القبيل قول إبراهيم بن محمد الأنصاري[1] (١١٠٦/ ١٦٩٤) من قصيدة [من الكامل والقافية من المتدارك]:

وَبِمَلْعَبِ الصُّدْغَيْنِ مُطْرِدُ وَجْنَةٍ زَحَفَتْ عَلَيْهِ كَتَائِبُ ابْنِ الْمُنْذِرِ[2]

ومن العجائب أن الشيخ الحموي لم يذكر في خزانته هذا البيت في الجناس المعنوي، بل أقرّ ما قيل من أنه لم يسمع من ذلك قبل الحليّ سوى بيت ابن عبدون مع أنه ذكره في باب الافتنان استطراداً فكأنه لم ينتبه إليه، والله أعلم.

ثانياً: جناس إشارة:

فهو أسهل من جناس الإضمار إلا أنه عزيز بالنسبة إلى غيره، وحقيقته أن يضمر الشاعر أحد ركني الجناس موافقاً للوزن، ويأتي في الظاهر بما يدل عليه من مرادف أو كناية لطيفة، ومنه قول شرف الدين بن الحلاوي[3] (١٢٥٨/٦٥٦) [من الكامل والقافية من المتدارك]:

وَبَدَتْ نَظَائِرُ ثَغْرِهِ فِيْ قُرْطِهِ فَتَشَابَهَا مُتَخَالِفَيْنِ فَأَشْكَلاْ
فَرَأَيْتُ تَحْتَ الْبَدْرِ سَالِفَةَ الطُّلاْ وَرَأَيْتُ فَوْقَ الدُّرِّ مُسْكِرَةَ الطُّلاْ[4]

أراد أن يجانس بين سالفة الطلا وسلافة الطلا فلم يساعده الوزن فأضمر الركن الثاني وأتى بمرادفه وهو مسكرة.

---

(١) من فقهاء الشافعية، له كتب منها حاشية على شرح فتح الوهاب لزكريا الأنصاري. أنظر الأعلام. مج ١، ص ٦٧ ـ ٦٨.

(٢) محمد بن عمر بن المنذر أبو الوليد من أعيان شلب في الأندلس ونبهائها. نظم الشعر الرقيق الجيد وولي خطة الشورى في بلده، ثم زهد وانزوى ورابط على ساحل البحر في رباط الريحانة وتصدق بجميع ماله، توفي سنة ٥٥٨/ ١١٦٣. أنظر الأعلام. مج ٦، ص ٣١٢.

(٣) أحمد بن محمد بن أبي الوفاء بن الخطاب الربعي الموصلي، أبو الطيب شرف الدين ابن الحلاوي، شاعر من أهل الموصل، في شعره رقة وجزالة، مات في طريقه إلى بلاد العجم. الأعلام. مج، ١ ص ٢١٩.

(٤) القرط: ما تعلقه الفتاة في شحمة الأذن من در أو ذهب أو غيره، أشكلا: إلتبسا. سالفة الطلا: جانب العنق ـ مسكرة الطلا: الخمرة. أنظر الخزانة. ج ١، ص ٩٨.

كقول [أبي العتاهية (٢١١/ ٨٢٦) من الرمل والقافية من المتراكب]:

خُلِقَتْ لِحْيَةُ مُوْسَى بِاسْمِهِ وَبِهَـرُوْنَ إِذَا مَا قُلِبَا[1]

أراد الشاعر هنا المجانسة بين موسى وموسى فعصاه الوزن فاضمر الركن الثاني وكنى عنه بقوله باسمه.

وقول الآخر[2] [من المتقارب والقافية من المتواتر]:

وَتَحْتَ الْبَرَاقِعِ مَقْلُوْبُهَا تَدُبُّ عَلَى وَرْدِ تِلْكَ الْخُدُوْدِ

أراد الشاعر المجانسة بين البراقع والعقارب فتعذر عليه إبراز الثاني فأضمره وكنى عنه بمقلوب الأول.

هذا النوع لم ينظمه شيخنا الحموي فكأنه شغل عنه بجناس الإضمار حيث أراد أن يجاري في حلبته ابن عبدون والحليّ ولقد جاراهما، ولم يقصر ولولا أن تسمية النوع قضت عليه بيا معنويّ لما كان بيته دون بيتهما في الحسن والانسجام.

(١) أبو العتاهية. الديوان. تحق. شكري فيصل. دمشق مطبعة الجامعة، لاط، ١٣٨٤/١٩٦٥، ص ٤٨٥.

(٢) مقلوبها: أي مقلوب البراقع وهو العقارب. الخزانة. ج ١، ص ٩٨.

الاستطراد

الاستطراد في اللغة، مصدر استطرد الفارس من خصمه في الحرب، وذلك أن يفر من بين يديه يوهمه الانهزام، ثم يعطف عليه على غرة منه، وهو ضرب من المكيدة. وفي الاصطلاح: أن ينتقل الشاعر من المعنى الآخذ فيه إلى معنى آخر غير مضاد له على قصد العود إلى الأول لمناسبة بينهما [ولا بد من التصريح باسم المستطرد به، بشرط أن لا يكون قد تقدم له ذكر، ثم ترجع إلى الأول وتقطع الكلام، فيكون المستطرد به آخر كلامك، وهذا هو الفرق بينه وبين المخلص فإن الاستطراد يشترط فيه الرجوع إلى الكلام الأول، وقطع الكلام بعد المستطرد به، والأمران معدومان في المخلص، فإنه لا يرجع إلى الأول ولا يقطع الكلام، بل يستمر إلى ما يخلص إليه][(1)].

من شواهد الاستطراد قول لبيد (٤١/٦٦١) يصف الطويل في معلقته [من الكامل والقافية من المتدارك]:

وَجَلاَ السُّيُوْلُ عَنِ الطُّلُوْلِ كَأَنَّهَا ... زُبُرٌ تُجِدُّ مُتُوْنَهَا أَقْلاَمُهَا

أَوْ رَجْعُ وَاشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُوْرُهَا ... كِفَفاً تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشَامُهَا

فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سُؤَالُنَا ... صُمّاً خَوَالِدَ مَا يُبِيْنُ كَلاَمُهَا[(2)]

(١) الحموي. الخوانة. ج ١، ص ١٠٢.

(٢) جلا: كشف، الطلول: ما شخص من آثار الدار، زبر: جمع زبور وهو الكتاب، متونها: أرساطها وظهورها، تجد متونها أقلامها: تعيد عليها الكتابة بعد أن درست. الرجع: الترديد. الواشمة: التي تشم يدها تضربها بالإبرة ـ أسف: سقي وذر عليه النؤورو هذا مادة الوشم، الكفف: جمع كفة وهي الدارة والحلقة، تعرض: أخذ يميناً وشمالاً دون قصد. الوشام: جمع الوشم. الصم: الصخور ـ الخوالد: البواقي ـ أنظر لبيد بن ربيعة الديوان. بيروت، دار صادر، لاط، لات، ص ١٦٥.

[وقول عبد المطلب (٤٥ هـ/ ٥٧٩م) جد النبي محمد ﷺ من البسيط والقافية من المتراكب]:

لَنَا نُفُوسٌ لِنَيْلِ الْمَجْدِ عَاشِقَةٌ ... وَلَوْ تَسَلَّتْ أَسَلْنَاهَا عَلَى الأَسَلِ

لاَ يَنْزِلُ الْمَجْدُ إِلاَّ فِي مَنَازِلِنَا ... كَالنَّوْمِ لَيْسَ لَهُ مَأْوَىً سِوَى الْمُقَلِ(١)

ومثله قول الآخر [يصف خمراً طبخت حتى راقت وصفت وهو من البسيط والقافية من المتواتر]:

لَمْ يُبْقِ مِنْهَا وَقُودُ الطَّابِخِيْنَ لَهَا ... إِلاَّ كَمَا أَبْقَتِ الأَنْوَاءُ مِنْ دَارِي(٢)

فانظر كيف استطرد [لبيد] من وصف الطلول إلى وصف الكتب والوشم، والثاني من الافتخار إلى وصف النوم، والثالث من الخمرة إلى وصف داره بالخراب، وأكثر ما يكون الاستطراد بطريق التشبيه كما رأيت، ويكون كثيراً بغيره ومنه قول [السموأل (نحو ٦٥ق .هـ/نحو ٥٦٠م) من الطويل والقافية من المتواتر]:

وَإِنَّا لَقَوْمٌ لاَ نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً ... إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ

يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا ... وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ(٣)

وقول [زياد الأعجم (١٠٠/ ٧١٨) من الطويل والقافية من المتواتر]:

إِذَا مَا اتَّقَى اللَّهَ الْفَتَى وَأَطَاعَهُ ... فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ وَإِنْ كَانَ مِنْ جَرْمِ(٤)

---

(١) أنظر صلاح الدين الصفدي. الغيث المسجّم في شرح لامية العجم. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٣٩٥/ ١٩٧٥، ج ١، ص ٩٨.

(٢) الحموي. م.س. ج ١، ص ١٠٤.

(٣) سبّة: عاراً، هذا البيت يدخل في باب الاستطراد إذ خرج الشاعر فيه من مدح قومه إلى هجو عامر وسلول. وعامر: بنو عامر بن صعصعة، وسلول: بنو مرة بن صعصعة بن بكر بن هوازن، آجالنا: جمع أجل: عمر الإنسان، الموت.. أنظر: ديوان المروءة. شرح. يوسف شكري فرحات، بيروت، دار الجيل، ط ١، ١٤١٣/ ١٩٩٢، ص ٣٥.

(٤) ليس به بأس: ليس به خوف أو حرج أو افتقار. جرم: قبيلة. وردت الفتى امرؤ في الديوان. أنظر زياد الأعجم. شعر زياد الأعجم. تحق يوسف بكار. بيروت دار المسيرة ط ١، ١٤٠٣/ ١٩٨٣، ص ٩٩ يدل البيت على التناهي في الاستصغار والخمول. أنظر أبو هلال العسكري. ديوان المعاني. بيروت، عالم الكتب، لاط، لات، ج ١، ص ١٨ أنظر القزويني، الإيضاح. ج ٢، ص ٤٩٦.

السموأل استطرد من الحماسة إلى الهجو، والآخر من الوعظ إلى هجو قبيلة جرم.

وابن حجة الحموي، استطرد من وصف الصبر إلى وصف ليالي الوصال بالقصر وهو في غاية الانسجام في [بيته من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَاسْتَطْرَدُوا خَيْلَ صَبْرِي عَنْهُمْ فَكَبَتْ وَقَصُرَتْ كَلَيَالِيْنَا بِوَصْلِهِمِ[1]

(1) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ١٢، كبت: عثرت.

الاستعـارة

الاستعارة هي نقل الكلام إلى غير ما وضع له في الأصل مبالغة في التشبيه [وقال ابن المعتز: هي استعارة الكلمة بشيء لم يعرف بها من شيء عرف بها(١)، كقول النبي ﷺ: ضموا مواشيكم حتى تذهب فحمة العشاء(٢)، فاستعار الفحمة للعشاء لقصد حسن البيان](٣).

وللاستعارة أقسام متعددة قد فصلها وبسطها البيانيون غير أن أبدعها وأحلاها هي المرشحة، [وسميت بهذا الاسم لاقترانها بملائم المستعار منه أي المشبه به] نحو: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾(٤)، [استعير الشراء للاستبدال والاختيار، ثم فرع عليها ما يلائم المستعار منه من الربح والتجارة، وسميت مرشحة لترشيحها وتقويتها بذكرى الملائم، وترشيح الاستعارة التصريحية متفق عليه] ومنها قول [مجير الدين ابن تميم(٥) (٦٨٤/ ١٢٨٥) من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَلَيْلَةٍ بِتُّ أُسْقَى في غَيَاهِبِهَا ... راحاً تَسُلُّ شَبَابِي مِنْ يَدِ الهَرَمِ

ما زِلْتُ أَشْرَبُها حتى نَظَرْتُ إلى ... غَزَالَةِ الصُّبْحِ تَرْعَى نَرْجِسَ الظُّلَمِ(٦)

---

(١) ابن المعتز. كتاب البديع. ص ٢.

(٢) ورد: لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء، أخرجه مسلم من كتاب الأشربة رقم ٩٨، مسند جابر بن عبد الله مج٣.

(٣) الحموي. الخزانة، ج ١، ص ١١.

(٤) القرآن الكريم [البقرة: الآية، ١٦].

(٥) محمد بن يعقوب بن علي المعروف بابن تميم الحموي مجير الدين، شاعر من الأمراء، له ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ٦، ص ١٤٥. أنظر أيضاً. كحالة. معجم المؤلفين. مج ١٢، ص ١١٧.

(٦) أنظر ابن حجة الحموي. م.س. ص ١١١.

وقول [مجد الدين الأربلي[1] (٦٧٧/١٢٧٨) من الكامل والقافية من المتواتر]:

أَصْغِي إِلَىٰ قَوْلِ الْعَذُوْلِ بِجُمْلَتِيْ ... مُسْتَفْهِماً عَنْكُمْ بِغَيْرِ مَلاَلِ

لِتَلَقُّطِيْ زَهَرَاتِ وَرْدِ حَدِيْثِكُمْ ... مِنْ بَيْنِ شَوْكِ مَلاَمَةِ الْعُذَّالِ[2]

ويعجبني هنا قول ابن هانيء الأندلسي (٣٦٢/ ٩٧٢) [من الكامل والقافية من المتدارك]:

فُتِقَتْ لَكُمْ رِيْحُ الْجِلاَدِ بِعَنْبَرِ ... وَأَمَدُّكُمْ فَلَقُ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ[3]

وَجَنَيْتُمُ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانِعاً ... بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيْدِ الأَخْضَرِ

ومن غير المرشحة قول الشاعر [من الوافر والقافية من المتواتر]:

مَجَرَّةُ جَدْوَلٍ وَسَمَاءُ آسٍ ... وَأَنْجُمُ نَرْجِسٍ وَشُمُوسُ وَرْدِ[4]

وَرَعْدُ مَثَالِثٍ وَسَحَابُ كَأْسٍ ... وَبَرْقُ مُدَامَةٍ وَضَبَابُ نَدِّ

وقول [الشاعر محمد بن أحمد الغساني المعروف بالوأواء (٣٧٠/ ٩٨٠) من البسيط والقافية من المتراكب]:

قَالَتْ وَقَدْ فَتَكَتْ فِيْنَا لَوَاحِظُهَا ... كَمْ ذَا أَمَا لِقَتِيْلِ الْحُبِّ مِنْ قَوَدِ[5]

وَأَمْطَرَتْ لُؤْلُؤاً مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ ... وَرْداً وَعَضَّتْ عَلَىٰ الْعُنَّابِ بِالْبَرَدِ

[في قول ابن تميم الاستعارة الأولى غزالة وهي الشمس رشحت الثانية وهي لفظ ترعى. وفي قول الأربلي، الاستعارة الأولى زهرات ورد رشحت الثانية شوك ملامة. وابن هانيء في بيته استعارة أولى فتكت رشحت الثانية فتق الصباح. كذلك

---

(١) محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر، ابن الظهير: شاعر. أديب من فقهاء الحنفية ولد بإربل وتنقل في العراق والشام. ومات بدمشق، له مؤلفات ومنها ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ٥، ص ٣٢٣.

(٢) أنظر الحموي. الخزانة. ص ١١٣.

(٣) فتق المسك: استخرجت رائحته ـ الريح: الرائحة ـ الجلاد: الحرب، ورق الحديد: السيوف أنظر. ابن هانيء الأندلسي. الديوان. بيروت، دار صادر، لاط، لات، ص ١٦١.

(٤) ورد البيتان في الغيث المسجم من غير ذكر قائلهما. أنظر الصفدي. ج ١ ص ٢٩٨.

(٥) الوأواء الدمشقي. الديوان. تحق. سامي الدهان. بيروت، دار صادر، ط ٢، ١٤١٤/١٩٩٣ ص ٨٣.

في البيتين التاليين الاستعارات متواترة الأولى مجرة رشحت سماء وانجم رشحت (شموس) ورعد رشحت (سحاب) وبرق رشحت (ضباب) وأخيراً الاستعارة الأولى فتكت رشحت الثانية في لفظة قتيل لذلك استعارت أولاً لؤلؤاً ورشحت ورداً كما عضت ورشحت العناب والبرد].

ويشترط لحسن الاستعارة أن تكون مناسبة قريبة، كما رأيت - وإلاّ نفرت عنها الأذواق وبعدت عن القلوب موقعاً كقول أبي نواس (١٩٨/٨١٣) من مجزوء الرمل والقافية من المتواتر]:

بُـــخَ صَـــوْتُ الْـــمَـــالِ مِـــمَّـــا   مِـــنْـــكَ يَـــشْـــكُـــو وَيَـــصِـــيـــخُ(١)

وقول بشار [بن برد (١٦٨/ ٧٨٤) من الطويل والقافية من المتواتر]:

وَجَدَّتْ رِقَابُ الْوَصْلِ أَسْيَافُ هَجْرِنَا   وَقَدَّتْ لِرِجْلِ الْبَيْنِ نَعْلَيْنِ مِنْ خَدِّي(٢)

فلا يخفى على أدنى من له ذوق ما في هذه الاستعارة من القبح والاستهجان.

والاستعارة في بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَكَانَ غَرْسُ التَّمَنِّي يَانِعاً فَذَوَى   بِالإِسْتِعَارَةِ مِنْ نِيرَانِ هَجْرِهِمِ(٣)

الاستعارة الأولى فذوى رشحت الثانية نيران هجرهم، وهي مرشحة، وهو بيت بديع في هذا الباب وكفى بلطف تورية الاستعارة شاهداً على ذلك.

(١) أبو نواس. الديوان. ص ٥٤.
(٢) بشار بن برد. الديوان. ص ٤٤٢.
(٣) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ١٠٩.

الاستخـدام

الاستخدام نوع عزيز الوجود، نادر الوقوع لامتناعه وصعوبة مسلكه وحقيقته أن يأتي الشاعر بلفظ مشترك يريد به المعنيين معاً فيقيم لكل معنى قرينة [كقول ابن حجة الحموي من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَاسْتَخْدَمُوْا الْعَيْنَ مِنّي فَهْيَ جَارِيَةٌ وَكَمْ سَمَحْتُ بِهَا أَيَّامَ عُسْرِهِم[1]

فلفظة العين لها معنيان عين الإنسان وعين الماء والقرينة في الحالين جارية.

وإما بذكر لفظين يفهم بكل منهما بمعنى وهو مذهب ابن مالك (   ) وعليه قوله [من البسيط والقافية من المتواتر]:

حَـرِيتُ رِيْقاً نَبَاتِياً حَلاً فَغَدَا يُنَظِّمُ الدُّرَّ عِقْداً مِنْ ثَنَايَاكِ[2]

فإنه أراد بـ (نباتياً) السكر النباتي وابن نباتة الشاعر المشهور، فدل على الأول بحلاوة الريق، وعلى الثاني بنظم الدر.

وإما بإعادة ضمير يراد به ثاني المعنيين أو ضميرين يراد بكل منهما معنى وهو مذهب صاحب الإيضاح[3] وهو المشهور وعليه قول [معاوية بن مالك (ق .هـ/ مجهول م)[4] من الوافر والقافية من المتواتر]:

---

(١) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ١١٩.

(٢) الحموي. م.ن. ج١، ص١٢٠.

(٣) الخطيب القزويني.

(٤) معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، شاعر، من أشراف العرب في الجاهلية وهو أخو ملاعب الأسنة عامر بن مالك وعم لبيد بن ربيعة الشاعر، لقب بمعود الحكماء لقوله:

أعـود مـثـلـهـا الـحـكـمـاء بـعـدي إذا مـا الأمـر فـي الـحـدثـان نـابـا

أنظر الأعلام. مج ٧، ص ٢٦٣.

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ   رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا[1]

أراد بالسماء الغيث المسبب عن السماء، وبالضمير العائد إليه من رعيناه النبات المسبب عن الغيث فالاشتراك مجازي، ومثله قول الحلي [من الطويل والقافية من المتدارك]:

إِذَا لَمْ أُبَرْقِعْ بِالْحَيَا وَجْهَ عِفَّتِي   فَلاَ أَشْبَهَتْهُ رَاحَتِي بِالتَّكَرُّمِ[2]

وَلاَ كُنْتُ مِمَّنْ يَكْسِرُ الْجَفْنَ بِالْوَغَى   إِذَا أَنَا لَمْ أُغْضِضْهُ عَنْ رَأْيِ مُحْرِمِ

فإنه أراد بالحيا الحشمة وبضميره المطر وبالجفن غمد السيف وبضميره جفن العين والاشتراك في كل ذلك حقيقي، ومن ذلك قول الشاعر أيضاً [من الوافر والقافية من المتواتر]:

رَحَلْتُمْ بِالْغَدَاةِ فَبِتُّ شَوْقاً   أُسَائِلُ عَنْكُمُ فِي كُلِّ نَادِ

أُرَاعِي النَّجْمَ فِي سَيْرِي إِلَيْكُمْ   وَيَرْعَاهُ مِنَ الْبَيْدَا جَوَادِي[3]

فإنه أراد بالنجم الكوكب وبضميره النبات، وكذلك قول البحتري [من الكامل والقافية من المتواتر]:

فَسَقَى الْغَضَى وَالسَّاكِنِيهِ وَإِنْ هُمُ   شَبُّوهُ بَيْنَ جَوَانِحِي وَضُلُوعِي[4]

---

(١) ورد البيت في الصناعتين:

إذا سقط السماء بأرض قوم   رعيناه وإن كانوا غضابا

أنظر كتاب الصناعتين. ص ٢٧٦.

(٢) صفي الدين الحلي. الديوان. ص ٤٦. ورد في الديوان: عفّتي وفي التكرم.

(٣) كذا ورد في الأصل.

(٤) كذا ورد هذا البيت في الغيث المسجم للصفدي ج ٢، ص ٢٩ وكذلك في الإيضاح للقزويني. وفي الموازنة أما في شرح التلخيص للبابرتي ص ٦٣٠ فقد ورد:

فسقى الغضا والساكنية وإن هم   شبوه بين جوانح وضلوع

أما في الديوان فنقع على تصحيف لحق البيت لأنه ورد على الشكل الآتي:

فسقى الغضا والنازلين وإن هم   شبوه بين جوانح وقلوب

أنظر البحتري. الديوان مج ١، ص ٢١.

فإنه ذكر الغضى وأعاد عليه ضميرين، الأول ضمير الساكنيه وأراد به مكان الغضى، والثاني ضمير مشبوه، وأراد به نار الغضى، وكلا الاستعمالين مجاز مرسل.

وقد ذكر في الخزانة[1] أن الشيخ صفي الدين الحلي أورد على هذا البيت نقداً حسناً دون تحمّل ولا إشكال، فإن الاشتراك بالغضى ليس بأصلي، لأن أحد معنييه منقول عن الآخر، وقد شرطوا في الاستخدام أن يكون الاشتراك أصلياً، قلت لي: في هذا النقد نظر من وجهين، أما أولاً فلأنه ليس أحد معنيي الغضى في البيت منقولاً عن الآخر، بل كلاهما منقول عن أصل آخر وهو شجر الغضى، كما لا يخفى، وأما ثانياً فلأن هذا النقد وارد أيضاً على البيت الأول لأن معنى السماء الثاني منقول عن الأول كما لا يخفى مع أن أيمة البديع كافة قد استشهدوا به على هذا النوع، فالصحيح ما ذكره شارح التلخيص من أن المراد بالمعنيين في هذا الباب أعم من أن يكونا حقيقيين أو مجازيين أو مختلفين، لأن غاية القصد فيه تغاير المعنيين، وهو حاصل بين المجازيين وبين المجازي والحقيقي كما لا يخفى فتأمل. وبيت الشيخ الحموي [واستخدموا..] وافٍ بشاهد الاستخدام وهو من قبيل بيت البحتري [فسقى..] على ما يظهر، غير أن الاشتراك فيه حقيقي، فإنه ذكر العين وهي مشتركة بين الجارحة وعين الماء ثم أعاد عليها الضمير المرفوع وأراد به المعنى الأول، ثم الضمير المجرور وأراد به الثاني. وأما التورية في قوله فهي جارية فمن اللطائف البديعة التي أحرز بها شيخنا قصبات السباق.

---

(١) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ١٢٠ ـ ١٢١.

الهزل الذي يراد به الجدّ

الهزل الذي يراد به الجد، أن يقصد الشاعر إلى غرض من الأغراض فيفرغه في قالب هزل لائق بالمقام وهذا النوع لا يجيده ويحسن سلوكه إلا من طبعت نفسه على المطايبة، ورسخت في طبعه ملكة المجون والملاعبة، [وعبّر عنه الشيخ الحموي بقوله من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَالْبَيْنُ هَازَلَنِي بِالجِدِّ حِيْنَ رَأَى ... دَمْعِيْ وَقَالَ تَبَرَّدْ أَنْتَ بِالدِّيـمِ[1]

وهو تفرّد بالحسن في هذا الباب مع التزامه تسمية النوع وموقعه في بيته قوله تبرد أنت بالديم، والذي يظهر من معنى هذا البيت أن البين لما علم ما عنده من جمرة الوجد وبلبال الخاطر، ورأى انسجام دمعه كالديم المواطر، والدمع من شأنه أن يطفىء نار الهوى، ويبرّد حرّ الجوى، غبطه بذلك الهطل، وقال له على سبيل الهزل تبرّد أنت بالديم، وكأن الشيخ - سقى الغمام ضريحه - كان ممن أفاض عليهم الطبع سجال المجون والمهازلة، فإن بيته المقدّم هنا، وكثيراً غيره مما أورده في الخزانة لمما ينطق ببراعته في ذلك وحسن تصرفه والله تعالى أعلم.

ومن [هذا النوع] قول [أبي نواس يهجو تميماً وأسداً ويفتخر بقحطان وبيته من الطويل والقافية من المتواتر]:

إِذَا مَا تَمِيْمِيٌّ أَتَاكَ مُفَاخِراً ... فَقُلْ عُدْ عَنْ ذَا كَيْفَ أَكْلُكَ لِلضَّبِّ[2]

والفرق بين [الهزل] والتهكم، أن الهزل ظاهره هزل وباطنه جد، والتهكم عكسه.

---

(١) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ١٢٦.

(٢) أبو نواس. ديوانه، حياته، تاريخه، نوادره، شعره. بيروت المكتبة الثقافية لاط، لات، ص ٧٠.

المقابلـة

المقابلة هي أن يذكر المتكلم شيئين متوافقين أو أكثر، ثم ما يقابل ذلك على الترتيب ضداً أو غير ضد والأول أعز قدراً وأحسن موقعاً، والفرق بينهما وبين المطابقة أن المطابقة لا تكون إلا بين اثنين متضادين، والمقابلة أقل أركانها أربعة ليس التضاد شرطاً فيها وإن كان هو الأحسن.

والشيخ الحموي قد ولّى المقابلة بيته بتمامه فحصل له مقابلة أربعة بأربعة ضدها وهو في غاية الحسن والكمال [والبيت من البسيط والقافية من المتراكب]:

قَابَلْتُهُمْ بِالرِّضَى وَالسِّلْمِ مُنْشَرِحاً وَلَّوا غِضَاباً فَيَا حَرْبِيْ لِغَيظِهِمِ[1]

[فهو يقابل: قابلتهم ≠ ولوا.

الرضى ≠ غضابا.

السلم ≠ حربي.

منشرحاً ≠ غيظهم].

ومن شواهدها قول [صفي الدين الحلي من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَمَا كُلُّ وَانٍ فِيْ الطِّلاَبِ بِمُخْطِىءٍ وَلاَ كُلُّ مَاضٍ فِي الأُمُوْرِ بِصَائِبِ[2]

[المقابلة هنا بين: وان ≠ ماضي.

مخطىء ≠ صائب].

وقول النابغة [الجعدي (نحو ٥٠هـ/ ٦٧٠م) من الطويل والقافية من المتدارك]:

---

(١) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ١٢٩.

(٢) صفي الدين الحلي. الديوان. ص ١٣.

فَتًى كَانَ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الأَعَادِيَا[1]

المقابلة هنا بين: كان فيه ≠ أن فيه.
يســـر ≠ يسوء.
صديقه ≠ الأعاديا.

[قول أبي العتاهية من البسيط والقافية من المتراكب]:

مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالإِفْلاَسَ فِي الرَّجُلِ[2]

وفيه مقابلة ثلاثة بثلاثة:

[أحسن ≠ أقبح.
الدين ≠ الكفر.
الدنيا ≠ الإفلاس].

وقول [المتنبي من البسيط والقافية من المتواتر]:

أَزُورُهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي وَأَنْثَنِي وَبَيَاضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِي[3]

وفيه مقابلة [خمسة بخمسة = أزورهم ≠ أنثني.
ســواد ≠ بياض.
يشفع ≠ يغري.
لـــي ≠ بي].

وقول الآخر[4] وهو غاية في هذا الباب [وأسلم من بيت أبي الطيب في

---

(١) ورد الشطر الأول في الديوان: فتى: تمّ فيه ما يسر صديقه... أنظر: النابغة الجعدي. الديوان. تحق. واضح الصمد. بيروت، دار صادر، ط ١، ١٤١٨/١٩٩٨، ص ١٨٨.

(٢) أبو العتاهية. الديوان. تحق. شكري فيصل. دمشق، مطبعة جامعة دمشق، لاط، ١٣٨٤/١٩٦٥، ص ٢٩٥.

(٣) أنثني: أعود ـ وأغراه به حضه عليه. أنظر اليازجي. العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب، مج ٢، ص ٣٠٧.

(٤) حكى الشيخ العلاّمة غرس الدين أبو بكر الأربلي، صاحب كتاب «الألفية في الألغاز المخفية» أن=

التركيب، وهو من الطويل والقافية من المتدارك]:

عَـلَـى رَأْسِ عَـبْـدٍ تَـاجُ عِـزٍّ يَـزِيـنُـهُ   وَفِـي رِجْـلِ حُـرٍّ قَـيْـدُ ذُلٍّ يَـشِـيـنُـهُ

وفيه مقابلة خمسة بخمسة = [على ≠ في.

رأس ≠ رجل.

عبـد ≠ حر.

تـاج ≠ قيد.

عـز ≠ ذل.

يزينه ≠ يشينه].

ومنهم من قال إذا شرط في أحد طرفي المقابلة شيء فلا بد من اشتراط ما يقابله في الطرف الآخر وعليه فلا يكون قوله ما أحسن الدين والدنيا الخ من المقابلة والأكثر على عدم اشتراط ذلك.

= الصاحب شرف الدين مستوفى أربل أنشده لغيره: على رأس... فقال غرس الدين بديهاً:

تُسـر لـنـيـمـاً مـكـرمـات تـعـزه   وتـبـكـي كـريـمـاً حـادثـات تـهـيـنـه

وهذا أحسن في البديهة ولكنه ناقص عن الأول من وجهين: الأول قابل ستة بستة وهو قابل أربعة بأربعة ثم أن المقابلة في قوله تحتاج إلى تأويل لأن السرور يقابله الحزن لكان ينبغي أن يقول: وتحزن. أنظر الصفدي. الغيث المسجم... ج ١ ص ٢٨٤ ـ ٢٨٥.

الإلتفـات

هو انتقال المتكلم من أحد الغيبة والخطاب والتكلم إلى الآخر، قال [الحموي] في الخزانة؛ فسرّ قدامة (٣٣٧/٩٤٨)[١] الالتفات بأن قال: هو أن يكون المتكلم آخذاً في معنى فيعترضه إما شك فيه أو ظن أن راداً يردّ عليه، أو سائلاً يسأله عن سببه، فيلتفت إليه بعد فراغه منه، فإما أن يجلي الشك أو يؤكده أو يذكر سببه[٢] الشيخ الحموي أجاد كل الإجادة في بيته [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَمَـا أَرَوْنِـيَ الـتِـفَـاتـاً عِـنْـدَ نَـفْـرَتِـهِـمْ وَأَنْـتَ يَـا ظَـبْـيُ أَدْرَى بِـالْـتِـفَـاتِـهِـمِ[٣]

وهو برّز به على من سواه من أصحاب البديعيات وهو والحق يقال بيت آهل بسكان المحاسن، وقد جاء الالتفات فيه على غاية العذوبة والظرافة يستلفت بلطافته ذهن كل لبيب، وبرقته وانسجامه ذوق كل أديب. [فهذا البيت فيه التورية بتسمية النوع، وقد برزت في أحسن قوالبها ومراعاة النظير في الملاءمة بين الالتفات والظبي، والنفرة والانسجام الذي أخذ بمجامع القلوب رقة، والتمكين الذي ما تمكنت قافية باستقرارها في بيت، كتمكين قافيته، والسهولة التي عدّها التيفاشي، في باب الظرافة، وناهيك بظرافة هذا البيت، والتوشيح وهو الذي يكون معنى أول الكلام دالاً على آخره، ورد العجز على الصدر والالتفات، الذي هو المقصود دون غيره من الأنواع، فقد اشتمل هذا البيت على ثمانية أنواع من البديع، مع عدم التكلف][٤].

---

(١) قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي أبو الفرج، كاتب من البلغاء الفصحاء المتقدمين في علم المنطق والفلسفة، كان في أيام المكتفي بالله العباسي وأسلم على يده وتوفي ببغداد، يضرب به المثل في البلاغة. أنظر الأعلام. مج ٥، ص ١٩١.

(٢) قدامة بن جعفر. نقد الشعر. تحق محمد عبد المنعم خفاجي. بيروت، دار الكتب العلمية، لاط، لات، ص ١٥٠.

(٣) الحموي الخزانة. ج ١، ص ١٣٤.

(٤) الحموي. م.ن. ج ١، ص ١٣٧.

[ويبدو الالتفات واضحاً في بيت الرماح بن مياده[1] (١٤٩/ ٧٦٦) [من الطويل والقافية من المتدارك].

فَلاَ صَرْمُهُ يَبْدُو وَفِي الْيَأْسِ رَاحَةٌ وَلا وَصْلُهُ يَصْفُو لَنَا فَنُكَارِمُهْ[2]

فكان الشاعر توهم أن قائلاً يقول له وما تصنع بصرمه، فقال لأن: لأن في اليأس راحة.

ومن شواهد [الالتفات] أيضاً قول [القاضي الأرجاني[3] (٥٤٤/ ١١٤٩) من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَهَلْ هِيَ إلاَّ مُهْجَةٌ يَطْلُبُونَهَا فَإِنْ أَرْضَتِ الْأَحْبَابَ فَهْيَ لَهُمْ فدا
إِذَا رُمْتُمُ قَتْلِيْ وَأَنْتُمْ أَحِبَّةٌ فَمَاذَا الَّذِي أَخْشَى إِذَا كُنْتُمُ عِدَى[4]

وقول أبي الطيب المتنبي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

لَوْلاَ مُفَارَقَةُ الْأَحْبَابِ مَا وَجَدَتْ لَهَا الْمَنَايَا إِلَى أَرْوَاحِنَا سُبُلاَ
بِمَا بِجَفْنَيْكِ مِنْ سِحْرٍ صِلِيْ دنِفاً يَهْوَى الْحَيَاةَ وَأَمَّا إِنْ صَدَدْتِ فَلاَ[5]

(١) الرماح بن أبرد بن ثوبان الذبياني الغطفاني المغربي، أبو شرحبيل، ويقال: أبو حرملة: شاعر رقيق هجاء، كان مقامه بنجد، اشتهر بنسبته إلى أمه ميادة. أنظر **الأعلام**. مج ٣، ص ٣١.

(٢) أنظر قدامة بن جعفر. **نقد الشعر**. ص ١٥١. أنظر أيضاً **تحرير التحبير**. ص ١٢٣.

(٣) أحمد بن محمد بن الحسين، أبو بكر، ناصح الدين الأرجاني، شاعر، في شعره رقة وحكمة، ولي القضاء بتستر وعسكر مكرم وكان في صباه بالمدرسة النظامية بأصبهان، جمع ابنه بعض شعره في ديوان. توفي بتستر، أنظر **الأعلام**. مج ١، ص ٢١٥.

(٤) ناصح الدين أحمد بن محمد الأرجاني **الديوان**. تقديم قدري مايو. بيروت، دار الجيل، ط ١، ١٤١٨/١٩٩٨، ج ١، ص ٢١٣.

(٥) المنايا جمع المنية وهي الموت. الباء في قوله بما بجفنيك للقسم. ومن بعده بيانية أي بالسحر الذي بجفنيك، والدنف الذي أثقله المرض. أنظر ناصيف اليازجي. **العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب**. مج ١، ص ١٠٩.

الإفتنــان

من الأنواع الكبيرة التي تدل على تخرج المتكلم وحسن تصرفه، وحقيقته أن يجمع الشاعر في كلامه بين فنين من فنون الشعر متضادين كالنسيب والحماسة والهناء والعزاء، [والشيخ الحموي قصد الإفتنان حين جمع بين النسيب والعزاء في قوله من البسيط والقافية من المتراكب]:

تَـغَـزُّلِـي وَافْـتِـتَـانِـيْ فِـيْ شَـمَـائِـلِـهِـمْ أَضْحَى رِثاً لاِضْطِبَارِيْ بَعْدَ بُعْدِهِمِ[1]

[فالإفتنان هنا بين النسيب وهو تغزلي والعزاء وهو رثا].

[وشاهد عنترة (نحو ٢٢ ق .هـ/ ٦٠٠م) في قوله من الكامل والقافية من المتدارك]:

وَلَـقَـدْ ذَكَـرْتُـكِ وَالـرِّمَـاحُ نَـوَاهِـلٌ مِـنِّـي وَبِـيْـضُ الْـهِـنْـدِ تَـقْـطُـرُ مِـنْ دَمِـيْ
فَـوَدِدْتُ تَـقْـبِـيْـلَ الـسُّـيُـوْفِ لِأَنَّـهَـا لَـمَـعَـتْ كَـبَارِقِ ثَـغْـرِكِ الْـمُـتَـبَـسِّـمِ[2]

[فالإفتنان هنا بين النسيب والحماسة].

[وقول عنترة أيضاً من نفس الوزن والقافية]:

إِنْ تُـغْـدِ فِـيْ دُوْنِـي الْـقِـنَـاعَ فَـإِنَّـنِـيْ طَـبٌّ بِـأَخْـذِ الْـفَـارِسِ الْـمُـسْـتَـلْـئِـمِ[3]

---

(١) رثا: ترخيم رثاء. أنظر الحموي. الخزانة. ج ١، ص ١٣٨.

(٢) هذان البيتان لم يروهما التبريزي ولا القرشي. أنظر: شرح ديوان عنترة بن شداد. تحق. عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي - بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٠/ ١٩٨٠، ص ١٥٠.

(٣) الأهداف: إرخاء القناع على الوجه. والطب: الحاذق - والمستلئم: الذي قد لبس اللأمة وهي الدرع، يقول إن نبت عينك عني فأغدفت دوني قناعك فإني حاذق بقتل الفرسان وأسر الأقران أنظر. شرح ديوان عنترة. ص ١٤٨.

[أيضاً، هنا، الافتنان بين النسيب والحماسة]. وهذا الشاعر العربي قد أحسن تصرفه وأبدع في إفتنانه جامعاً بين النسيب والحماسة على أسهل طريق وألطف انسجام. ومن ذلك قول ابن نباته [المصري] من الطويل والقافية من المتدارك]:

هَـنَـاءٌ مَـحَـا ذَاكَ الْـعَـزَاءَ الْـمُـقَـدَّمَـا فَمَا عَبَسَ الْمَحْزُوْنُ حَتَّى تَبَسَّمَا[1]

ثُـغُـوْرُ ابْـتِـسَـامٍ فِـيْ ثُـغُـوْرِ مَـدَامِـعٍ شَـبِـيْـهَـانِ لاَ يَمْتَازُ ذُوْ السَّبْقِ مِنْهُمَا

وافتنانه هنا جامع بين الهناء والعزاء.

وابن سناء الملك[2] (٦٠٨/ ١٢١٢) جمع بين المفاخرة والنسيب.

[في بيته من الطويل والقافية من المتدارك]:

سِوَايَ يَخَافُ الدَّهْرَ أَوْ يَرْهَبُ الرَّدَى وَغَيْـرِيَ يَهْوَى أَنْ يَكُوْنَ مُخَلَّدَا[3]

إلى أن قال متخلصاً إلى النسيب بافتنان غريب [في بيته من نفس القصيدة]:

وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَدْ صَحَوْتُ سِوَى هَوىً أَقَـامَ عَـذُوْلِـيْ بِـالْـمَـلاَمِ وَأَقْـعَـدَا

إِذَا وَصَـلَ مَـنْ أَهْـوَاهُ لَـمْ يَـكُ مُسْعِدِيْ فَلَيْتَ عَذُوْلِيْ كَانَ بِالصَّمْتِ مُسْعِدَا[4]

والذي يظهر لي أن بين الإفتنان وحسن التخلص عموماً وخصوصاً من وجهين فقد يفترقان وقد يجتمعان.

---

(١) ابن نباتة. الديوان. ص ٤٢٩.

(٢) ابن سناء الملك. الديوان. . تحق محمد إبراهيم نصر، القاهرة، دار الكاتب العربي، لاط، ١٣٨٨/١٩٦٩، ص ٥٥٩.

(٣) ابن سناء الملك هو هبة الله بن جعفر بن سناء الملك أبي عبد الله محمد بن هبة الله العدي، أبو القاسم القاضي السعيد، شاعر من النبلاء مصري المولد والوفاة، كان وافر الفضل، رحب النادي جيد الشعر، بديع الإنشاء، وولاه الملك الكامل ديوان الجيش سنة ٦٠٦ هـ. له ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ٨، ص ٧١.

(٤) ابن سناء الملك. م.س. ص ٥٦٠.

الاستدراك

لم يعرفه الحموي في خزانته، ولم أقف على حد بديعي، وحقيقته المشهورة أن يعقب المتكلم كلامه بما ينفي توهم خلاف المراد وأداته لكن، ولا بد لنظمه في سلك أنواع البديع من اشتماله على نكتة زائدة على معنى الاستدراك، وإلا لم يكن بديعاً، نحو: قام زيد ولكن أباه قاعد.

[والشيخ الحموي عبّر عنه في بيت من بديعيته جاء غاية في الحسن والكمال، والرقة والانسجام واللطافة والنكتة وهو من البسيط والقافية من المتراكب]:

قَالُوا نَرَى لَكَ لَحماً بَعْدَ فُرْقَتِنَا   فَقُلْتُ مُسْتَدْرِكاً لَكِنْ عَلَى وَضَمِ[1]

والاستدراك على ضربين، منه ما يبتنى على تقرير للكلام السابق وهو الأشهر، ومنه ما ليس كذلك.

أما الأول فكقول [ابن فضال المجاشعي القيرواني ٤٧٩/١٠٨٦) من الوافر والقافية من المتواتر]:

وَإِخْوَانٍ تَـخِـذْتُـهُـمُ دُرُوعـاً   فَـكَـانُـوهَـا وَلَـكِـنْ لِـلأَعَـادِي[2]

---

(١) لحماً: وصلاً، واللحم المعروف، الوضم: خشبة اللحام التي يقطع عليها اللحم، أي لحماً مقطعاً، أنظر الحموي. الخزانة. ج ١، ص ١٤٦.

(٢) كذا وردت في ديوان ابن الرومي - مج ٢، ص ٣٠٥، أما في بغية الوعاة للسيوطي ومعجم الأدباء لياقوت والإيضاح للقزويني وقول على قول لحسن الكرمي، وقد نسبوها جميعاً للمجاشعي، فقد وردت على النحو الآتي:

وإخــوان حــسـبـتـهـم دروعــاً   فـكـانـوهـا ولـكـن لـلأعـادي
وخـلـتـهـم سـهـامـاً صـائـبـات   فـكـانـوهـا ولـكـن فـي فـؤادي
وقـالـوا: قـد سـعـينـا كـل سـعـي   فـقـلـت نـعـم، ولـكـن فـي فـسـادي
وقـالـوا: قـد صـفـت مـنـا قـلـوب   لـقـد صـدقـوا ولـكـن مـن ودادي

وَخِلْتُهُمْ سِهَاماً صَائِبَاتٍ   فَكَانُوهَا وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي
وَقَالُوا قَدْ صَفَتْ مِنَّا قُلُوبٌ   لَقَدْ صَدَقُوا وَلَكِنْ مِنْ وِدَادِي
وَقَالُوا قَدْ سَعَيْنَا كُلَّ سَعْيٍ   لَقَدْ صَدَقُوا وَلَكِنْ فِي فَسَادِي

[فالاستدراك: لكن هنا ابتني على تقرير للكلام السابق].

وقول القاضي الأرجاني [من الرمل والقافية من المتواتر]:

غَالَطَتْنِي إِذْ كَسَتْ جِسْمِيَ ضَنىً   كِسْوَةً أَعْرَتْ عَنِ اللَّحْمِ الْعِظَامَا
ثُمَّ قَالَتْ أَنْتَ عِنْدِي فِي الْهَوَى   مِثْلُ عَيْنِي صَدَقَتْ لَكِنْ سُقَامَا(١)

ومن هذا القبيل بيت صفي الدين الحلي [من البسيط والقافية من المتواتر]:

رَجَوْتُ أَنْ يَرْجِعُوا يَوْماً وَقَدْ رَجِعُوا
عِنْدَ الْعِتَابِ وَلَكِنْ عَنْ وَفَا ذِمَمِي(٢)

الضرب الثاني [نمثل عليه بقول زهير بن أبي سلمى (٦ هـ/٦٢٧م) من الطويل والقافية من المتدارك]:

أَخِي ثِقَةٍ لاَ تُتْلِفُ الْخَمْرُ مَالَهُ   وَلَكِنَّهُ قَدْ يُهْلِكُ الْمَالَ نَائِلُهُ(٣)

وابتناء الاستدراك فيه على غير تقرير الكلام السابق ظاهر بخلاف ما مرّ قبله من الشواهد.

- وفي الإيضاح للقزويني إشارة إلى أن هذه الأبيات تنسب أيضاً إلى أبي العلاء المعري.
أنظر. ياقوت الحموي (٦٢٦/ ١٢٢٩). معجم الأدباء. بيروت دار إحياء التراث العربي. ط أخيرة، لات، مج ٧، ج ١٤، ص ٩٤، أنظر أيضاً جلال الدين السيوطي (٩١١/ ١٥٠٥) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحق. محمد أبو الفضل إبراهيم صيدا، مك. العصرية، لاط، لات مج ٢، ص ١٨٣.
أنظر أيضاً الخطيب القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة. ج ٢، ص ٥٣٤، أنظر أيضاً. حسن الكرمي. قول على قول. بيروت، دار لبنان، ط ١، ١٣٩١/ ١٩٧١، ج ٣، ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤، ج ٧، ص ٨٩.

(١) السقام: المرض والضعف. كذا وردا في الخزانة. ج ١، ص ١٤٦. وديوان الأرجاني خالٍ منهما. وهذان البيتان نسبا إلى الأرجاني في الإيضاح ج ٢، ص ٥٣٣.

(٢) الحلي. الديوان. ص ٦٨٩.

(٣) زهير بن أبي سلمى. الديوان. ص ٦٨. أخي ثقة: أي يوثق بما عنده من الخبر لما علم من جوده وكرمه. النائل: العطاء.

الطـي والنشـر

الطي والنشر - ويسمّى اللف والنشر أيضاً - وهو أن يأتي الشاعر أولاً بمتعدّد ثم بما يناسب كلا من أفراده دون تعيين لفظي ولا على قصد المقابلة وهو إما مجمل وهو ما كان طرفه الأول متعدداً معنى فقط. [وعبرّ عنه الشيخ الحموي في بيته من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَالطَّيُّ وَالنَّشْرُ وَالتَّغْيِيرُ مَعْ قِصَرِ ... لِلظُّهْرِ وَالعَظْمِ وَالأَحْوَالِ وَالهِمَمِ[1]

وهذا النوع وارد في قول محمد بن وهيب[2] (٢٢٥/ ٨٤٠) من البسيط والقافية من المتراكب]:

ثَلاَثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا ... شَمْسُ الضُّحَى وَأَبُو إِسْحَقَ وَالْقَمَرُ[3]

وهذا يسمى متعدداً.

أما المفصل وهو ما كان طرفه الأول متعدداً لفظاً ومعنىً وهذا على قسمين مرتب وغير مرتب.

١ - المرتب: هو ما كان النشر فيه على ترتيب الطي كقول [ابن خفاجة الأندلسي من مجزوء الكامل والقافية من المتدارك]:

---

(١) الحموي. الخزانة. ج١، ص ١٤٩.

(٢) محمد بن وهيب الحميري، أبو جعفر، شاعر مطبوع مكثر، من شعراء الدولة العباسية، أصله من البصرة، عاش في بغداد وكان يتكسب بالمديح، ويتشيع، وله مراثٍ في أهل البيت، اختص بالحسن بن سهل، عاصر دعبلاً وأبا تمام. الأعلام مج ٧، ص ١٣٤.

(٣) أنظر: ابن رشيق. العمدة. ج ٢، ص ١٣٩. وأنظر: أيضاً القزويني. الإيضاح ج ٢، ص ٥٠٥.

فـــإذَا زَنّـــا وَإذَا مَـــشَـــن   وَإذَا شَـــدَا وَإذَا سَـــفَـــر[(١)]
فَـضَـحَ الْـغَـزَالَـةَ وَالْـحَـمَـا   مَـةَ وَالْـغَـمَـامَـةَ وَالْـقَـمَـرْ

وقول [ابن الرومي من الكامل والقافية من المتواتر]:

آرَاؤُكُـمْ وَوُجُـوهُـكُـمْ وَسُـيُـوفُـكُـمْ   فِـي الْـحَـادِثَـاتِ إذَا دَجَـوْنَ نُـجُـومُ[(٢)]
مِـنْـهَـا مَـعَـالِـمُ لِـلْـهُـدَى وَمَـصَـابِـحُ   تَـجْـلُـو الـدُّجَـى وَالأُخْـرَيَـاتُ رُجُـومُ

٢ - غير مرتب: وهو ما ليس النشر فيه على ترتيب الطي بل إما معكوساً وإما مختلطاً.

أما المعكوس [فقول ديك الجن (٢٣٥/ ٨٥٠) من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَحَـمْـرَاءُ قَـبْـلَ الْـمَـزْجِ صَـفْـرَاءُ بَـعْـدَهُ   بَـدَتْ بَـيْـنَ ثَـوْبَـيْ نَـرْجِـسٍ وَشَـقَـائِـقِ[(٣)]

والمختلط [كقول ابن المعتز (من المجتث والقافية من المتواتر):

لَـــيْـــلٌ وَصُـــبْـــحٌ وَغُـــصْـــنٌ   فَـــرْقٌ وَثَـــغْـــرٌ وَقَـــدُّ[(٤)]

---

(١) أنظر: ابن دحية. المطرب من أشعار أهل المغرب. بيروت، دار العلم للجميع. تحق. إبراهيم الأبياري. لاط، لات، ص ١١١. أنظر أيضاً ابن خفاجة الأندلسي. الديوان. بيروت، دار صادر، لاط، ١٣٨١/ ١٩٦١، ص ١٠٤. شدا: غنى - سفر: كشف عن وجهه.

(٢) دجون: أظلمن. أنظر ابن الرومي. الديوان. ج ٦، ص ١٠٤.

(٣) مع هذا البيت بيت آخر وهو:

حكت وجنة المعشوق صرفاً فسلطوا   عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق

وللبيتين قصة غريبة، نشير إلى أنهما منسوبان إلى إبليس، وقيل إن إبليس أنشدهما لابن دريد في النوم فاعترضه بأنهما من اللفّ والنشر المشوش. أنظر حسن الكرمي. قول على قول. ج ٧، ص ٢٨١. وبالعودة إلى ديوان ديك الجن فإن هذين البيتين مثبتان فيه. أنظر ديك الجن. الديوان.. تحق أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري، بيروت، دار الثقافة، لاط، ١٤٠١/١٩٨١، ص ١٨١.

(٤) البيت منسوب إلى ابن المعتز وهو ساقط من ديوانه، ومنسوب أيضاً إلى ابن المملى. أنظر تحرير التحبير. ص ١٦٣. ولابن البطريق (٦٣٧/ ١٢٣٩) أبيات مشابهة يبدو أنه أخذ مضمونها وشكلها من ابن المعتز منها:

والمفصل المرتب هو المقدم بين هذه الأقسام ومنه بيت الشيخ الحموي وهو ظاهر فيه. وأما بيت الحلي هنا فمن الغايات التي لا تدرك [وهو قوله من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَجْدِيْ أَنِيْنِيْ حَنِيْنِيْ فِكْرَتِيْ وَلَهِيْ ... مِنْهُمْ إِلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ فِيْهِمِ بِهِمِ[1]

وقولنا في التعريف دون تعيين، أي أن التعيين في رد كل من أفراد الطرف الثاني إلى كل من أفراد الأول موكول إلى عقل السامع أخذاً من القرائن اللفظية أو المعنوية وقولنا لا على قصد المقابلة احتراز من نوع المقابلة فتنبه.

= ورد ومسك ودز ... خد وخال وثغر
لحظ وجفن وغنج ... سيف ونبل وسحر
غصن وبدر وليل ... قد ووجه وشعر
أنظر الصفدي. الوافي بالوفيات. ج٥، ص ٧٩.

(١) الحلي. الديوان. ص ٦٨٧.

الطبـاق

الطباق ـ ويقال له المطابقة ـ [والمطابقة في اللغة أن يضع البعير رجله في موضع يده، فإذا فعل ذلك قيل طابق البعير](١).

[وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠/ ٧٨٦)(٢): يقال طابقت بين الشيئين، جعلتهما على حذو واحد فيسمى هذا المطابق](٣) وليس بين تسمية اللغة وتسمية الاصطلاح مناسبة، لأن المطابقة في الاصطلاح: الجمع بين الضدين، في كلام أو بيت شعر، كالإيراد والإصدار، والليل والنهار، والبياض والسواد، وليس في الألوان ما تحصل به المطابقة غيرهما، أعني البياض والسواد، قال الرماني: البياض والسواد ضدان بخلاف بقية الألوان، لأن كلا منهما إذا قوي زاد بعداً من صاحبه، وإذا ألحقوا بقية الألوان بالمطابقة فالتدبيج أحق منها بذلك](٤).

والطباق أخيراً هو أن يجمع الناظم في كلامه بين ضدين مطلقاً، أي من نوع واحد:

١ ـ إسمين كقول الشاعر [امرىء القيس من الطويل والقافية من المتدارك]:

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً ... كَجُلْمُوْدِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ(٥)

---

(١) أنظر ابن منظور. اللسان. ج١٠، ص ٢١١ ـ ٢١٣.

(٢) أبو عبد الرحمن العروضي، أبوه أول من سمي أحمد بعد النبي ﷺ ولد في البصرة وعاش فقيراً، ومع ذلك كان صالحاً قانعاً، وأفضل الناس في الأدب ويروى أنه أول من استنبط النحو وأول من استخرج العروض. له مؤلفات عديدة. أنظر حسن نور الدين الدليل إلى عروض الخليل. بيروت. دار العلوم العربية، ط ٣، ١٤١٧/ ١٩٩٧، ص ٢٠٦ ـ ٢٠٩.

(٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي. كتاب العين. تحق. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. بيروت. دار الهلال لاط، ١٤٠٦/ ١٩٨٦، ج٥، ص ١٠٩.

(٤) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ١٥٦.

(٥) مكر مفر: يقول إن هذا الفرس معاود الكر والفر، مقبل مدبر: حسن الإقبال في سبقه، جيد الإدبار=

٢ ـ فعلين كقول [أبي صخر الهذلي[١] (٨٠/ ٧٠٠) من الطويل والقافية من المتواتر]:

أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَى وَالَّذِي أَمْرُهُ الأَمْرُ[٢]

٣ ـ حرفين كقول [أبي تمام من الطويل والقافية من المتدارك]:

فَيَا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِي وَمَبْعَثِي أَكُونُ رُفَاتاً لاَ عَلَيَّ وَلاَ لِيَا[٣]

أو من نوعين مختلفين كقول [الخنساء (٢٤/ ٦٤٦) من الوافر والقافية من المتواتر]:

إِذَا قَبُحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلاَ[٤]

وذهب بعضهم إلى وجوب كونهما من نوع واحد، وهو خلاف الصحيح المشهور، والمراد بالتضاد هنا ما يشمل الإيجاب والسلب كقول [البحتري (٢٨٤/ ٨٩٧) من الطويل والقافية من المتدارك]:

تُقَيِّضُ لِيْ، مِنْ حَيْثُ لاَ أَعْلَمُ النَّوَى وَيَسْرِي إِلَيَّ الشَّوْقُ مِنْ حَيْثُ أَعْلَمُ[٥]

كقول [علي بن الجهم (٢٤٩/ ٨٦٣) مادحاً المتوكل (٢٤٧/ ٨٦١) من الطويل والقافية من المتواتر]:

عُيُوْنُ الْمَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجِسْرِ[٦] جَلَبْنَ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أَدْرِي وَلاَ أَدْرِي[٧]

= في عدوه. الجلمود: الصخر الأصم، من عل: من مكان عالٍ. أنظر حسن السندوبي. شرح ديوان امرىء القيس. ص ١٥٤.

(١) عبد الله بن سلمة السهمي، من بني هذيل بن مدركة، شاعر، من الفصحاء، كان في العصر الأموي موالياً لبني مروان، متعصباً لهم، وله في عبد الملك وأخيه عبد العزيز مدائح، كان قد حبسه عبد الله بن الزبير عاماً وأطلقه بشفاعة رجال من قريش. أنظر الأعلام. مج ٤، ص ٩٠ ـ ٩١.

(٢) أنظر قدامة بن جعفر. نقد الشعر ص ١٣٧.

(٣) إيليا حاوي. شرح ديوان أبي لتمام، ص ٩٦٨.

(٤) الخنساء الديوان. تحق. كرم البستاني. بيروت، دار صادر، ط ١، ١٣٧٧/١٩٥٨، ص ١١٩.

(٥) البحتري. الديوان. مج ١، ص ١١١.

(٦) الرصافة: مدينة بالجانب الشرقي من بغداد. والجسر: المكان الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس قرب الحيرة. أنظر ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج٢، ص ١٤٠. ج٣، ص ٤٦.

(٧) علي بن الجهم الديوان. . تحق. خليل مردم بك. بيروت، دار الآفاق الجديدة. ط ٢، ١٤٠٠/ ١٩٨٠، ص ١٤١.

ويقال له طباق السلب، ومنهم من يسميه طباق الإيجاب والسلب، وإذا اكتنف الإيجاب والسلب البيت كقول [حسان بن ثابت (٤٠/ ٦٥٩) من البسيط والقافية من المتراكب]:

لاَ يَرْقَعُ النَّاسُ مَا أَوْهَتْ أَكُفُّهُمُ   عِنْدَ الدِّفَاعِ وَلاَ يُوهُونَ مَا رَقَعُوا[1]

يميل له طباق الترديد، ثم إذا كان طرفا الطباق حقيقيين ـ كما مرّ ـ فهو الطباق بالخصوص، أو مجازيين كإنشاد [قدامة بن جعفر لأبي الشعب العبسي[2] من الكامل والقافية من المتواتر]:

حُلْوُ الشَّمَائِلِ وَهُوَ مُرٌّ بَاسِلٌ   يَحْمِي الذِّمَارَ صَبِيحَةَ الإِرْهَاقِ[3]

قيل له التكافؤ وهو أن يصف الشاعر شيئاً أو يذمه ويتكلم فيه. أي معنى كان. فيأتي بمعنيين متكافئين[4].

[وقوله حلو ومر، يجري مجرى الاستعارة][5].

أو أحدهما كناية عن ضد كقول [دعبل الخزاعي[6] (٢٤٦/ ٨٦٠) من الكامل حذاء والقافية من المتراكب]:

لاَ تَعْجَبِي يَا سَلْمُ مِنْ رَجُلٍ   ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى[7]

---

(١) حسان بن ثابت. الديوان. ج ١، ص ١٠٢ وورد البيت للأعشى (٧ هـ/ ٦٢٩م) أيضاً كما يلي:
لا يرقع الناس ما أوهى وإن جهدوا   طول الحياة ولا يوهون ما رقعا
أنظر الأعشى. الديوان. ص ١١٠.

(٢) أبو الشعب العبسي حسب قدامة وحسب تحرير التحبير أبو الشغب العبسي وهو عكرشة بن أربد بن عروة بن مسحل بن شيطان بن شبطان بن خزيمة الشاعر. أنظر تحرير التحبير. ص ١١١.

(٣) من إنشادات قدامة بن جعفر. أنظر النويري. نهاية الأرب. ج ٧، ص ١٠. أنظر قدامة بن جعفر نقد الشعر. ص ١٤٨.
وردت الأرهاق: الإرهان. أنظر أنعام نوال عكاوي. المعجم المفصل في علوم البلاغة. ص ٤١٧.

(٤) قدامة. نقد الشعر. ص ١٤٧.

(٥) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ١٥٧.

(٦) دعبل بن علي بن رزين الخزاعي، أبو علي، شاعر هجاء، أصله من الكوفة، أقام ببغداد، له أخبار وشعره جيد، كان صديق البحتري، صنف كتباً في طبقات الشعراء، توفي في الطيب بين واسط وخوزستان. أنظر الأعلام. مج ٢، ص ٣٣٩.

(٧) دعبل الخزاعي. الديوان. تحق. محمد يوسف نجم، بيروت، دار الثقافة، لاط، ١٣٨٢/ ١٩٦٢، ص ١١٧.

لأن الضحك وإن كان ضد البكاء، إلا أنه هنا عبارة عن ظهور الشيب وهو غير مضاد للبكاء، قيل له إيهام الطباق.

- أو لازماً عن ضد كقول [المقنع الكندي (٧٠/ ٦٩٠)[١] من الطويل والقافية من المتواتر]:

لَـهُـمْ جُـلُّ مَـالِـيْ إِنْ تَـتَـابَـعَ لِـيْ غِـنًـى   وَإِنْ قَـلَّ مَـا لِـيْ لاَ أُكَـلِّـفُـهُـمْ رِفْـدَا[٢]

فإن التتابع لا يضاد القلة ولكنه لازم عن الكثرة المضادة لها قيل له الملحق بالطباق.

وأبدع ما يكون الطباق إذا كان محلى بالتورية كقول الصاحب بن عباد[٣] (٣٨٥/ ٩٩٥) من الطويل والقافية من المتواتر]:

يَـقُـوْلُـوْنَ قَـدْ أَوْدَى كَـثِـيْـرُ بْـنُ أَحْـمَـدِ   وَذَلِـكَ رِزْءٌ فِـيْ الأَنَـامِ جَـلِـيْـلُ[٤]

فَـقُـلْـتُ دَعُـوْنِـيْ وَالْـعُـلاَ نَـبْـكِـهِ مَـعـاً   فَـمِـثْـلُ كَـثِـيْـرٍ فِـي الأَنَـامِ قَـلِـيْـلُ

وقول [شهاب الدين بن حجر (٨٥٢/ ١٤٤٩)[٥] من الطويل والقافية من المتواتر]:

---

(١) محمد بن عميرة بن أبي شمر بن فرعان بن قيس بن الأسود بن عبد الله الكندي، شاعر من أهل حضرموت، مولده بها في وادي دوعن. اشتهر في العصر الأموي، وكان مقنعاً طول حياته. أنظر الأعلام. مج ٦، ص ٣١٩ - ٣٢٠.

(٢) أنظر عبد القادر حسين. فن البديع. ص ٤٨.
أنظر القالي (٣٥٦/ ٩٦٧) كتاب ذيل الأمالي والنوادر. بيروت، دار الجيل، ط ٢، ١٤٠٧/ ١٩٨٧، ص ٩٨.

(٣) إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، وزير غلب عليه الأدب، فكان من نوادر الدهر علماً وفضلاً وتدبيراً وجودة رأي، استوزره مؤيد الدولة ابن بويه الديلمي ثم أخوه فخر الدولة، ولقب بالصاحب لصحبته مؤيد الدولة من صباه، فكان يدعوه بذلك، ولد في الطالقان من أعمال قزوين واليها نسبته، وتوفي بالري ونقل إلى أصبهان فدفن فيها، له تصانيف وديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ١، ص ٣١٦.

(٤) الصاحب بن عباد. الديوان. ص ١٧٦ - ١٧٧.

(٥) أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر، من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان بفلسطين، مولده ووفاته بالقاهرة، ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث. له مصنفات وديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ١، ص ١٧٨.

خَلِيْلَيَّ وَلّى العُمْر مِنّا وَلَمْ نَتُبْ وَنَنْوِي فِعَالَ الصَّالِحِيْنَ وَلَكِنَّا

فَحَتَّى مَتَى نَبْنِي بُيُوتاً مُشَيَّدَةً وَأَعْمَارُنَا مِنَّا تُهَدُّ وَمَا تُبْنَا[1]

والطباق حاصل بين الوحشة والأنس وهما متحدان نوعاً وبين خفضوا والعلو وهما مختلفان، وذلك في بيت الشيخ [الحموي من البسيط والقافية من المتراكب]:

بِوَحْشَةٍ بَدَّلُوا أُنْسِيْ وَقَدْ خَفَضُوا قَدْرِيْ وَزَادُوا عُلُوّاً فِيْ طِبَاقِهِم[2].

(١) الحموي. الخزانة. ج١، ص ١٦٨.

(٢) الحموي. م.ن. ج ١، ص ١٥٦.

النزاهــة

النزاهة نوع يدل على رقة الأخلاق وسلامة الأذواق وحقيقته أن يأتي الشاعر في معرض الهجو بألفاظ محتشمة عارية عن الفحش الظاهر لا ينفر منها ذوو الطباع اللطيفة كقول جرير (١١٠/٧٢٨) من الكامل والقافية من المتواتر:

وَلَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَّعَتْ أَحْسَابَهَا ... يَوْمَ التَّفَاضُلِ لَمْ تَزِنْ مِثْقَالاً

وقوله من الوافر والقافية من المتواتر:

فَغُضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ ... فَلاَ كَعْباً بَلَغْتَ وَلاَ كِلاَبَا[(١)]

[الشاعر هنا بالغ في تنزيه ألفاظه عن الفحش، وفيه معنى الهزل الذي يراد به الجد، وهو غاية في هذا النوع][(٢)].

وقول [الشاعر من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَلِلْقَوْمِ أَحْلاَمٌ وَلَكِنْ أَجَلُّهَا ... يَطِيرُ مَعَ الرِّيحِ الْخَفِيفِ وَيَرْحَلُ

فتأمل نزاهة هذه الألفاظ مع ما وراءها من الهجو البالغ، ومثل ذلك قول شيخنا الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

نَزَّهْتُ لَفْظِيَ عَنْ فُحْشٍ وَقُلْتُ هُمُ ... عُرْبٌ وَفِي حَيِّهِمْ يَا غُرْبَةَ الذِّمَمِ[(٣)]

في هذا البيت هم عرب وفي حيهم يا غربة الذمم فلا يخفى ما في ذلك من النزاهة والحشمة الظاهرة والبيت رقيق منسجم.

---

(١) محمد إسماعيل عبد الصاوي. شرح ديوان جرير، بيروت. مك الحياة. لاط، لات، ص ٧٥، ٤٥٣.

(٢) الشيخ الحموي. الخزانة. ج ١، ص ١٧٣.

(٣) الخزانة. ج ١، ص ١٧٢. نزه: رفع وربأبه.

[والنزاهة ما نظمها أحد في بديعيته إلا صفي الدين الحلي الذي قال من البسيط والقافية من المتراكب:

حَسْبِي بِذِكرِكَ لِيْ ذَمّاً وَمُنْقَصَةً فِيْمَا نَطَقْتُ فَلاَ تُنْقِصْ وَلاَ تَذُمِ][1]

[وقد وقع من النزاهة في الكتاب العزيز عجائب منها قوله تعالى: ﴿وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ ۞ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓا۟ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ۞ أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓا۟ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ ۚ بَلْ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[2].

إن ألفاظ الذم المخبر عنها، في كلام الآيات، أتت منزهة عما يقع في غير هذا القسم من الفحش في الهجاء والمرض، هذا عبارة عن إبطان الكفر][3].

(١) الحلي. الديوان. ص ٦٨٨، وقوله (تذم): كذا في الأصل ولعلها تسهيل تذمّ.

(٢) القرآن الكريم. [النور: ٢٤، ٤٨، ٥٠].

(٣) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ١٧٢.

التخييــر

التخيير نوع ليس وراءه أمر كبير، وقد عرفه [الحموي] في الخزانة قائلاً: هو أن يأتي الشاعر ببيت يسوغ فيه، أن يقفى بقوافٍ شتى فيتخير منها قافية يرجحها على سائرها يستدل بتخيرها على حسن اختياره كقول الحريري [من البسيط والقافية من المتواتر]:

إنَّ الْغَرِيبَ الطَّوِيلَ الذَّيْلِ مُمْتَهَنٌ فَكَيْفَ حَالُ غَرِيبٍ مَالَهُ قُوْتُ[1]

فإنه يسوغ أن يقال ما له مال ما له سبب سبب ما له أحد ما له قوت فإذا تأملت ما له قوت وجدتها أبلغ من الجميع وأدل على الفاقة وأمس بذكر الحاجة وأبين للضرورة وأشجى للقلوب وادعى للاستعطاف، فلذلك رجحت على ما ذكرناه، ومن شواهده أيضاً قول الشاعر من الوافر والقافية من المتواتر:

وَإِنِّي قَدْ جَنَيْتُ عَلَيْكَ حَرْباً تُغِصُّ الشَّيْخ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ[2]

فإنه يصح أن يقال بالماء الفرات بالماء القراح إلا أن الأول أولى لأن الماء الحميم أسوغ من غيره.

ومن أحسن ما جاء في هذا الباب قول ديك الجن[3] (٢٣٥/ ٨٥٠) من مجزوء الكامل مذال والقافية من المترادف]:

---

(١) القاسم بن علي الحريري. مقامات الحريري. ص ٣٩٠، الغريب الطويل الذيل: كناية عن الغني ذي اليسار.

(٢) لم نقف على قائل هذا البيت.

(٣) عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب الكلبي المعروف بديك الجن، شاعر مجيد، فيه مجون، من شعراء العصر العباسي، سمي بديك الجن لأن عينيه كانتا خضراوين، أصله من سلمية قرب حماة، ومولده ووفاته بحمص، لم يفارق بلاد الشام، ولم ينتجع بشعره له ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ٤، ص ٥.

قــوْلِــيْ لِــطَــيْــفِــكِ يَــنْــثَــنِــيْ عَـنْ مَـضْـجَـعِـيْ عِـنْـدَ الْـمَـنَـامْ[1]
فَــعَــسَــى أَنَــامُ فَــتَــنْــطَــفِــيْ نَــارٌ تَــأَجَّــجُ فِــي الْــعِــظَــامْ
جَــسَــدٌ تُــقَــلِّــبُــهُ الأَكُــفُ عَــلَــى فِــرَاشٍ مِــنْ سُــقَــامْ
أَمَّــا أَنَــا فَــكَــمَــا عَــلِــمْــتِ فَــهَــلْ لِــوَصْــلِــكِ مِــنْ دَوَامْ

فإنه يصح أن يقال في الأول عند الرقاد أو الهجوع أو الهجود أو الوسن، وفي الثاني في الفؤاد والضلوع أو الكبود أو البدن، وفي الثالث من قتاد أو دموع أو وقود أو حزن، وفي الرابع من معاد أو رجوع أو وجود أو ثمن، إلا أن القوافي الأول أولى بالمقام.

وأما بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

تَخَيَّرُوْا لِيْ سَمَاْعَ الْعَذْلِ وَانْتَزَعُوْا قَلْبِيْ وَزَادُوْا نُحُوْلِيْ مُتُّ مِنْ سَقَمِيْ[2]

فإنه يجوز أن يقال فيه من سأمي مراعاة لسماع العذل، ومن ألمي مراعاة لانتزاع القلب، ولكن اختير فيه من سقمي مراعاة لزيادة النحول وهو أولى كما لا يخفى وكل ما في هذا البيت حسن إلا قوله مت من سقمي فإني أجد فيه ركاكة ظاهرة لم تكن متوقعة من مثل شيخنا الحموي، وشتان ما بينه وبين بيت الحلي فإنه قد تحلّى بفرط الرّقة والانسجام وحلا في جميع الأذواق والأفهام وهو قوله [من البسيط والقافية من المتراكب]:

عُدِمْتُ صِحَّةَ جِسْمِيْ مذْ وَثِقْتُ بِهِمْ فَمَا حَصَلْتُ عَلَى شَيْءٍ سِوَى النَّدَمِ[3]

ومن أحسن اعتباره في هذا البيت، رأى أنه يجوز أن يقال في قافيته على العدم أو على السقم، غير أن الندم أحسن موقعاً منهما والله أعلم.

---

(١) البيت الثالث ورد: جسد تقلبه الأكف على الفراش من السقام. أنظر نوري حمودي القيسي. المستدرك على صناع الدراوين مط. المجمع العلمي العراقي. لاط. ١٤١٣/١٩٩٣ ص ٣٤٧.

(٢) الشيخ الحموي. الخزانة. ج ١، ص ١٧٥.

(٣) صفي الدين الحلي. الديوان. ص ٦٨٨.

الإبهـام

يسميه المتقدمون التوجيه ومحتمل الضدين - طرفة من طرف الأدب وهو نوع صعب المجال، وحقيقته أن يأتي الناظم بكلام يحتمل معنيين متضادين كالمديح والهجاء، ولا يأتي بعده بما يميز بينهما لقصد الإبهام كقول بشار بن برد في خياط أعور اسمه زيد [من مجزوء الرمل والقافية من المتدارك]:

خَـــاطَ لِـــيْ زَيْـــدٌ قِـــبَـــا   لَـــيْـــتَ عَـــيْـــنَـــيْـــهِ سِـــوَا[1]

والإبهام فيه ظاهر إذ لا يعلم أكان ذلك دعاء له أم عليه، وقيل هذا البيت أول

---

(١) ورد ويليه بيت آخر وهما:

خـــاط لـــي عـــمـــرو قـــبـــا   لـــيـــت عـــيـــنـــيـــه ســـوا
قـــلـــت شـــعـــراً لـــيـــس يـــدري   أمـــديـــح أم هـــجـــا

أنظر بشار بن برد. الديوان. ص ٣٨.

وحكي أن خياطاً أعور خاط قباء لسلم الخاسر الشاعر، ثم قال له قد خطت لك قباء لا تبالي تلبسه مصلوباً أو مستوياً، فقال سلم، وأنا قلت فيك شعراً لا يدري أحد أمدحتك فيه أم هجوتك وأنشد:

خـــاط لـــي زيـــد قـــبـــاء   لـــيـــت عـــيـــنـــيـــه ســـواء
قـــل لـــمـــن يـــعـــرف هـــذا   أمـــديـــح أم هـــجـــاء

أنظر أبو العباس أحمد بن محمد الجرجاني الثقفي (٤٨٢/ ١٠٨٩). المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء. بغداد، مك دار البيان، لاط، لات، ص ٧٠.

والشاهد في هذين البيتين أنه يمكن أن يكونا مدحاً له فدعا له بسلامة عينه العوراء، ويمكن أن يكونا ذماً فدعا عليه بعور السليمة. والقزويني في الإيضاح ج ٢ ص ٥٢٨ والبابرتي في شرح التلخيص ص ٦٥٨، ينسبان البيتين إلى بشار بن برد. ونسب البيت الأول أيضاً إلى أبي الينبغي الذي روى أنه دفع إلى خياط أعور اسمه زيد طيلساناً يقوره له: فلما جاءه ليأخذه دفعه إليه، وقال له: قد خطت لك شيئاً لا تدري أهو طيلسان أو هو دواج (لحاف) فقال: وأنا أقول فيك بيتاً لا تدري أهو مدح أو هجاء. وأنشده: أنظر أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني جمع الجواهر في الملح والنوادر. تحق علي محمد البجاوي. بيروت. دار الجيل، ط ٢، ١٣٧٣/ ١٩٥٣ ص ٣١٢.

كلام وقع فيه الإبهام، ومثله قول [محمد بن حازم[1] (نحو ٢١٥/ ٨٣٠) يهنىء الحسن بن سهل[2] (٢٣٦/ ٨٥١) بزواج من مجزوء الخفيف والقافية من المتدارك]:

بَـــارَكَ الــلَّـــهُ لِـــلْـــحَـــسَـــنْ وَلِـــبُـــورَانَ فِـــي الْـــخَـــتَـــنْ[3]

يَـــا إِمَـــامَ الْـــهُـــدَى ظَـــفَـــرْ تَ وَلَـــكِـــنْ بِـــبِـــنْـــتِ مَـــنْ

فلم يعلم أأراد بنت من في الرفعة أم في الحقارة، وأما الشيخ الحموي فقد أتي في بيته [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَزَادَ إِبْــهَــامَ عَــذْبِــي عَــاذِلِــيْ وَدَجَــا لَيْلِيْ فَهَلْ مِنْ بَهِيْمٍ يَشْتَفِيْ أَلَمِيْ[4]

أتي بالإبهام بقوله بهيم لاحتمال أن يكون أراد به العاذل أو الليل. ولي في هذ البيت وقفة، فإن الإبهام لم يقع فيه بين متضادين لعدم التضاد بين العاذل والليل خلافاً لما قرره أيمة هذه الصناعة من وجوب وقوع الإبهام بين معنيين متضادين، والشيخ نفسه لم يخرج عن ذلك في شرح الخزانة فتأمل والله أعلم. وأما الشيخ الحلي، فقد أتى في هذا الباب بالسحر الحلال، وأدرك فيه

---

(١) محمد بن حازم الباهلي أبو جعفر. شاعر مطبوع، كثير الهجاء، لم يمدح من الخلفاء، غير المأمون العباسي ولد ونشأ في البصرة وسكن بغداد ومات فيها. أنظر الأعلام. مج ٦، ص ٧٥.

(٢) الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي. أبو محمد، وزير المأمون العباسي، وأحد كبار القادة والولاة في عصره، اشتهر بالذكاء المفرط، والأدب والفصاحة وحسن التوقيعات والكرم، وهو والدبوران زوجة المأمون وكان المأمون يجله ويبالغ في إكرامه. وللشعراء فيه أماديح، توفي في سرخس من بلاد خراسان. الأعلام مج ٢، ص ١٩٢.

(٣) ورد البيتان كالآتي:

بـــارك الله لـــلـــحـــســـن ولـــبـــوران فـــي الـــخـــتـــن

يـــابـــن هـــارون قـــد ظـــفـــر ت ولـــكـــن بـــبـــنـــت مـــن

محمد حسين الأعلمي الحائري. أنظر تراجم أعلام النساء: بيروت. مؤسسة الأعلمي ط ١، ١٤٠٧/ ١٩٨٧، ج١، ص ٣٧٣.

والبيتان وردا أيضاً في المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء ص ٧١. على أنهما قيلا عندما بني المأمون على بوران بنت الحسن بن سهل الذي وصل جميع من كان بحضرة المأمون من الشعراء وأغفل أبا النبعي القاسم بن طرفان الذي قال: والله لأقولن بيتين لا يدري أحد أمديح أم هجاء. والبيتان منسوبان لبشار بن برد في الإيضاح ج ٢، ص ٥٢٨ وفي شرح التلخيص ص ٦٥٨.

(٤) البهيم: شديد الظلمة. أنظر الحموي. الخزانة. ج ١، ص ١٧٨.

غاية الكمال، فإنه قال مخاطباً العاذل [من البسيط والقافية من المتراكب]:

لَيْتَ الْمَنِيَّةَ حَالَتْ دُونَ نصحِكَ لِيْ   فَنَسْتَرِيحَ كِلاَنَا مِنْ أَذَى التُّهَمِ[1]

فانظر ما أحسن إبهامه في تمنّي المنيّة، حتى لم يعلم أكان ذلك له أم للعاذل مع ما في البيت من فرط الرقة والانسجام، وقد قال الحموي في الخزانة[2]، إن هذا البيت ليس له نظير في هذا الباب.

(١) صفي الدين الحلي. الديوان. ص ٦٨٨.

(٢) الشيخ الحموي. الخزانة. ج ١، ص ١٨٤.

إرسال المثل

يقال له ضرب المثل أيضاً، وهو أن يأتي الشاعر في بيته بمثل أو كلام يجري مجرى المثل بما فيه من حكمة أو تنبيه أو نحو ذلك مما يصحّ أن يتمثل به غيره كقول المتنبي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ وَالْهَجْرُ أَقْتَلُ لِي مِمَّا أُرَاقِبُهُ[1]

وقوله في نفس القصيدة:

لَعَلَّ عَتْبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ وَرُبَّمَا صَحَّتِ الأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ

لِأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لاَ تَكَلَّفُهُ لَيْسَ التَّكَحُّلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحَلِ

وقول [الطغرائي[2] (٥١٣/ ١١٢٠) في لامية العجم، من البسيط والقافية من المتراكب]:

أُعَلِّلُ النَّفْسَ بِالآمَالِ أَرْقُبُهَا مَا أَضْيَقَ الْعَيْشَ لَوْلاَ فُسْحَةُ الأَمَلِ[3]

وقول [بشار بن برد (١٦٨/ ٧٨٤) من الطويل والقافية من المتدارك]:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَاراً عَلَى الْقَذَى ظَمِئْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ[4]

---

(١) المتنبي. الديوان. مراجعة نخبة من الأدباء، بيروت، دار المعرفة، لاط، لات، ص ١٩٩.

(٢) الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد، أبو إسماعيل، مؤيد الدين الأصبهاني الطغرائي، شاعر من الوزراء الكتّاب. كان ينعت بالأستاذ نسبته الطغرائي إلى كتابه الطغراء، له ديوان شعر وأشهر شعر لامية العجم. أنظر الأعلام. مج ٢، ص ٢٤٦.

(٣) أنظر المجاني الحديثة، ج ٣، ص ٣٤١.

(٤) القذى: غبار يصيب العين فيؤذيها، ظمئت: عطشت أنظر بشار بن برد. الديوان. ص ١٤٢.

والشيخ الحموي [يقول من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَكَـمْ تَـمَـثْـلَـتْ إِذْ أَرْخَـوْا شُـعُـورَهُـمُ   وَقُلْتُ بِاللَّهِ خَلُّوا الرَّقْصَ فِي الظُّلَـمِ[1]

والشاهد في هذا البيت قوله خلوا الرقص في الظلم، فإن الرقص في الظلم مثل سائر في فعل ما لا فائدة فيه.

(١) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ١٨٦.

التهكم

هو أن يأتي المتكلم بكلام محبوب في موضع الكلام المكروه احتقاراً واستهزاءً مع قرينة تدل عليه [كقوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾(١).

فالله تعالى وضع البشارة موضع الإنذار تهكما بقرينة العذاب، وكقول ابن الرومي [من السريع والقافية من المتدارك]:

فَيَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ　　　يَرْفَعُهُ اللّهُ إلَى أسْفَلِ(٢)

وقول [ابن دنيال (٧١١/ ١٣١١)(٣) في وصف أحدب [من الكامل والقافية من المتواتر]:

قَسَماً بِحُسْنِ قَوَامِكَ الفَتَّانِ　　　يَا أوْحَدَ الأُمَرَاءِ فِي الحُدْبَانِ(٤)

أَنْتَ الحُسَامُ زَهَا بِرَوْنَقِ حَدْبَةٍ　　　فَزَهَا عَلَى الخَطِّيَّةِ المُرَّانِ

يَا مُخْجِلاً شَكْلَ الهِلاَلِ بِقَدِّهِ　　　حَاشَاكَ أنْ تُعْزَى إلَى نُقْصَانِ

---

(١) القرآن الكريم: [النساء: ١٣٨].

(٢) أنظر صفي الدين الحلي. شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع. تحق. نسيب نشاوي. بيروت، دار صادر، ط ٢، ١٤١٢/١٩٩٢، ص ٨٨. أنظر أيضاً: النويري نهاية الأرب. ج ٧، ص ١٨، والبيت غير موجود في ديوان ابن الرومي.

(٣) هو الحكيم شمس الدين محمد بن عبد الكريم بن دانيال بن يوسف الخزاعي الموصلي الكحال، مولده في الموصل. اتخذ حرفة الكحالة وإلى جانبها اتخذ الشعر حرفة أيضاً، توفي حوالى ٧١١هـ، له ديوان شعر. أنظر. صلاح الدين الصفدي. المختار من شعر ابن دانيال. تحق. محمد نايف الديلمي. الموصل، ملك. بسام، لاط، ١٣٩٩/١٩٧٩. ص ٥ ـ ٨.

(٤) البيت الثاني ورد في الديوان ببرجق بدل برونق، وأم هل يزين بدل أو هل. . أنظر الصفدي. المختار من شعر ابن دانيال. ص ٢٣٤ ـ ٢٣٥.

أَوْ هَــلْ يُــزِيْــن الْــمَــتْــنِ إلاّ رِدْفُــهُ   حُــسْــنــاً فَــكَــيْــفَ بِــمَــنْ لَــهُ رِدْفَــانِ

وقد مرّ الفرق بين التهكم والهزل الذي يراد به الجد، أما الفرق بينه وبين الهجاء في معرض المدح، فهو أن التهكم لا بد فيه من ذكر شيء يدل على حقيقة المراد بخلاف الهجاء المذكور.

[وفي قوله من البسيط والقافية من المتراكب]:

ذَلَّ الْــعَــذُوْلُ بِــهِــمْ وَجْــداً فَــقُــلْــتُ لَــهُ   تَــهَــكُّــمــاً أَنْــتَ ذُوْ عِــزٍّ وَذُوْ شَــمَــمِ[1]

يظهر الشيخ الحموي التهكم من وصفه العاذل بالعزّ والشمم بعد وصفه بالذل.

(١) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٢١٥.

المراجعة

وسمّاها الرازي السؤال والجواب، وهي أن يحكي الناظم ما جرى بين اثنين، أو بينه وبين غيره من خطاب وجواب بما يمكن الإيجاز والسهولة ورشاقة السبك ولطف المعنى، فالأول كقول عمر بن أبي ربيعة (٩٣/ ٧١٢)[١] من الرمل والقافية من المتدارك]:

بَيْنَمَا يَنْعَتْنَنِي أَبْصَرْنَنِي ... دون قَيْدِ الْمِيلِ يَعْدُوْ بِي الأَغَرْ[٢]

قَالَتِ الْكُبْرَى: أَتَعْرِفْنَ الْفَتَى ... قَالَتِ الْوُسْطَى نَعَمْ هَذَا عُمَرْ

قَالَتِ الصُّغْرَى وَقَدْ تَيَّمْتُهَا ... قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرْ

والثاني كقول [أبي نواس (١٩٨/ ٨١٤)[٣] من مجزوء الرمل والقافية من المتواتر]:

قَالَ لِيْ يَوْماً سُلَيْمَا ... نُ وَبَعْضُ الْقَوْلِ أَشْنَعْ[٤]

قَالَ صِفْنِي وَعَلِيّاً ... أَيُّنَا أَبْقَى وَأَنْفَعْ

---

(١) عمر بن عبد الله المخزومي، أبو الخطاب، أرق شعراء عصره، ولد في ليلة وفاة عمر بن الخطاب فسمي باسمه. مات غرقاً في البحر بعد أن نفاه عمر بن عبد العزيز إلى دهلك لأنه تعرض لنساء الحاج وشبب بهن، له ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ٥، ص ٥٢.

(٢) عمر بن أبي ربيعة الديوان. ص ١٧٤.

(٣) الحسن بن هانيء بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء، شاعر العراق في عصره، ولد في الأهواز ونشأ في البصرة ورحل إلى بغداد وخرج إلى دمشق ومنها إلى مصر، وعاد إلى بغداد وتوفي فيها له ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ٢، ص ٢٢٥.

(٤) يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز. بيروت. دار الكتب العلمية، لا ط، لا ت، ص ١٥٢. والديوان خال من هذه الأبيات.

قُـــلْـــتُ إِنِّـــيْ إِنْ أَقُـــلْ مَـا فِـيْـكُـمَـا بِـالْـحَـقِّ تَـجْـزَعْ
قَـالَ كَـلاَّ قُـلْـتُ مَـهْـلاً قَـالَ قُـلْ لِـيْ قُـلْـتُ فَـاسْـمَـعْ
قَـالَ صِـفْـهُ قُـلْـتُ يُـعْـطِـيْ قَـالَ صِـفْـنِـيْ قُـلْـتُ تَـمْـنَـعْ

وفي بيت الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]: تظهر المراجعة.

قَالَ اصْطَبِرْ قُلْتُ صَبْرِي مَا يُرَاجِعنِي قَالَ احْتَمِلْ قُلْتُ مَنْ يَقْوَى لِصَدِّهِم

وقال الحموي في الخزانة: المراجعة ليست تحتها كبير أمر ولو فوض إليّ حكم في البديع ما نظمتها في أسلاك أنواعه[1].

(١) الخزانة، ج ١، ص ٢١٨.

التوشيح

التوشيح ـ وبعضهم يسميه الإرصاد من أرصد الرقيب إذا نصبه في الطريق ـ نوع يعزّ على الكثيرين سلوكه، وهو يدل على تخرج صاحبه وحسن تصرفه، ووفرة أدبه، وسلامة ذوقه، وحقيقته أن يأتي الشاعر قبل قافية بيته بكلام إذا فهمه اللبيب فهمها بلفظها ومعناها، ولا بد لذلك من علم سابق بالروي، والفرق بينه وبين التسهيم أن التسهيم لا تفهم فيه قافية البيت إلا بمعناها فقط، كما سيأتي في محله ومن شواهد التوشيح قول [عمرو بن معد يكرب[1] (٢١/ ٦٤٢) من الوافر والقافية من المتواتر]:

إذَا لَـمْ تَـسْـتَـطِـعْ شَـيْـئـاً فَـدَعْـهُ ... وَجَـاوِزْهُ إلَـى مَـا تَـسْـتَـطِـيْـعُ[2]

فإن اللبيب إذا سمع ما قبل القافية. وعلم أن القافية مجردة مطلقة بالواو رويها العين، تحقق أنها لا يمكن أن تكون إلا تستطيع، ومثله قول الراعي النميري[3] (٩/ ٧٠٩) من الوافر والقافي من المتواتر]:

فَـإنْ وَزَنَ الْـحَـصَـى وَوَزَنْـتُ قَـوْمِـيْ ... وَجَـدْتُ حَـصَـى ضَـرِيْـبَـتِـهِـمْ رَزِيْـنـا[4]

فإن صاحب الذوق، إذا سمع صدر هذا البيت. وفهم أن مراد الشاعر فيه المفاخرة برزانة الحصى، وكان عالماً بالروي تحقق أن القافية رزينا.

---

(١) ابن ربيعة بن عبد الله الزبيدي فارس اليمن، وصاحب الغارات المذكورة، وفد على المدينة سنة ٩هـ، في عشرة من بني زبيد، فأسلم وأسلموا وعادوا، ولما توفي الرسول ﷺ ارتد عمرو في اليمن ثم رجع إلى الإسلام. له شعر جيد أنظر الأعلام. مج ٥، ص ٨٦.

(٢) أنظر: المرزباني معجم الشعراء. ص ١٥٦ ـ ١٥٧.

(٣) عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري، أبو جندل. شاعر من الفحول، لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل وقيل كان راعي إبل. عاصر جريراً والفرزدق. وكان يفضل الثاني فهجاه الأول. له ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ٤، ص ١٨٨ ـ ١٨٩.

(٤) أنظر قدامة بن جعفر. ص ١٦٧، والعمدة ج٢، ص ٢٦. ونهاية الأرب. ج٣، ص ١٣٨، وتحرير التحبير. ص ٢٢٩.

ومن غريب ما يحكى هنا أن عدي بن الرقاع[1] (نحو ٩٥/ ٧١٤) دخل يوماً على الوليد بن عبد الملك (٩٦/ ٧١٥)[2] وأنشده قصيدته التي مطلعها:

عرف الديار توهما فاعتادها، ولما انتهى إلى قوله في وصف الظبية وخشفها (تزجي أغن كأن إبرة روقه)[3] شغل الوليد عن الاستماع فقطع عدي الإنشاد وكان ذلك في حضرة جرير والفرزدق، فقال الفرزدق لجرير، ما تراه يقول، فقال: أراه يذكر مثلاً فقال الفرزدق إنه سيقول: (قلم أصاب من الدواة مدادها) فلما عاد عدي إلى الإنشاد قال كذلك، فقال الفرزدق والله لمّا سمعت صدر بيته رحمته، فلما أنشد عجزه انقلبت الرحمة حسداً[4]، ومن تأمل بيت الحموي بعد معرفة الروي ورأى قبل القافية ذكر اللفّ والطيّ، والتصرّف قطع بأن القافية بنشرهم [والبيت هو من البسيط والقافية من المتراكب]:

تَوْشِيْحُهُمْ بِمَلاً تِلْكَ الشُّعُوْرِ إِذَا ... لَفُّوْهُ طَيّاً تَعَرَّفْنَا بِنَشْرِهِمِ[5]

وبيت [صفي الدين] الحلي هنا غاية في الرقة والسهولة، [وهو من البسيط والقافية من المتراكب]:

هُمْ أَرْضَعُوْنِيْ ثُدِيَّ الْوَصْلِ حَافِلَةً ... فَكَيْفَ يَحْسُنُ مِنْهَا حَالُ مُنْفَطِمِ[6]

فلا يخفى أن من علم أن القافية ميمية وسمع في صدر البيت ذكر الرضاع والثدي علم قطعاً أن القافية منفطمي.

---

(١) عدي بن زيد بن مالك، من عاملة. شاعر كبير من أهل دمشق يكنى أبا داود، كان معاصراً لجرير مهاجياً له، مقدماً عند بني أمية. مداحاً لهم، خاصاً بالوليد بن عبد الملك. لقبه ابن دريد شاعر أهل الشام، له ديوان شعر. أنظر حسن نور الدين ديوان عدي بن الرقاع شاعر أهل الشام. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٠/ ١٩٩٠، ص ١١ ـ ١٥.

(٢) ابن مروان، أبو العباس من ملوك الدولة الأموية في الشام. ولي بعد وفاة أبيه سنة ٨٦هـ فوجه القواد لفتح البلاد، في زمانه امتدت حدود الدولة العربية إلى بلاد الهند، فتركستان فأطراف الصين. كان ولوعاً بالبناء والعمران، كان له خاتم نقش عليه: يا وليد إنك ميت. توفي ودفن بدمشق. أنظر الأعلام. مج ٨، ص ١٢١.

(٣) أنظر حسن نور الدين. ديوان عدي بن الرقاع. ص ٣٥.

(٤) أبوالعباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥/ ٨٩٨). الكامل في اللغة والأدب، بيروت، مك. المعارف، لاط، لات، ج ٢، ص ١٠٩.

(٥) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٢٢٢.

(٦) الحلي. الديوان. ص ٦٨٦.

تشابه الأطراف

وسماه الأقدمون التسبيغ، وهو أن يكرر الناظم لفظة القافية في أول البيت الذي يليها [كقول ليلى الأخيلية (٨٠/ ٧٠٠)[١] من الطويل والقافية من المتواتر]:

إذَا هَبَطَ الحَجَّاجُ أرْضاً مَرِيضَةً تَتَبَّعَ أقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا[٢]
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ العُضَالِ الَّذِي بِهَا غُلاَمٌ إذَا هَزَّ القَنَاةَ سَقَاهَا

وقول [الشاعر[٣] من البسيط والقافية من المتراكب]:

رَنَا إلَيَّ بِعَيْنٍ لِلْخَطَا نُسِبَتْ بِهَا أصَابَ صَمِيمَ القَلْبِ حِيْنَ رَمَى
رَمَى وَلَم يَخْشَ مِنْ قَتْلِ الكَئِيبِ وَلاَ بِالوَصْلِ رَقَّ لِدَمْعٍ مِنْ جَفَاهُ هَمَى

ولما كان الشيخ الحموي قد التزم أن يجعل كل بيت من بديعيته شاهداً مستقلاً على النوع المراد فيه، وكان نوع تشابه الأطراف لا يتحقق إلا في بيتين كما يظهر من تعريفه، صرّع بيته هنا، وجعل كل شطر بمنزلة بيت مستقل،

---

(١) ليلى بنت عبدالله بن الرحال بن شداد بن كعب، من بني عامر بن صعصعة، شاعرة فصيحة ذكية جميلة، اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير، قال لها عبد الملك بن مروان: ما رأى منك توبة حتى عشقك؛ فقالت: ما رأى الناس منك حتى جعلوك خليفة، طبقتها في الشعر تلي طبقة الخنساء. أنظر الأعلام. مج ٥، ص ٢٤٩.

(٢) هبط: نزل ـ الأرض المريضة كناية عن تمرّد السكان في إحدى النواحي، شفاها: قطع دابر الفتنة فيها، والشاعرة هنا تمدح حزم الحجاج وقدرته على المتمردين أثناء ولايته على العراق دفاعاً عن سياسة الأمويين. وسقاها: رواها بالدم. أنظر الجاحظ. المحاسن والأضداد. تحق فوزي عطوي. بيروت، دار صعب، لاط، ١٣٨٩/١٩٦٩، ص ١٠٩ ـ ١١. أنظر أيضاً ليلى الأخيلية. الديوان. تحق واضح الصمد. بيروت دار صادر، ط ١، ١٤١٨/١٩٩٨. ص ٨٨ ـ ٨٩.

(٣) ورد في الأصل من غير تحديد. ولم نقف على اسمه.

وأعاد آخر الشطر الأول في أول الشطر الثاني فجاء في غاية اللطف كما ترى، [وهو من البسيط والقافية من المتراكب]:

شَابَهتْ أَطْرَافَ أَقْوَالِي فَإِنْ أَهِمِ   أَهِمْ إِلَى كُلِّ وَادٍ فِي صِفَاتِهِمِ[1]

و [صفي الدين] الحلي قد تأتى له ذلك في بيتين نظم في أولهما نوعاً آخر فإنه قال في نوع الاكتفاء [من البسيط والقافية من المتراكب]:

قَالُوا أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ الحُبَّ غَايَتُهُ   سَلْبُ الخَوَاطِرِ وَالأَلْبَابِ قُلْتُ لَمِ[2]

ثم قال بعده في تشابه الأطراف من نفس القصيدة:

لَمْ أَدْرِ قَبْلَ هَوَاهُمْ وَالهَوَى حَرَمٌ   أَنَّ الظِّبَاءَ تُحِلُّ الصَّيْدَ فِي الحَرَمِ[3]

ومن تأمل البيت الأول رأى فيه من ركاكة المعنى وسخافته ما لا يليق بمثل الحلي ويا ليته استعار له من فخامة البيت الثاني ولطف معناه ما أهله لانتظامه في سلك هذه البديعية.

---

(١) أهم: من الهيام وهو الضياع من العشق والجنون. أنظر. الخزانة، ج ١، ص ٢٢٥.

(٢) الحلي. الديوان. ص ٦٨٩.

(٣) الحلي. م.ن. ص ٦٨٩.

المغايــرة

[أو التغاير الذي سماه قوم التلطّف، وهو أن يتلطف الشاعر بتوصله إلى مدح ما كان قد ذمه هو أو غيره][1].

والمغايرة هي أن يأتي الناظم بمدح أو ذم لما جرت العادة في ذمه أو مدحه لغرض من الأغراض، فالأول كقول الشاعر[2] في مدح النوائب وقد ذمها، من الوافر والقافية من المتواتر]:

جَزَى اللهُ النَّوَائِبَ كُلَّ خَيْرٍ ... وَإِنْ كَانَتْ تُغَصِّصُنِي بِرِيقِي

وَمَا شُكْرِي لَهَا إِلاَّ لأَنِّي ... عَرَفْتُ بِهَا عَدُوِّي مِنْ صَدِيقِي

وقول الحلي في مدح العذول، وقد أجمع أهل المحبة على ذمه، [والقول من الكامل والقافية من المتدارك]:

إِنِّي لَيُطْرِبُنِي الْعَذُولُ فَأَنْثَنِي ... فَيَظُنُّ أَنِّي عَنْ هَوَاكُمْ أَنْثَنِي[3]

وَيَلَذُّ لِي تَذْكَارُكُمْ، فَأُعِيرُهُ ... أُذُناً لِغَيْرِ حَدِيثِكُمْ لَمْ تَأْذَنِ

---

(1) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٢٢٧.

(2) ورد البيتان في معجم الأدباء الياقوت كما يلي:

لئن كان الزمان عليّ أنحى ... بأحداث غصصت لها بريقي

فقد أسدى إليّ بدا بأنّي ... عرفت بها عدوي من صديقي

أنظر ياقوت الحموي معجم الأدباء، مج ٩، ج ١٧، ص ٢١٥. ويانوت ينسبهما إلى ابن بشران وهو محمد بن أحمد بن سهل، أبو غالب، يقال له أيضاً ابن الخالة، أديب، له شعر فيه رقة، مولده بسابس، من قرى واسط، وبشران جده لأمه، كان معتزلياً، له كتب قال ياقوت: إنها ذهبت على طول المدى، منها ديوان من أشعار العرب، وفضائل بيت المقدس، توفي بواسط سنة ٤٦٢/ ١٠٧٠. أنظر الأعلام. مج ٥، ص ٣١٤.

(3) أنثني: أرتد. أنظر الحلي. الديوان. ص ١٦٨.

[وقول ابن أبي الأصبع (٦٥٤/١٢٥٦) من الخفيف والقافية من المتواتر]:

مَنْ يَذُمَّ الدُّنْيَا بِظُلْمٍ فَإِنِّي   بِطَرِيقِ الإِنْصَافِ أُثْنِي عَلَيْهَا[(١)]

وَعَظَتْنَا بِكُلِّ شَيْءٍ وَإِنَّا   حِينَ جُدْتْ بِالْوَعْظِ مِنْ مُصْطَفِيهَا

كَمْ أَرَتْنَا مَصَارِعَ الأَهْلِ وَالأَحْـ   بَابِ لَوْ نَسْتَفِيقُ يَوْماً إِلَيْهَا

يَوْمُ بُؤْسٍ لَهَا وَيَوْمُ رَخَاءٍ   نَتَزَوَّدُ مَا شِئْتَ مِنْ يَوْمَيْهَا

والثاني كقول الحريري في ذم الدينار [من الرجز والقافية من المتدارك]:

تَبّاً لَهُ مِنْ خَادِعٍ مُمَاذِقِ   أَصْفَرَ ذِي وَجْهَيْنِ كَالْمُنَافِقِ[(٢)]

يَبْدُو بِوَصْفَيْنِ لِعَيْنِ الرَّامِقِ   زِينَةِ مَعْشُوقٍ وَلَوْنِ عَاشِقِ

لَوْلاهُ لَمْ تُقْطَعْ يَمِينُ سَارِقٍ   وَلا بَدَتْ مَظْلَمَةٌ مِنْ فَاسِقِ

والشيخ الحموي قد أحسن في مغايرته [في بيته من البسيط والقافية من المتراكب]:

أُغَايِرُ النَّاسَ فِي حُبِّ الرَّقِيبِ فَمُذْ   أَرَاهُ أَبْسُطُ آمَالِي بِقُرْبِهِمِ[(٣)]

فإن المحبين قد أجمعوا على ذم الرقيب وهو قد مدحه لأن تعرضه للمراقبة مبشر بقرب الأحبة.

وأما مغايرة ابن الرومي[(٤)] في ذم الورد بقوله [من البَسيط والقافية من المتراكب]:

---

(١) أثني: أتعطّف. وثنيت الشيء ثنياً: عطفته، وثناه أي لَفّه. أنظر ابن منظور. لسان العرب. ج ١٤، ص ١١٥. أنظر ابن أبي الإصبع. تحرير التحبير. ص ٢٧٨.

(٢) تباً: خسراً وهلاكاً. المماذق: من لا يصافي الود، أصفر ذي وجهين: كناية عن نقشه من الجانبين، الرامق: الناظر إلى الشيء، زينة معشوق: أي ملاحته وهو نقشه لون عاشق: أي: صفرته، المظلمة: الظلم. أنظر القاسم بن علي الحريري. المقامات، ص ٣١.

(٣) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٢٢٧.

(٤) قالهما ابن الرومي يهجو الورد، وقد ردّ عليه ابن المعتز قائلاً:

يا هاجي الورد، لا حييت من رجل   غلطت، والمرء قد يؤتى على غلطه

هل تنبت الأرض شيئاً من أزاهرها   إذا تجلت، يحاكي الورد في نمطه

أبهى وأبهج من ورد له أرج   كأنما المسك مذرور على وسطه

يَا مَادِحَ الوَرْدِ لاَ يَنْفَكُّ مِنْ غَلَطِهْ ... أَلَسْتَ تُبْصِرُهُ فِي كَفِّ مُلْتَقِطِه[1]

كَأَنَّهُ سُرْمُ بَغْلٍ حِينَ يُخْرِجُهُ ... عِنْدَ الرِّيَاثِ وَبَاقِي الرَّوْثِ فِي وَسَطِهِ

فلا أراها من المغايرة البديعية وإن استشهد بها كثير من البديعيين في هذا الباب لأن المغايرة البديعية لا ينزع إليها إلا لنكّتة أو معنى لطيف حتى سماها بعضهم التلطّف، وابن الرومي قد أتى بها في البيتين المارين مجرّدة من كل لطف ونكتة بل مغايرة للأدب ونافرة في كل ذوق سليم، ولذا قد ردّ عليه غير واحد من الأدباء، وهجوه بأقبح مما هجا الورد.

---

(١) أنظر. ابن الرومي الحيوان. ج ٤، ص ٩٣ والأبيات غير موجودة في ديوان ابن المعتز، والبيت الثالث من أبيات ابن الرومي:

هل تنبت الأرض شيئاً من أزاهرها ... إذا بخلت بحلي الوشي من نمطه

أنظر الحلي. شرح الكافية البديعية، ص ١٠٣.

التذييل

هو أن يأتي الناظم بعد تمام كلامه بجملة هي في نفسه في المعنى، ولكنها تزيده تحقيقاً وتوكيداً وتجري مجرى المثل كقول [ابن نباته من البسيط والقافية من المتراكب]:

لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئاً أُؤَمِّلُهُ   تَرَكْتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلاَ أَمَلِ[1]

[وقول المتنبي من الكامل والقافية من المتواتر]:

يَمَّمْتُ شَاسِعَ دَارِهِمْ عَنْ نِيَّةٍ   إِنَّ الْمُحِبَّ عَلَى الْبِعَادِ يَزُورُ[2]

كقول [ربيعة الضبي (بعد ١٦/ بعد ٦٣٧)[3] من الكامل والقافية من المتدارك]:

وَدَعَوْا نَزَالِ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ   وَعَلاَمَ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ[4]

[وأحسن منه قول الحطيئة (٤٥/ ٦٦٥)[5] من الطويل والقافية من المتدارك]:

تَزُورُ امْرَأً يُؤْتِي عَلَى الْحَمْدِ مَالَهُ   وَمَنْ يُؤْتِ أَثْمَانَ الْمَحَامِدِ يُحْمَدِ[6]

---

(١) ابن نباتة المصري. الديوان. ص ٤١١.

(٢) يمم: قصد. الشاسع: البعيد والنية الوجه الذي ينويه المسافر. أنظر اليازجي. العرف الطيب ج ١، ص ١٩١.

(٣) ربيعة بن مقروم بن قيس الضبي، من شعراء الحماسة، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، وفد على كسرى في الجاهلية، وشهد بعض الفتوح في الإسلام، وحضر وقعة القادسية. أنظر الأعلام. مج٣، ص ١٧.

(٤) أنظر العمدة. ج٢، ص ٨، أنظر أيضاً ابن منقذ. البديع في البديع. ص ١٨٥.

(٥) جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو ملكية، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، كان هجاءً عنيفاً. لم يكن يسلم من لسانه أحد، وهجا أمه وأباه ونفسه، نهاه عمر بن الخطاب عن هجاء الناس فقال: إذاً تموت عيالي جوعاً. له ديوان شعر أنظر الأعلام. مج ٢، ص ١١٨.

(٦) الحطيئة. الديوان. شرح أبي سعيد السكري. بيروت، دار صادر، لاط، ١٤٠١/١٩٨١، ص ٥١.

فانظر إلى أعجاز هذه الأبيات كيف جاءت محققة لمعاني صدورها، وهي نفسها في المعنى وقد جرت بذلك التحقيق مجرى الأمثال السائرة فكان المعنى بها أبلغ لأن الأمثال أسير بين الناس وأعلق بالأذهان وأوقع في القلوب، والفرق بين التذييل وبين الإيغال والتتميم أن التذييل هو نفس الكلام السابق في المعنى وإنما يؤتى به مثلاً لزيادة التحقيق بخلافهما، فإن فيهما معنى جديداً زائداً على معنى الكلام السابق يفوت بفواتهما وسيأتي الكلام عليهما مشبعاً إن شاء الله. وفي بيت الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَاللّٰهِ مَا طَالَ تَذْيِيلُ اللِّقَاءِ بِهِمْ   يَا عَاذِلِيْ وَكَفَى بِاللّٰهِ فِي القَسَمِ(١)

يبدو التذييل في قوله: وكفى بالله في القسم، فإن هذا هو نفس القسم الواقع في أول البيت لكنه زاده تحقيقاً بمجيئه في صورة المثل، ويعجبني هنا بيت الحلي، فإن ذيل التذييل فيه مسحوب على سنن الرقة المتناهية والانسجام الذي تنعطف عليه القلوب وهو [من البسيط والقافية من المتراكب]:

لِلّٰهِ لِذَّةُ عَيْشٍ بِالحَبِيْبِ مَضَتْ   فَلَمْ تَدُمْ لِيْ وَغَيْرُ اللّٰهِ لَمْ يَدُمِ(٢)

---

(١) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٢٤٥. القسم: التقسيم من قبل الله تعالى.

(٢) الحلي. الديوان. ص ٦٨٧.

التفويف

التفويف لغة من البرد المفوّف أي المخطط بخطوط بيض على الطول واصطلاحاً أن يجعل الناظم بيته كله أو بعضه جملاً منفصلة متساوية وزناً أو متقاربة، وهذه الجمل إما قصيرة كقول المتنبي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

أَقِلْ أَنِلْ أَقْطِعِ احْمِلْ عَلِّ سَلِّ أَعِدْ
زِدْ هَشْ بَشْ تَفَضَّلْ أَدْنِ سُرَّ صِلِ[1]

وقول الآخر[2] [من البسيط والقافية من المتراكب]:

فَاسْلَمْ وَدُمْ وَأَبْقِ وَاعْطُفْ وَارْقَ وَاسْمُ وَسَلْ
وَاسْلُ وَصِلْ وَاعْطِ وَامْنَعْ وَاشْفَ وَأَكْتَنِفِ

وأما متوسطة كقول أبي الوليد ابن زيدون (٤٦٣/ ١٠٧١) من البسيط والقافية من المتراكب]:

---

(١) يقال أقاله عثرته أي تاركه إياها. والإنالة الإعطاء، وأقطعه أرض كذا إذا جعل له غلتها رزقاً، وأحمل من قولهم حمله على فرس ونحوها أي جعلها ركوبة له، وعلاه وأعلاه بمعنى أي أرفع منزلتي، وسل من التسلية وهي إذهاب الغم، وأعد أي أعدني إلى ما كنت عليه من حسن رأيك، وزد أي زدني من إحسانك، وهش إليه وبش أي ابتسم إليه وآنسه، والإدناء التقريب، وسرّ من المسرة، وصل من الصلة وهي العطية أو خلاف القطيعة. أنظر اليازجي. العرف الطيب. مج ٢، ص ١٣٥.

(٢) لم نقع على قائل لهذا البيت، لكن ابن دحية ذكر بيتاً لأبي الفرج الأصفهاني قريباً منه أو يكاد يكونه مع بعض التصحيف، والبيت هو:

اسلم ودم وابق واملك وانم واسم وزد
واعط وامنع وضر وانفع وصل وصل

أنظر ابن دحية أبو الخطاب عمر بن حسين (٦٣٣/ ١٢٣٥). المطرب من أشعار أهل المغرب. تحق. إبراهيم الأبياري وغيره، راجعه طه حسين، بيروت، دار العلم للجميع، لاط، لات، ص ١٦٦.

تِهِ أَحْتَمِلْ وَاسْتَطِلِ اصْبِرْ وَعِزَّ أَهُنْ وَوَلِّ أُقْبِلْ وَقُلْ اسْمَعْ وَمُرْ أُطِعِ[1]

وإما متطاولة كقول النابغة الذبياني (١٨ ق .هـ/ ٦٠٤)[2] [من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَأَعْظَمَ أَحْلاَماً وَأَكْبَرَ سَيِّداً وَأَفْضَلَ مَشْفُوعاً وَأَكْرَمَ شَافِعَا[3]

وقول [الناشىء الأصغر (٣٦٦/ ٩٧٦)[4] [من الطويل والقافية من المتواتر]:

فَوَشْيٌ بِلاَ رَقْمٍ وَنَقْشٌ بِلاَ يَدٍ وَدَمْعٌ بِلاَ عَيْنٍ وَضِحْكٌ بِلاَ ثَغْرِ[5]

وقول [ابن الفارض (٦٣٢/ ١٢٣٥)[6] من الطويل والقافية من المتواتر]:

صَفَاءٌ وَلاَ مَاءٌ وَلُطْفٌ وَلاَ هَوَىً وَنُورٌ وَلاَ نَارٌ وَرُوحٌ وَلاَ جِسْمُ[7]

---

(١) ته: تكبر، استطل: ترفع أنظر ابن زيدون. الديوان. . بيروت، دار صادر، ط ١، ١٤١٨/١٩٩٨، ص ٦٨ وابن زيدون هو أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب، المخزومي الأندلسي، أبو الوليد، وزير كاتب شاعر، من أهل قرطبة، لقبّه البعض ببحتري المغرب، طبقته في النثر رفيعة، له ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ١، ص ١٥٨.

(٢) زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة، هو أحد الأشراف في الجاهلية. كان أبو عمرو بن العلاء يفضله على سائر الشعراء. أنظر الأعلام. مج ٣، ص ٥٤ ـ ٥٥.

(٣) ورد البيت في الديوان كالآتي:

وأعظم أحلاماً وأكبر سيداً وأفضل مشفوعاً إليه شافعا

أنظر النابغة الذبياني. الديوان. . تحق شكري فيصل. بيروت، دار الفكر، ط ٢، ١٤١٠/ ١٩٩٠، ص ٩٥.

(٤) الناشئ الأصغر: علي بن عبد الله بن وصيف، أبو الحسن شاعر مجيد من أهل بغداد، له ديوان أملاه على سيف الدولة، في صغره كان يعمل النحاس ويحليه فقيل له الحلاء. توفي في بغداد. أنظر الأعلام. مج٤، ص ٣٠٤.

(٥) أنظر الخطيب القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة. ص ٤٩١.

(٦) عمر بن علي بن مرشد بن علي الحموي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة، أبو حفص وأبو القاسم، أشعر المتصوفين، يلقب بسلطان العاشقين، في شعره فلسفة تتصل بما يسمى وحدة الوجود، كان أبو القاسم يثبت الفروض للنساء على الرجال بين يدي الحكام فغلب عليه التلقيب بالفارض، أنظر الأعلام. مج ٥، ص ٥٥.

(٧) ابن الفارض الديوان. ص ٧٤.

وأحسنه وأبلغه الأول وعليه جرى الشيخ الحموي في بيته [من البسيط والقافية من المتراكب]:

خَشِّنْ أَلِنْ أَحْزِنِ افْرِحِ امْنَعِ اعْطِ أَنِلْ
فَوِّفْ أَجِدْ وَشِّ رَقِّقْ شُدَّ حُبَّ لُمِ[1]

وقد قرن التفويف فيه بالطباق فزاده ذلك حسناً، وقد رأيت أن التفويف نوع لفظي ليست فيه كبير أمر ولا سيما القسم الأول منه، فإنه على أحسنيته وأبلغيته يفضي غالباً إلى العقادة والتنافر ويحول دون الرقة واللطافة ومن ثم فلا يجب أن يجنح إليه إلا حيث يؤمن فيه النفور والعقادة وذلك نادر، وأرق بيت رأيته فيه قول الشيخ عمر بن الفارض [من الكامل والقافية من المتواتر]:

فَهُمُ هُمُ صَدُّوا دَنَوْا وَصَلُوا جَفَوْا غَدَرُوا وَفَوْا هَجَرُوا رَثَوْا لِضَنَائي[2]

(١) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٢٤٧.

(٢) ابن الفارض. الديوان. ص ٦٣.

الموارِبة

الموارِبة في اللغة من ورب العرق إذا فسد وقيل من الأرب أي الحاجة[1]، وفي الاصطلاح أن يأتي الشاعر في بيته بلفظ يصح تغييره حتى إذا أنكر عليه غيّره على وجه يتخلص به من المؤاخذة. والتغيير أعمّ من أن يكون بتحريف أو تصحيف أو زيادة أو نقص، وألطف ما وقع من ذلك قول أبي نواس (١٩٨/ ٨١٤) في خالصة جارية الرشيد (١٩٣/ ٨٠٩)[2] من المتقارب والقافية من المتدارك:

لَـقَـدْ ضَـاعَ شِـعْـرِيْ عَـلَـى بَـابِـكُـمْ　　كَـمَـا ضَـاعَ حِـلْـيٌ عَـلَـى خَـالِـصَـهْ[3]

فلما أنكر الرشيد ذلك عليه وتهدده بسببه قال إنما قلت:

لَـقَـدْ ضَـاءَ شِـعْـرِيْ عَـلَـى بَـابِـكُـمْ　　كَـمَـا ضَـاءَ حِـلْـيٌ عَـلَـى خَـالِـصَـهْ

وهكذا تخلّص من مؤاخذة الرشيد فقال بعض من حضر هذا بيت قُلعت عيناه فأبصر، ومن لطيف الموارِبة قول عتبان الحروري (..../....)[4] من الطويل والقافية من المتواتر:

وَإِنْ يَـكُ مِـنْـكُـمْ كَـانَ مَـرْوَانُ وَابْـنُـهُ　　وَعَـمْـرٌو وَمِـنْـكُـمْ هَـاشِـمٌ وَحَـبِـيْـبُ[5]

---

(١) ابن منظور. لسان العرب. مج١، ص ٧٩٦.

(٢) هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي، أبو جعفر، خامس خلفاء الدولة العباسية في العراق، وأشهرهم، نشأ في دار الخلافة ببغداد، وولاه أبوه غزو الروم في القسطنطينية، بديع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي سنة ١٧٠هـ فقام بأعبائها وازدهرت الدولة في أيامه. أنظر الأعلام. مج ٨، ص ٦٢.

(٣) ديوان أبي نواس حياته، تاريخه، نوادره، شعره. بيروت، ملك. الثقافية لاط، لات، ص ١٩.

(٤) عتبان بن أصيلة ويقال وصيلة الشيباني وأصيلة أمه وهي من بني محلم وأبوه شراحيل بن شريك بن عبد الله بن الحلية بن أبي عمرو بن عوف بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان. وهو من شراة الجزيرة. أنظر الآمدي. معجم الشعراء. ص ٢٦٦. أنظر أيضاً المسعودي مروج الذهب. ج ٣ ص ٢٠٣.

(٥) ابن خلكان. وفيات الأعيان بيروت، دار الثقافة لاط، لات، ج ٢، ص ٤٥٦ وأنظر أيضاً: الآمدي م.س. ص ٢٦٦.

فَـمِنَّـا حُـصَـيْـنٌ والـبُـطَـيْـنُ وَقَـعْـنَـبٌ وَمِـنَّـا أَمِـيْـرُ الـمُـؤْمِـنِـيْـنَ شَـبِـيْـبُ[1]

يبدو أن الحادثة جرت مع عبد الملك لا مع هشام كما يشير الآمدي والمسعودي وابن خلكان. وورد في البيت الثاني فمنا سويد عند الآمدي والمسعودي.

ضم راء أمير، فلما بلغ ذلك هشاماً (٧٤٣/١٢٥)[2] أنفذ إليه فأحضره وسأله أنت القائل: ومنا أمير المؤمنين شبيب؟ فقال إنما قلت أمير المؤمنين بفتح الراء، وهكذا تخلص منه، ومن ذلك قول نصيب[3] (٧٢٦/١٠٨) من الطويل والقافية من المتواتر:

أُهِـيْـمُ بِـدَعْـدٍ مـا حَـيِـيْـتُ فَـإِنْ أَمُـتْ فَـوَا كَـمَـدِيْ مَـنْ ذا يَـهِـيْـمُ بِـهَـا بَـعْـدِي[4]

قيل، فلما أنكر عليه الشطر الثاني، قال لم أقل كذا، وإنما قلت: فواكمدي ممن يهيم بها بعدي.

والموارية في بيت الشيخ الحموي الذي قاله من البسيط والقافية من المتراكب:

يَـا عَـاذِلِـيْ أَنْـتَ مَـحْـبُـوْبٌ لَـدَيَّ فَـلاَ تُـوَارِبِ الْـعَـقْـلَ مِـنِّـيْ وَاسْـتَـفِـدْ حِـكَـمِـيْ[5]

هذه الموارية غاية في الحسن، وهي في قوله محبوب وتوارب فإن مراده فيهما الموارية بمجنون وتوازن، وهكذا يصير البيت بها هجواً للعاذل بعد أن كان مدحاً.

---

(١) أراد شبيب بن يزيد الأنصاري وسويد بن سليم بن خالد الشيباني والبطين من بني عمرو بن محلم وقعنب منهم أيضاً: أنظر معجم الشعراء ص ٢٦٦ ـ ٢٦٧.

(٢) هشام بن عبد الملك بن مروان من ملوك الدولة الأموية في الشام، ولد في دمشق، وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد سنة ١٠٥هـ، وخرج عليه زيد بن علي بن الحسين سنة ١٢٢هـ بأربعة عشر ألفاً من أهل الكوفة، فوجه إليه من قتله وفل جمعه توفي في الرصافة سنة ٧٤٣/١٢٥. أنظر الأعلام. مج ٨، ص ٨٦.

(٣) نصيب بن رباح، أبو محجن، مولى عبد العزيز بن مروان. شاعر فحل، مقدم في النسيب والمدائح، كان عبداً أسود وأنشد أبياتاً بين يدي عبد العزيز بن مروان فاشتراه وأعتقه. قال عنه جرير أشعر أهل جلدته. أنظر الأعلام. مج ٨، ص ٣٢.

(٤) نصيب بن رباح. الديوان. جمع وتقديم داود سلوم. بغداد. مك الأندلس، لاط، ١٩٦٧/١٣٨٧، ص ٨٤.

(٥) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٢٤٩.

الكلام الجامع

الكلام الجامع نوع جليل، يدل على حكمة الشاعر واستبحاره وحسن تصرفه وغزارة مادته، وحقيقته أن يضمّن الشاعر بيته بجملته حقيقة راهنة من حكمة أو موعظة تجري مجرى المثل كقول زهير بن أبي سلمى من الطويل والقافية من المتدارك:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِىءٍ مِنْ خَلِيْقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَىٰ عَلَىٰ النَّاسِ تُعْلَمِ[1]

وقول المتنبي من الخفيف والقافية من المتواتر:

وَإِذَا مَا خَلاَ الْجَبَانُ بِأَرْضٍ طَلَبَ الْحَرْبَ وَحْدَهُ وَالنِّزَالا[2]

وقول [أبي الطيب المتنبي من الطويل والقافية من المتواتر:

وَمِنْ نَكَدِ الدُّنْيَا عَلَىٰ الْحُرِّ أَنْ يَرَىٰ عَدُوّاً لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ[3]

وقول الطغرائي (٥١٣/ ١١٢٠) من البسيط والقافية من المتراكب:

أَعْدَىٰ عَدُوِّكَ أَدْنَىٰ مَنْ وَثِقْتُ بِهِ فَحَاذِرِ النَّاسَ وَاصْحَبْهُمْ عَلَىٰ دَخَلِ[4]

والفرق بينه وبين إرسال المثل أن إرسال المثل يكون في بعض البيت كما مرّ وهذا يكون في البيت كله.

---

(١) زهير بن أبي سلمى الديوان. ص ٨٨.

(٢) اليازجي. العرف الطيب. مج ٢، ص ٢٤٧.

(٣) اليازجي. م.ن. مج ١، ص ٣٨٣. النكد: قلة الخير، والمراد بالحر الكريم أي مع علمه بأنه عدو له لا يجد بدأ من إظهار الصداقة له ليأمن شره.

(٤) الدخل: الغدر والخداع. أنظر ياقوت. معجم الأدباء. مج ٥، ج ١٠، ص ٦٧. أنظر أيضاً: المجاني الحديثة بإدارة فؤاد أفرام البستاني، إيران. باسار قدس ج ٣، ط ٤، ١٤١٩/١٩٩٨، ص ٣٤٢.

والحكمة ظاهرة في بيت الشيخ الحموي من البسيط والقافية من المتراكب:

جَمْعُ الْكَلاَمِ إِذَا لَمْ تُغْنِ حِكْمَتُهُ وجوْدهُ عِنْدَ أَهْلِ الذَّوْقِ كَالْعَدَمِ[1]

هذا البيت عامر بالمحاسن، وقد قال في شرحه إن فيه إشارة لطيفة إلى بيت عز الدين الموصلي (٧٨٩/ ١٣٨٧)[2] من بديعيته لعدم غنائه في هذا الباب وهو قوله من البسيط والقافية من المتراكب:

كَلاَمُهُ جَامِعٌ وَصْفَ الْكَمَالِ كَمَا يُهَيِّجُ الشَّوْقُ أَنْواعاً مِن الرَّيمِ[3]

فإن هذا البيت، والحق يقال، ليس فيه من الكلام الجامع سوى جمع الكلم، فوجوده عند أهل الذوق كالعدم بل العدم به أحق وأولى، وما كان أغنى الشيخ عز الدين عنه، بل ما كان أغنى أهل الأدب عن بديعيته، فقد وقفنا عليها، فوجدنا أكثرها من سقط المتاع.

ومن الأمور المضحكة هنا، أني سمعت يوماً بعض من يدّعون الأدب وهو براء منهم، يطنبون في وصف هذه البديعية، ويغالون في مدحها. فهممت في بادىء الأمر أن أبيّن لهم وجه الخطأ وأهديهم سواء السبيل، إلا أني رأيتهم قد جرهم الجهل وسوء الأدب إلى تفضيلها على بديعية شيخنا الحموي أمام هذه الصناعة، فأحجمت حينئذٍ عن الكلام وتذكرت قول أبي الطيب [المتنبي من البسيط والقافية من المتراكب]:

فَقْرُ الْجَهُولِ بِلاَ قَلْبٍ إِلَى أَدَبٍ فَقْرُ الْحِمَارِ بِلاَ رَأْسٍ إِلَى رَسَنٍ[4].

(١) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٢٥١.

(٢) أنظر ص ١٠ من هذا الكتاب.

(٣) علي أبو زيد. البديعيات في الأدب العربي. ص ٧٦ ـ ٧٨.

(٤) هذا البيت بيان لعذرهم عنده بقول: إن الإنسان إنما يتأدب بعقله، وهؤلاء لا عقل لهم فهم لا يفتقرون إلى الأدب كما أن الحمار إذا كان بلا رأس لا يفتقر إلى الرسن. أنظر اليازجي. العرف الطيب. ج ١، ص ٣٣٧.

المناقضـة

هي أن يأتي الناظم في بيته بشرط معلق على أمرين: ممكن ومستحيل، فيدل بالثاني على استحالة وقوع المشروط، وقد استشهد له أرباب هذه الصناعة بقول النابغة [الذبياني من الوافر والقافية من المتواتر]:

إنَّــكَ سَــوْفَ تَــحْــلُــمُ أَوْ تَــنَــاْهَــيْ ... إِذَا مَــا شِــبْــتَ أَوْ شَــاْبَ الْــغُــرَاْبُ[1]

فإن شيبه ممكن، وأما شيب الغراب فمستحيل، وقد أراد الشاعر استحالة حكم المخاطب باستحالة متعلق الشرط الثاني، وفي بيت الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

إِنِّــيْ أُنَــاْقِــضُــهُــمْ إِنْ أَزْمَــعُــوْا وَنَــأَوْا ... وَجَــرُّ نَــمْــلٍ ثَــبِــيْــراً إِثْــرَ عَــيْــسِــهِــمِ[2]

تبدو المناقضة حاصلة من اشتراطه لمناقضته الأحبة وقوع النأي، وجرّ النمل ثبيراً، وهو اسم جبل ولا يخفى أن الأول ممكن، والثاني مستحيل وهو قد نظر إلى الثاني فاستحالت مناقضته لهم وبيت الحلي هنا [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَإِنَّــنِــيْ سَــوْفَ أَسْــلُــوْهُــمْ إِذَا عُــدِمَــتْ ... رُوْحِيْ وَأُحْيِيْتُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَالْعَدَمِ[3]

فالمناقضة فيه ظاهرة.

---

(١) يريد: أنه لا يفلح ولا ينتهي عما هو عليه من الجهل، حتى يشيب الغراب، أي لا يفلح أبداً، أنظر: النابغة الذبياني. الديوان. ص ١٩.

(٢) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٢٥٣. أزمع: عزم. النأي: البعد والهجر، ثبير: جبل بالقرب من مكة ـ العيس: الجمال مفردها أعيس.

(٣) الحلي، الديوان. ص ٦٨٩.

التصدير

ويعرف بردّ العجز على الصدر، نوع لفظي ليس دونه شأن كبير، وحقيقته أن يأتي الناظم في بيت بلفظين متفقين مادة، أحدهما في الصدر مطلقاً، اي أولاً وهو الأحسن أو وسطاً أو آخراً، والآخر في العجز وهو على أربعة أقسام:

الأول: أن يتفق اللفظان لفظاً ومعنى كقول [الأقيشر[1] (٨٠/ ٧٠٠) من الطويل والقافية من المتواتر]:

سَرِيعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَلْطُمُ وَجْهَهُ وَلَيْسَ إِلَى دَاعِي النَّدَى بِسَرِيعِ[2]

وقول [جرير (١١٠/٧٢٨) من الطويل والقافية من المتواتر]:

سَقَى الرَّمْلَ صوبٌ مُسْتَهِلٌّ غَمَامُهُ وَمَا ذَاكَ إِلاَّ حُبُّ مَنْ حَلَّ بِالرَّمْلِ[3]

وقول [صفي الدين الحلي من الطويل والقافية من المتدارك]:

قَطَعْتُ بِهَا خَوْفَ الْهَوَانِ سَبَاسِباً إِذَا قُلْتُ تَمَّتْ أَرْدَفَتْ بِسَبَاسِبِ[4]

---

(١) الأقيشر هو المغيرة بن عبد الله بن معرض الأسدي. أبو معرض، شاعر هجاء، عالي الطبقة، ولد في الجاهلية، ونشأ في أول الإسلام، وعاش عمراً طويلاً. أدرك دولة عبد الملك بن مروان وقتل خنقاً بالدخان، لقب بالأقشر لأنه كان أحمر الوجه أقشر وكان يغضب إذا دعي به، أنظر الأعلام. مج ٧، ص ٢٧٧.

(٢) كتاب الصناعتين. ص ٣٨٦.

(٣) كذا ورد في النص عند مؤلف الكتاب، وبالعودة إلى الصناعتين ص ٣٨٦ ثم إلى ديوان جرير تبيّن أن البيت على النحو الآتي:

سقى الرمل جَوْنٌ مستهل رَبَابُهُ وما ذاك إلا حبّ من حلّ بالرَّمْلِ

أنظر محمد إسماعيل عبد الله الصاوي شرح ديوان جرير، بيروت، دار مكتبة الحياة، لاط، لات، ص ٤٦٠ والجون السحاب الأسود، والرباب: ما كان دون السحاب.

(٤) السباسب: القفار، الواحد سبسب، أردفت: اتبعت أنظر الحلي الديوان. ص ١٦.

الثاني: أن يتفقا لفظاً فقط كقول [القاضي الأرجاني من الوافر والقافية من المتواتر]:

دَعَـانِـيْ مِـنْ مَـلاَمِـكُـمَـا سَـفَـاهـاً فَـدَاعِـي الـشَّـوْقِ قَـبْـلَـكُـمَـا دَعَـانِـيْ[1]

وقول [أبي العلاء المعري من البسيط والقافية من المتواتر]:

لَـمْ نَـلْـقَ غَـيْـرَكَ إِنْـسَـانـاً يُـلاَذُ بِـهِ فَـلاَ بَـرِحْـتَ لِـعَـيْـنِ الـدَّهْـرِ إِنْـسَـانـاً[2]

وقول [الصفي الحلي يمدح السلطان الملك المنصور ويشكو له أمراً جرى له سنة ٧١٩هـ من البسيط والقافية من المتراكب]:

يَا نَسْمَةً لِأَحَادِيثِ الْحِمَىٰ شَرَحَتْ كَمْ مِنْ صُدُوْرٍ لِأَرْبَابِ الْهَوَىٰ شَرَحَتْ[3]

الثالث: أن يتفقا في أصل الاشتقاق كقول الحريري من البسيط والقافية من المتواتر]:

مَحَا الْمَشِيْبُ مِرَاحِيْ حِيْنَ خَطَّ عَلَىٰ رَأْسِيْ فَأَبْغِضْ بِهِ مِنْ كَاتِبٍ مَاحِ[4]

وقول [امرىء القيس من الطويل والقافية من المتواتر]:

إِذَا الْـمَـرْءُ لَـمْ يَـخْـزُنْ عَـلَـيْـهِ لِـسَـانَـهُ فَـلَـيْـسَ عَـلَـى شَـيْءٍ سِـوَاهُ بِـخَـزَّانِ[5]

ويقول [عبد الله بن محمد بن عيينة[6] من الكامل والقافية من المتواتر:

(١) قبلكما وردت في الديوان دونكما. أنظر القاضي الأرجاني. الديوان. مج ٢، ص ٣٢٠.

(٢) هذا البيت غير موجود في اللزوميات وسقط الزند لأبي العلاء المعري. لكن رسالة الغفران تشير إلى أن أبا العلاء نظم أبياتاً يمدح فيها رضوان خازن الجنة، استهلها ببيت لجرير قاله في هجاء الأخطل وهو من البسيط والقافية من المتواتر:

بـان الـخـلـيـط ولـو طـوّعـت مـابـانـا وقـطـعـوا مـن حـبـال الـوصـل أقـرانـا

أنظر: الأخطل: الديوان. وأبو العلاء لم يذكر بيته هذا في رسالة الغفران لكن سياق النظم والمعنى يشير إلى أنه من بين هذه الأبيات له. أنظر رسالة الغفران، بيروت، دار صادر، لاط، لات، ص ١٠٦.

(٣) صفي الدين الحلي. الديوان. ص ١٥٤.

(٤) المراح: الطرب واللهو. أنظر الحريري. مقامات الحريري ص ١٩٦.

(٥) حسن السندوبي شرح ديوان امرىء القيس. ص ٢٨. يخزن لسانه: يمسك لسانه عن الكلام الجالب للعار والمؤاخذة، وعن إفشاء الأسرار التي يهم الإنسان حفظها.

(٦) ورد ذكره في الطبري أنه راوٍ، ويبدو أنه عبد الله بن محمد بن أبي عيينه المهلبي الشاعر الذي كان =

فَدَعِ الْوَعِيدَ فَمَا وَعِيدُكَ ضَائِرِي ... أَطَنِينُ أَجْنِحَةِ الذُّبَابِ يُضِيرُ[1]

والرابع: أن يتفقا في شبه أصل الاشتقاق كقول [ابن الفارض من البسيط والقافية من المتواتر]:

وَنَوْمِيَ مَفْقُودٌ وَصُبْحِيَ لَكَ الْبَقَا ... وَسُهْدِيَ مَوْجُودٌ وَشَوْقِيَ نَامِيْ[2]

وقول [أبي العلاء المعري من البسيط والقافية من المتراكب]:

لَوِ اخْتَصَرْتُمْ مِنَ الإِحْسَانِ زُرْتُكُمْ ... وَالْعَذْبُ يُهْجَرُ لِلإِفْرَاطِ فِي الْخَصَرِ[3]

وقول [البحتري أيضاً من الخفيف والقافية من المتواتر]:

فَإِذَا مَا رِيَاحُ جُودِكَ هَبَّتْ ... صَارَ قَوْلُ الْعُذَّالِ فِيهَا هَبَاءً[4]

والأول هو الأحسن والأشهر، ثم ما يليه على الترتيب، ومنهم من زاد على هذه الأقسام ما إذا كان أحد اللفظين في آخر العجز والثاني في أوله أو وسطه كقول [ذي الرمة (١١٧/ ٧٣٥)[5] من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلاَّ تَعَلُّلَ سَاعَةٍ ... قَلِيلاً فَإِنِّي نَافِعٌ لِي قَلِيلُهَا[6]

[وقول القاسم بن علي بن محمد الحريري من الطويل والقافية من المتدارك]:

= يهاجي ابن عمه مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة. أنظر الطبري. تاريخ الطبري. ج ٦، ص ٥٤٨. وأنظر أيضاً المرزباني. معجم الشعراء. ص ٣٩٨.

(١) الخطيب القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة. ج ٢، ص ٥٤٦. وضائري: ضاري ومؤذلي، والاستفهام إنكاري. وفي البيت تشبيه ضمني. أنظر أيضاً. حسن الكرمي قول على قول. ج ٧، ص ١٩٠.

(٢) ورد في الديوان نام وهو الأصح. من النمو، ولك البقا كناية عن موت صبحه وسهدي سهري. أنظر ابن الفارض. الديوان. ص ٨٦.

(٣) الخصر: البرودة. أنظر. أبو العلاء المعري. سقط الزند. ص ٥٦.

(٤) البحتري، الديوان. مج ٢ ص ٣٥١.

(٥) غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، من مضر، أبو الحارث، ذو الرمة، شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره. قال أبو عمرو بن العلاء فتح الشعر بامرىء القيس وختم بذي الرمة. توفي بأصبهان وقيل بالبادية. أنظر الأعلام. مج ٥، ص ١٢٤.

(٦) ذو الرمة الديوان. ج ١، ص ٤٢٣.

تَصَدَّىٰ لِقَتْلِي بِالصُّدُودِ وَإِنَّنِي لَفِي أَسْرِهِ مُذْ حَازَ قَلْبِي بِأَسْرِهِ[1]

والصحيح أن ذلك ليس من هذا الباب، فإن معنى التصدير من الصدر كما لا يخفى، وشاهده في بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

أَلَمْ أُصَرِّحْ بِتَصْدِيرِ الْمَدِيحِ لَهُمْ أَلَمْ أُهَدِّدْ أَلَمْ أَصْبِرْ أَلَمْ أَلَمِ[2]

من القسم الأول بتكرار لفظ ألم وهو غاية في الحسن، غير أن الشيخ ذكر في الخزانة أن ديباجة التورية في عجز هذا البيت وصدره لا تخفى على صاحب الذوق السليم، وقد طالما تنورت التورية في عجزه فلم أجد لها منار ولا آنست لها ناراً، فإن كان مراده التورية في آخر البيت بين أَلَم وأُلَم مضارع لمت المجهول فهو غير ظاهر لوجوب اتحاد اللفظ في التورية كما سيأتي في بابها إن شاء الله. وإن كان مراده التورية في أهدّد بين الهدّ والتهديد فليس في القاموس هدّد بمعنى هدّ فتدبّر. نعم التورية ظاهرة في قول الموصلي هنا [من البسيط والقافية من المتراكب]:

فَهِمْ بِصَدْرِ جَمَالٍ عَجْزُ عَاشِقِهِ عَنْ وَصْلِهِ ظَاهِرٌ عَنْ بَاحِثٍ فَهِمِ[3]

---

(١) تصدى: تعرّض ـ الصدود: الإعراض، وأسر الأولى: بمعنى السجن والقيد، والثانية بمعنى كل. أنظر ياقوت معجم الأدباء مج ٨، ج ١٦، ص ٢٨٢. أنظر أيضاً: الحريري، مقامات الحريري، ص ١٨٤.

(٢) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٢٥٥.

(٣) الحموي. م.ن. ج١، ص٢٥٧.

القول بالموجب

[ويقال له أسلوب الحكيم، وللناس فيه عبارات][1]، وهو أن يقع في كلام الغير لفظ مشترك بحقيقته أو بمتعلقه فيحمل على ما يحتمله من خلاف مراده بذكر متعلقه.

الأول أي ما كان اللفظ فيه مشتركاً بحقيقته كقول محاسن الشواء (٦٣٥/ ١٢٣٧)[2] من الطويل والقافية من المتدارك:

وَلَـمَّـا أتَـانِـيَ الْـعَـاذِلُـوْنَ عَـدِمْـتُـهُـمْ ... وَمَـا فِـيْـهُـمُ إلاَّ لِـلَـحْـمِـي قَـارِضُ

وَقَـدْ بُـهِـتُـوْا لَـمَّـا رَأَوْنِـيَ شَـاحِـبـاً ... وَقَـالُـوْا بِـهِ عَـيْـنٌ فَـقُـلْـتُ وَعَـارِضُ[3]

والثاني كقول سيدي العالم المفضال المطران جرمانوس فرحات[4] (١١٤٥/ ١٧٣٢) وهو غاية في الحسن من الكامل والقافية من المتدارك:

قَالَ الْحَبِيْبُ رَغِبْتَ قُلْتُ عَنِ السِّوَىٰ ... وَعَشِقْتُ قُلْتُ جَمَالَ وَجْهِكَ فِي الْوَرَىٰ

وَسَلَوْتَ قُلْتُ رَغِيْدَ عَيْشِي وَالْهَنَا ... وَهَجَرْتَ قُلْتُ لَذِيْذَ غَمْضِيَ وَالْكَرَىٰ[5]

---

(١) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٢٥٨.

(٢) يوسف بن إسماعيل بن علي أبو المحاسن شهاب الدين المعروف بالشواء، شاعر من الأدباء، كان صديقاً لابن خلكان أصله من الكوفة ومولده ووفاته بحلب. له ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ٨، ص ٢١٧.

(٣) القول بالموجب هنا في لفظ عين المشترك بين قلت وقالوا: أنظر الصفدي الغيث المسجم ـ ج ١، ص ٢٦٢.

(٤) جبرائيل بن فرحات مطر الماروني، أديب سوري، من الرهبان، أصله من حصرون بلبنان، مولده ووفاته بحلب أتقن اللغات العربية والسريانية واللاتينية والإيطالية ودرس علم اللاهوت. وترهب سنة ١٦٩٣م ودعي باسم جرمانوس وأقام في دير بقرب إهدن له ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ١٢، ص ١٠٩ ـ ١١٠.

(٥) البيتان ساقطان من الديوان. أنظر جرمانوس فرحات. الديوان. بيروت، مط. الكاثوليكية، ط٢، ١٣١٢/ ١٨٩٤.

والفرق بينه وبين الاستدراك أن الإستدراك يكون بلكن كما مرّ وهذا بلا أداة كما رأيت، والذي ذكرناه من حقيقة القول بالموجب هو المشهور وعليه جرى متأخرو البديعيين، وشاهده في بيت الشيخ الحموي من البسيط والقافية من المتراكب:

قَوْلِيْ لَهُ مُوْجَبٌ إِذْ قَالَ أَشْفَقُهُمْ   تَسَلَّ قُلْتُ بِنَارِيْ يَوْمَ فَقْدِهِمِ[1]

فالشاهد لفظ تسلّ، فإن المتكلم أراد به السلو فحمله المخاطب على معنى التسلي بالنار بأن ذكر متعلقه وهو بناري.

وقد جعل حذاق البديعيين لهذا النوع ضرباً آخر وهو أن يذكر المتكلم صفة عامة يكني بها عن أمر أثبت له حكماً فيثبتها المخاطب لغيره من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم أو انتفائه، ومثلوا له بقول القرآن: ﴿لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[2].

فالمتكلمون وهم الكفرة هنا، كنوا بالأعز عن فريقهم وأثبتوا له حكم الإخراج فرد عليهم بإثبات صفة العزة لله ومن يليه من غير تعرض لثبوت الإخراج للكفرة أو نفيه، والذي أراه أن هذا الضرب من أعز أنواع البلاغة وأعلاها قدراً، ولو فوّض إليّ حكم في هذا الفن لألحقت الضرب الأول بالاستدراك وأفردت هذا الباب للضرب الثاني والله تعالى أعلم.

---

(١) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٢٥٨.

(٢) القرآن الكريم: [المنافقون: ٨].

الهجو في معرض المدح

[هذا النوع من مستخرجات ابن أبي الأصبع][1] وهو أن يأتي الناظم في كلامه بألفاظ موجهة ظاهرها مدح وباطنها قدح، والمقصود الثاني، وأحسن شاهد على ذلك قول رجل اسمه قُريط بن أُنيف[2] يهجو قومه من البسيط والقافية من المتواتر]:

لَـكِـنَّ قَـوْمِـيْ وَإِنْ كَـانـوْا ذَوِيْ عَـدَدٍ لَيْسُوْا مِن الشَّرِّ فِيْ شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا[3]
يَجْزوْنَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً وَمِـنْ إِسَـاءَةِ أَهْـلِ الـسُّـوْءِ إِحْـسَـانَـا
كَـأَنَّ رَبَّـكَ لَـمْ يَـخْـلُـقْ لِـخَـشْـيَـتِـهِ سِـوَاهُـم مِـنْ جَـمِـيْـعِ الـنَّـاسِ إِنْـسَـانَـا

فإن هذا الكلام ظاهره المدح بالعفة والحلم والخشية، مع أن المقصود أنهم في غاية الذل وعدم المنعة، وهو كلام عامر بمحاسن هذا الباب وبنوره استضاء الحلي والحموي، بل من فضله اغترفا.

أما الحموي [فقد قال من [البسيط والقافية من المتراكب]:

وَكَـمْ بِـمَـعْـرَضِ مَـدْحٍ قَـدْ هَـجَـوْتَـهُـم وَقُلْتُ سُدْتُمْ بِحَمْلِ الضَّيْمِ وَالتُّهَمِ[4]

ومحل الشاهد هنا قوله سدتم بحمل الضيم والتهم.

أما الحلي فقد قال من البسيط والقافية من المتراكب]:

مِنْ مَعْشَرٍ يُرْخِصُ الأَعْرَاضَ جَوْهَرُهُمْ وَيَحْـمِـلُـوْنَ الأَذَى مِـنْ كُـلِّ مُـهْـتَـضِـمِ[5]

---

(١) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٢٦١.

(٢) قريظ بن أنيف العنبري التميمي، شاعر جاهلي في حياته غموض، انفرد بعمر بن المثنى برواية خبر عنه. أنظر الأعلام. مج ٥، ص ١٩٥.

(٣) أنظر التبريزي. شرح ديوان الحماسة. ج ١، ص ٩ ـ ١١.

(٤) الحموي. م.س. ج ١، ص ٢٦١، سدتم: صرتم سادة.

(٥) الحلي. الديوان. ص ٦٨٨.

فإن معنى الشطر الثاني هو نفس معنى البيت الثاني من أبيات قريط كما لا يخفى، والفرق بين هذا النوع وبين التهكم أن الكلام في التهكم لا بد من اشتماله على قرينة لفظية تدل على إرادة غير الظاهر بخلافه هنا، فإنه لا يزال جارياً على ظاهره حتى يقرن بكلام آخر يدل على المقصود منه كقول قريط بن أنيف بعد الأبيات المارة:

فَلَيْتَ لِيْ بِهِمْ قَوْماً إِذَا رَكِبُوْا شَدُّوْا الإِغَارَةَ فُرْسَاناً وَرُكْبَاناً[1]

فإن هذا البيت قد كشف النقاب عن معنى الأبيات التي قبله، ودلّ على أن المقصود فيها الذم والهجو، وهذا الفرق هو الذي ذكره البديعيون، وقد مرّت الإشارة إليه في باب التهكم، وهو فرق ضعيف لا أراه وافياً بالمراد للزوم القرينة في كل منهما. والذي يظهر لي أن الفرق بينهما أن الكلام في التهكم لا يكون موجهاً بل خالصاً في الظاهر للمعنى المستحب وإنما ذكر في غير موضعه استهزاء، وأما هنا فلا بد من كونه موجهاً بالاعتبار يحتمل المدح والهجو والمقصود به الهجو، وإنما جيء به على هذه الصورة إيهاماً لا استهزاء فتأمل والله أعلم.

(١) التبريزي. شرح ديوان الحماسة ج ١، ص ١٠.

الاستثناء

[استثناءان: لغوي، وصناعي.

اللغوي: إخراج القليل من الكثير.

الصناعي: هو الذي يفيد بعد إخراج القليل من الكثير معنى يزيد على معنى الاستثناء، ويكسوه بهجة وطلاوة، ويميزه بما يستحق به الإثبات في أبواب البديع، كقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾[1] في هذا الكلام معنى زائد على مقدار الاستثناء، وذلك لعظم الكبيرة التي أتى بها إبليس. من كونه خرق إجماع الملائكة].

وهو باختصار إخراج القليل من الكثير مع زيادة تكسو الاستثناء بهجة وطلاوة كالمبالغة في المدح كقول النميري [من معتمد الطويل والقافية من المتواتر]:

فَلَوْ كُنْتَ بِالْعَنْقَاءِ أَوْ بِأُطُوْمِهَا ... لَخِلْتُكَ إلاَّ أَنْ تَصُدَّ تَرَانِي[2]

فإن معناه أني لو كنت في حيز العدم لخلتك قادراً أن تراني إذا شئت ذلك فإنه ليس لك مانع خارجي يمنعك إيّاه ولا يخفى ما في ذلك من المبالغة في المدح ومثله قول [أبي الفرج عبد الواحد الببغاء (٣٩٨/١٠٠٨)[3] من البسيط والقافية من المتراكب]:

---

(١) القرآن الكريم: [الحجر: ٣٠].

(٢) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٢٦٣. أنظر أيضاً إنعام فوّال عكاوي. المفصل في علوم البلاغة. ص ٧٢.

(٣) عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي، أبو الفرج المعروف بالببغاء شاعر مشهور، وكاتب مترسل، من أهل نصيبين، اتصل بسيف الدولة، ودخل الموصل وبغداد، ونادم الملوك والرؤساء، له ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ٤، ص ١٧٧.

يَسْعَى بِهِ الْبَرْقُ إلاّ أَنَّهُ فَرَسٌ فِي صُورَةِ الْمَوْتِ إلاّ أَنَّهُ رَجُلُ[1]

وقول [الحلي من الرجز والقافية من المتدارك]:

كَالشَّمْسِ إلاّ أنّه لاَ يَخْتَفِي وَالْبَدْرِ إلاّ أَنَّهُ لاَ يُمْحَقُ[2]
وَالْغَيْثِ إلاّ أنَّهُ لاَ يَنْتَهِي وَاللَّيْثِ إلاّ أنَّهُ لاَ يَفْرَقُ

ولا يخفى على كل صاحب ذوق ما في ذلك من زيادة المبالغة والحسن على قوله كشمس لا تختفي وبدر لا يمحق، وشاهده في بيت شيخنا الحموي ظاهر [في قوله من البسيط والقافية من المتراكب]:

عِفْتُ الْقُدُودَ فَلَمْ أَسْتَثْنِ بَعْدَهُمُ إلاّ مَعَاطِفَ أَغْصَانٍ بِذِي سَلَمِ[3]

وهذا البيت مما يسيل رقة وانسجاماً وتتثنى له معاطف الأدباء طرباً وترشفه الأذواق مداماً وهو بيت لا نظير له في هذا الباب. وليس بعد التورية فيه لطافة وإبداع عند ذوي الألباب. وأما الزيادة في استثنائه فحاصلة عن ذكر عيافة القدود، وتأكيد ذلك بعدم استثناء قدٍ من حكم العيافة ثم إخراج تلك المعاطف من ذلك الحكم حتى كأنها لزيادة فضلها ليست من جنس تلك القدود المذكورة.

---

(١) الثعالبي. اليتيمة. ج ١، ص ٣٢٧.
(٢) الحلي. الديوان. ص ١٢٣، يفرق = يخاف.
(٣) الحموي. الخزانة. ج ١، ٢٦٣. عفت = كرهت وتركت.

التشريـع

[سمّاه ابن أبي الإصبع التوأم][1] - ويسمى ذا القافيتين أيضاً - وهو نوع لفظي خاص بالنظم إذا قصده الشاعر فقلّما يسلم من التكلّف والتعسف، ولا يأتي على غير قصد إلا نادراً، وهو في اللغة من شرّع الطريق إذا بيّنه[2]، وفي الاصطلاح أن يبني الشاعر بيته على قافيتين، بحيث إذا أسقط بعضه كان الباقي شعراً مفيداً كقول [الأخطل[3] من الكامل والقافية من المتواتر]:

وَإِذَا الـرِّيَـاحُ مَـعَ الْـعَـشِـيِّ تَـنَـاوَحَـتْ   هُـوَجَ الـرِّمَـالِ بِـكُـثْـبِـهِـنَّ شَـمَـالاَ

أَلْـفَـيْـتَـنَـا نَـقْـرِي الْـعَـبِـيطَ لِـضَـيْـفِـنَـا   قَـبْـلَ الْـقِـتَـالِ وَنَـقْـتُـلُ الأَبْـطَـالاَ[4]

لو وقفنا على الرمال في الأول وعلى القتال في الثاني، لكان البيتان من مجزوء الكامل مرفّل، وهما مستقيمان معنًى ولفظاً:

---

(١) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٢٦٦.

(٢) ابن منظور. اللسان. ج ٨، ص ١٧٦.

(٣) غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، من بني تغلب، أبو مالك، شاعر مصقول الألفاظ حسن الديباجة، نشأ على المسيحية، أخباره مع الشعراء والخلفاء كثيرة، له ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ٥، ص ١٢٣.

(٤) البيتان للأخطل ولحقهما تصحيف، إذ وردا كالآتي:

ولقد علمت - إذا العشار تروحت   هدج الرئال، تكبهن شمالا

أنا نعجل، بالعبيط، لضيفنا   قبل العيال، ونقتل الأبطالا

العشار: جمع عشراء وهي الناقة أتى على حملها عشرة أشهر، تروحت: رجعت في المشي، الرئال: جمع رأل وهو ولد النعام، تروحت من مرعاها إلى عطنها والعطن الريح شمالا، والعبيط: ما نحر من غير هرم ولا علة، أو هو الطري.

أنظر، الأخطل، شعر الأخطل، صنعة السكري. تحق. فخر الدين قباوة، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط ٢، ١٣٩٩/١٩٧٩، ج ١ ص ١٠٧ - ١٠٨.

[وإذا الــريــاح مــع الــعــشــي تــنــاوحــت هــوج الــرمــال

ألــفــيــتــنــا نــقــري الــغــبــيــط لــضــيــفــنــا قــبــل الــقــتــال]

[وهكذا يصبح لكل بيت قافيتان. وهذا النوع لا يأتي إلا بتكلّف زائد وتعسف، وهو رجع إلى الصناعة لا إلى البلاغة والبراعة][1].

ومثل ذلك قول الحريري من الكامل والقافية من المتواتر]:

يَـا خَـاطِـبَ الـدُّنْـيَـا الـدَّنِـيَّـةِ إِنَّـهَـا شَــرَكُ الــرَّدَىٰ وَقَــرَارَةُ الأَكْــدَارِ

دَارٌ مَـتَـىٰ مَـا أَضْـحَـكَـتْ فِـي يَـوْمِـهَـا أَبْـكَـتْ غَـداً بُـعْـداً لَـهَـا مِـنْ دَارِ[2]

[فلو وقفنا في البيت الأول عند الردى وفي الثاني عند غدا لجاء البيتان كالآتي:

يَــا خَــاطِــبَ الــدُّنْــيَــا الــدَّنِــيَّـــــةِ إِنَّــــهَــــا شَــــرَكُ الــــرَّدَىٰ

دَارٌ مَـــتَـــىٰ مَـــا أَضْـــحَـــكَـــتْ فِــــي يَـــوْمِـــهَـــا أَبْـــكَـــتْ غَـــدَا

وهما من مجزوء الكامل، ومستقيمان معنىً ولفظاً، وبهذا التحوّل أصبح لكل بيت قافيتان، وفي ذلك تكلّف وتعسّف وصناعة].

ومن ذلك قول الشاعر [أيضاً من الكامل والقافية من المتواتر]:

ذَهَـبَ الـزَّمَـانُ وَلَـمْ يَـفُـزْ بِـوِصَـالِـهِ مُـسْـتَـعْـطِـفٌ وَالْـعَـطْـفُ عَـنْـهُ غَـرِيـبُ[3]

أَنَـا فِـي الْـهَـوَىٰ يُـعْـقُـوبُ وَهْـوَ بِـحُـسْـنِـهِ يُــوسُــفُ لَــوْ سُــرَّ بِــنَــا عَــقِــيــبُ

[فلو وقفنا في الأول عند مستعطف وفي الثاني عند يوسف. لجاء البيتان كالآتي:

ذَهَـــبَ الـــزَّمَـــانُ وَلَـــمْ يَـــفُـــزْ بِـــوِصَـــالِـــهِ مُـــسْـــتَـــعْـــطِـــفُ

---

(١) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٢٦٧.

(٢) يا خاطب: يا طالب، الأكدار: الهموم. أنظر أبو القاسم علي الحريري. مقامات الحريري. ص ١٨١.

(٣) لم نقع على قائل هذين البيتين.

أَنَـا فِـي الْـهَـوَى يُـعْـقُـوبُ وَهْــ ـوَ بِـحُـسْـنِـهِ يُـوسُـفُ

وهما من مجزوء الكامل، معناهما سليم وكذا لفظهما، وهذا التغيير جعل لكل بيت قافيتين، وفي ذلك تكلّف وتعسّف وصناعة].

وأما بيت شيخنا الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

طَابَ اللِّقَا لَذَّ تَشْرِيعُ الشُّعُورِ لَنَا عَلَى النَّقَا فَنَعِمْنَا فِي ظِلاَلِهِمِ[1]

فغاية في الحسن، وفيه زيادة على غيره، فإنه وفى شارح التلخيص بمنيته في الشعر العربي حيث قال، ومن لطيف ذي القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي وهو أن تكون الألفاظ الباقية بعد القوافي الأُوَل بحيث إذا جمعت كانت شعراً مستقيم المعنى.

فإن هذا البيت إذا فصّل يخرج منه بيتان مستقيمان وزناً ومعنًى، أحدهما من منهوك الرجز[2] وهو:

طَـابَ الـلِّـقَـا عَـلَـى الـنَّـقَـا

والثاني: من المديد ذي العروض المحذوفة المخبونة[3] وهو:

لَـذَّ تَـشْـرِيـعُ الـشُّـعُـورِ لَـنَـا فَـنَـعِـمْـنَـا فِـي ظِـلاَلِـهِـمِ

وقد حاول الموصلي ذلك قبل [الحموي] فأطاعه الوزن وعصاه المعنى حين قال من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَفِيْ الْـهَـوَى ضَـلَّ تَشْرِيعُ الْعَذُوْلِ لَنَا وَكَـمْ هَـوَى فِيْ مَـقَـالِ ذَلَّ مِـنْ حَـكَـمِ[4]

---

(١) الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٢٦٦، النقا: الرمل.

(٢) المنهوك ما ذهب ثلثاه وتكون العروض فيه هي الضرب مثلاً الرجز وقوامه مستفعلن ست مرات، والمنهوك منه مستفعلن مستفعلن وبيته يا ليتني فيها جذع. أنظر التبريزي. الكافي العروض والقوافي. ص ٧٩.

(٣) المحذوف ما سقط سبب خفيف من آخره مثلاً فاعلاتن فاعلن وهذه الأخيرة يلحقها الخبن أي حذف الثاني الساكن فتصبح فعلن، أصل التفعيلة فاعلاتن سالمة فتصبح فعلن محذوفة مخبونة أنظر التبريزي. م.ن. ص ٣٤ ـ ٣٥.

(٤) أنظر الخزانة. ج١، ص٢٦٩.

[فاستخرج من هذا البيت بيتين الأول من منهوك الرجز:

وَفِـــــــي الْـــــــهَـــــوَى   وَكَـــــــــمْ هَـــــــــوَى

والثاني: من مجزوء المديد وعروضه محذوفة مجنونة:

ضَـــلَّ تَـــشْــرِيْـــعُ الْـــعَـــذُوْلِ لَـــنَـــا   فِـــيْ مَـــقَـــالٍ ذَلَّ مِـــنْ حِـــكَـــمِ

وواضح في البيت التكلّف والتعسّف بخلاف [بيتي الحموي].

التتميم

[كان اسمه التمام. وإنما سماه الحاتمي[1] التتميم، وسماه ابن المعتز اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه][2].

وهو أن يأتي الشاعر في كلامه بكلمة أو جملة تزيده معنًى وحسناً بحيث إذا طرحت نقص معناه وحسنه وفائدته المبالغة ومنه قول [زهير بن أبي سلمى من البسيط والقافية من المتراكب]:

إنْ تَلْقَ يَوْماً عَلَى عِلاَّتِهِ هَرِماً تَلْقَ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقاً[3]

فإن قوله: على علاته تتميم أفاد المبالغة وهي ظاهرة، وربما أراد الاحتراس والاحتياط [كقول طرفة بن العبد (.../ ٥٦٤م) من الكامل حذّاء والقافية من المتواتر].

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الْغَمَامِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي[4]

وقول [نافع بن خليفة الغنوي من الطويل والقافية من المتدارك]:

رِجَالٌ إذَا لَمْ يُقْبَلِ الْحَقُّ مِنْهُم وَيُعْطَوْهُ عَاذُوا بِالسُّيُوفِ الْقَوَاضِبِ[5]

---

(١) الحاتمي هو أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي البغدادي، أحد الأعلام المشاهير المطلعين المكثرين. أنظر ابن خلكان وفيات الأعيان. ج ٤، ص ٣٦٢.

(٢) ابن المعتز. كتاب البديع. ص ٥٩.

(٣) على علاته: أي على قلة مال أو عدم، أنظر زهير بن أبي سلمى. الديوان. ص ٤٣.

(٤) الصواب المطر، الديمة: السحاب يدوم مطره، وقوله غير مفسدها: احتراس الرياء من أن تفسدها كثرة المطر. أنظر طرفة بن العبد. الديوان. ص ٨٨.

(٥) أنظر ابن رشيق القيرواني. العمدة. ج ٢، ص ٥١. المعنى تم بقوله يعطوه وإلا كان ناقصاً، أنظر أيضاً النويري. نهاية الأرب. ج ٧، ص ١١٨.

فإن قوله غير مفسدها ويعطوه تتميم قصد فيه الاحتراس والاحتياط، أما في الأول فمن توهم إرادة خراب الديار الذي قد يؤثره المطر، وأما في الثاني فمن توهم الذلة فيهم، فإن شأن الأذلاء أن يأخذ غيرهم حقّه منهم وينكر عليهم حقهم. وما ذكرنا من إفادة التتميم الاحتراس قد ذكره الحموي في الخزانة[1] وغيره من قبله، وفيه نظر، فإن البديعيين قد جعلوا الاحتراس نوعاً برأسه وفرقوا بينه وبين التتميم كما سيأتي في باب الاحتراس على أنه لو أريد ضمّه مع نوع آخر لكان التكميل أحق به من التتميم لأن التكميل يرد على تمام وهو شأن الاحتراس كما لا يخفى والتتميم يرد على نقص كما رأيت، وهذا هو الفرق بينهما، ومن ثم فقد جعل أهل المعاني الاحتراس من قبيل التكميل ومثلوا له بقوله فسقى ديارك البيت فتأمل.

ومن التتميم ما يأتي لإقامة الوزن إلا أنه لا يعتبر بديعاً إلا إذا أفاد فوق ذلك ضرباً من المحاسن يؤهله عند الأدباء للانتظام في سلك الأنواع البديعية وأحسن ما ورد من ذلك قول أبي الطيب [من الكامل والقافية من المتدارك]:

وَخُفُوقُ قَلْبٍ لَوْ رَأَيتِ لَهِيبَهُ   يَا جَنَّتِي لَظَنَنْتِ فِيهِ جَهَنَّمَا[2]

فإن قوله يا جنتي إنما جيء به لإقامة الوزن، إلا أنه لا يخفى على من رآه مكتنفاً بذكر اللهيب وجهنم ما فيه من المحاسن البديعية، وللتميم في بيت الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

بِكُلِّ بَدْرٍ بِلَيْلِ الشَّعْرِ يَحْسُدُهُ   بَدْرُ السَّمَاءِ عَلَى التَّتْمِيمِ فِي الظُّلَمِ[3]

ثلاثة شواهد، الأول قوله بليل الشعر، والثاني قوله على التتميم، والثالث قوله في الظلم، ولولا ذكر ليل الشعر في صدر البيت لكان هذا الأخير إيغالاً خالصاً وهو بيت بديع بأنوار المحاسن وافٍ بأقصى المراد يحسده بدر السماء على تمامه في ليل المداد.

---

(١) الحموي. الخزانة، ج ١، ص ٢٧١ ـ ٢٧٣.

(٢) اليازجي. العرف الطيب. مج ١، ص ١٠٥.

(٣) الحموي. م.س، ج ١، ص ٢٧٣.

تجاهل العارف

[تسميته لابن المعتز[1]، وسماه السكاكي: بسوق المعلوم مساق غيره، لنكتة المبالغة في التشبيه][2].

وهو آية من آيات البلاغة، وحقيقته أن ينزل المتكلم المعلوم منزلة المجهول فيسأل عنه سؤاله عن المجهول مبالغة في ما هو آخذ فيه من مدح أو ذم أو تعظيم أو تدلهٍ في الحب أو نحو ذلك، وأحسنه ما كان مبنياً على التشبيه لأن المبالغة المقصودة في هذا النوع هي في التشبيه أظهر منها في سواه ومن شواهده قول ابن هانيء الأندلسي [(٣٦٢/ ٩٧٣) من الكامل والقافية من المتواتر]:

فَتَكَاتُ طَرْفِكِ أَمْ سُيُوفُ أَبِيكِ   وَكُؤُوسُ خَمْرٍ أَمْ مَرَاشِفُ فِيكِ[3]

أَجِلَادُ مُرْهِفَةٍ وَفَتْكُ مَحَاجِرٍ   مَا أَنْتِ رَاحِمَةٌ وَلاَ أَهْلُوكِ

وقوله أيضاً مادحاً الملك جعفر بن علي[4] (٣٦٤/ ٩٧٤) في قصيدة غراء، [من الكامل والقافية من المتدارك]:

أَبَنِي الْعَوَالِي السَّمْهَرِيَّةِ وَالْمَوَا   ضِي الْمَشْرَفِيَّةِ وَالْعَدِيدِ الأَكْثَرِ[5]

مَنْ مِنْكُمُ الْمَلِكُ الْمُطَاعُ كَأَنَّهُ   تَحْتَ السَّوَابِغِ تُبَّعٌ مِنْ حِمْيَرِ

قيل أنه أنشده هذه القصيدة في حضرة جيشه، فلما انتهى إلى قوله من منكم

---

(١) ابن المعتز. كتاب البديع. ص ٦٢.
(٢) الحموي. الخزانة. ج١، ص ٢٧٤.
(٣) ابن هاني الأندلسي. الديوان. ص ٢٥٢.
(٤) جعفر بن علي بن أحمد بن حمدان الأندلسي، أبو علي، ابن فلبون، أمير الزاب من أعمال أفريقية، كان جواداً، لابن هاني مدائح فيه، يجمعهما مذهب الباطنية، هو باني المسيلة في بلاد المغرب، قتل في الأندلس. أنظر الأعلام. مج ٢، ص ١٢٥.
(٥) ابن هاني الأندلسي. م.س، ص ١٦١.

الملك المطاع الخ. ترجّل الجيش كله تعظيماً للمدوح.

ومن ظريف ذلك قول [العرجي[1] (١٢٠/٧٣٨) من البسيط والقافية من المتراكب]:

بِـالـلَّـهِ يَـا ظَـبِـيَـاتِ الْـقَـاعِ قُـلْـنَ لَـنَـا   لَـيْـلَايَ مِـنْـكُـنَّ أَمْ لَـيْـلَـى مِـنَ الْـبَـشَـرِ[2]

وقول مهيار [الديلمي[3] (٤٢٨/١٠٣٧) من الطويل والقافية من المتدارك]:

سَـلَا ظَـبْـيَـةَ الْـوَادِي وَمَـا الظَّـبْـيُ مِـثْـلُـهَـا   وَإِنْ كَـانَ مَـصْـقُـوْلَ الـتَّـرَائِـبِ أَكْـحَـلَا[4]

أَأَنْـتَ أَمَـرْتَ الـصُّـبْـحَ أَنْ يَـصْـدَعَ الـدُّجَـى   وَعَـلَّـمْـتَ غُـصْـنَ الْـبَـانِ أَنْ يَـتَـمَـيَّـلَا

[والشيخ الحموي في بيته من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَافْـتَـرَّ عُـجْـبـاً تَـجَـاهَـلْـنَـا بِـمَـعْـرِفَـةٍ   قُـلْـنَـا أَبَـرْقٌ بَـدَا أَمْ ثَـغْـرُ مُـبْـتَـسِـمِ[5]

قد تجاهل بقوله أبرق بدا أم ثغر مبتسم، وهو تجاهل مبني على التشبيه، والمبالغة فيه ظاهرة، فإن المراد بذلك أن البدر المجازي المذكور في البيت قبله لمّا تبسّم ثغره أو أدهش بلطف تبسّمه ونور وجهه عقل متيّمه حتى ظنّه برقاً أومض في آفاق السماء فسأل عنه بذلك وهو يعرفه.

---

(١) عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي القرشي، أبو عمر، شاعر غزل مطبوع، ينحو نحو عمر بن أبي ربيعة، كان مشغوفاً باللهو والصيد، وكان من الأدباء الظرفاء الأسخياء، ومن الفرسان المعدودين. أنظر الأعلام. مج ٤، ص ١٠٩.

(٢) اختلف في نسبة هذا البيت، فابن رشيق في العمدة ج ٢، ص ٦٦ ينسبه إلى العرجي وكذا في الخزانة ج ١، ص ٢٧٩، والبابرتي في شرح التلخيص ص ٦٦٢ يشير إلى اختلافات في النسبة، وبالعودة إلى ديوان مجنون ليلى ص ١٢٦ ـ ١٢٧ نقع على هذا البيت ضمن قصيدة بعنوان يا سرحة الروح، كذلك نقع في ديوان ذي الرمة مج ٢، ص ٣٣٩، على بيتين أحدهما هذا البيت وقبله:

إنسانة الحي أم أدمانة السمر   بالنهي رقصها لحن من الوتر

وسياق الأبيات يرجّح نسبة البيت إلى المجنون. والبيت موجود في ديوان العرجي. ص ٢٤٠، كبيت من قصيدة من تسعة أبيات. أنظر العرجي. الديوان. تحق سجيع الجبيلي، بيروت، دار صادر، ط١، ١٤١٨/١٩٩٨، ص ٢٤٠.

(٣) مهيار بن مرزويه، أبو الحسن (أو الحسين) الديلمي، شاعر كبير. في معانيه ابتكار، وفي أسلوبه قوة، ينعته مترجموه بالكاتب، ولعله كان من كتاب الديوان، له ديوان شعر أربعة أجزاء. أنظر الأعلام. مج ٧، ص ٣١٧.

(٤) أنظر الخزانة. ج١، ص ٢٧٨.

(٥) افتر: تبسّم حتى بدت أسنانه. أنظر الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٢٧٤.

الاكتفاء

وهو أن يحذف الشاعر من بيته، لضيق المقام، شيئاً يستغني عن ذكره له العقل، وأكثر ما يكون الحذف في آخر البيت، والمحذوف كلمة، وقد يكون الحذف في الحشو، والمحذوف بعض كلمة وجملة، فمما حذف منه كلمة في آخر البيت [قول النمر بن التولب (١٤/ ٦٣٥)[1] من المتقارب والقافية من المتدارك]:

فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنْ يَخْشَهَا ... فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا[2]

وقول [ابن الفارض من الكامل والقافية من المتدارك]:

مَا لِلنَّوَى ذَنْبٌ وَمَنْ أَهْوَى مَعِي ... إِنْ غَابَ عَنْ إِنْسَانِ عَيْنِيَ فَهْوَ فِيْ[3]

أي أينما توجه فهو في قلبي.

ومما حذف منه بعض كلمة وهو أعز من الأول قول [ابن سناء الملك (٦٠٨/ ١٢١٢)[4] من الكامل والقافية من المتدارك]:

---

(١) النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلي، شاعر مخضرم، عاش عمراً طويلاً في الجاهلية، وكان فيها شاعر الرباب، ولم يمدح أحداً ولا هجا، كان من ذوي النعمة والوجاهة، جواداً وهاباً لماله، يشبه شعره بشعر حاتم الطائي، أدرك الإسلام وهو كبير السن، سمّاه أبو عمرو بن العلاء الكيّس لحسن شعره. له ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ٨، ص ٤٨.

(٢) أنظر الخزانة. ج١، ص ٢٨٤.

(٣) النوى: البعد، وفي أي في قلبي، وهو نوع من البديع يسمى الاكتفاء. أنظر ابن الفارض. الديوان. ص ٨٢.

(٤) هبة الله بن جعفر بن سناء الملك أبي عبد الله محمد بن هبة الله السعدي، أبو القاسم، القاضي السعيد، شاعر من النبلاء، مصري المولد والوفاة، كان وافر الفضل، رحب النادي، جيد الشعر، بديع الإنشاء، كتب في ديوان الإنشاء بمصر مدة، وولاه الملك الكامل ديوان الجيش سنة ٦٠٦هـ له ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ٨، ص ٧١.

وَلَـقَـدْ كَـفَـفْـتُ عَـنَـانَ عَـيْـنِـيَ جَـاهِـداً   حَـتَّـى إذَا أعْـيَـيْـتُ أَطْـلَـقْـتُ الـعَـنَـا[1]

أي العنان.

ومما حذف فيه جملة قول [شيخ شيوخ حماة[2] من الوافر والقافية من المتواتر]:

ولا تَـسْـتَـقْـبِـحِـيْ شَـيْـبـاً بِـرَأْسِـي   فَـمَـا أَنْ شِـبْـتُ مِـنْ كِـبَـرٍ وَلَـكِـنْ[3]

وقول [الشيخ سراج الدين الوراق[4] (٦٩٥/١٢٩٦) جامعاً بين تضمينين واكتفاءين في بيت واحد من المجتث والقافية من المتواتر]:

يَـا لائِـمِـي فِـيْ هَـوَاهَـا   أَفْـرَطْـتَ فِـي الـلَّـوْمِ جَـهْـلا
مَـا يَـعْـلَـمُ الـشَّـوْقَ إلاَّ   وَلاَ الـصَّـبَـابَـةَ إلاَّ[5]

وفيهما التضمين زيادة على الاكتفاء فالبيت الأول [مأخوذ من قول أبي فراس[6] (٣٥٧/٩٦٨) من الوافر والقافي من المتواتر]:

فَـمَـا إنْ شِـبْـتُ مِـنْ كِـبَـرٍ وَلَـكِـنْ   رَأَيْـتُ مِـنَ الأَحِـبَّـةِ مَـا أَشَـابَـا[7]

والثاني من [قول الأبله الشاعر[8] من البسيط والقافية من المتواتر]:

---

(١) العنا: أصلها العناء، وهو من قبيل الاكتفاء ببعض الكلمة عن باقيها، أنظر ابن سناء الملك. الديوان. ص ٣٢٨.
(٢) أنظر ص ٥٢ من هذا الكتاب.
(٣) ابن حجة الحموي. خزانة الأدب. ج ١ ص ٢٨٣.
(٤) عمر بن محمد بن حسن، أبو حفص، سراج الدين الوراق، شاعر مصر في عصره، كان كاتباً لواليها الأمير يوسف بن سبا سلار، له ديوان شعر كبير في سبعة مجلدات، توفي بالقاهرة أنظر الأعلام. مج ٥، ص ٦٣.
(٥) ابن حجة الحموي، خزانة اودب. ج ١، ص ٢٨٣.
(٦) الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربعي، أبو فراس الحمداني، أمير، شاعر، فارس، وهو ابن عم سيف الدولة، كان الصاحب بن عباد يقول: بدىء الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وأبا فراس، مات قتيلاً في صدد على مقربة من حمص. له ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ٢، ص ١٥٥.
(٧) أبو فراس الحمداني. الديوان. تحق سامي الدهان. بيروت، ط. جديدة، ١٣٦٣/ ١٩٤٤، ص ١٣.
(٨) أبو عبد الله محمد بن بختيار بن عبد الله المولد المعروف بالأبله البغدادي، شاعر من أهل بغداد، كان ينعت بالأبله لقوة ذكائه، في شعره رقة وحسن صناعة، وكان هجاء، خبيث اللسان، له ديوان شعر. =

مَا يَعْلَمُ الشَّوْقِ إلاَّ مَنْ يُكَابِدُهُ　　　وَلاَ الصَّبَابَةَ إلاَّ مَنْ يُعَانِيهَا[1]

وممّا حذف منه في الحشو قول [الصفي الحلي من مخلّع البسيط[2] والقافية من المتواتر]:

وَلَيْلَةٍ زَارَنِي فَقِيهُ　　　فِي رُشْدِهِ لَيْسَ بِالْفَقِيهِ[3]

رَأَى بِيُمْنَايَ كَأْسَ خَمْرٍ　　　فَظَلَّ يَنْأَى وَيَتَّقِيهِ

فَقُلْتُ هَلاَّ فَقَالَ كَلاَّ　　　فَقُلْتُ لِمْ لاَ فَقَالَ إِيهِ

مَا ذَاكَ فَنِّي فَقُلْتُ إنِّي　　　أُنَزِّهُ الْكَأْسَ عَنْ سَفِيهِ

أي فقلت هلاّ تشرب ولم لا تشرب.

وأحسن ما يكون الاكتفاء إذا كان محلّى بالتورية، ومن ذلك قول [المقر المرحومي الأميني[4] (..../....) من البسيط والقافية من المتراكب]:

ضَلُّوا عَنِ الْمَاءِ لَمَّا أنْ سَرَوْا سَحَراً　　　قَوْمِي فَظَلُّوا حَيَارَى يَلْهَثُونَ ظَمَا

وَاللهُ أكْرَمَنِي بِالْمَاءِ بَعْدَهُمُ　　　فَقُلْتُ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا[5]

وقول [العلاّمة بدر الدين بن الدماميني[6] (٨٢٧/ ١٤٢٤) من الكامل والقافية من المتدارك]:

= أنظر الأعلام. مج ٦، ص ٥٠، أنظر أيضاً ابن خلكان وفيات الأعيان. ج ٤، ص ٤٦٣.
وورد البيت:
لا يعرف الشوق إلا من يكابده　　　ولا الصبابة إلا من يعانيها

(١) ابن حجلة المغربي، ديوان الصبابة. بيروت، دار الهلال، لاط، ١٤٠٤/ ١٩٨٤، ص ٨.

(٢) المخلّع البسيط هو ما كانت عروضه مجزوءة مقطوعة مخبونة ممنوعة من الطي وضربها مثلها مثلاً: مستفعلن فاعلن فعولن أنظر حسن نور الدين. الدليل إلى عروض الخليل. ص ٢٨٠.

(٣) إيه اسم فعل للاستزادة منقول أو فعل. أنظر صفي لدين الحلي. الديوان. ص ٥٠٨.

(٤) من معاصري ابن حجة الحموي صاحب ديوان الإنشاء الشريف بدمشق المحروسة. أنظر الخزانة. ص ٢٨٦.

(٥) ابن حجة الحموي. خزانة الأدب. ج ١، ص ٢٨٦.

(٦) محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بابن الدماميني، عالم بالشريعة وفنون الأدب، توفي في مدينة كلبرجا من بلاد الهند، له شعر. أنظر الأعلام. مج ٦، ص ٥٧.

أَلـدَّمْعُ قَـاضٍ بِـافْتِـضَـاحِـيْ فِـيْ هَـوَىً ... ظَبْـيٍ يَـغَـارُ الْـغُـصْـنُ مِـنْـهُ إِذَا مَـشَـىْ[1]

وَغَـدَاً بِـوَجْـدِيْ شَـاهِـداً وَوَشَـىْ بِـمَـا ... أُخْـفِـيْ فَـيَـا لِـلّٰـهِ مِـنْ قَـاضٍ وَشَـا

وقد أبى شيخنا الحموي أن يأتي بالاكتفاء إلا محلّى بالتورية [في قوله من البسيط والقافية من المتراكب]:

لَـمَّـا اكْـتَـفَـىْ خَـدُّهُ الْـقَـانِـيْ بِـحُـمْـرَتِـهِ ... قَـالَ الْـعَـوَاذِلُ بُـغْـضـاً إِنَّـهُ لَـدَمِـيْ[2]

فجاء بذلك من وجه دقيق على غاية الحسن والكمال، فإن اكتفاءه في دمي ليس له نظير في هذا الباب، قال في الخزانة[3] وهذا لاكتفاء ينظر إلى قول [أبي الأسود الدؤلي[4] (٦٩/ ٦٨٨) من الكامل والقافية من المتواتر]:

كَـضَـرَائِـرِ الْـحَـسْـنَـاءِ قُـلْـنَ لِـوَجْـهِـهَـا ... حَـسَـداً وَبُـغْـضـاً إِنَّـهُ لَـدَمِـيْـمُ[5]

[هذا البيت فيه تورية دقيقة لا تظهر إلا بتأويله: والمقصود أن ضرائر الحسناء قلن لها عن فلان، لأنهن يردن أن يكون لهن، حسداً وبغضاً، إنه لدميم. هذا الظاهر أو المورى به، أما المورى فهو أن ضرائر الحسناء قلن لها لحسدهن وبغضهن إن وجهها دميم، والمعنى كما قيل في قلب الشاعر ولا يعلم ما في القلوب إلا مقلبها][6].

---

(١) ابن حجة الحموي. م.س. ج ١، ص ٢٨٩.

(٢) إنه لدمي، أي أنه لدميم أو من الدم فهو مدمى. أنظر الحموي، الخزانة، ج ١، ص ٢٨٢.

(٣) أنظر الحموي. م.ن. ج ١، ص ٢٩٢.

(٤) ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني، واضع علم النحو، كان معدوداً من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضري الجواب من التابعين، رسم له الإمام علي شيئاً من أصول النحو، فكتب فيه أبو الأسود، وأخذه عنه جماعة، وهو في أكثر الأقوال أول من نقط المصحف، وله شعر جيد. أنظر الأعلام. مج ٣، ص ٢٣٦.

(٥) أبو الأسود الدؤلي. مستدرك الديوان. تحق. محمد حسين آل ياسين. بيروت، دار الكتاب الجديد، ط ١، ١٣٩٤/ ١٩٧٤، ص ١٦٥.

(٦) الحموي. م.س، ج ١، ص ٢٩٢.

مراعاة النظير

[هذا النوع، يسمى التناسب، والائتلاف، والتوفيق، والمراخاة، وهو في الاصطلاح][1] أن يجمع الناظم [أو الناثر] بين أمر وما يلائمه مطلقاً على غير تضاد كقول عنترة [من الوافر والقافية من المتواتر]:

جِـصَـانِـيْ كَـانَ دَلاَّلَ الـمَـنَـايَـا ... فَـخَـاضَ غُـبَـارَهَـا وَشَـرَىٰ وَبَـاعَـا[2]

وَسَـيْـفِـيْ كَـانَ فِـي الْـهَـيْـجَـا طَـبِـيْـبـاً ... يُـدَاوِيْ رَأْسَ مَـنْ يَـشْـكُـوْ الـصُّـدَاعَـا

وقول [بديع الزمان الهمداني][3] (٣٩٨/١٠٠٨) من الطويل والقافية من المتواتر]:

كَـأَنَّ الـسُّـرَىٰ سَـاقٍ كَـأَنَّ الْـكَـرَىٰ طِـلاً ... كَـأَنَّـا لَـهُ شَـرْبٌ كَـأَنَّ الْـمُـنَـىٰ نَـقْـلُ[4]

كَـأَنَّـا جِـيَـاعٌ وَالْـمَـطِـيُّ لَـنَـا فَـمٌ ... كَـأَنَّ الْـفَـلاَ زَادٌ كَـأَنَّ الـسُّـرَىٰ أَكْـلُ

فانظر كيف ناسب: الأول بين الدلاّل والشراء والبيع في البيت الأول، وبين الطبيب والمداواة والصداع في البيت الثاني.

ـ والثاني بين الساقي والطلا والشرب والنقل في البيت الأول وبين الجوع والفم والزاد والأكل في البيت الثاني.

---

(١) الحموي. الخزانة، ج ١، ص ٢٩٣.

(٢) عنترة بن شداد. الديوان. ص ١٠٣.

(٣) أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني، أبو الفضل، أحد أئمة الكتاب، له مقامات، أخذ الحريري أسلوبها، وكان شاعراً وطبقته دون طبقته في النثر، وفاته في هراة مسموماً، له ديوان شعر أنظر الأعلام. مج ١، ص ١١٥ ـ ١١٦.

(٤) أنظر محمد محيي الدين عبد الحميد. شرح مقامات الهمداني. مكة المكرمة، دار الباز، لاط، ١٣٩٩/١٩٧٩، ص ٢٩٦. أنظر الهمذاني. الديوان. تحق يسرى عبد الغني عبد الله. بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٧/ ١٩٨٧، ص ١١٨ ـ ١١٩.

وقولنا على غير تضاد مخرج للطباق لابتناء المناسبة فيه على التضاد كما مرّ وقولنا مطلقاً أي سواء كانت تلك الملاءمة معنوية كما مرّ وهو الأصل أم لفظية كقول [الشيخ عز الدين الموصلي من الوافر والقافية من المتواتر]:

فَـرَاْعَـيْـتُ الـنَّـظِـيْـرَ وَقُـلْـتُ بَـدْرِيْ عَـذَارُكَ أَخْـضَـرٌ والـنَّـفْـسُ خَـضْـرَا[1]

وقول [أبي العلاء المعري من الطويل والقافية من المتواتر]:

وَحَـرْفٍ كَـنُـوْنٍ تَـحْـتَ رَاْءٍ وَلَـمْ يَـكُـنْ بِـدَالٍ يَـؤُمُّ الـرَّسْـمَ غَـيْـرَهُ الـنُّـقَـطُ[2]

وهذا يقال له إيهام التناسب.

أما بيت شيخنا الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

ذَكَـرْتُ نَـظْـمَ الْـلآلِـيْ وَالْـحَـبَـابِ لَـهُ رَاْعَـى الـنَّـظِـيْـرَ بِـثَـغْـرٍ مِـنْـهُ مُـنْـتَـظِـمِ[3]

فمراعاة النظير فيه من النوع الأول، وهي حاصلة من جمعه بين اللآلي، ونظم الحباب ونظم الثغر.

(١) أنظر الخزانة. ج١، ص ٢٩٧.

(٢) أبو العلاء المعري. سقط الزند. ص ١٧٧. الحرف: الناقة، شبهها بالنون في ضمرها، هزالها. تحت: أي تحت رجل يضرب رئتها، لم يكن بدال: أي لم يكن برفيق بها، يؤم: يقصد، الرسم رسم دار الحبيب، أي ربعها، النقط: أي نقط المطر.

(٣) الحموي. م.س، ج ١، ص ٢٩٣.

التمثيـل

[مما فرعه قدامة من ائتلاف اللفظ مع المعنى][1] وهو أن يقصد المتكلم معنًى فلا يدل عليه بلفظه الموضوع له، ولا بمرادفه بل بما يصلح أن يكون مثالاً للفظه كقول [أبي تمام من البسيط والقافية من المتراكب]:

أَخْـرَجْـتُـمُـوْهُ بِـكُـرْهٍ مِـنْ سَـجِـيَّـتِـهِ وَالنَّارُ قَدْ تُنْتَضَى مِنْ نَاضِرِ السَّلَمِ[2]
أَوْطَأْتُـمُـوْهُ عَـلَـى جَـمْـرِ الْـعُـقُـوْقِ وَلَـوْ لَـمْ يُحْرَجِ اللَّيْثُ لَمْ يَبْرَحْ مِنَ الأَجَمِ

فإن هذا الشاعر أراد أن يقول في البيت الأول إن إخراجكم إياه وأنتم أحبة له غريب نادر الوقوع فعبر عن ذلك بقوله: والنار قد تلتظي من ناضر السلم.

وفي الثاني أراد أن يقول: إن وطأه على جمر العقوق لم يكن إلا بما ضيّقتم عليه واضطررتموه إليه، فعبّر عن ذلك بقوله: ولو لم يحرج الليث لم يخرج من الأجم، والفرق بينه وبين إرسال المثل أن هذا يقع موقع جزءٍ من المعنى المراد، وإرسال المثل يقع بعد تمام المعنى مثلاً عليه، والتمثيل ظاهر في بيت الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَقُـلْـتُ رِدْفُـكَ مَـوْجٌ كَـيْ أُمَـثِّـلَـهُ بِالْمَوْجِ قَالَ قَد اسْتَسْمَنْتَ ذَا وَرَمِ[3]

وهو في قوله: قد استسمنت ذا ورم، غير أن قوله كي أمثله بالموج حشو ذهب

(١) قدامة بن جعفر. نقد الشعر، ص ١٥٩.

(٢) السلم: نبات، وفي البيت الثاني يقول: إنكم لم تفوا بعهده، بل تنكرتم له بمثل لظى الجمر، أنظر إيليا حاوي. شرح ديوان أبي تمام. ص ٥١٠ ـ ٥١١.

(٣) الحموي. الخزانة، ج ١، ص ٢٩٩.

بطلاوة هذا البيت، وأين هو من رقة بيت الحلي هنا وانسجامه وهو [من البسيط والقافية من المتراكب]:

يَا غَائِبِينَ لَقَدْ أَضْنَى الْهَوَى جَسَدِي ... وَالْغُصْنُ يَذْوِي لِفَقْدِ الْوَابِلِ الرَّزِمِ[1]

فإنه أراد أن يبين علّة إضناء الهوى لجسده، فأتى موضع ذلك بمثل يفيده وهو ليس باللفظ الموضوع له، ولا بمرادفه والله تعالى أعلم.

(١) الحلي. الديوان. ص ٦٩٠، الوابل: المطر الغزير، الرزم: الذي لا ينقطع.

التوجيــه

في اللغة مصدر وجّهه إلى ناحية إذا أرسله إليها وجعله أن يستقبلها بوجهه، وفي الاصطلاح أن يقصد الشاعر معنى، فيدل عليه بألفاظ موضوعة له لكنها متناسبة في اصطلاح من أسماء أعلام أو قواعد علم أو فن.

والفرق بينه وبين التورية أن التورية لا تكون إلاّ بلفظ واحد مشترك حقيقة، والتوجيه لا يكون إلا بألفاظ متلائمة داخلة في اصطلاح دون اشتراك في الأصل، ومن شواهده قول [الشاعر[1] من الكامل والقافية من المتدارك]:

لاَ تَـهْـجُـرُوْا مَـنْ لاَ تَـعَـوَّدَ هَـجْـرَكُـمْ وَهْـوَ الَّـذِيْ بِـلُـبَـانِ وَصْـلِـكُـم غـذِيْ

وَرَفَـعْـتُـمْ مِـقْـدَارَهُ بِـالإِبْـتِـدَا خَـاشَـاكُـمُ أَنْ تَـقْـطَـعُـوْا صِـلَـةَ الَّـذِيْ

ويروى أن هذا الشاعر كان له عادة أن يقصد باب أمير فيمدحه بأشعاره فيصله بعطائه، فمرض يوماً واحتاج إلى المال فأرسل هذين البيتين إلى الأمير فلما وقف عليهما استحسنهما وحمل إليه مالاً بنفسه فلما رآه قال له أنت الذي، وهذه الصلة وأنا العائد، وهذا غاية في الحسن، ومثله قول [علاء الدين الوداعي[2] (٧١٦/ ١٣١٦) من البسيط والقافية من المتراكب]:

مَـنْ أَمَّ بَـابَـكَ لَـمْ تَـبْـرَحْ جَـوَارِحُـهُ تَـرْوِي أَحَـادِيـثَ مَـا أَوْلَـيْـتَ مِـنْ مِـنَـنِ

فَـالْـعَـيْـنُ عَـنْ قُـرَّةٍ وَالْـكَـفُّ عَـنْ صِـلَـةٍ وَالْقَلْبُ عَنْ جَابِرٍ وَالأُذْنُ عَنْ حَسَنِ[3]

---

(١) لم يذكر قائلهما الصفدي في الغيث المسجّم ج ١، ص ١٨٣ وكذا في ديوان الصبابة، لابن حجلة، ص ١١٦.

(٢) علي بن المظفر بن إبراهيم الكندي الوداعي، علاء الدين، ويقال له ابن عرفة، أديب متفنن شاعر، عارف بالحديث والقراءات، من أهل الإسكندرية، أقام بدمشق، وتوفي فيها، له مؤلفات ومنها ديوان شعر في ثلاثة مجلدات أنظر الأعلام. مج ٥، ص ٢٣.

(٣) أنظر الكتبي. فوات الوفيات. ج٣، ص ٩٩.

فإن قصد هذا الشاعر أن يقول: من أم بابك أقررت عينه، ووصلت كفه، وجبرت قلبه الكسير، وأسمعته الكلام الحسن، فعبر عن ذلك بما ترى من التوجيه البديع، فإن قرة وصلة وجابراً وحسناً أسماء أعلام لبعض من رواة الحديث، وأما ترشيحه لهذا التوجيه بقوله في البيت الأول (تروي أحاديث) فمما لا ضريب له في الحسن، ومن لطيف هذا النوع قول الشاب الظريف (٦٨٨/ ١٢٨٩)[١] من مخلع البسيط والقافية من المتواتر]:

يَا سَاكِناً قَلْبِيَ الْمُعَنَّى وَلَيْسَ فِيهِ سِوَاهُ ثَانِي[٢]
لِأَيِّ مَعْنًى كَسَرْتَ قَلْبِي وَمَا الْتَقَى فِيهِ سَاكِنَانِ

وفي بيته [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَأَسْوَدِ الخَالِ فِي نُعْمَانِ وَجْنَتِهِ لِيَ مُنْذِرٌ مِنْهُ بِالتَّوْجِيهِ لِلْعَدَمِ[٣]

أتى الشيخ الحموي بالتوجيه من أسماء الأعلام، وهي النعمان والمنذر وهو اسم أبيه، والأسود وهو اسم أخيه، ولا يخفى ما فيها من المناسبة والمطابقة للمعنى الأصلي المقصود هنا.

(١) محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله التلمساني، شمس الدين، المعروف بالشاب الظريف، ويقال له ابن العفيف، شاعر مترقق، مقبول الشعر، وهو ابن عفيف الدين التلمساني الشاعر أيضاً، ولد بالقاهرة، لما كان أبوه صوفياً فيها بخانقاه سعيد السعداء، وولي عمالة الخزانة بدمشق وتوفي بها، له ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ٦، ص ١٥.

(٢) المعنّى: الأسير، الذليل، المتعب، والمعنى: يقول: أيها النازل قلبي الأسير الذليل وليس فيه نزيل آخر. والساكنان: النزيلان، والتقاء الساكنين في النحو: أن تنتهي كلمة بحرف ساكن وتتبعها كلمة تبدأ بحرف ساكن أيضاً، فيكسر ساكن الأولى منعاً لالتقاء الساكنين وعليه يكون هنا معنيان: الأول: لم كسرت قلبي ولم يلتق فيه نزيلان وهو المعنى المراد، والثاني: لم كسرت قلبي ولم يلتق فيه ساكنان (المعنى النحوي) وهو المعنى البعيد، وقد استخدم الشاعر مصطلحات النحو للتورية بمعانيه الشعرية على عادة أهل عصره. أنظر الشاب الظريف. الديوان. شرح صلاح الدين الهواري، بيروت، دار الكتاب العربي. ط ١، ١٤١٥/١٩٩٥، ص ٣٣١.

(٣) الحموي. الخزانة، ج ١، ص ٣٠٢.

عتاب المرء نفسه

عتاب المرء نفسه نوع ليس فيه من طرق الإبداع ما يستحق به أن ينتظم في سلك هذه الأنواع، ولذا لم يحفل به أئمة هذه الصناعة، ولم يذكروا له حداً، ولا تكلفوا له كثرة الشواهد كغيره، بل قالوا إنه صفة لحال واقعة ليس تحتها كبير أمر، وحقيقته أن يأتي الناظم بكلام متضمّن لوماً على نفسه في أمر كأنه أخطأ فيه ومنه قول [أحد شعراء الحماسة من الطويل والقافية من المتواتر]:

أَقُولُ لِنَفْسِي فِي الخَلَاءِ أَلُومُهَا   لَكِ الوَيْلُ مَا هَذَا التَّجَلُّدُ وَالصَّبْرُ[1]

وهو ظاهر في بيت الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

يَا نَفْسُ ذُوقِي عِتَابِيْ قَدْ دَنَا أَجَلِيْ   مِنِّيْ وَلَمْ تَقْطَعِيْ آمَالَ وَصْلِهِمِ[2]

فكأنه يقول لنفسه: لقد أضنيتني بما تكلفت من أسباب الهوى ومذاهب الغرام وأتلفتني بما ألفت من حرّ نار الجوى حتى لقد أشفيت على الحمام فإلام تطمعين من أحبتك بالوصال، ولم يبق لي فرط السقام من فسحة العمر ما يكفي لقضاء تلك الآمال.

---

(١) أنظر النويري. نهاية الأرب. ج ٧، ص ١٢٥.

(٢) الحموي. الخزانة، ج ١، ص ٣٢٠.

القسم

قال في الخزانة: القسم أن يقصد الشاعر الحلف على شيء، فيحلف بما يكون له مدحاً. وما يكسبه فخراً، وما يكون هجاءً لغيره[1].

وهو على هذا نوع سافل لا يستحق أن يذكر بين أنواع البديع، والذي أرى أنه لا يرفع مقامه، ويكسوه طلاوة الإبداع، إلا أن يكون الحلف على أمر بما يصح أن يكون برهاناً على حقيقته كقول [الشاعر من البسيط والقافية من المتراكب].

لا بِرَّ فِي الْحُبِّ يَا أَهْلَ الْهَوَىٰ قَسَمِي[2]

ألا ترى أن هذا الشاعر لما قصد نفي الخيانة عنه حقق ذلك بأن حلف عليه بمحبته لأصحابه، وبعلو هممه ووفاه ذممه، ومن كان من المحبة لغيره وعلو الهمم وحفظ الذمم بمكان تعذرت عليه خيانته. ومثل ذل قولْ [ابن المعتز من البسيط والقافية من المتراكب]:

لاَ وَالَّذِيْ سَلَّ مِنْ جَفْنَيْهِ سَيْفَ رَدَى ... قُدَّتْ لَهُ مِنْ عَذَارَيْهِ حمائله[3]

مَا صَارَمَتْ مُقْلَتِيْ دَمْعاً وَلاَ وَصَلَتْ ... غَمْضاً وَلاَ سَالَمَتْ قَلْبِيْ بَلاَبِلُهُ

وقول [ابن الفارض من مجزوء الكامل مرفّل والقافية من المتواتر]:

وَصَبْوَةُ أَشْوَاقِي إِلَيْـ ... ـكَ وَحُرْمَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ[4]

---

(1) الحموي. الخزانة، ج ١، ص ٣٢٢.

(2) لم نقع على قائله.

(3) لابن المعتز حسب نهاية الأرب ج٧، ص ١٥١، وأنوار البديع ص ٥٧، وتحرير التحبير ص ٣٢٨. وديوانه أسقطهما.

(4) ابن الفارض الديوان. ص ٩٥. ورد البيتان في الديوان كالآتي:

وحياة أشواقي إليك ... وتربة الصبر الجميل

ما استحسنت عيني سواك ... ولا صبوة إلى خليل

مَـا اسْـتَـحْـسَـنَـتْ عَـيْـنِـي سِـوَاْ ... كَ وَلاَ صَـبَـوْتُ إِلَـى خَـلِـيْـلِ

فلا يخفى على اللبيب ما في المقسم به من البرهان على مدَّعَى الشاعر وبيان وجهه وسببه بخلاف قول [ابن عبد ربه الأندلسي (٣٢٨/ ٩٤٠)[1] من الطويل والقافية من المتواتر]:

حَلَفْتُ بِمَنْ سَوَّى السَّمَاءَ وَشَادَهَا ... وَمَنْ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ
لَمَا خُلِقَتْ كَفَّاكَ إِلاَّ لِأَرْبَعٍ ... عَقَائِلَ لَمْ يُخْلَقْ لَهُنَّ يَدَانِ
لِتَقْبِيلِ أَفْوَاهٍ وَإِعْطَاءِ نَائِلٍ ... وَتَقْلِيبِ هِنْدِيٍّ وَحَبْسِ عِنَانِ[2]

فإن القسم فيه جاء عارياً عن تلك النكتة البديعة. كما ترى، فلم يكن له حظ من البلاغة البديعية.

وأما بيت شيخنا الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

بَرِئْتُ مِنْ أَدَبِي وَالْعِزِّ مِنْ شِيَمِي ... إِنْ لَمْ أَبِرَّ بِنَأْيِي عَنْهُمُ قَسَمِي[3]

فعامر بمحاسن هذا النوع فإنه قصد إثبات عزمه على نأيه عن أحبته وسلوه لهم، فأقسم على ذلك بما يلمح الأدباء من خلاله حجة على صدق مدعاه، لأنه أفاد فيه أنه جامع بين الأدب وعزّ الشيم، ومن كان هذا شأنه حتى تصديق مدعاه، ولا سيما إذا كان قد أقسم عليه، فتأمل كل ذلك والله أعلم.

---

(١) أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب بن حُدير بن سالم، أبو عمر، الأديب الإمام صاحب العقد الفريد، من أهل قرطبة، كان شاعراً مذكوراً فغلب عليه الاشتغال في أخبار الأدب وجمعها، له شعر كثير، منه ما سمّاه المُمَحَّصَات، وهي قصائد ومقاطيع في المواعظ والزهد، نقض بها كل ما قاله في صباه من الغزل والنسيب وكانت له في عصره شهرة ذائعة، وكتابه العقد الفريد من أشهر كتب الأدب سمّاه العقد، وأضاف النسّاخ المتأخرون لفظ الفريد له ديوان مختصر. أنظر الأعلام. مج ١، ص ٢٠٧.

(٢) ورد البيت الأول في الديوان:

أَمَا وَالَّذِي سَوَّى السَّمَاءَ مَكَانُهَا ... وَمَنْ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يلتقيان

أنظر ابن عبد ربه الأندلسي. الديوان. تحق محمد التونجي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٤/ ١٩٩٣، ص ١٦١.

أنظر أيضاً الثعالبي. يتيمة الدهر. ج٢، ص ١١.

(٣) الحموي. الخزانة، ج ١، ص ٣٢٢.

حسن التخلّص

حسن التخلّص - ويسمى المخلّص وبراعة المخلّص أيضاً - من أهم أنواع البديع، وأولها على تمكن الشاعر ورسوخ قدمه، وحسن تصرفه وبراعته وحقيقته أن يكون الشاعر آخذاً في قصيدته بغرض من أغراض الشعر كالغزل أو الحماسة أو نحو ذلك، فينتقل إلى الغرض المقصود من مدح أو رثاء أو هجاء أو نحو ذلك باختلاس رشيق ومعنى دقيق بحيث لا يشعر السامع بذلك الانتقال قبل وقوعه لشدة ما بين المعنيين من المناسبة، ومن ذلك قول زهير [ابن أبي سلمى] في مدح هرم بن سنان[1] [(١٥ق .هـ/٦٠٨) من البسيط والقافية من المتراكب]:

فَاسْتَبْدَلَتْ بَعْدَنَا دَاراً يَمَانِيَةً ... تَرْعَى الْخَرِيفَ فَأَدْنَى دَارِهَا ظَلِمُ[2]

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَـ ... ـكِنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِمُ

وقول أبي نواس [من الطويل والقافية من المتواتر]:

تَقُولُ الَّتِي مِنْ بَيْتِهَا خَفَّ مَرْكَبِي ... عَزِيزٌ عَلَيْنَا أَنْ نَرَاكَ تَسِيرُ

أَمَا دُونَ مِصْرٍ لِلْغِنَى مُتَطَلَّبٌ؟ ... بَلَى إِنَّ أَسْبَابَ الْغِنَى لَكَثِيرُ

فَقُلْتُ لَهَا وَاسْتَعْجَلَتْهَا بَوَادِرٌ ... جَرَتْ فَجَرَى فِي جَرْيِهِنَّ عَبِيرُ

ذَرِينِي أُكَثِّرْ حَاسِدِيكِ بِرِحْلَةٍ ... إِلَى بَلَدٍ فِيهِ الْخَصِيبُ أَمِيرُ[3]

وقول أبي تمام [من الكامل والقافية من المتواتر]:

---

(١) هرم بن سنان بن أبي حارثة المري، من مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، من أجواد العرب في الجاهلية، يضرب به المثل، وهو ممدوح زهير بن أبي سلمى. مات قبل الإسلام، أنظر الأعلام. مج ٨، ص ٨٢.

(٢) ترعى الخريف: ترعى ما ينبت عن مطر الخريف، وهو من المجاز المرسل وعلاقته السببية، ظلم: موضع، على علاته: على ما ينوبه من قلة ذات يد وعوز. أنظر زهير بن أبي سلمى. الديوان. ص ٩١.

(٣) أبو نواس. الديوان. ص ١١٠.

زَعَمَتْ هَوَاكَ عَفَا الْغَدَاةَ كَمَا عَفَتْ   مِنْهَا طُلُولٌ بِاللِّوَى وَرُسُومُ
مَا زِلْتُ عَنْ سَنَنِ الْوِدَادِ وَلاَ غَدَتْ   نَفْسِي عَلَى أَلْفٍ سِوَاكَ تَحُومُ
لاَ وَالَّذِي هُوَ عَالِمٌ أَنَّ النَّوَى   صَبِرٌ وَأَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ كَرِيمُ(١)

والبيت الأخير، استشهد به أئمة البديع على حسن التخلّص، وبالغوا في مدحه لما فيه من الوثبة من الشطر الأول إلى الثاني بأسرع اختلاس، ولكنه منقود من وجه فإنهم شرطوا في حسن التخلّص شدة الممازجة والمناسبة بين المعنيين، وأنت ترى أن لا مناسبة هنا بين مرارة النوى وكرم أبي الحسين فتأمل.

ومن المخالص المستحسنة قول المتنبي [من الطويل والقافية من المتدارك]:

خَلِيلَيَّ إِنِّي لاَ أَرَى غَيْرَ شَاعِرٍ   فَلِمْ مِنْهُمُ الدَّعْوَى وَمِنِّي الْقَصَائِدُ
فَلاَ تَعْجَبَا إِنَّ السُّيُوفَ كَثِيرَةٌ   وَلَكِنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ وَاحِدُ(٢)

ومن بديع ذلك قول البهاء زهير من قصيدة [من الكامل والقافية من المتدارك] مطلعها:

عَرَفَ الْحَبِيبُ مَكَانَهُ فَتَدَلَّلاَ   وَقَنِعْتُ مِنْهُ بِمَوْعِدٍ فَتَعَلَّلاَ

إلى أن قال:

أَهْوَى التَّذَلُّلَ فِي الْغَرَامِ وَإِنَّمَا   يَأْبَى صَلاَحُ الدِّينِ أَنْ أَتَذَلَّلاَ(٣)

فإن لم يكن الانتقال على هذا النحو من الوثوب السريع والاختلاس الرشيق والتناسب الشديد، فلا يسمى حسن تخلّص بل اقتضاباً، وذلك كقول زهير بن أبي سلمى في معلقته [من الطويل والقافية من المتدارك]:

(١) عفا: زال ـ اللوّى: اسم موضع ـ السنن: الأعراف ـ الصَّبر: ما يقتضي الصبر. أنظر إيليا حاوي. شرح ديوان أبي تمام. ص ٥٨٣.

(٢) يريد بالشاعر نفسه والتنكير للوحدة، وقوله منهم الضمير للشعراء استغنى عن تقدم ذكرهم بالقرينة يعني أن غيره من الشعراء يدعون الشعر والقصائد له لأن كلامهم لا يستحق أن يسمى شعراً، ويمكن أن يكون المراد أنهم يأخذون كلامه ويدعونه لأنفسهم، فالشاعر في الحقيقة هو وغيره شاعر بادعاء شعره. وهو يريد أنه في الشعراء مثل سيف الدولة في السيوف، فكل واحد منهما نسيج وحده وإن كان له شركاء في التسمية. أنظر اليازجي. العرف الطيب. مج ٢، ص ١٠١.

(٣) البهاء زهير الديوان. ص ٢٩٠ ـ ٢٩١.

طَهَرْنَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ   عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيبٍ وَمُفْأَمِ[1]
فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ   رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ
يَمِيناً لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا   عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

فإن عدم التعلق بين البيت الأول والثاني ظاهر، ومثله قول المتنبي [من الكامل والقافية من المتدارك]:

وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلِمَّتِي   مُسْوَدَّةٌ وَلِمَاءِ وَجْهِي رَوْنَقُ[2]
حَذَراً عَلَيْهِ قَبْلَ يَوْمِ فِرَاقِهِ   حَتَّى لَكِدْتُ بِمَاءِ جَفْنِيَ أَشْرَقُ
أَمَّا بَنُو أَوْسِ بْنِ مَعْنِ بْنِ الرِّضَى   فَأَعَزُّ مَنْ تُحْدَى إِلَيْهِ الأَيْنُقُ

ولا يخفى أن الاقتضاب أحط مقاماً من حسن التخلّص، وأضعف توقعاً في الأذواق، وهو طريقة هجرها المتأخرون، ولم يرضوا إلا بما يدل على الرشاقة والقوة وعلو الطباق.

أما بيت شيخنا الحموي من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَمَنْ غَدَا قِسْمُهُ التَّشْبِيبَ فِي غَزَلٍ   حُسْنُ التَّخَلُّصِ بِالْمُخْتَارِ مِنْ قِسَمِي[3]

فقد استوفى شرائط حسن التخلّص، فإنه وثب فيه من الغزل إلى المدح بأسرع من لمح البصر، وانتقال الفكر مع شدة ما بين المعنيين من الملامة والمناسبة ولطافة المعنى وفرط الانسجام.

---

(١) الجزع: قطع الوادي، والفعل جزع يجزع، ومنه قول امرىء القيس: فريقان منهم جازع بطن نخلة أي قاطع. أنظر حسن السندوبي. شرح ديوان امرىء القيس. ص ٤٩، القين: كل صانع عند العرب، والقين هنا الرحال، وجمع القين قيون مثل بيت بيوت، وأصل القين الإصلاح والفعل منه قان يقين. القشيب: الجديد ـ المفأم: الموسع ـ جرهم: قبيلة قديمة ـ السحيل: المفتول على قوة واحدة، المبرم: المفتول على قوتين أو أكثر، ثم يستعار السحيل للضعيف والمبرم للقوي. أنظر زهير بن أبي سلمى. الديوان. ص ٧٨ ـ ٧٩.

(٢) اللمة: الشعر يجاوز شحمة الأذن والواو قبلها للحال، والرونق الحسن والطلاوة، حذراً: مفعول له وعامله بكيت، واللام في لكدت للتوكيد والأصل لقد كدت فحذف قد للوزن، وأشرق أغص، الأنيق: النياق. أنظر. اليازجي. العرف الطيب. مج ١، ص ١٢٦.

(٣) الحموي. الخزانة، ج ١، ص ٣٢٢.

الإطـراد

[في اللغة مصدر اطرد الماء وغيره إذا جرى من غير توقف، وفي الاصطلاح][1] أن يذكر الناظم في بيت واحد اسم الممدوح أو غيره مع ما يحتمله المقام من أسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف وانقطاع بلفظ أجنبي، ومنهم من اشترط ذكر لقب الممدوح وكنيته وصفته اللائقة به، وهو نوع رخيص القدر ليس دونه كبير أمر، فإن لم تكسبه السهولة طلاوة، والانسجام رونقاً وبهجة، سقط من ذرى أنواع البديع، ومن شواهد الأول قول [المرقش الأصغر (نحو ٥٠ ق .هـ/نحو ٥٧٠م)][2] من الكامل والقافية من المتواتر]:

إنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَلْتَ عُرُوشَهُمْ ... بِعُتَيْبَةَ بْنِ الحَرِثِ بْنِ شِهَابِ[3]

وقول [الآخر][4] من الخفيف والقافية من المتواتر]:

مَنْ يَكُنْ رَامَ حَاجَةً بَعُدَتْ عَنْـ ... ـهُ وَأَعْيَتْ عَلَيْهِ كُلَّ العَيَاءِ

فَلَهَا أَحْمَدُ المُرَجَّى بْنُ يَحْيَى بْـ ... ـنُ مَعَاذِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ رَجَاءِ

---

(١) الحموي، الخزانة، ج ١، ص ٣٥١.

(٢) هو ربيعة بن عبيد بن سعد بن جذيمة بن مالك بن نصر بن قصين، شاعر جاهلي، من أهل نجد، كان أجمل الناس وجهاً ومن أحسنهم شعراً، وهو ابن أخ المرقش الأكبر وعم طرفة بن العبد. أنظر الأعلام. مج ٣، ص ١٦.

(٣) أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي. شرح ديوان الحماسة. بيروت، عالم الكتب، لاط، لات، ج ٢، ص ١٦٦.

(٤) لأبي تمام حسب ابن المنقذ في كتابه البديع في البديع. أنظر أسامة بن منقذ. البديع. تحق. عبد الأمير علي مهنا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٧/١٩٨٧، ص ١٣٥. وبالعودة إلى ديوان أبي تمام تبين أنهما سقطا منه.

ومن شواهد الثاني [قول ابن البوقي[1] (بعد ٦٣١/بعد ١٢٣٤) من [السريع والقافية من المترادف]:

مُـــؤَيِّـــدُ الـــدِّيْـــنِ أَبُـــوْ جَـــعْـــفَـــرٍ   مُـحَـمَّـدُ بْـنُ الْـعَـلْـقَـمِـيِّ الْـوَزِيْـرْ[2]

وبيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

مُـحَـمَّـدُ بْـنُ الـذَّبِـيْـحَـيْـنِ الأَمِـيْـنُ أَبُـوْ   الْـبَـتُـوْلِ خَـيْـرُ نَـبِـيٍّ فِـي اطِّـرَادِهِـمِ[3]

من قبيل الثاني، وسهولته وانسجامه ظاهران. والمراد بالذبيحين أبو محمد عبد الله بن عبد المطلب (٥٣ ق .هـ/ ٥٧١م)[4] وجده القديم إسماعيل بن إبراهيم الخليل (. . ./. . .)[5] ويسمّى كل منهما ذبيحاً لأن الأول كان أبوه قد نذر ذبحه، وأما الثاني فلأنهم يزعمون أنه هو الذي أمر الله إبراهيم بذبحه.

---

(١) يوسف بن محمد بن هبة الله، أبو المظفر مجد الدين ابن البوقي الواسطي، وزير من الفضلاء من بيت رياسة وعلم وأدب، ولي الوزارة في خوزستان وأقام ناظراً في مصالحها وعماراتها وتدبير الجند بها. أنظر الأعلام. مج ٨، ص ٢٤٨. وهذا البيت من قصيدة مدح فيها ابن العلقمي وهو محمد بن أحمد بن علي أبو طالب المعروف بابن العلقمي وزير المستعصم العباسي، اشتغل في صباه بالأدب وارتقى إلى رتبة الوزارة فوليها أربعة عشر عاماً. مات غماً سنة ١٢٥٨/٦٥٦. أنظر الأعلام. مج ٥، ص ٣٢١.

(٢) أنظر الحلي. شرح الكافية البديعية. ص ١٣٣.

(٣) الحموي. الخزانة، ج ١، ص ٣٥١.

(٤) عبد الله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. أبو قثم الهاشمي القرشي، الملقّب بالذبيح. والد الرسول محمد ﷺ، كان أبوه قد نذر لئن ولد له عشرة أبناء وشبوا في حياته لينحرن أحدهم عند الكعبة، فشب له عشرة فذهب بهم إلى هبل أكبر أصنام الكعبة في الجاهلية، فضربت القداح بينهم، فخرجت على عبد الله، وكان أحبهم إليه ففداه بمئة من الإبل، فكان يعرف بالذبيح وزوجه بآمنة بنت وهب فحملت بالنبي محمد ﷺ ورحل في تجارة إلى غزة، وعاد يريد مكة، فلما وصل إلى المدينة مرض. ومات بها، وقيل مات بالأبواء، بين مكة والمدينة. أنظر الأعلام. مج ٤، ص ١٠٠.

(٥) إسماعيل بن إبراهيم الخليل بن آزر، من نسل سام بن نوح، النبي ﷺ رأس السلالة العربية الثالثة المعروفة بالمستعربة، يقولون إنه نزل بمكة مع أمه هاجر وهو طفل وساعد أباه في بناء الكعبة، توفي بمكة ودفن بالحجر عند قبر أمه ورد اسمه عدة مرات في القرآن الكريم. أنظر الأعلام. مج ١، ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧.

العكس

[في اللغة: ردّ آخر الشيء على أوله][1] ويقال له التبديل. [وفي الاصطلاح]: أن يأتي المتكلم بكلام ثم يعكسه. فيقدم ما أخّر، ويؤخّر ما قدّم بحيث يحصل عن ذلك نكتة وزيادة في المعنى، وهو يكون: إما بين أجزاء جملة كقولهم: كلام الملوك ملوك الكلام، وعادات السادات سادات العادات، ومنه بيت شيخنا الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

عَيْنُ الْكَمَالِ كَمَالُ الْعَيْنِ رُؤْيَتُهُ　　　يَا عَكْسَ طَرْفٍ مِنَ الْكُفَّارِ عَنْهُ عَمِي[2]

النكتة ظاهرة فيه للمتأمل.

أو بين أجزاء جملتين كقول [أبي الطيب المتنبي من الطويل والقافية من المتدارك]:

فَلاَ مَجْدَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ　　　وَلاَ مَالَ فِي الدُّنْيَا لِمَنْ قَلَّ مَجْدُهُ[3]

وقول [ابن الفارض من الطويل والقافية من المتدارك]:

فَلَوْلاَ زَفِيرِي أَغْرَقَتْنِي أَدْمُعِي　　　وَلَوْلاَ دُمُوعِي أَحْرَقَتْنِي زَفْرَتِي[4]

ومن بديع ذلك قول [الصاحب بن العباد من الكامل حذاء مضمر[5] والقافية من المتواتر]:

---

(١) الحموي. الخزانة، ج ١، ص ٣٥٨.

(٢) الحموي، م.ن. ج ١، ص ٣٥٤.

(٣) اليازجي. العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطب.. مج ٢، ص ٣١٥.

(٤) أنظر ابن الفارض. الديوان. ص ٢١.

(٥) الحذاء المضمر هو ما سقط من آخره وتد مجموع متفاعلن متفا وتنقل إلى فعلن ثم تصاب بالإضمار أي تسكين الثاني المتحرك فعْلن. أنظر التبريزي. الكافي في العروض والقوافي. ص ٦٠.

رَقَّ الزُّجَاجُ وَرَاقَتِ الْخَمْرُ فَتَشَابَهَا فَتَشَاكَلَ الأَمْرُ[1]
فَكَأَنَّمَا خَمْرٌ وَلاَ قَدَحٌ وَكَأَنَّمَا قَدَحٌ وَلاَ خَمْرُ

[ومثله في الحسن والبلاغة قول عتاب بن ورقاء[2] (٧٧/٦٩٦) من الكامل والقافية من المتواتر]:

إِنَّ اللَّيَالِي لِلأَنَامِ مَنَاهِلٌ تُطْوَى وَتُنْشَرُ دُونَهَا الأَعْمَارُ[3]
فَقِصَارُهُنَّ مَعَ الْهُمُومِ طَوِيلَةٌ وَطِوَالُهُنَّ مَعَ السُّرُورِ قِصَارُ

وإذا خلا العكس من نكتة الأدب وزيادة المعنى لم يكن من البديع ومنه قول [بعضهم من الرمل والقافية من المتدارك]:

لِيَ وَلِيٌ وَجْدٌ مُقِيمٌ عِنْدَكُمْ عِنْدَكُمْ وَجْدٌ مُقِيمٌ لِيَ ولِيَ[4]
مَا بُلِي بِالْحُبِّ مِثْلِيَ عَاشِقٌ عَاشِقٌ بِالْحُبِّ مِثْلِيَ مَا بُلِي

وقول [الآخر[5] من الرمل والقافية من المتراكب]:

زَعَمُوا أَنِّي خَؤُونٌ فِي الْهَوَى فِي الْهَوَى أَنِّي خَؤُونٌ زَعَمُوا

---

(١) ديوان الصاحب بن عباد. تحق. محمد حسن آل ياسين. بيروت، دار العلم، ط ٢، ١٣٩٤/١٩٧٤، ص ١٧٦.

(٢) عتاب بن ورقاء بن الحارث بن عمرو أبو ورقاء الرياحي اليربوعي التميمي، قائد من الأبطال، ولاه مصعب بن الزبير إمارة أصبهان، وانتدبه لقتال الخارجين عليه في الريّ، فسار إليهم وقاتلهم ففتح الريّ عنوة ومهد أمورها، وانتظم بعد ذلك في أمراء جيش المهلب. ثم انتدبه الحجاج لقتال شبيب بن يزيد حيث قتله أحد أصحاب الأخير في وقعة تعرف بيوم عتاب. أنظر الأعلام. مج ٤، ص ٢٠٠.

(٣) الخطيب القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة، ص ٤٩٨.

ومناهل: مشبه به، وهي جمع منهل بمعنى مكان النهل، وهو الشرب الأول، تطوى وتنشر: بطريق الاستعارة، أو هما تخييلتان لمكنية في الأعمار.

(٤) البيتان غير معزويين، وردا في المفصل في علوم لبلاغة. ص ٤٨٦.

(٥) لم نقع على اسمه والبيت ورد في الخزانة. ج١، ص ٣٥٤ بغير عزو.

الترديـد

وهو أن يذكر الناظم في بيته لفظة ثم يعيدها فيه بعينها مع متعلق آخر تفيد به معنًى زائداً، وهذا النوع والتكرار والتعطّف أنواع متقاربة في حقيقتها، وانحطاط قدرها عن رتبة غيرها من أنواع البديع، والفرق بين الترديد والتكرار أن اللفظة في التكرار تعاد بعينها تأكيداً دون زيادة معنى كما سيأتي قريباً، وبينه وبين التعطّف أن التعطّف لا بد فيه أن يذكر أحد اللفظين في الشطر الأول والآخر في الشطر الثاني كما سيأتي أيضاً، والترديد لا يشترط فيه ذلك، فهو أعم من التعطف، ومن شواهد الترديد قول [أبي نواس من البسيط والقافية من المتواتر]:

دَعْ عَـنْـكَ لَـوْمِـي فَـإِنَّ الـلَّـوْمَ إِغْـرَاءُ   وَدَاوِنِـي بِـالَّـتِـي كَـانَـتْ هِـيَ الـدَّاءُ[1]

صَـفْـرَاءُ لاَ تَـنْـزِلُ الأَحْـزَانُ سَـاحَـتَـهَـا   لَـوْ مَـسَّـهَـا حَـجَـرٌ مَـسَّـتْـهُ سَـرَّاءُ

ومن ذلك قول المتنبي [من المنسرح والقافية من المتراكب]:

يَـا بَـدْرُ يَـا بَـحْـرُ يَـا غَـمَـامَـةُ يَـا   لَـيْـثَ الـشَّـرَى يَـا حِـمَـامُ يَـا رَجُـلُ[2]

وقول [الآخر[3] من البسيط والقافية من المتراكب]:

يُـرِيـكَ فِـي الـرَّوْحِ بَـدْراً لاَحَ فِـي غَـسَـقٍ   فِـي لَـيْـثِ عِـرِّيْـسَـةٍ فِـي صُـورَةِ الـرَّجُـلِ

---

(١) أبو نواس، الديوان. ص ٣.

(٢) الغمامة: السحابة، الليث: الأسد ـ والشرى: مكان يوصف بكثرة الأسود، والحمام ـ الموت شبهه بهذه الأشياء لمعان تصدق عليه منها فهو بدر في المحاسن بحر في سعة المكارم، سحابة في كثرة العطاء، أسد في الشجاعة موت على الأعداء، وقوله يا رجل أي أنه جمع هذه الصفات كلها وهي في حقيقته رجل. أنظر اليازجي. العرف الطيب. مج ١، ص ٢٨٦.

(٣) لم نعثر على تحديد لاسمه.

والشيخ الحموي [في بيته من البسيط والقافية من المتراكب]:

أَبْدَىٰ الْبَدِيْعُ لَهُ الْوَصْفَ الْبَدِيْعَ وَفِيْ نَظْمِ الْبَدِيْعِ خَلاَ تَرْدِيْدُهُ بِفَمِيْ[1]

قد جاء بالترديد على أحسن طرقه.

(١) الحموي. الخزانة، ج ١، ص ٣٥٩.

التكـرار

هو أن يذكر الناظم في بيته لفظة ثم يعيدها فيه لفظاً ومعنًى تقريراً لمدح أو ذم أو نسيب أو تهول أو نحو ذلك من الأغراض كقول المتنبي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

أَفْـعَـالُـهُ نَـسَـبٌ لَـوْ لَـمْ يَـقُـلْ مَـعَـهَـا جِدّيَ الْخَصِيبُ عَرَفْنَا الْعِرْقَ بِالْغُصُنِ[1]

اَلْعَارِضُ الْهَتِنُ ابنُ الْعَارِضِ الْهَتِنِ ابْـ ـنِ الْعَارِضِ الْهَتِنِ ابْنِ الْعَارِضِ الْهَتِنِ

وقول [صفي الدين الحلي من الكامل والقافية من المتدارك]:

ما زَالَ صَـدْرُ الـدَّسْـتِ صـدرَ الـرُّتْـبَـةِ الـ ـعَلْيَاءِ صَدْرَ الْجَيْشِ صَدْرَ الْجَحْفَلِ[2]

وقول الآخر[3] من المتقارب والقافية من المتواتر]:

لِـسَـانِـي لِـسِـرِّيْ كَـتُـومٌ كَـتُـوْمْ وَدَمْـعِـي بِـوَجْـدِيْ نَـمُـوْمٌ نَـمُـوْمُ[4]

---

(١) جدي الخصيب مبتدأ وخبر، والجملة مفعول القول، وعرفنا جواب لو، يقول: إن أفعاله الكريمة تدل على كرم أصله، وتقوم له مقام النسب حتى لو لم يقل جدي فلان لكانت أفعاله كافية في الدلالة عليه كما يستدل بالغصن على الأصل، والعارض السحاب المعترض في الأفق، والهتن فعل من الهتن وهو كثرة الانصباب، وقد عيب هذا اللفظ على المتنبي لأنه يقال سحاب هاتن ولا يقال هتن ولكن جاء به قياساً على هطل وهو من النوادر، والمعنى هو جواد ابن جواد ابن آباء أجواد. أنظر اليازجي. العرف الطيب. مج ١، ص ٣٤٠.

(٢) صفي الدين الحلي. الديوان. ص ٢٣ في الديوان صدر المحفل.

(٣) لابن المعتز حسب العمدة ج ٢، ص ٧٥ وحسب الحلي شرح الكافية البديعية ص ١٣٤. وابن رشيق. ج٢، ص ٧٨.

(٤) ذكر هذا البيت في قطعة من أربعة أبيات نسبت إلى ابن المعتز وهي:

لـسـانـي لـسـري كـتـوم كـتـوم ودمـعـي لـحـبـي نـمـوم نـمـوم

ولـي مـالـك شـفـنـي حـبـه بـديـع الـجـمـال وسـيـم وسـيـم =

وقول [مهلهل بن ربيعة[1] (نحو ١٠ ق .هـ/ ٥٢٥ م) أخي كليب[2] (نحو ١٣٥ق.هـ/ ٤٩٢م) من المديد والقافية من المتواتر]:

يَـا لَـبَـكْـرٍ أَنْـشِـرُوْا لِـيْ كُـلَـيْـبـاً يَـا لَـبَـكْـرٍ أَيْـنَ أَيْـنَ الْـفِـرَارُ؟[3]

[ومن البسيط والقافية من المتراكب عبّر الشيخ الحموي في بيته الآتي من بديعيته]:

كَرَّرْتُ مَدْحِيْ حُلاً فِي الزَّائِدِ الْكَرَمِ ابْـ ـنِ الزَّائِدِ الْكَرَمِ ابْنِ الزَّائِدِ الْكَرَمِ[4]

- لـه مـقـلـتـا شـادن أحـور ولـفـظ سـحـور رخـيـم رخـيـم
فـدمـعـي عـلـيـه سـجـوم سـجـوم وجـسـمـي عـلـيـه سـقـيـم سـقـيـم
أنظر العمدة، ج٢، ص ٧٨.

(١) عدي بن ربيعة بن مرة بن هبيرة من بني جشم من تغلب، أبو ليلى المهلهل، شاعر من أبطال العرب في الجاهلية، من أهل نجد وهو خال امرىء القيس الشاعر، قيل لقب مهلهلاً لأنه أول من هلهل نسج الشعر أي رققه. شعره عال الطبقة. أنظر الأعلام. مج ٤، ص ٢٠.

(٢) كليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة التغلبي الوائلي، أخو المهلهل، من الشجعان الأبطال في الجاهلية، وهو خال امرىء القيس، قتله جساس بن مرة البكري الوائلي وكان أخا زوجة كليب فثارت حرب البسوس التي دامت أربعين سنة، ويقال اسمه وائل ولقب بالكليب. أنظر الأعلام. مج٥، ص ٢٣٢.

(٣) انشروا: أحيوا في البيت تعجيز وتهديد لأنه من المستحيل على آل بكر إعادة كليب إلى الحياة، فالشاعر يريد القول إنكم لا تحيونه وأنا لا أعفيكم من القتل. أنظر المهلهل الديوان. تحق. أنطوان القوّال. بيروت. دار الجيل. ط ١، ١٤١٥/١٩٩٥، ص ٣٢.

(٤) الحموي. الخزانة، ج ١، ص ٣٦١.

المذهب الكلامي

من أجلّ الأنواع شأناً وأعزها ركناً، وحقيقته أن يأتي الناظم على صدق دعواه بحجة قاطعة مسلمة عند المخاطب، وسمي كذلك لأنه جاء على طريقة علم الكلام عند المسلمين، وهو عبارة عن إثبات أصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة، ومن شواهده قول النابغة [الذبياني من الطويل والقافية من المتدارك] يعتذر إلى النعمان بن المنذر (نحو ٣٢٣ ق .هـ/ ٣١٢م)(١) عن مدحه آل جفنة:

مُـلُـوكٌ وَإِخْـوَانٌ إِذَا مَـا أَتَـيْـتُـهُـمْ أُحَـكَّـمُ فِـي أَمْـوَالِـهِـمْ وَأُقَـرَّبُ(٢)

كَـفِـعْـلِـكَ فِيْ قَـوْمٍ أَرَاكَ اصْـطَـنَـعْـتَـهُـمْ فَـلَـمْ تَـرَهُـمْ فِـيْ شُـكْـرِ ذَلِـكَ أَذْنَـبُـوْا

فكأنه يقول لا تعدّ مدحي لقوم أحسنوا إليّ وأنعموا عليّ ذنباً لأنك لا تعدّ مدحك من قوم قد أحسنت إليهم وأنعمت عليهم ذنباً، ومثله قول [ابن الفارض من الكامل والقافية من المتدارك]:

وَاسْـأَلْ نـجُـوْمَ الـلَّـيْـلِ هَـلْ زَارَ الْـكَـرَىْ جَفْنِيْ وَكَـيْـفَ يَـزُوْرُ مَـنْ لَـمْ يَـعْـرِفِ(٣)

فكأنه يقول إن الزائر لا يزور إلا من يعرفه، ولكن الكرى لا يعرف جفني فهو لم يزره ومثله [قول البوصيري (٦٩٦/ ١٢٩٦)(٤) من البسيط والقافية من المتراكب]:

---

(١) النعمان بن عمرو بن المنذر الغساني من ملوك آل غسان في الجاهلية، كانت له حوران وغور الأردن وتلك الأنحاء، وليها نحو سنة ٢٩٦م فبنى قصر السويداء بحوران، وقصر حارب. أنظر الأعلام. مج ٨، ص ٣٨.

(٢) ملوك وإخوان: هم الغسانيون الذين أكرموا وفادته لما حل بهم، وهرب إليهم من النعمان، أنظر النابغة الذبياني. الديوان. ص ٧٧. وردت وإخوان: وأقوام ـ ما أتيتهم: وألقيتهم ـ في شكر: في مثل.

(٣) ابن الفارض. الديوان. ص ٨٠.

(٤) محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري شرف الدين أبو عبد الله شاعر ـ

أَيَحْسَبُ الصَّبُّ أَنَّ الْحُبَّ مُنْكَتِمٌ   مَا بَيْنَ مُنْسَجِمٍ مِنْهُ وَمُضْطَرِمِ[1]
لَوْلاَ الْهَوَى لَمْ تُرِقْ دَمْعاً عَلَى طَلَلٍ   وَلاَ أَرِقْتَ لِذِكْرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ

فكأنه يقول لا تستطيع إنكار الحب، لأن سفح الدمع على أطلال قوم والتأرق لذكر منازلهم دليل قاطع على هواهم، ولكنك فعلت ذلك، فأنت صب عاشق ومثل ذلك [قول شمس المعالي قابوس بن وشمكير الديلمي (٤٠٣/ ١٠١٢)[2] من البسيط والقافية من المتراكب]:

مَاذَا الَّذِي بِصُرُوْفِ الدَّهْرِ عَيَّرَنَا   هَلْ عَانَدَ الدَّهْرُ إِلاَّ مَنْ لَهُ خَطَرُ[3]
أَمَا تَرَى الْبَحْرَ تَطْفُوْ فَوْقَهُ جِيَفٌ   وَيَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَعْرِهِ الدُّرَرُ
وَفِي السَّمَاءِ نُجُوْمٌ لاَ عِدَادَ لَهَا   وَلَيْسَ يُكْسَفُ إِلاَّ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

= حسن الديباجة مليح المعاني، نسبته إلى بوصير، أصله من المغرب ومولده في بهنسيم من أعمال البهنساوية ووفاته بالإسكندرية له ديوان شعر. أنظر **الأعلام**. مج ٦، ص ١٣٩.

(١) هذان البيتان من قصيدة مشهورة تعرف بالبردة للبوصيري، وهي مئة واثنان وستون بيتاً في مدح الرسول ﷺ ومطلعها:

أمن تذكر جيران بذي سلم   مزجت دمعاً جرى في مقلة بدم

أنظر حسن الكرمي. قول على قول. ج ٤، ص ١٥٦. أنظر أيضاً البوصيري. **الديوان**. ص ١٦٥.

(٢) قابوس بن وشمكير بن زيار بن وردان شاه الجيلي، أبو الحسن، الملقب شمس المعالي أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان، وليها سنة ٣٦٦هـ، وأخرجه منها عضد الدولة البويهي سنة ٣٧١هـ ثم استعادها قابوس سنة٣٨٨هـ واشتد في معاقبة من خذلوه في حربه مع عضد الدولة، فنفر منه شعبه، وقامت الثورة، فخلعه القواد وولوا ابناً له، ورضوا بإقامته في إحدى القلاع إلى أن مات ودفن بظاهر جرجان وهو ديلمي الأصل، مستعرب، نابغة في الأدب والإنشاء جمعت رسائله في كتاب سمي كمال البلاغة، وله شعر جيد بالعربية والفارسية. أنظر **الأعلام**. مج ٥، ص ١٧٠.

(٣) البيت الثالث، ورد في يتيمة الدهر كما يلي:

ففي السماء نجوم ما لها عدد   وليس يكسف إلا الشمس والقمر

أنظر الثعالبي (٤٣٠/١٠٣٨). **يتيمة الدهر**. تحق مفيد قميحة. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٣/١٩٨٣، ج ٤، ص ٦٩.

وورد في معجم الأدباء:

ففي السماء نجوم غير ذي عدد   وليس يكسف إلا الشمس والقمر

أنظر ياقوت الحموي (٦٢٦/١٢٢٨). **معجم الأدباء**. مج ٨، ج ١٦، ص ٢٢٤.

[وفي بيته من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَمَــذْهَــبِــيْ فِــيْ كَــلاَمِــيْ أَنْ بَــعْــثَــتَــهُ لَوْ لَـمْ تَكُـنْ مَا تَـمَـيَّـزْنَـا عَلَـى الْأُمَـمِ[1]

قصد الشيخ الحموي أن يبيّن لأمته بعثة نبيّهم محمد ﷺ فحقق ذلك بما استقر في اعتقادهم من تميزهم على سواهم من الأمم.

---

(١) الحموي، الخزانة، ج ١، ص ٣٦٤.

المناسبة

المناسبة ضربان: لفظية ومعنوية.

أما اللفظية فهي أن يأتي الشاعر بألفاظ متقابلة في الوزن، فإن كانت مقفاة أيضاً، فهي تامة، وإلا فناقصة وقد جمعهما قول [البحتري من الطويل والقافية من المتدارك]:

فَأَحْجَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْمَعاً　　　وَأَقْدَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَهْرَبَا[1]

وقول «أبي تمام من الطويل والقافية من المتدارك]:

مَهَا الْوَحْشِ إِلاَّ أَنَّ هَاتَا أَوَانِسٌ　　　قَنَا الْخَطِّ إِلاَّ أَنَّ تِلْكَ ذَوَابِلُ[2]

فإن المناسبة بين أحجم وأقدم في الأول، وبين مها وقنا في الثاني تامة، وبين مطمع ومهرب في الأول وبين الوحش والخط وأوانس وذوابل في الثاني ناقصة، وقد عدّ صاحب التلخيص المناسبة اللفظية من الحلم المماثلة غير فارق بينهما، ويا ليت غيره اتبعه في ذلك.

أما المناسبة المعنوية، فقد فسرها الحموي في الخزانة بأن قال: هي أن يبتدىء المتكلم بمعنى ثم يتمم كلامه بما يناسبه معنًى دون لفظ[3]، وقد مثلوا لها بقول أبي الطيب [من الطويل والقافية من المتواتر]:

---

(١) البحتري. الديوان. مج ١، ص ٩٨.

(٢) يقول هن كبقر الوحش في تهاديهن وحسن عيونهن، وهن كقنا الخط في القد، إلا أن القنا ذوابل وهن طراء، وقيل للقنا ذوابل لأنها تلين عند الطعن فلا تنكسر. أنظر. إيليا حاوي شرح ديوان أبي تمام. ص ٤٦٩.

(٣) الحموي. الخزانة، ج ١، ص ٣٦٧.

عَلَى سَابِحٍ مَوْجُ الْمَنَايَا بِنَحْرِهِ   غَدَاةَ كَأَنَّ النَّبْلَ فِيْ صَدْرِهِ وَبْلُ(1)

وقول [ابن رشيق القيرواني (٤٥٦/١٠٦٣) من الطويل والقافية من المتواتر]:

أَصَحُّ وَأَقْوَى مَا سَمِعْنَاهُ فِي النَّدَى   مِنَ الْخَبَرِ الْمَأْثُورِ مُنْذُ قَدِيْمِ(2)

أَحَادِيْثُ تَرْوِيْهَا السُّيُوْلُ عَنِ الْحَيَا   عَنِ الْبَحْرِ عَنْ كَفِّ الأَمِيْرِ تَمِيْمِ

وقالوا إن المناسبة في الأول بين السباحة والموج والوبل، وفي الثاني بين الصحة والقوة والرواية والخبر المأثور، ثم بين الأحاديث والرواية والعنعنة، ولقد أطلت الوقوف في هذا الباب فلم أتبين فرقاً وجيهاً بينه وبين مراعاة النظير القائمة بمناسبة معنى: لمعنى لأنها جمع بين أمر وما يناسبه ولو جعلوهما نوعاً واحداً لكان أنسب والله أعلم.

والشيخ الحموي [في بيته من البسيط والقافية من المتراكب]:

فَعِلْمُهُ وَافِرٌ وَالزُّهْدُ نَاسَبَهُ   وَحِلْمُهُ ظَاهِرٌ عَنْ كُلِّ مُجْتَرِمِ(3)

جمع بين نوعي المناسبة، أما اللفظية ففي قوله فعلمه وافر، وحلمه ظاهر وهي تامة، وأما المعنوية فبين الحلم والاجترام وهو بيت تام في السهولة والانسجام.

(١) السابح: الفرس، وموج المنايا مبتدأ خبره بنحره أي أن موج المنايا قد صار عند نحره، ويروى موج المنايا بالنصب على إرادة الظرفية، أي في موج المنايا فيكون بنحره من صلة سابح، والأول أجود، والمراد بالغداة هنا مطلق الحين لا وقت بعينه كما يقال أصبح وأمسى يراد بهما مطلق الكون أو الصيرورة وغداة مضافة إلى الجملة بعدها، والوبل المطر الكثير. أنظر. اليازجي. العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب. مج ١، ص ١٤٩.

(٢) ابن رشيق القيرواني. الديوان. تحق. محيي الدين ديب. صيدا، ملك، العصرية، ط ١، ١٤١٨/١٩٩٨ ص ١٣١.

(٣) المجترم: الآثم. أنظر. الحموي. الخزانة. ج ١، ص ٣٦٧.

التوشيع

فكأنه في اللغة لفّ القطن المندوف، كما في شرح التلخيص، أو من الوشيعة وهي الطريقة الواحدة في البرد المطلق، كما في الخزانة فكأن الشاعر أهمل البيت إلا آخره، فإنه أتى فيه بطريقة تعد من المحاسن[1].

والأول أظهر لجواز أن يكون في صدر البيت نوع آخر بل أنواع من المحاسن، وأما في الاصطلاح فهو أن يأتي الناظم في عجز بيته بمثنى مُفسّر بإسمين ثانيهما معطوف على الأول وقافية للبيت كقول [ابن أبي الأصبع من البسيط والقافية من المتراكب]:

بِيَ مِحْنَتَانِ مُلاَمٌ فِيْ هَوَى بِهِمَا ... يَرْثِيْ لِيَ الْقَاسِيَانِ الْحُبُّ وَالْحَجَرُ[2]

لَوْلاَ الشَّفِيْقَانِ مِنْ أُمْنِيَةٍ وَأَسَىً ... أَوْدَىْ بِيَ الْمُرْدِيَانِ الشَّوْقُ وَالْفِكْرُ

وقول ابن المستوفي (٦٣٧/ ١٢٣٩)[3] [من البسيط والقافية من المتراكب]:

أَبِيْتُ وَاللَّيْلُ يَطْوِيْنِيْ وَيَنْشُرُنِيْ ... وَعِنْدِيَ الْقَاتِلاَنِ الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ[4]

إِذَا الْكَرَىْ اغْتَالَ عَيْنِيْ أَنْ يُلِمّ بِهَا ... أَلْوَىْ بِهِ الْمُؤْلِمَانِ الدَّمْعُ وَالسَّهَرُ

---

(١) الحموي. الخزانة، ج ١، ص ٣٧٢.

(٢) الأسى: الحزن - المردي: المميت. أنظر الخزانة. ج ١، ص ٣٧٣.

(٣) ابن المستوفي: المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمي الإربلي شرف الدين أبو البركات عالم أديب ناظم ناثر له تصانيف عديدة منها ديوان شعر وكتاب سماه أبا قماش جمع فيه أدباً ونوادر كثيرة. أنظر معجم المؤلفين مج ٨، ص ١٧٠.

(٤) أنعام فوال عكاوي. المعجم المفصل في علوم البلاغة. مراجعة أحمد شمس الدين. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٣/ ١٩٩٢، ص ١٧١ والمؤلمان وردت الملويان.

لَوْ خَاضَ قَوْمِيَ لَيْلاً فِيْ حَدِيْثِهِم   لَمْ يُلْهِنِيْ الْمُلْهِيَانِ الأُنْسُ وَالسَّمَرُ

[وفي بيت الحموي من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَوَشَّعَ الْعَذْلُ مِنْهُ الأَرْضَ فَاتَّشَحَتْ
بِحُلَّةِ الأَمْجَدَيْنِ الْعَهْدِ وَالذِّمَمِ[1]

التوشيع واضح وظاهر.

---

(١) الحموي، الخزانة، ص ٣٧٣.

التكميل

هو أن يأتي الشاعر بعد تمام المعنى المقصود بمعنى آخر يزيده كمالاً كقول [عوف السعدي[1] (نحو ٢٢٠/ ٨٣٥) [من السريع والقافية من المترادف]:

إنَّ الـثَّـمَـانِـيـنَ وَبُـلِّـغْـتُـهَـا   قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِيْ إِلَى تُرْجُمَانْ[2]

[هذا البيت ساقوه من شواهد التتميم، وهو أبلغ شواهد التكميل] والتكميل فيه قوله وبلغتها، فإن معنى البيت تام بدون لفظه وبلغتها، وإذا لم يكن المعنى ناقصاً فكيف يسمى هذا تتميماً، وإنما هو تكميل حسن][3].

وقول [ابن نباتة في بعض مطالعه المعمّرة من البسيط والقافية من المتراكب]:

نَفْسٌ عَنِ الْحُبِّ مَا حَادَتْ وَلاَ غَفِلَتْ   بِأَيِّ ذَنْبٍ وَقَاكَ اللهُ قَدْ قُتِلَتْ[4]

معنى هذا البيت تام بدون وقاك الله. لذا كان فيه تكميل، ومثله قول

---

(١) أبو المنهال، عوف بن محلّم الخزاعي، بالولاء، أحد العلماء الرواة الندماء الشعراء، أصله من حرّان، من موالي بني أمية أو بني شيبان، انتقل إلى العراق فاختصه طاهر بن الحسين لمنادمته، فبقي معه ثلاثين سنة لا يفارقه، ومات طاهر فقربه ابنه عبد الله، وجعل له منزلته عند أبيه، واستمر عوف في صحبته إلى أن كبر وتجاوز الثمانين، وحنّ إلى أهله نفارق عبد الله وقال فيه القصيدة التي منها هذا البيت، ومات في طريقه إلى حران. أنظر الأعلام. مج ٥، ص ٩٦ ـ ٩٧.

(٢) أنظر الخطيب القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة. ص ٣١٤ ويذكر عوف بن محلم الشيباني. أنظر أيضاً النويري. نهاية الأرب.. ج ٦، ص ١٤٧، والذي ذكر بأن الغزّي أخذ صدره ليضمنه أبياتاً منها:

فلا تلم سمعي إذا خانني   إن الثمانين وبلغتها

والبيت نسب أيضاً إلى ابن نباتة الذي ذكره في ديوانه. أنظر ابن نباتة. المصري. الديوان. بيروت، دار إحياء التراث العربي، لا ط، لا ت، ص ٥٢٩.

(٣) الحموي. الخزانة، ج ١، ص ٣٧٥.

(٤) ابن نباتة المصري. الديوان. ص ٣٧٥.

[كعب بن سعد الغنوي[1] (نحو ١٠ ق .هـ/نحو ٦١٢م) من الطويل والقافية من المتواتر]:

حَلِيمٌ إِذَا مَا الحِلْمُ زَيَّنَ أَهْلَهُ   مَعَ الحِلْمِ فِيْ عَيْنِ العَدُوِّ مَهِيبُ[2]

في هذا البيت تكميلان من قبيل الاحتراس، الأول قوله إذا ما الحلم زيّن أهله أي إذا كان عن قدرة لا عن عجز، والثاني عجز البيت بكماله.

وقول [كثير عزة (١٠٥/٧٢٧)[3] من الكامل والقافية من المتدارك]:

لَوْ أَنَّ عَزَّةَ خَاصَمَتْ شَمْسَ الضُّحَى   فِي الْحُسْنِ عِنْدَ مُوَفَّقٍ لَقَضَىٰ لَهَا[4]

فالتكميل هنا في قوله عند موفق، وهو من قبيل الاحتراس أيضاً إذ ليس كل محكّم موفقاً، وقد عجبت للشيخ الحموي كيف لم يفرق في الخزانة بين التتميم والتكميل، مع كثرة ما أطال الكلام في ذلك، وما ذاك إلا أنه جعل في باب التتميم المعنى المأتي به للاحتراس من قبيل التتميم وهنا جعله من قبيل التكميل ومثل له في البابين بأمثلة متعددة وقد مرّ ذلك في باب التتميم.

وأما بيت الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

آدَابُهُ تُمِّمَتْ لا نَقْصَ يَدْخُلُهَا   وَالْوَجْهُ تَكْمِيلُهُ فِيْ غَايَةِ الْعِظَمِ[5]

---

(١) كعب بن سعد بن عمرو الغنوي، من بني غنيّ: شاعر جاهلي، حلو الديباجة، أشهر شعره «بائيته» في رثاء أخ له قتل في حرب ذي قار، وهو من شعراء ذي قار، لم يرد له ذكر في أخبار الصدر الأول من الإسلام، له ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ٥، ص ٢٢٧.

(٢) هذا البيت من قصيدته المشهورة وأولها:

تقول ابنة العبسي قد شبت بعدنا   وكل امرىء بعد الشباب يشيب

أنظر أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (١٧٠/٧٨٦) جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام. تحق. علي محمد البجاوي. القاهرة، دار نهضة مصر، ط ١، لات، ج ٢، ص ٦٩٢ ـ ٧٠٤.

(٣) كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر، شاعر متيم مشهور من أهل المدينة، أكثر إقامته بمصر، وفد على عبد الملك بن مروان، فازدرى منظره، ولما عرف أدبه رفع مجلسه، فاختص به وببني مروان، يعظمونه ويكرمونه، وكان مفرط القصر دميماً، في نفسه شمم وترفع، يقال له ابن أبي جمعة وكثير عزة والملحي، نسبة إلى بني مليح وهم قبيلته أخباره مع عزة كثيرة له ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ٥، ص ٢١٩.

(٤) كثير عزة الديوان. شرح. قدري مايو. بيروت، دار الجيل، ط ١، ١٤١٦/١٩٩٥، ص ٢٣٥.

(٥) الحموي. الخزانة، ج ١، ص ٣٧٤.

فقد قال في شرحه معنى هذا البيت أيضاً تام بدون قولي: لا نقصَ يدخلها، ولكن هذا النقص هو عين التكميل[1]. وفيه نظر فقد مرّ أن التكميل قائم بمعنى آخر يزيد ما قبله كمالاً، وقوله هنا لا نقص يدخلها ليس فيه معنى زايد على قوله تممت فيزيده كمالاً بل هو عينه في المعنى ولم يفد إلا التأكيد والتقرير الحاصل من التكرار المعنوي فتأمل والله أعلم.

(١) الحموي. الخزانة. ص ٣٧٧.

التفريـق

[التفريق في اللغة ضد الاجتماع][1]، وفي الاصطلاح: أن يجمع [المتكلم أو الناظم] بين أمرين في حكم ثم يفرق بينهما في حكم آخر يرجح أحدهما كقول [المتنبي من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَإِنَّ الَّذِي سَمَّى عَلِيّاً لَمُنْصِفٌ ... وَإِنَّ الَّذِي سَمَّاهُ سَيْفاً لَظَالِمُهْ[2]

وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ حَدُّهُ ... وَتَقْطَعُ لَزْبَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهْ

وقول [الوطواط[3] (٥٧٣/١١٧٧) في المديح من الخفيف والقافية من المتواتر]:

مَا نَوَالُ الْغَمَامِ وَقْتَ رَبِيعٍ ... كَنَوَالِ الأَمِيرِ يَوْمَ سَخَاءِ[4]

فَنَوَالُ الأَمِيرِ بَدْرَةُ عَيْنٍ ... وَنَوَالُ الْغَمَامِ قَطْرَةُ مَاءِ

وقول [الآخر[5] أيضاً من مخلّع البسيط والقافية من المتواتر]:

قَاسُوكَ بِالْغُصْنِ فِي التَّثَنِّي ... قِيَاسَ جَهْلٍ بِلاَ انْتِصَافِ

---

(١) الحموي. الخزانة، ج ١، ص ٣٧٨.

(٢) الهام الرؤوس، لزبات الزمان: شدائده. أنظر اليازجي. العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب مج ٢، ص ١٢.

(٣) رشيد الدين محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك العمري البلخي، أبو بكر الوطواط، أديب من الكتاب المترسلين، كان ينظم الشعر بالعربية والفارسية، مولده ببلخ ووفاته بخوارزم. له ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ٧، ص ٢٥.

(٤) أنظر. القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة. ج ٢، ص ٥٠٥ البدرة: ليس فيه دراهم. عين: فضة أو ذهب.

(٥) لم نعثر على اسمه والبيتان وردا في الخزانة. ج١، ص ٣٧٨.

هَــذَاكَ غُــصْــنُ الْــخِــلاَفِ يُــدْعَــى وَأَنْــــتَ غُــصْــــنٌ بِــــلاَ خِــــلاَفِ

والتورية في هذا الأخير قد زادته حسناً، ورفعت مقامه عما قبله، وفي بيته [من البسيط والقافية من المتراكب]:

قَالُوا هُوَ الْبَدْرِ وَالتَّفْرِيْقُ يَظْهَرُ لِيْ فِيْ ذَاكَ نَقْصٌ وَهَذَا كَامِلُ الشِّيَمِ[1]

قد جمع الشيخ الحموي بين الممدوح والبدر في حكم الإشراق وجلاء الظلمات، ثم فرق بينهما في حكم الكمال، فقال إن في البدر نقصاً، والممدوح كامل والبيت عامر بالمحاسن.

---

(1) الحموي. الخزانة. ص ٣٧٨. الشيم: الخصال الحميدة.

التشطيـر

هذا النوع وما شاكله كالترصيع والتصريع والسجع والمماثلة والتسميط من الأنواع اللفظية التي لا تحسن إلا إذا كانت تابعة للمعاني، ولا تعتبر من المحسنات البديعية إلا إذا طلبتها سجية الكلام فجاءت لطيفة برِاءً من التكلف والتعسف خفيفة في مسامع أهل الذوق والأدب، فإن لم تكن كذلك تبرأت من حسن البديع بل تبرأ البديع منها وعدّت من المقبّحات، وما أتينا بهذا القدر من الكلام إلا لما نراه في بعض شعرائنا من كثرة التهافت عليها وزيادة الشغف بها، فتراهم اتخذوها في أشعارهم مذهباً وجعلوها لكلامهم قبلة مغتفرين في جنبها كل ركاكة وعقادة في المعاني.

وحقيقة التشطير أن يجعل الشاعر كلا من شطري بيته مسجوعاً بسجعة تخالف سجعة الآخر كقول [أبي تمام من البسيط والقافية من المتراكب]:

تَـدْبِـيْـرُ مُـعْـتَـصِـمٍ بِـالـلّٰـهِ مُـنْـتَـقِـمِ   لِـلّٰـهِ مُـرْتَـقِـبٍ فِـي الـلّٰـهِ مُـرْتَـغِـبِ[(١)]

كقول [أبي الفتح البستي من البسيط والقافية من المتراكب]:

أَلْــفَــاظُــهُ سُــوَرٌ أَفْــعَــالُــهُ غُــرَرٌ   أَقْــلاَمُــهُ قُــضُــبٌ آرَاؤُه شُــهُــبُ[(٢)]

والتشطير ظاهر في بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَانْــشَــقَّ مِــنْ أَدَبٍ لَــهُ بِــلاَ كَــذِبٍ   شَـطْـرَيْـنِ فِـيْ قِـسَـمِ تَـشْـطِـيْـرَ مُـلْـتَـزِمِ[(٣)]

---

(١) المرتقب: الذي يجعل ما يرقبه بين عينيه كأنه ينظر إليه، ومرتغب أي يرغب فيما يقربه إلى الله تعالى، أنظر إيليا حاوي. شرح ديوان الحماسة. ص ٢٧.

(٢) أنظر ديوان البستي. ص ٢٢٦. والبيت ورد في الديوان:

أفــعــالــه غــرر أقــوالــه ســور   أقــلامــه تــضــب آراؤه شــهــب

(٣) الحموي. الخزانة، ج ١، ص ٣٨١.

التشبيــه

[هو والاستعارة يُخرجان الأغمض إلى الأوضح، ويقربان البعيد وهو ركن من أركان البلاغة][1].

وهو أن يكون شيئان مشتركين في صفة هي في أحدهما أقوى فتلحق الأدنى فيها بالأعلى، وله أقسام وفروع شتى مبسوطة في كتب البيان، ولكنه لا يعد بديعاً إلا إذا أفاد شيئاً زائداً على التشبيه كالمبالغة ومن ذلك قول [امرىء القيس من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أرْخَىٰ سُدُوْلَهُ ... عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُوْمِ لِيَبْتَلِيْ[2]

وقول [امرىء القيس من الطويل والقافية من المتواتر]:

أيَقْتُلُنِيْ والْمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِيْ ... وَمَسْنُوْنَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أغْوَالِ[3]

وقول [الآخر[4] من الكامل والقافية من المتدارك]:

وَتَحَدَّثَ الْمَاءُ الزُّلَالُ مَعَ الْحَصَىٰ ... فَجَرَىٰ النَّسِيْمُ عَلَيْهِ يَسْمَعُ مَا جَرَىٰ

---

(١) الحموي. الخزانة، ج ١، ص ٣٨٣.

(٢) كموج البحر: يعين في ظلمته وكثافته، أرخى سدوله: أرسل ستوره. ويريد بها ظلماته، ليبتلي: ليختبر ما عندي من الصبر أو الجزع. أنظر. حسن السندوبي. شرح ديوان امرىء القيس. ص ١٥١.

(٣) المشرفي: السيف المنسوب إلى مشارف الشام، وهي قرى للعرب تدنو من بلاد الروم، ومسنونة زرق: ومشاقص محددة بالسن، أو هي نصال الرماح، يعني سهاماً محددة الأزجة، وزرق: صافية مجلوة، أغوال: همرجة (التباس واختلاط) من همرجة الجن وإنما أراد التهويل. أنظر حسن السندوبي. م.ص.. ص ١٦٢.

(٤) لم نعثر على القائل، والبيتان وردا في الخزانة ج١، ص ٣٨٦. والوشي: التطريز، المضمر: المكنون.

فكأنَّ فوقَ الماءِ وَشياً ظاهراً   وَكأنَّ تحتَ الماءِ دُرّاً مُضمَراً

وقول [عز الدين الموصلي من الرمل والقافية من المتواتر]:

قِيلَ صِفْ هَذا الَّذِي هِمْتَ بِهِ   قُلْتُ فِيْ وَصْفِي وَمَعْ حُسْنِ الْمَسَالِكْ[1]

هُوَ كَالْغُصْنِ وَكَالظَّبْيِ وَكَالشَّمْـ (م) ـسِ وَكَالْبَدْرِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكْ

والمراد بالأعلى في التعريف ما كانت تلك الصفة فيه أقوى ولو بحسب الظاهر والمتعارف، وإلى هذا ينظر قول أبي تمام لما أنشد أحمد بن المعتصم (٢٥٢/ ٨٦٦)[2] السينية التي مطلعها [من الكامل والقافية من المتواتر]:

مَا فِيْ وُقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسِ   تَقْضِيْ ذِمَامَ الأَرْبُعِ الأَدْرَاسِ[3]

فإنه لما انتهى إلى قوله مشبهاً:

إِقْدَامَ عَمْرٍو فِيْ سَمَاحَةِ حَاتِمِ   فِيْ حِلْمِ أَحْنَفَ فِيْ ذَكَاءِ إِيَاسِ

قال له بعض من حضر: الأمير فوق من وصفت، فأطرق قليلاً ثم قال:

لاَ تُنْكِرُوْا ضَرْبِيْ لَهُ مِنْ دُوْنِهِ   مَثَلاً شَرُوْداً فِيْ النَّدَى وَالْبَاسِ

فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الأَقَلَّ لِنُوْرِهِ   مَثَلاً مِنَ الْمِشْكَاةِ وَالنِّبْرَاسِ

---

(١) أنظر الخزانة، ج١، ص ٣٩٧.

(٢) المستعين بالله، أبو العباس، أحمد بن المعتصم بن الرشيد وهو أخو المتوكل، ولد سنة إحدى وعشرين ومائتين، وأمه أم ولد اسمها مخارق، وكان مليحاً أبيض، بوجهه أثر جدري، ألثغ، لما توفي المنتصر ولي أحمد بن المعتصم وكان ابن ثمان وعشرين سنة، قتل ذبحاً على يد سعيد الحاجب، سنة ٢٥٢ هـ وله إحدى وثلاثون سنة. أنظر جلال الدين السيوطي (٩١١/ ١٥٠٥). تاريخ الخلفاء. تحق. محمد محيي الدين عبد الحميد بيروت، دار الجيل، لا ط، ١٤٠٨/ ١٩٨٨، ص ٤١٩ ـ ٤٢٠.

(٣) الأربع: الأديار، الأدراس: الدراسة.

عمرو بن معدي يكرب، وإياس يعني به إياس بن معاوية قاضياً كان بالبصرة يوصف بالذكاء، وكان من قوم يظنون الشيء فيكون كما يظنون حتى شُهِرَ أمرهم في ذلك. وهو يقول: لا تنكروا قولي إن إقدامه كإقدام عمرو وهو أشجع منه وذكاؤه كذكاء إياس، وهو أذكى منه، لأن الله تعالى قد شبّه نوره بما هو أقلّ منه إذ كان المشبّه به من أبلغ ما يعرفه الناس ضوءاً فقال: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾ الآية ٣٥ من سورة النور، والمشكاة هي الكوة ليست بنافذة. أنظر إيليا حاوي. شرح ديوان أبي تمام. ص ٣١٢ ـ ٣١٤.

وبيت الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَالْبَدْرُ فِيْ التَّمِّ كَالْعِرْجَوْنِ صَارَ لَهُ فَقُلْ لَهُمْ يَتْرُكُوْا تَشْبِيْهَ بَدْرِهِمِ[1]

كالبدر في تمامه، والتشبيه فيه ظاهر.

(١) الحموي. الخزانة، ج ١، ص ٣٨٣. العرجون: ما يحمل التمر، وهو من النخل كالعنقود من العنب ووجه الشبه اللون الذهبي.

التلميــح

في اللغة مصدر لمح إلى الشيء إذا نظر إليه بنظر خفيف، وفي الاصطلاح أن يشير الناظم في بيته إلى أمر مشهور من قصة أو بيت شعر أو مثل، ومن أحسن شواهده قول أبي تمام [من الطويل والقافية من المتدارك]:

فَرَدَّتْ عَلَيْنَا الشَّمْسُ وَاللَّيْلُ رَاغِمٌ ... بِشَمْسٍ لَهُمْ مِنْ جَانِبِ الْخِدْرِ تَطْلُعُ[1]

نَضَا ضَوْؤُهَا صِبْغَ الدُّجُنَّةِ وَانْطَوَى ... لِبَهْجَتِهَا ثَوْبُ السَّمَاءِ الْمُجَزَّعُ

فَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَأَحْلَامُ نَائِمٍ ... أَلَمَّتْ بِنَا أَمْ كَانَ فِي الرَّكْبِ يُوشَعُ

وقد أشار بذلك إلى قصة يوشع - وهو المعروف في التوراة بيشوع ابن نون - في استيقافه الشمس يوم قتاله للجبارين وأمره في ذلك مشهور ومثل ذلك قول [أبي تمام من الطويل والقافية من المتواتر]:

لَعَمْرٌو مَعَ الرَّمْضَاءِ وَالنَّارُ تَلْتَظِي ... أَرَقُّ وَأَحْفَى مِنْكَ فِي سَاعَةِ الْكَرْبِ[2]

فإنه أشار به إلى ذلك البيت المشهور [الذي ما برح الناس يتمثلون به عند من هو موصوف بالقسوة وهو من البسيط والقافية من المتواتر]:

أَلْمُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كُرْبَتِهِ ... كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ[3]

---

(١) إيليا حاوي. شرح ديوان أبي تمام. ص ٣٤٦.

(٢) الرمضاء: حصى صغير تستند عليه الشمس فيحمي ويقال للرمل إذا حمي أيضاً رمضاء، أنظر. إيليا حاوي. شرح ديوان أبي تمام. ص ٧٢٣.

(٣) قاله كليب لعمرو بن الحارث حين نزل عن جواده وتقدّم منه للإجهاز عليه وهو ظنه يسقيه. أنظر مقتل كليب في أخبار المراقسة. لحسن السندوبي. ص ٢٥٠، أنظر أيضاً. القزويني. . الإيضاح في علوم البلاغة. ج ٢، ص ٥٩٠.

وإلى قصة يوشع المارة أشار شيخنا الحموي في بيته [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَرَدُّ شَمْسَ الضُّحَىٰ لِلْقَوْمِ خَاضِعَةً　　وَمَا لِيُوشَعَ تَلْمِيحٌ بِرَكْبِهِمِ[1]

مقتفياً في ذلك أثر أبي تمام، إلا أن موقع هذه الإشارة في بيت أبي تمام أعذب منه في بيت الحموي والله أعلم.

(١) الحموي. الخزانة، ج ١، ص ٤٠٦، ويوشع: أحد الأنبياء الذين ارتدت الشمس لهم بعد غيابها للصلاة.

تشبيه شيئين بشيئين

[هذا النوع، من المحاسن العزيزة الوقوع، بعكس كبيرة العدد في التشبيه][1] وهو أن يشبه الناظم أمرين بأمرين في الهيئة الحاصلة من اجتماعهما ويسميه البيانيون تشبيه مركب بمركب، ومن أحسن ما استشهدوا به عليه قول [امرىء القيس في وصف العقاب من الطويل والقافية من المتواتر]:

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً وَيَابِساً   لَدَى وَكْرِهَا العُنَّابُ وَالحَشَفُ البَالِي[2]

وقول [بشار بن برد يصف الحرب من الطويل والقافية من المتدارك]:

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ   وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ[3]

وقول [إبراهيم بن سهل الإشبيلي[4] (٦٤٩/ ١٢٥١) من الوافر والقافية من المتواتر]:

كَأَنَّ القَلْبَ والسُّلْوَانَ ذِهْنٌ   يَحُومُ عَلَيْهِ مَعْنَى مُسْتَحِيلُ[5]

---

(١) الحموي. الخزانة، ج ١، ص ٤١٥.

(٢) حسن السندوبي شرح ديوان امرىء القيس. . ص ١٦٦. يعني كأن قلوب الطير رطباً: العناب. ويابساً: الحشف البالي وهو يابس التمر.

(٣) المثار: بقايا الأثر، النقع: الغبار أراد به غبار الحرب. أنظر بشار بن برد. الديوان. شرح مهدي محمد ناصر الدين. بيروت، دار الكتب العلمية، لاط، لات، ص ١٤٦.

(٤) إبراهيم بن سهل الأشبيلي، أبو إسحاق، شاعر غزل من الكتاب، كان يهودياً وأسلم فتلقى الأدب وقال الشعر فأجاده، أصله من إشبيلية وسكن سبتة بالمغرب الأقصى، وكان مع ابن خلاص (والي سبتة) في زورق فانقلب بهما فغرقا، له ديوان شعر أنظر الأعلام. مج ١، ص ٤٢ ـ ٤٣.

(٥) ابن سهل الأندلسي. الديوان. تحق. يسرى عبد الغني عبد الله. بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨/ ١٩٨٨، ص ٧٠.

والشيخ الحموي في بيته من البسيط والقافية من المتراكب]:

شَيْئَانِ قَدْ أَشْبَهَا شَيْئَيْنِ فِيهِ لَنَا تَبَسُّمٌ وَعَطاً كَالْبَرْقِ فِي الدِّيَمِ[1]

قد أجاد، ومع صعوبة نظم اسم النوع لكثرة ألفاظه قد جمع بين الرقة والانسجام وحسن النوع. وأما بيت الحلي هنا فبدعة في اللطف وهو قوله: [من البسيط والقافية من المتراكب]:

تَلاَعَبُوا تَحتَ ظِلِّ السُّمْرِ مِنْ مَرَحٍ كَمَا تَلاَعَبَتِ الأَشْبَالُ فِي الأُجُمِ[2]

(١) الحموي. الخزانة، ج ١، ص ٤١٥.

(٢) صفي الدين الحلي. الديوان. ص ٦٩٧.

الإنسجام

في اللغة مصدر انسجم الدمع والماء إذا انصبّ، وفي الاصطلاح أن يأتي الناظم في بيته بكلام عذب خالٍ من العقادة والتكلّف، سائل في تركيبه رقة كالماء في انحداره، وهو نوع يدل على لطافة الطبع وسلامة الذوق، بل هو حلية لسائر أنواع البديع، وكل نوع جاء عاطلاً منه، فأولى به أن لا يعد من المحسنات البديعية، ومن شواهده قول عمرو بن كلثوم في معلقته [من الوافر والقافية من المتواتر]:

وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا المَاءَ صَفْواً ... وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِراً وَطِيناً[(1)]

إِذَا مَا المَلْكُ سَامَ النَّاسَ خَسْفاً ... أَبَيْنَا أَنْ نُقِرَّ الذُّلَّ فِينَا

مَلأْنَا البَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا ... وَمَاءُ البَحْرِ نَمْلَؤُهُ سَفِينَا

إِذَا بَلَغَ الفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ ... تَخِرُّ لَهُ الجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

وقول أبي تمام [من الكامل والقافية من المتدارك]:

نَقِّلْ فُؤَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الهَوَى ... مَا الحُبُّ إِلاَّ لِلْحَبِيبِ الأَوَّلِ[(2)]

كَمْ مَنْزِلٍ فِي الأَرْضِ يَأْلَفُهُ الفَتَى ... وَحَنِينُهُ أَبَداً لأَوَّلِ مَنْزِلِ

وقول المتنبي [من البسيط والقافية من المتواتر]:

قَدْ كُنْتُ أُشْفِقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى بَصَرِي ... فَالْيَوْمَ كُلُّ عَزِيزٍ بَعْدَكُمْ هَانَا[(3)]

---

(١) يقول: ونأخذ من كل شيء أفضله وندع لغيرنا أرذله، يريد أنهم السادة والقادة وغيرهم أتباع لهم، الخسف والخُسف بفتح الخاء وضمها الذل، السوم: أن تجشم إنساناً مشقة وشراً، أنظر عمرو بن كلثوم. الديوان. بيروت، دار صادر، ط ١، ١٤١٦/١٩٩٩، ص ٧٠ ـ ٧١.

(٢) إيليا حاوي. شرح ديوان أبي تمام. ص ٢٩٩.

(٣) اشفق: أخاف: يقول كنت أخاف على بصري من البكاء، وأما اليوم فقد هان عليّ بعد فرقتكم كل ـ

إِذَا قَدِمْتُ عَلَى الأَهْوَالِ شَيَّعَنِي قَلْبٌ إِذَا شِئْتُ أَنْ أَسْلاَكُمُ خَانَا

وقول ابن الفارض [من الكامل والقافية من المتدارك]:

يَا أَهْلَ وُدِّيَ أَنْتُمْ أَمَلِي وَمَنْ نَادَاكُمُ يَا أَهْلَ وُدِّيَ قَدْ كُفِي[1]
عُودُوا لِمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَفَا كَرَماً فَإِنِّي ذَلِكَ الْخِلُّ الْوَفِي
وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ قَسَماً وَفِي عُمْرِي بِغَيْرِ حَيَاتِكُمْ لَمْ أَحْلِفِ
لَوْ أَنَّ رُوحِي فِي يَدِي وَوَهَبْتُهَا لِمُبَشِّرِي بِقُدُومِكُمْ لَمْ أُنْصِفِ

أنظر أيها المتأدب إلى هذا الكلام الذي يتطفل النسيم على رقته، والماء على انسجامه والشهد على عذوبته، ومن طالع ديوان الشيخ عمر بن الفارض رأى فيه من هذا النوع عجائب، وبدائع لا توفى من الوصف حقها الواجب.

أما شيخنا الحموي فقد كان الواجب عليه أن يأتينا هنا ببيت أحلى موقعاً وأرفع مقاماً، وأسيل رقة وأوفى انسجاماً، وأين بيته [هذا من البسيط والقافية من المتراكب]:

لَهُ انْسِجَامُ دُمُوعِي فِي مَدَائِحِهِ بِاللهِ شَنِّفْ بِهَا يَا طَيِّبَ الْكَلِمِ[2]

من قوله من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَمَا أَرُونِي الْتِفَاتاً عِنْدَ نَفْرَتِهِمْ وَأَنْتَ يَا ظَبْيُ أَدْرَى بِالْتِفَاتِهِمِ[3]

وقوله أيضاً من البسيط والقافية من المتراكب]:

عِفْتُ الْقُدُودَ فَلَمْ أَسْتَثْنِ بَعْدَهُمُ إِلاَّ مَعَاطِفَ أَغْصَانٍ بِذِي سَلَمِ[4]

= عزيز. وشيعني: تبعني، أسلاكم مثل أسلوكم. يقول: قلبي يتبعني ويطاوعني في كل هول إلا إذا أردت أن أسلوكم فإنه يخونني ولا يطيعني، أنظر. اليازجي. العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب. مج ١، ص ٣٥٧.

(١) ابن الفارض. الديوان. ص ٨٠.

(٢) الكلم: وردت في الخزانة ص ٤١٧ النغم، والكلم ص ٤٧٦. وشنف: زيّن.

(٣) الحموي. الخزانة، ج ١، ص ١٣٤.

(٤) الحموي. م.ن. ج، ص ٢٦٥.

التفصيـل

من الأنواع السافلة، نادرة الوقوع، لا لعلو قدره وارتفاع مناره، بل لعدم الإقبال عليه والعناية به، وقد ذكر في الخزانة أن أكثر البديعيين لم يذكروه في مصنفاتهم[1].

وحقيقته أن يأتي الشاعر بشطر بيت له متقدم صدراً أو عجزاً، فيجعله شطراً لبيت آخر بعد أن يوطىء له توطئة حسنة، كقول الحلي في بديعيته [من البسيط والقافية من المتراكب]:

صَـلّىٰ عَـلَيْـهِ إِلَـهُ الْـعَـرْشِ مَـا طَـلَـعَـتْ   شَـمْـسٌ وَمَا لاَحَ نَجْمٌ فِيْ دُجَىٰ الظُّلَـمِ[2]

فإن صدر هذا البيت قد أتى به من قوله في قصيدة متقدمة [من البسيط والقافية من المتراكب، علماً أنه استبدل كلمة واحدة في البيت وهو]:

صَـلّىٰ عَـلَـيْـكَ إِلَـهُ الْـعَـرْشِ مَـا طَـلَـعَـتْ   شَـمْـسُ الـنَّـارِ وَلاَحَـتْ أَنْـجُـمُ الْـغَـسَقِ[3]

[وهذا البيت من قصيدة امتدح بها النبي ﷺ مطلعها:

فَـيْـرُوزَجُ الـصُّـبْـحِ أَمْ يَـاقُـوتَـةُ الـشَّـفَـقِ   بَـدَتْ فَـهَـيَّـجَـتِ الْـوَرْقَـاءَ فـي الْـوَرَقِ[4]

ومثل ذلك صدر بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَإِنْ ذَكَـرْتُ زَمَـانـاً ضَـاعَ مِـنْ عُـمُـرِي   فِيْ غَيْرِ تَفْصِيْلِ مَدْحٍ صِحْتُ يَا نَدَمِيْ[5]

---

(١) الحموي. الخزانة، ج ١، ص ٤٧٧.

(٢) صفي الدين الحلي. الديوان. ٦٩٩.

(٣) صفي الدين الحلي. م.ن. ص ٨٥ الغسق: الليل.

(٤) الفيروزج حجر كريم. أنظر. الحلي. م.س. ص ٨٣.

(٥) الحموي. م.س. ص ٤٧٧.

فقد ذكر أنه تقدم له في بيت من قصيدة فائية [من البسيط والقافية من المتراكب] وهو:

وَإِنْ ذَكَرْتُ زَمَانَاً ضَاعَ مِنْ عُمُرِي وَلَمْ أُهَاجِرْ إِلَيْهِ صِحْتُ يَا أَسَفَا

وهو من قصيدة اعتبرها الحموي من غرر القصائد، ومطلعها:

قَدْ مَالَ غُصْنُ النَّقَا عَنْ صَبِّهِ هَيَفَا يَا لَيْتَهُ بِنَسِيمِ الْعَتْبِ لَوْ عَطَفَا[1]

(1) الحموي. الخزانة ص ٤٧٨.

النــوادر

[هذا النوع، سماه قوم الإغراب والطرفة][1] وهو أن يعمد الشاعر إلى معنى مبتذل فيتصرف فيه بما يخرجه إلى الغرابة من زيادة يستحقه بها دون من سواه، ومن شواهده قول [المتنبي من الكامل والقافية من المتواتر]:

لَـمْ تَـلْـقَ هَـذَا الْـوَجْـهَ شَـمْـسُ نَـهَـارِنَـا ... إلاَّ بِــوَجْــهٍ لَــيْــسَ فِــيْــهِ حَــيَــاءُ[2]

وقول [القاضي الفاضل[3] من الطويل والقافية من المتواتر]:

تَـرَاءَى وَمِـرْآةُ الـسَّـمَـاءِ صَـقِـيْـلَـةٌ ... فَـأَثَّـرَ فِـيْـهَـا وَجْـهُـهُ صُـورَةَ الْـبَـدْرِ

وقول الشاعر[4] وهو في غاية اللطف [من الكامل والقافية من المتدارك]:

عَـرَضَ الْـمَـشِـيْـبُ بِـعَـارِضَـيْـهِ فَـأَعْـرَضُـوا ... وَتَـقَـوَّضَـتْ خِـيَـمُ الـشَّـبَـابِ فَـقَـوَّضُـوا

وَمِـنَ الْـعَـجَـائِـبِ وَالْـعَـجَـائِـبُ جَـمَّـةٌ ... بَـيْـنٌ غُـرَابُ الْـبَـيْـنِ فِـيْـهِ أَبْـيَـضُ

ومثله في الحسن قول أبي نواس [من السريع والقافية من المتواتر]:

---

(١) الحموي. خزانة الأدب. ج ٢، ص ٣.

(٢) الإشارة بقوله هذا إلى وجه الممدوح، واستعار للشمس وجهاً للمشاكلة، يعني أن وجهه أشرق من الشمس وأتم نوراً فكان ينبغي أن تستحيي من ظهورها أمامه. أنظر. اليازجي. العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب. مج ١، ص ٢٧٤.

(٣) عبد الرحيم بن علي بن محمد بن الحسن اللخمي، ولد سنة ٥٢٩هـ/ ١١٣٥م في عسقلان، قدم مصر في أيام الخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله، وعمل كاتباً في الدواوين توفي سنة ٥٩٦هـ/ ١٢٠٠م وترك آثاراً كثيرة أنظر القاضي الفاضل. عبد الرحيم بن علي البيساني. الديوان. تحق أحمد أحمد بدوي. القاهرة، وزارة الثقافة، مط، دار الكتاب العربي، ط ١، ١٣٨١/ ١٩٦١، ج ١، ص.ح والبيت غير موجود في الديوان وورد عند الحموي في الخزانة، ج٢، ص ٣.

(٤) غير محدد في الخزانة. ج٢، ص ٣.

هَبَّتْ لَنَا رِيحٌ يَمَانِيَةٌ   مَرَّتْ إلَى القَلْبِ بِأَسْبَابِ[1]
أدَّتْ رِسَالاتِ الهَوَى بَيْنَنَا   عَرَفْتُهَا مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي

والذي أرى أن الشيخ عمر بن الفارض بنور هذا البيت استضاء بل عنه أخذ وبه اقتدى في قوله [من الكامل والقافية من المتدارك]:

يَا أُخْتَ سَعْدٍ مِنْ حَبِيبِي جِئْتِنِي   بِرِسَالَةٍ أَدَّيْتِهَا بِتَلَطُّفِ[2]
فَسَمِعْتُ مَا لَمْ تَسْمَعِي وَنَظَرْتُ مَا   لَمْ تَنْظُرِي وَعَرَفْتُ مَا لَمْ تَعْرِفِي

ومهما يكن من ذلك فإن هذا الكلام سحر حلال، وغريب في الحسن لم يسبق له مثال.

ومن النوادر في هذا الباب بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

نَوَادِرُ المَدْحِ فِي أَوْصَافِهِ نشقت   مِنْهَا الصَّبَا فَأَتَتْنَا وَهْيَ فِي شَمَمِ[3]

وهو لعمري بيت أرقّ من الصبا وأضوع نشراً من عرف الرّبى والندرة البديعية فيه قوله وهي في شمم، فإن نسبة الشمم، - وهو الكِبْرُ والخُيَلاَءُ - إلى نسيم الصبا غريبة لم يسبق إليها.

(١) وردا منسوبين إلى ابي نواس في الخزانة. ج٢، ص ٥، والديوان أسقطهما.

(٢) ابن الفارض. الديوان. ص ٨٢.

(٣) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٣.

المبالغة

المبالغة - ويقال لها التبليغ أيضاً - أن يدّعي الشاعر لشيء وصفاً زائداً على الحقيقة وممكناً عقلاً وعادة، ولكنه بعيد كقول امرىء القيس في وصف فرسه [من الطويل والقافية من المتدارك]:

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكاً وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ[١]

وقول المتنبي في مثل ذلك [من الطويل والقافية من المتدارك في وصف الجواد]:

وَأَصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفَّيْتُهُ بِهِ وَأَنْزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ[٢]

وقول [أبي الطيب المتنبي أيضاً) من البسيط والقافية من المتراكب]:

أَخْلَتْ مَوَاهِبُكَ الأَسْوَاقَ مِنْ صَنَعٍ أَغْنَى نَدَاكَ عَنِ الأَعْمَالِ وَالْمِهَنِ[٣]

وقد رأيت بعض البديعيين خلطوا بين المبالغة والإغراق فمثلوا بها بقول [عمرو ابن الأهتم التغلبي[٤] (٥٧/ ٦٧٧) من الوافر والقافية من المتواتر]:

(١) عادي: والى الجري حتى جمع بين الثور والبقر، على تباعد ما كان بينهما، دراكاً: سريعاً، لم ينضح: لم يعرق. أنظر. حسن السندوبي. شرح ديوان امرىء القيس. ص ١٥٦.

(٢) اليازجي. العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب. مج ٢، ص ٣٣٧.

(٣) الصنع: الصانع الحاذق، الندى: الجود، المهن: جمع مهنة وهي الخدمة، أنظر. اليازجي، م.ن. مج ١، ص ٣٤٢.

(٤) عمرو بن سنان بن سمي التميمي المنقري، أبو ربعي: أحد السادات الشعراء في الجاهلية والإسلام، من أهل نجد، كان يدعى المكحل لجماله، لقب أبوه بالأهتم لأن ثنيته هتمت يوم الكلام. أنظر الأعلام. مج٥، ص ٧٨.

وَنُـكْـرِمُ جَـارَنَـا مَـا دَامَ فِـيـنَـا   وَنُـتْـبِـعُـهُ الْـكَـرَامَـةَ حَـيْـثُ مَـالاَ[1]

وقول [أبي الطمحان (نحو ٣٠/ ٦٥٠) [2] من الطويل والقافية من المتدارك]:

أَضَـاءَتْ لَـهُـمْ أَحْـسَـابُـهُـمْ وَوُجُـوهُـهُـمْ   دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ اللَّيْلَ ثَاقِبُهْ[3]

والذي أرى أن ذلك من الإغراق الخالص، فإن اتباع الجار الكرامة حيث مال وإضاءة الأحساب والوجوه دجى الليل حتى ينظّم الجزع على أضوائها لمن المستحيل عادة كما لا يخفى، وقد ذكر صاحب التلخيص البيت الأول في باب الإغراق. أما الشيخ الحموي ـ في بيته [من البسيط والقافية من المتراكب] ـ:

بَالِغْ وَقُلْ كَمْ جَلاَ بِالنُّورِ لَيْلَ وَغًى   وَالشُّهْبُ قَدْ رَمِدَتْ مِنْ عِثْيَرِ الدُّهُمِ[4]

فقد ذكر أن في الشطر الأول مبالغة تامة، وفي الثاني زيادة بما هو أبلغ من ذلك والذي يظهر أنه لا أقل من أن يكون الشطر الثاني من قبيل الإغراق فتأمل.

[فالمبالغة تمت في شطر البيت الأول، في قوله: بالغ وقل كم جلا بالنور ليل وغى، والزيادة، بما هو أبلغ منها قول: والشهب قد رمدت من عثير الدهم. وتسمية النوع هنا هي ديباجة المبالغتين على هذه الصيغة][5].

---

(١) أنظر قدامة بن جعفر. نقد الشعر. ص ١٤٦. ومالا وردت سارا.

(٢) حنظلة بن شرقي، أحد بني القين من قضاعة، شاعر فارس، معمر، عاش في الجاهلية وكان لبها من عشراء الزبير بن عبد المطلب وهو ترب له، أدرك الإسلام وأسلم، وهو صاحب البيت المشهور الوارد أعلاه أنظر الأعلام. مج ٢، ص ٢٨٦.

(٣) نسبه المبرد في الكامل ص ٣٠ إلى أبي الطحمان وكذا في كتاب الصناعتين ص ٣٦٠، أما في عُيون الأخبار ج٤، ص ٢٥، فإلى لقيط والليل وردت في الصناعتين الجزع وكذا في عيون الأخبار.

(٤) الوغى: الحرب ـ رمدت: صار لونها شبيهاً بلون الرماد ـ العثير: الغبار ـ الدهم: جمع أدهم وهو من الخيل الأسود، أنظر. الخزانة. ج ٢، ص ٧.

(٥) الخزانة، م.ن. ص ١١.

الإغــراق

وهو أن يدعي الشاعر لشيء وصفاً ممكناً عقلاً لاعادة، فهو بين المبالغة والغلو، وسيأتي الكلام على الغلو والأحسن أن يقترن بما يجعله مقبولاً ويخرجه من جانب الاستحالة إلى جانب الإمكان كأداة الشرط الامتناعي أو المقاربة كقول (توبة بن الحميَر[1] (٨٥/ ٧٠٤) من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمَتْ عَلَيَّ وَدُونِي جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ[2]
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْزَقَا إِلَيْهَا صَدًى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ

وقول [زهير بن أبي سلمى من البسيط والقافية من المتراكب]:

لَوْ كَانَ يَقْعدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ قَوْمٌ لأَوَّلُهُمْ يَوْماً إِذَا قَعَدُوا[3]

وقول [ابن الفارض من الطويل والقافية من المتدارك]:

كَأَنِّي هِلاَلُ الشَّكِّ لَوْلاَ تَأَوُّهِي خَفِيتُ فَلَمْ تَهْدَ الْعُيُونُ لِرُؤْيَتِي[4]

وقول [معاوية بن مرداس] في وصف جواد [من البسيط والقافية من المتواتر]:

---

(١) من شعراء العصر الأموي، عرف بليلى الأخيلية وعرفت به، لذا عدّ من العشاق العذريين قتل سنة ٨٥ للهجرة. أنظر الأعلام. مج٢، ص ٨٩.

(٢) الصفائح: الحجارة العراض تكون على القبور، الصدى: على زعمهم أن عظام الموتى تصير هاماً وأصداء، زقا: صاح، أنظر. توبة بن الحميَر. الديوان. . تحق. خليل إبراهيم العطية، بيروت، دار صادر، ط ١، ١٤١٨/١٩٩٨ ص ٤٧ ـ ٤٨.

(٣) قوله: لأولهم أي لكانوا أول من قصدوا فوق الشمس. أنظر زهير بن أبي سلمى. الديوان. بيروت، دار صادر، لاط، لات، ص ٢٦.

(٤) ابن الفارض. الديوان. ص ١٧.

يَكَادُ مِنْ شَأْوِهِ لَوْلاَ أُسَكِّنُهُ   لَوْ طَارَ ذُوْ حَافِرٍ مِنْ قَبْلِهِ طَارَا[1]

ومما جاء من ذلك مطلقاً من أداة التقريب قول [الواواء الدمشقي من الخفيف والقافية من المتواتر]:

قَدْ سَمِعْتُمْ أَنِينَهُ مِنْ بَعِيدٍ   فَاطْلُبُوا الشَّخْصَ حَيْثُ كَانَ الأَنِيْنُ[2]

وقول [ابن الفارض من الطويل والقافية من المتواتر]:

صَحِيحٌ عَلِيلٌ فَاطْلُبُوْنِي مِنَ الصَّبَا   فَفِيهَا كَمَا شَاءَ النُّحُوْلُ مَقَامِيْ[3]

والشيخ الحموي، في بيته [من البسيط والقافية من المتراكب]:

لَوْ شَاءَ إِغْرَاقَ مَنْ نَاوَاهُ مَدَّ لَهُ   فِي الْبَرِّ بَحْراً بِمَوْجٍ فِيهِ مُلْتَطِمِ[4]

جاء على سنن الإغراق مقترناً بلو، وهو بيت عامر بالمحاسن، وقد جاءت التورية فيه على غاية السهولة واللطافة.

(١) ورد من سرعة طارا. أنظر الموازنة. ص ١٣٧.
(٢) الوأواء الدمشقي. الديوان. ص ٢٣٢. وقد ورد كالآتي:
قد سمعنا أنينه من قريب   فاطلبوا الجسم حيث كان الأنين
(٣) ابن الفارض، الديوان. ص ٨٦.
(٤) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ١٢.

الغلوّ

وهو أن يدّعي الشاعر لشيء وصفاً مستحيلاً عقلاً وعادة، ولا بد لقبوله في الذوق من تقريبه إلى الإمكان بفعل المقاربة أو الشكّ أو بحرف الشرط أو نحو ذلك كقول [ابن حمديس[(١)] (٥٢٧/ ١١٣٣) في وصف فرس من الكامل والقافية من المتواتر]:

وَيَكَادُ يَخْرُجُ سُرْعَةً مِنْ ظِلِّهِ ... لَوْ كَانَ يَرْغَبُ فِي فِرَاقِ رَفِيقِ[(٢)]

وقول [البحتري من الكامل والقافية من المتدارك]:

وَمَشَيْتَ مِشْيَةَ خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ ... لِلَّهِ لاَ يُزْهَى وَلاَ يَتَكَبَّرُ[(٣)]

فَلَوَ انَّ مُشْتَاقاً تَكَلَّفَ غَيْرَ مَا ... فِي وُسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْمِنْبَرُ

وقول [أبي العلاء المعري من الوافر والقافية من المتواتر]:

تَكَادُ قِسِيُّهُ مِنْ غَيْرِ رَامٍ ... تُمَكِّنُ فِي قُلُوبِهِمُ النِّبَالا[(٤)]

تَكَادُ سُيُوفُهُ مِنْ غَيْرِ سَلٍّ ... تَجِدُّ إِلَى رِقَابِهِمُ انْسِلاَلا

---

(١) عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزدي الصقلي، أبو محمد: شاعر مبدع، ولد وتعلم في جزيرة صقلية، رحل إلى الأندلس سنة ٤٧١هـ، فمدح المعتمد بن عباد، فأجزل له عطاياه، وانتقل إلى إفريقية سنة ٤٨٤هـ لمدح صاحبها يحيى بن تميم الصنهاجي ثم ابنه علياً. فابنه الحسن سنة ٥١٦هـ. وتوفي بجزيرة ميورقة. له ديوان شعر أنظر الأعلام. مج ١٣ ص ٢٧٤.

(٢) ابن حمديس الديوان. تحق إحسان عباس. بيروت، دار صادر، لاط، ١٣٧٩/ ١٩٦٠ ص ٣٢٩.

(٣) يشير إلى الآية الكريمة: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ أنظر. القرآن الكريم [البقرة: ٢٨٦]، أنظر أيضاً، البحتري. الديوان. مج ١، ص ٢٤ من قصيدة قالها في مدح الخليفة العباسي جعفر المتوكل ويذكر خروجه يوم الفطر.

(٤) أبو العلاء المعري. سقط الزند. بيروت، دار صادر، لاط، لات، ص ٤٨.

وقد يغني في قبوله عن أداة التقريب التخييل الحسن كقول [القاضي الأرجاني من الطويل والقافية من المتواتر]:

يُخَيَّلُ لِيَ أَنْ سُمِّرَ الشُّهْبُ في الدُّجَىٰ ... وَشُدَّتْ بِأَهْدَابِي إِلَيْهِنَّ أَجْفَانِي[1]

وإخراج الكلام مخرج الهزل كقول بعضهم [من المنسرح والقافية، من المتراكب]:

أَسْكَرُ بِالْأَمْسِ إِنْ عَزَمْتُ عَلَى الشُّرْ (م) ... بِ غَداً إِنَّ ذا مِنَ الْعَجَبِ[2]

إن لم يكن فيه شيء من ذلك لم يكن مقبولاً ولا بعد من المحسنات كقول المتنبي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَمُذْ مَرَرْتَ عَلَىٰ أَطْوَادِهَا قَرِعَتْ ... مِنَ السُّجُودِ فَلاَ نَبْتٌ عَلَىٰ الْقُنَنِ[3]

وقول [أبي نواس من الطويل والقافية من المتدارك]:

فَلَمَّا شَرِبْنَاهَا وَدَبَّ دَبِيبُهَا ... إِلَىٰ مَوْضِعِ الأَسْرَارِ قُلْتُ لَهَا قِفِي[4]

مَخَافَةَ أَنْ يَسْطُو عَلَيَّ شُعَاعُهَا ... فَيَطَّلِعُ نَدْمَانِي عَلَىٰ سِرِّي الْخَفِيّ

أي مخافة أن يسطو عليّ شعاعها بحيث أصير به شفافاً، فيبدو باطني للنديم ولا يخفى ما في هذا الغلو من المجاوزة غير المقبولة.

أما الشيخ الحموي [وفي بيته من البسيط والقافية من المتراكب]:

بِلاَ غُلُوّ إِلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ سَرَىٰ ... وَعَادَ وَاللَّيْلُ لَمْ يُجْفِلْ بِضُبْجِهِمِ[5]

فقد ذكر في الخزانة [أنه لو كان في مدح غير محمد ﷺ لم يكن مقبولاً لمجيء الغلو فيه عارياً عن كل أداة تقريب، والله أعلم][6].

---

(1) القاضي الأرجاني. الديوان. ج٢، ص٣١٤.

(2) غير معزوٍ في الإيضاح للقزويني. ص ٥١٦ وفي الخزانة أيضاً ج٢، ص ١٧.

(3) الأطواد: الجبال وقوله قرعت من قرع الرأس وهو ذهاب شعره، والقنن جمع قنة وهي أعلى موضع في الجبل. أنظر. البازجي. العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب. مج ١، ص ٣٤٢.

(4) نسبهما الحموي إلى أبي نواس. والديوان أسقطهما.

(5) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ١٦. والسبع الطباق: السماوات السبع.

(6) الحموي. م.ن. ص ٢٠.

ائتلاف المعنى مع المعنى

هو قريب من المناسبة المعنوية، بل فرع منها، ولم أتبيّن فرقاً بينهما سوى أنهم ذكروا هنا أنه لا بد أن يذكر مع المعنى الأول أمران ملائمان أو مختلفان. والمناسبة لا يجب أن يذكر فيها مع المعنى الأول إلا معنى واحد ملائم كما مرّ ومن ثم فقد قسموا ائتلاف المعنى مع المعنى إلى قسمين، الأول: أن يذكر المتكلم معنى ويذكر معه أمرين أحدهما ملائم له والآخر غير ملائم فيقرنه بالملائم كقول [أبي الطيب المتنبي من البسيط والقافية من المتراكب]:

فَـالْـعُـرْبُ مِـنْـهُ مَـعَ الْـكُـدْرِيِّ طَـائِـرَةٌ وَالـرُّوْمُ طَـائِـرَةٌ مِـنْـهُ مَـعَ الْـحَـجَـلِ[1]

فإن الكدري لما كان ينفر طبعاً من العمران، ولا يأوي من الأرض إلا إلى السهول المهامه كان ملائماً للعرب الذين شأنهم كذلك بخلاف الحجل الذي يأوي إلى الجبال والمشاجر مما هو شأن الروم.

والثاني: أن يذكر المتكلم معنى ثم يذكر معه أمرين يلائمانه إلا أن أحدهما أكثر ملاءمة فيقرنه به كقول [أبي الطيب من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَقَفْتَ وَمَا فِيْ الْمَوْتِ شَكٌّ لِوَاقِفٍ كَأَنَّكَ فِيْ جَفْنِ الرَّدَىٰ وَهْوَ نَائِمُ[2]

تَمُرُّ بِكَ الأَبْطَالُ كَلْمَىٰ هَزِيْمَةً وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ وَثَغْرُكَ بَاسِمُ

فلا يخفى أن كلاً من العجزين يلائم الصدر الأول، ولكن تشبيه حال الممدوح

---

(١) الكدري ضرب من القطا وهو من طيور السهل، والحجل من طيور الجبل، والعرب بلادها السهول، والروم بلادها الجبال أي كل فريق يفر منه مع طائر أرضه. أنظر اليازجي. العرف الطيب. مج ٢، ص ١٣٣.

(٢) الردى: الهلاك ـ كلمى: جمع كليم بمعنى جريح، هزيمة: منهزمة، وضّاح: مشرق. الثغر: مقدم الفم. أنظر. اليازجي. م.ن. مج ٢، ص ٢٠٦.

في ذلك الموقف المهلك بحال من يكون في جفن الهلاك والهلاك نائم أنسب بقوله وقفت، وما في الموت شك لواقف من العجز الثاني.

وأما بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

سَهْلٌ شَدِيدٌ لَهُ بِالْمَغْنَيَيْنِ بَدَاْ   تَأَلُّفٌ فِي الْعَطَاْ وَالدِّيْنِ لِلْمِعْظَمِ[1]

فقد قال إنه من القسم الثاني، وذكر أنه قرن فيه السهولة بالعطاء والشدة بالدين ولي فيه بحث فقد عرفت أن القسم الثاني من ائتلاف المعنى مع المعنى يجب أن يذكر فيه المتكلم معنى ثم ملائمين يفضل أحدهما على الآخر في اقترانه بالمعنى الأول لمزية له، والعطاء والدين في بيت الشيخ لا يلائمان كلاً من السهولة والشدة بل إنما يلائم العطاء السهولة والدين الشدة كما لا يخفى، وعليه فلا أرى هذا البيت إلا من قبيل اللف والنشر المرتب ويمكن جعله من القسم الأول من هذا النوع فتأمل.

(١) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٢١.

نفي الشيء بإيجابه

وهو أن يقصد المتكلم نفي أمر، فيثبته في الظاهر وينفي متعلقاً له كقول [زهير بن أبي سلمى من الطويل والقافية من المتدارك]:

بِـأَرْضٍ خَـلاَءٍ لاَ يُسَـدُّ وَصِيـدُهَـا ... عَلَيَّ وَمَعْرُوفِي بِهَا غَيْرُ مُنْكَرِ[1]

[فأثبت لها في الظاهر وصيداً، ومراده في الباطن أن ليس لها وصيد فيسد][2].

وقول أبي الطيب المتنبي من البسيط والقافية من المتواتر]:

أَفْـدِي ظِـبَـاءَ فَـلاَةٍ مَـا عَـرَفْـنَ بِـهَـا ... مَضْغَ الْكَلاَمِ وَلاَ صَبْغَ الْحَوَاجِيبِ[3]

وَلاَ بَـرَزْنَ مِـنَ الْـحَـمَّـامِ مَـائِـلَـةً ... أَوْرَاكُـهُـنَّ صَـقِـيـلاَتِ الْـعَـرَاقِـيـبِ

أثبت [الشاعر هنا] الحمّام ونفى بروزهن منه، مع أن المراد في الحقيقة نفي الحمام مطلقاً، وكذا بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

لاَ يَـنْـتَـفِـي الْـخَـيْـرُ مِـنْ إِيـجَـابِـهِ أَبَـداً ... وَلاَ يَـشِـيـنُ الْـعَـطَـا بِـالْـمَـنِّ وَالـسَّـأَمِ[4]

فإنه أثبت في الظاهر للمدوح المنّ والسأم ونفى شين العطاء بهما مع أن مراده في الحقيقة نفيهما مطلقاً.

---

(١) أنظر القرشي. جمهرة أشعار العرب. ج ١، ص ٨، والبيت غير وارد في الديوان.

(٢) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٢٤.

(٣) الحواجيب جمع حاجب أشبع الكسرة فتولد عنها ياء. ظباء الفلاة: أراد بها نساء البدو، مائلة: أي شاخصة ـ أوراكهن فاعل مائلة، العراقيب جمع عرقوب وهو الوهب الغليظ فوق عرق الرجل. أنظر. اليازجي العرف الطيب. مج ٢، ص ٣٠٨.

(٤) يشين: يعيب. أنظر. الحموي. الخزانة. ج ٢، ص ٢٤.

ـ الإيغال ـ

في اللغة، هو مصدر أو غل في البلاد إذا أبعد فيها، وبالغ في دخولها، وفي الاصطلاح أن يختم الشاعر بيته بنكتة يتم المعنى بدونها وتلك النكتة إما زيادة المبالغة كقول الخنساء [من البسيط والقافية من المتواتر]:

وَإِنَّ صَخْراً لَتَأْتَمُّ الْهُدَاةُ بِهِ　　　كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ(1)

فإن قولها في رأسه نار نكتة في المبالغة تم المعنى من قبلها بدونها، ولكنها لما احتاجت إلى القافية جاءت بذلك مفيداً زيادة، وقد تكون النكتة زيادة تحقيق التشبيه كقول [امرىء القيس من الطويل والقافية من المتدارك]:

كَأَنَّ عُيُوْنَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا　　　وَأَرْحُلِنَا الْجَزْعَ الَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ(2)

وقوله [زهير بن أبي سلمى من الطويل والقافية من المتدارك]:

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِيْ كُلِّ مَنْزِلٍ　　　نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الْفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ(3)

والإيغال في قوله الذي لم يثقب، ولم يحطم، والمعنى تام بدونهما ولكنهما زادا التشبيه تحقيقاً لأن الجزع وهو الخرز اليماني إذا لم يثقب كان أشبه بالعين، وكذا حب الفنا وهو عنب الثعلب فإنه إذا لم يحطم أي يكسّر كان أشبه بفتات العهن، وهو الصوف الأحمر.

(1) ويروى: أغرّ أبلج تأتم الهداة به، والعلم الجبل جمعه أعلام. انظر الخنساء. **الديوان**. بيروت، دار التراث، لاط، ١٣٨٨/١٩٦٨. ص ٢٧.

(2) الجزع: الخرز اليماني العيني فيه سواد وبياض، انظر حسن السندوبي. **شرح ديوان امرىء القيس**. ص ٥٦.

(3) الفتات: ما انفت من الشيء، الفنا: عنب الثعلب، التحطم: التكسر. أنظر. زهير بن أبي سلمى **الديوان**. بيروت، دار صادر، لاط، لات، ص ٧٧.

وبيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

لِلْجُوْدِ فِي السِّبْرِ إِنْغَالٌ إِلَيْهِ وَكَمْ حَبَا الْأَنَامَ بِوُدٍّ غَيْرِ مُنْصَرِمِ[1]

هذا البيت من قبيل الأول، أي ما كانت النكتة فيه زيادة المبالغة، لأن المعنى قد تم قبل قوله غير منصرم، ولكنها أفادت مبالغة لم تكن من قبل ومثله في ذلك قول الحلي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

كَأَنَّ مَرْآهُ بَدْرٌ غَيْرُ مُسْتَتِرٍ وَطِيبَ رَيَّاهُ مِسْكٌ غَيْرُ مُكْتَتِمِ[2]

(١) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٢٧.

(٢) الحلي الديوان. ص ٦٩٢.

التهذيب والتأديب

وهو أن يأتي الشاعر بكلام مثقف منقح يردد فيه نظره بعد عمله بحيث يأتي جامعاً بين رقة اللفظ ودقة المعنى، ولا يترك فيه لغيره منتقداً، وقد كان زهير بن أبي سلمى يُعنى بتهذيب شعره حتى قيل: إنه كان ينظم بعض قصائده في أربعة أشهر، وينقحها في أربعة أشهر، ويعرضها على العلماء من أصحابه في أربعة أشهر، وهذه القصائد تعرف لذلك بالحوليات. ومن شواهد هذا الباب قوله في معلقته [من الطويل والقافية من المتدارك]:

رَأَيْتُ الْمَنَايَا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِبْ ... تُمِتْهُ وَمَنْ تُخْطِىءْ يُعَمَّرْ فَيَهْرَمِ[1]

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ ... يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ ... يَفِرْهُ وَمَنْ لاَ يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ ... عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امرِىءٍ مِنْ خَلِيقَةٍ ... وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ

وقول التهامي (٤١٦/ ١٠٢٥)[2] [من الكامل والقافية من المتواتر]:

---

(١) الخبط: الضرب باليد، والفعل خبط يخبط، العشواء: تأنيث الأعشى وجمعها عشو، والعشواء: الناقة التي لا تبصر ليلاً، ومن لم يصانع الناس ولم يدارهم في كثير من الأمور قهروه وغلبوه وأذلوه وربما قتلوه كالذي يضرس بالناب ويوطأ بالمنسم، الضرس: العض على الشيء بالضرس، المنسم للبعير بمنزلة السنبك للفرس. الخلق والخليقة واحد، والجمع الأخلاق والخلائق أنظر. زهير بن أبي سلمى الديوان. ص ٨٦ ـ ٨٨.

(٢) علي بن محمد بن نهد التهامي، أبو الحسن. شاعر مشهور، من أهل تهامة (بين الحجاز واليمن) زار الشام والعراق، وولي خطابة الرملة، ثم رحل إلى مصر، متخفياً، ومعه كتب من حسان بن مفرج الطائي (أيام استقلاله ببادية فلسطين) إلى بني قرة (قبيل عصيانهم بمصر) فعلمت به حكومة مصر، فاعتقل وحبس في دار البنود (بالقاهرة) ثم قتل سراً في سجنه، له ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ٤، ص ٣٢٧.

إِنِّـي لَأَرْحَـمُ حَـاسِـدِيَّ لِـحَـرِّمَـا ... صَـمَّـتْ صُـدُورُهُـمُ مِـنَ الأَوْغَـارِ[1]
نَـظَـرُوا صَـنِـيـعَ الـلّٰـهِ بِـي فَـعُـيُـونُـهُـمْ ... فِـي جَـنَّـةٍ وَقُـلُـوبُـهُـمْ فِـي نَـارِ

أما بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

تَـهْـذِيـبُ تَـأْدِيـبِـهِ قَـدْ زَادَهُ عِـظَـمـاً ... فِـي مَـهْـدِهِ وَهُـوَ طِـفْـلٌ غَـيْـرُ مُـنْـفَـطِـمِ[2]

فقد جاء مهذباً على ما مرّ، وقال في شرحه إنه يشتمل على عشرة أنواع من البديع.

(١) الأوغار: مفردها وغر وهو الحقد والضغينة وقوله في جنة: لأنها متنعمة بالنظر في هذا الصنيع، أنظر التهامي. الديوان. تحق. علي عطوي. بيروت، دار مك. الهلال، لاط، ١٤٠٦/١٩٨٦، ص ٤٧٢.
(٢) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٣١.

ما لا يستحيل بالانعكاس

وهو أن يأتي المتكلم بكلام لو عكسه لكان عكسه كطرده، وهذا النوع لا يعد من المحاسن إلا إذا كان بريئاً من التكلّف والعقادة، وقد يكون في البيت كله وهو الغاية فيه كقول [القاضي الأرجاني من الوافر والقافية من المتواتر]:

مَوَدَّتُهُ تَدُوْمُ لِكُلِّ هَوْلٍ وَهَلْ كُلٌّ مَوَدَّتُهُ تَدُوْمُ[1]

فإن هذا البيت لو عكسته لوجدته كما تراه الآن.

وقد يكون في شطر منه كقول بعضهم من مخلّع البسيط والقافية من المتواتر]:

بَرْقٌ سَنَاءٍ كَأُنْسِ قُرْبٍ بِرَشْفِ طَلٍّ وَلُطْفِ شُرْبِ[2]

وقول [الآخر من المتقارب والقافية من المتواتر]:

أَرَانَا الإِلَهُ هِلَالاً أَنَارَا[3]

ومن هذا القبيل بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

بَحْرٌ وَذُوْ أَدَبٍ بَدَا وَذُوْ رَحْبٍ لَمْ يَسْتَحِلْ بِانْعِكَاسٍ ثَابِتِ الْقَدَمِ[4]

فإن ما لا يستحيل بالانعكاس قد وقع في صدره وهو سهل منسجم.

---

(١) في هذا البيت شاهد على الفن البديعي «ما لا يستحيل بالانعكاس» ومعناه في وصف الفتى أنه لا يخشى الأهوال ويحافظ على المودّة. أنظر القاضي الأرجاني الديوان. ج ٢، ص ٢٦٣.

(٢) غير معزو في المفصل في علوم البلاغة ص ٤٩٢.

(٣) غير معزو في التلخيص للقزويني ص ٤٠٥ وهو عجز بيت صدره:

ولما تبدّى لنا وجهه أرانا الإله هلالا أنارا

ذكره النابلسي في نفحات الأزهار ص ٢٥١ بلا نسبة.

(٤) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٣٦.

التوريـة

[يقال لها: الإيهام والتوجيه والتخيير][1]، وهي نوع كبير دقيق له في النفس موقع لطيف ولكنه صعب المسالك لا يحسن الجري في مضماره إلا من انقادت له البلاغة بزمام، وهي في اللغة مصدر ورّى الخبر إذا أخفاه وأظهر غيره[2]، وفي الاصطلاح أن يأتي الشاعر بلفظ له معنيان ظاهران أحدهما قريب والآخر بعيد، فيريد به البعيد اعتماداً على قرينة خفية، وهي أربعة أقسام، مجرّدة ومرشحة ومبيّنة ومهيّأة.

١ ـ المجرّدة:

هي ما لا يذكر فيها ملائم لأحد المعنيين كلفظ الغزالة في قول القاضي الإمام أبي الفضل عيّاض (٥٤٤/١١٤٩)[3] من البسيط والقافية من المتراكب]:

كَـأَنَّ نَـيْـسَـانَ أَهْـدَى مِـنْ مَـلاَبِـسِـهِ ... لِشَـهْـرِ كَـانُـوْنَ أَنْـوَاعـاً مِـنَ الْـحُـلَـلِ[4]

أَوِ الْـغَـزَالَـةَ مِـنْ طُـوْلِ الْـمَـدَى خَـرِفَـتْ ... فَـمَـا تُـفَـرِّقُ بَـيْـنَ الْـجَـدْيِ وَالْـحَـمَـلِ

فإنه ورى بالغزالة الوحشية عن الغزالة الشمسية ولم يقرنها بما يلائم أحدهما بالخصوص، وأما الجدي والحمل فليسا مما يلائم أحدهما دون الآخر لوقوع

(١) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٣٩.

(٢) ابن منظور. لسان العرب. ج ١٥، ص ٣٨٩.

(٣) عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، أبو الفضل، عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم، ولي قضاء سبتة ومولده فيها، ثم قضاء غرناطة، وتوفي بمراكش مسموماً قيل سمّه يهودي، له مؤلفات عديدة. أنظر الأعلام. مج ٥، ص ٩٩.

(٤) ورد البيت الأول في الإيضاح (كأن كانون أهدى من ملابسه لشهر تموز أنواعاً من الحلل)، والحلل جمع حلة وهي الثوب، والغزالة: الشمس، خرفت: اختلت. الجدي والحمل من بروج السماء، أنظر القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة. ج ٢، ص ٥٠٠ ـ ٥٠١.

الاشتراك فيهما أيضاً، ومنهم من يلحق بالتورية المجردة ما ذكر فيها لكل من المعنيين ملائم ولكنهما متكافئان في الدلالة كقول البحتري (٢٨٤/٨٩٧) من الكامل والقافية من المتدارك]:

وَوَرَاءَ تَسْدِيَةِ الْوِشَاةِ مَلِيَّةٌ   بِالْحُسْنِ تَمْلُحُ فِي الْقُلُوْبِ وَتَعْذُبُ[١]

فإن الملائمين في هذا البيت لمعنيي تملح هما ملية الحسن وهو ملائم للمعنى البعيد الذي هو الملاحة وتعذب، وهو ملائم للمعنى القريب الذي هو الملاحة وكلاهما متعارضان، متكافئان لا يرجح أحدهما على الآخر.

٢ ـ المرشحة:

هي ما يذكر فيها ملائم للمعنى المورّى به أي القريب كقول [الشاعر من الوافر والقافية من المتواتر]:

بِقَارِعَةِ الطَّرِيْقِ جَعَلْتُ قَبْرِي   لِأَحْظَى بِالتَّرَحُّمِ مِنْ صَدِيْقِي[٢]

فَيَا مَوْلَى الْمَوَالِي أَنْتَ أَوْلَى   بِرَحْمَةِ مَنْ يَمُوْتُ عَلَى الطَّرِيْقِ

ورّى بالطريق الذي هو الممر عن المراسم الإلهية التي تسمى بالطريق أيضاً، وذكر قبله قارعة الطريق وهو مما يلائم المعنى القريب، ومثل ذلك قول [موسى بن جابر الحنفي المعروف بابن الفريعة (.../...)[٣] من الطويل والقافية من المتواتر]:

فَلَمَّا نَأَتْ عَنَّا الْعَشِيْرَةُ كُلُّهَا   أَنَخْنَا فَحَالَفْنَا السُّيُوْفَ عَلَى الدَّهْرِ[٤]

(١) البحتري الديوان. مج ٢، ص ٣١٧.
(٢) كذا ورد في الأصل من غير عزو.
(٣) موسى بن جابر بن أرقم بن مسلمة أو سلمة بن عبيد الحنفي، شاعر مكثر بن مخضرمي الجاهلية والإسلام، من أهل اليمامة، كان نصرانياً يقال له أزيرق اليمامة ويعرف بابن الفريعة، أو بابن ليلى وهي أمه. انظر الأعلام. مج ٧، ص ٣٢٠.
(٤) نأت عنا: قاطعتنا وجفتنا مجازاً، العشيرة: الأقارب الأدنون، أنخنا: أقمنا بطريق الكناية، حالفنا السيوف: اكتفينا بأنفسنا واستغنينا عن الأحلاف، على سبيل الكناية، أسلمتنا: خذلتنا، كريهة: شدة في حرب، أغضينا: أغمضنا وأطبقنا، الجنون: أغماد السيوف على هذا القول، ومعناها المشهور أغطية العيون فإن أريد كان في «وتر» ومعناه ثأر، استعارة مكنية. انظر. القزويني. الإيضاح. ج ٢، ص ٥٠٠.

فَـمَـا أَسْـلَـمَـتْـنَـا عِـنْـدَ يَـوْمِ كَـرِيـهَـةٍ وَلاَ نَحْنُ أَغْضَيْنَا الْجُفُوْنَ عَلَى وِتْرِ

فإنه أراد بالجفون أغماد السيوف فورى عنها بجفون العين، فقرنها بما يلائمها وهو الإغضاء.

٣ ـ المبيّنة:

هي ما يذكر فيها ملائم للمعنى المورى عنه، أي البعيد كقول [الشاعر من مخلّع البسيط والقافية من المتواتر]:

قَـاسُـوْكَ بِـالْـغُـصْـنِ فِـي الـتَّـثَـنِّـي قِـيَـاسَ جَـهْـلٍ بِـلاَ انْـتِـصَـافِ[1]

هَـذَاكَ غُـصْـنُ الْـخِـلاَفِ يُـدْعَـى وَأَنْـتَ غُـصْـنٌ بِـلاَ خِـلاَفِ

فإن الخلاف الثاني يحتمل المخالفة وهو المعنى القريب المورّى به، ويحتمل شجر الخلاف وهو المعنى البعيد المورّى عنه، وقد تقدم ذكر ملائم له، وهو قوله غصن الخلاف، ومثل ذلك قول [الشاعر من الطويل والقافية من المتدارك]:

أَرَى ذَنَبَ السِّـرْحَانِ فِي الأُفْقِ سَاطِعاً فَـهَـلْ مُـمْـكِـنٌ أَنَّ الْـغَـزَالَـةَ تَـطْـلُـعُ[2]

فإن ذنب السرحان يحتمل أول ضوء الفجر وذنب الذئب فورّى بالثاني عن الأول وقرنه بملائمه وهو (ساطعاً).

٤ ـ المهيأة:

هي التي يذكر فيها ملائم لولاه لم تتهيأ التورية ولم يُتَنَبَّهْ إليها [كقول ابن الربيع (٦٠٦/ ١٢١٠)[3] من الكامل والقافية من المتواتر]:

(١) ورد هذان البيتان ص ١٧٢ من هذا الكتاب.

(٢) مجهول القائل.

(٣) يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز العدوي العمري الواسطي البغدادي. أبو علي، مجد الدين: مفسر، له اشتغال بالتاريخ، من الشافعية، أصله من واسط، ولد بها، وتفقد ببغداد ونيسابور، وناب في القضاء ببغداد، وأنفذ في سفارة إلى صاحب غزنة والي ملك هراة، وولي تدريس النظامية والنظر في أوقافها، ومات ببغداد، له كتب عدة. أنظر الأعلام. مج ٨، ص ١٤٤.

لَـوْلاَ الـتَّـطَـيُّـرُ بِـالْـخِـلاَفِ وَأَنَّـهُـمْ   قَـالُـوا مَـرِيـضٌ لاَ يَـعُـوْدُ مَـرِيـضَـاً[1]
لَـقَـضَـيْـتُ نَـحْـبِـيْ فِـيْ فِـنَـائِـكَ خِـدْمَـةً   لأَكُـوْنَ مَـنْـدُوْبـاً قَـضَـى مَـفْـرُوْضَـا

فلولا ذكر المفروض لما تُنُبِّهَ إلى التورية في المندوب الذي يحتمل أن يكون أحد الأحكام الشرعية، وأن يكون الميت الذي يبكى عليه، وهذا هو المعنى البعيد المورّى عنه.

أما بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

أوْصَـافُـهُ الْـغُـرُّ قَـدْ حَـلَّـتْ بِـتَـوْرِيَـةٍ   جِيْدِيْ وَعَقْدَ لِسَانِيْ بَعْدَ ذَا وَفَمِيْ[2]

فإنه لم يذكر له شرحاً في الخزانة، ولم يقل عليه كلمة مع كثرة ما بسط الكلام في باب التورية، والذي يظهر أن التورية فيه مهيأة ثلاثية، وشاهدها قوله حلّت فإنه يحتمل أن يكون من الحلي بمعنى الزينة، وهو المعنى القريب المورّى به، وقد ذكر له ملائماً وهو الجيد، وأن يكون من الحلّ وأن يكون من الحلاوة، وهما المعنيان البعيدان المورّى عنهما، وقد ذكر لكل منهما ملائماً مهيئاً وهو عقد اللسان في الأول والفم في الثاني، وأما قوله بعد ذا فحشو لا محل له ولا فائدة فيه، وقد ذكرت يوماً لبعض الأدباء الأفاضل هذا البيت وأنكرت هذا الحشو على الشيخ الحموي فقال لي: إن عنده رواية أخرى لهذا البيت يذكر فيها (والحشى) مكان (بعد ذا) فاستحسنت ذلك، وقلت: لو فُوِّضَ إليّ تصحيح الرواية التي بيدي لتبدلت ذلك الحشو بهذا الحشى فإنه يهيىء لحلت معنىً رابعاً من الحلول فتكون التورية رباعية والله أعلم.

---

(1) التطيّر: التشاؤم، نحبي: أجلي، فنائك: ساحتك، مندوباً: مبكياً عليّ أنظر. القزويني. الإيضاح. ج ٢، ص ٥٠١.

(2) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٣٩.

المشاكلة

[في اللغة هي المماثلة][1]وفي الاصطلاح: أن يقصد الشاعر معنًى فيذكره بلفظ معنىً آخر مصاحب له. كقول [أبو الرقعمق][2] (٣٩٩/١٠٠٩)، وقد أرسل إليه أصحابه يدعونه إلى الصبوح في يوم بارد ويسألونه ما يشتهي من الطعام، [والشعر من الكامل والقافية من المتواتر]:

أَصْحَابُنَا قَصَدُوا الصَّبُوحَ بِسَحْرَةٍ ... وَأَتَىٰ رَسُولُهُمُ إِلَيَّ خُصُوصَا[3]

قَالُوا اقْتَرِحْ شَيْئاً نُجِدْ لَكَ طَبْخَهُ ... قُلْتُ اطْبُخُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيصَا

أراد أن يقول خيطوا فقال اطبخوا لوقوعه في صحبة الطبخ، ومثله قول

(١) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٢٥٢.

(٢) أحمد بن محمد الأنطاكي، شاعر فكه، تصرف بالشعر جداً وهزلاً ومجوناً، وهو أحد شعراء اليتيمة، ومن المداح المجيدين، أصله من أنطاكية، أقام بمصر طويلاً يمدح ملوكها ووزراءها وتوفي فيها، له كتاب رستاق الاتفاق. أنظر الأعلام. مج ١، ص ٢١٠.

(٣) قال أبو الرقعمق: كان لي إخوان أربعة وكنت أنادمهم في أيام الأستاذ كافور، فجاءني رسولهم في يوم بارد، وليس لي كسوة تحصنني من البرد، فقال: إخوانك يقرأون عليك السلام ويقولون: قد اصطبحنا اليوم وذبحنا أرخاة سمينة فاشته ما يعمل لك منها، فكتبت إليهم:

أحبابنا عزموا الصبوح بسحرة ... فأتى رسولهم إليّ خصوصا

قالوا: اقترح لوناً يجاد طبيخه ... قلت: اطبخوا لي جبة وقميصا

فذهب الرسول بالرقعة فما شعرت حتى عاد ومع أربع خلع وأربع صرر في كل صرة عشرة دنانير، فلبست إحدى الخلع وصرت إليهم. أنظر ابن خلكان. ج ١، ص ٤٥٥، ٤٥٦. ووردا منسوبين إلى جحظة البرمكي (٣٢٤/٩٣٦) كالآتي:

وجماعة نشطت لشرب مدامة ... بعثوا رسولهم إلى خصوصا

قالوا اقترح لوناً نجيدك طبخه ... قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

أنظر نوري القيس وهلال ناجي. المستدرك على صناع الدواوين. العراق. مط. المجمع العلمي. لاط، ١٤١٣/١٩٩٣، ص ٢٦٤.

[عمرو بن كلثوم في معلقته من الوافر والقافية من المتواتر]:

أَلاَ لاَ يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَا[1]

وقول [عنترة من الكامل والقافية من المتدارك]:

وَإِذَا بُلِيتَ بِظَالِمٍ كُنْ ظَالِماً وَإِذَا لَقِيتَ ذَوِي الْجَهَالَةِ فَاجْهَلِ[2]

والشيخ الحموي في بيته [من البسيط والقافية من المتراكب]:

مَنِ اعْتَدَى فَبِعُدْوَانٍ يُشَاكِلُهُ لِحِكْمَةٍ هُوَ فِيهَا خَيْرُ مُنْتَقِمِ[3]

ذكر العقاب بلفظ العدوان لوقوعه في صحبة اعتدى وهو مأخوذ من قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[4]، أراد فعاقبوه.

---

(١) أي لا يسفهن أحد علينا فنسفه عليهم فوق سفههم، أي نجازيهم بسفههم جزاء يربي عليه، فسمي جزاء الجهل جهلاً لازدواج الكلام وحسن تجانس اللفظ، أنظر عمرو بن كلثوم، الديوان. ص ٦٢.

(٢) عنترة بن شداد. الديوان. شرح عبد المنعم عبد الرؤوف شلبي. ص ١٣٤.

(٣) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٢٥٢.

(٤) القرآن الكريم: [البقرة: ١٩٤].

الجمع مع التقسيم

هو أن يذكر الشاعر متعدداً تحت حكم ثم يفصل ذلك كقول [أبي الطيب المتنبي من البسيط والقافية من المتراكب]:

حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَرْبَاضِ خَرْشَنَةٍ ... تَشْقَى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبِيَعُ[1]

لِلسَّبْيِ مَا نَكَحُوا وَالْقَتْلِ مَا وَلَدُوا ... وَالنَّهْبِ مَا جَمَعُوا وَالنَّارِ مَا زَرَعُوا

جمع الروم تحت حكم الشقاء في البيت الأول، ثم قسم ذلك في البيت الثاني، ويلحق بهذا النوع عكسه أي التقسيم مع الجمع، وهو أن يذكر أولاً مفصل ثم يجمع تحت حكم واحد واستشهدوا على ذلك بقول [حسان بن ثابت (٥٤/ ٦٧٤)[2] من البسيط والقافية من المتراكب]:

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمُ ... أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا[3]

سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحْدَثَةٍ ... إِنَّ الْخَلَائِقَ حَقّاً شَرُّهَا الْبِدَعُ

---

(١) الأرباض جمع ربض وهو ما حول المدينة، خرشنة: بلد بالروم. البيت الثاني سقط من الديوان. أنظر: البازجي. العرف الطيب. مج ٢، ص ٩١.

(٢) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري. أبو الوليد، الصحابي، شاعر الرسول ﷺ وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام، وكان من سكان المدينة، واشتهرت مدائحه في الغسانيين، وملوك الحيرة قبل الإسلام، وعمي قبيل وفاته. أنظر الأعلام. مج ٢، ص ١٧٥ ـ ١٧٦.

(٣) حسان بن ثابت. الديوان. تحق. وليد عرفات. بيروت، دار صادر لاط، ١٣٩٤/ ١٩٧٤، مج ١، ص ١٠٢.

فإنه قسم في البيت الأول صفتهم إلى ضر الأعداء ونفع الأشياع ثم جمع ذلك في الثاني تحت حكم السجية اللازمة، وبيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

جَمْعُ الأَعَادِي بِتَقْسِيمٍ يُفَرِّقُهُ فَالحَيُّ لِلأَسْرِ وَالأَمْوَاتُ لِلضَّرَمِ[1]

هو من قبيل الأول وهو ظاهر.

(١) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٢٥٤. والضرم: الاحتراق.

الجمع مع التفريق

وهو أن يذكر الشاعر أمرين تحت حكم ويفرق بين جهتي صدقه عليهما كقول [رشيد الدين الوطواط من المتقارب والقافية من المتدارك]:

فَوَجْهكَ كَالنَّارِ فِي ضَوْئِهَا ... وَقَلْبِيَ كَالنَّارِ فِي حَرِّهَا[1]

فانظر كيف جمع بين الوجه والقلب في حكم التشبيه بالنار، وفرّق بينهما في وجه الشبه ومثل ذلك قول [الفخر عيسى[2] من الطويل والقافية من المتدارك]:

تَشَابَهَ دَمْعَانَا غَدَاةَ فِرَاقِنَا ... مُشَابَهَةً فِي قُصَّةٍ دُونَ قِصَّةِ[3]

فَوَجْنَتُهَا تَكْسُو الْمَدَامِعَ حُمْرَةً ... وَدَمْعِيَ يَكْسُو حُمْرَةَ اللَّوْنِ وَجْنَتِي

والشيخ الحموي في بيته [من البسيط والقافية من المتراكب]:

سَنَاهُ كَالْبَرْقِ إِنْ أَبْدَوْا ظَلاَمَ وَغًى ... وَالْعَزْمُ كَالْبَرْقِ فِيْ تَفْرِيقِ جَمْعِهِمِ[4]

ذكر سنا الممدوح وعزمه تحت حكم التشبيه بالبرق، ولكنه فرّق بينهما في وجه الشبه وهو في الأول الضياء وفي الثاني المضاء.

---

(١) أنظر القزويني الإيضاح في علوم البلاغة. ج ٢، ص ٥٠٧.

(٢) لم نعثر على ترجمة له.

(٣) أنظر الخزانة. ج٢، ص ٢٥٦.

(٤) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٢٥٦.

الإشـارة

هي أن يقصد الشاعر معاني كثيرة، فيومىء إليها بألفاظ قليلة كقول امرىء القيس [من الطويل والقافية من المتواتر]:

عَلَى هَيْكَلٍ يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ   أَفَانِينَ جَرْيٍ غَيْرَ كَزٍّ وَلاَ وَانِ[1]

وقول [زهير بن أبي سلمى من الوافر والقافية من المتواتر]:

وَإِنِّي لَوْ لَقِيتُكَ فَاجْتَمَعْنَا   لَكَانَ بِكُلِّ مُنْدِيَةٍ لِقَاءُ[2]

[يعني قابلت كل منكرة بمثلها].

وقول [النابغة الذبياني من البسيط والقافية من المتراكب]:

يَوْماً بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ   وَلاَ يَحُولُ عَطَاءُ اليَوْمِ دُونَ غَدِ[3]

فإن الأول أشار بأفانين الجري إلى جميع أنواع العدو المحمودة بدليل السؤال، والثاني أشار بكفاه إلى أنه يقابل كل منكرة بما يماثلها، والثالث أشار إلى أنه إذا كان سيب نوافله فاضلاً في الجود فما ظنك بسيب فروضه، ولو أريد في هذه الأبيات التعبير عن المعاني المذكورة بألفاظها لاحتيج إلى ألفاظ كثيرة.

---

(١) على هيكل: على فرس ضخم كأنه الهيكل المبني روعة وجمالاً. أفانين جزي: ضروب من السير، غير كزّ: ليس بالمتقبض، ولاوان: وليس به فتور. أنظر. حسن السندوبي. شرح ديوان امرىء القيس. ص ٢٠٩.

(٢) المندية: الداهية التي تندي صاحبها عرقاً لشدتهما. لقاء: أي شيء يتلاقى به ليصلح أمرها. أنظر زهير بن أبي سلمى. الديوان. ص ١٤.

(٣) السيب: العطاء، النافلة: الزيادة، وصف النعمان بأحسن ما يمكن من الكرم. أنظر النابغة الذبياني. الديوان. ص ٣٧.

والإشارة في بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَمِنْ إِشَارَتِهِ فِي الْحَرْبِ كَمْ فَهِمَ الْـ ـأَنْصَارُ مَعْنًى بِهِ فَازُوا بِنَصْرِهِمِ[1]

بقوله ومن إشارته في الحرب وقوله كم فهم الأنصار معنًى، وهذا البيت عامر بالرقة والانسجام، ولقد طال تأملي في الفرق بين الإشارة وإيجاز القصر، فلم أشم له وميضاً فلو جعلوهما نوعاً واحداً لكان ذلك أولى بالإيجاز والإشارة فتأمل.

(١) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٢٥٨.

التوليـد

هو أن يحتاج الشاعر إلى معنًى من معاني غيره فيأخذه ويفرع منه معنًى آخر يستحقه به كقول [بعض العجم من الوافر والقافية من المتواتر]:

كَـأَنَّ عِـذَارَهُ فِـي الْـخَـدِّ لاَمٌ ... وَمَبْسِمَهُ الشَّهِيَّ الْعَذْبَ صَادُ[1]

وَطُـرَّةُ شَـعْـرِهِ لَـيْـلٌ بَـهِـيْـمٌ ... فَـلاَ عَـجَـبٌ إِذَا سَـرَقَ الـرُّقَـادُ[2]

فإن تشبيهه العذار باللام والفم بالصاد والشعر بالليل مسبوق إليه من كثير، ولكنه ولّد من تلك اللام والصاد لصاً سرق رقاده، وهو توليد غاية في الحسن والإبداع ومثله قول [عدي بن زيد بن حماز[3] (.../٥٨٧) من السريع والقافية من المترادف]:

قَـدْ يُـدْرِكُ الْـمُـبْـطِـىءُ مِـنْ حَـظِّـهِ ... وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جَهْدَ الْحَرِيْصْ[4]

فإنه أخذه من قول الآخر [من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَمُسْتَعْجِلٍ وَالْمَكْثُ أَدْنَى لِرُشْدِهِ ... وَلَمْ يَدْرِ فِي اسْتِعْجَالِهِ مَا بَيَانُهُ[5]

---

(١) ورد البيتان في الغيث المسجم للصفدي على الشكل الآتي:

كـأن عـذاره الـمـكـي لام ... ومـبـسـم ثـغـره الـدري صـاد

ومـسـبـل شـعـره لـيـل بـهـيـم ... فـلا عـجـب إذا سـرق الـرقـاد

(٢) أنظر الصفدي الغيث المسجّم. ج ١، ص ١٣٨. ووردا أيضاً في تحرير التحبير. ص ٤٩٤.

(٣) عدي بن زيد بن أيوب بن عامر العبادي. من تميم، شاعر مشهور من شعراء الجاهلية النصرانيين، توفي سنة ٥٨٧م، تميز بتنوع أوزانه الشعرية وشعره سهل بعيد عن التعقيد. أنظر ديوان المروءة. شرح يوسف شكري فرحات بيروت، دار الجيل، ط ١، ١٤١٣/ ١٩٩٢ ص ١٣١.

(٤) يسبق جهد الحريص: يفوته. أنظر ديوان المروءة. ص ١٩٨، أنظر أيضاً. ابن قتيبة الشعر والشعراء. ص ١١٦.

(٥) مجهول القائل.

وولّد منه تذييلاً وتمثيلاً في الشطر الثاني.

وبيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

تَـوْلِـيْـدُ نُـصْـرَتِـهِـمْ يَـبْـدُو بِـطَـلْـعَـتِـهِ مَا السَّبْعَةُ الشُّهْبُ مَا تَوْلِيْدُ زَمْلِهِمِ[1]

قال إنه ولّده من قول أبي تمام [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَالْـعِـلْـمُ فـي شُـهُـبِ الأَرْمَـاحِ لامِـعَـة بَيْنَ الْخَمِيْسَيْنِ لا فِيْ السَّبْعَةِ الشُّهُبِ[2]

---

(١) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٢٦٠.

(٢) الخميس: الجيش. السبعة الشهب: الكواكب. أنظر إيليا حاوي. شرح ديوان أبي تمام. ص ٢٢.

الكنايــة

وهي أن يقصد الشاعر معنى فلا يورده بلفظه الموضوع له بل بلفظ آخر يلزم من معناه المعنى المراد كقول [عمرو بن معد يكرب (٢١/ ٦٤٢) من الكامل والقافية من المتواتر]:

وَالـضَّـارِبِـيْـنَ بِـكُـلِّ أَبْـيَـضَ مُـخْـذَمٍ وَالـطَّـاعِـنِـيْـنَ مَـجَـامِـعَ الأَضْـغَـانِ[١]

كنى بمجامع الأضغان عن القلوب، ومثله الشيخ الحموي [في بيته من البسيط والقافية من المتراكب]:

قَالُوْا طَوِيْلُ نِجَادِ السَّيْفِ قُلْتُ وَكَمْ لِـنَـارِهِ أَلْـسُـنٌ تَـكْـنِـيْ عَـنِ الْـكَـرَمِ[٢]

فإنه كنى بطول النجاد عن طول القامة وبألسن النار عن كثرة القرى والكرم وللكناية بحث طويل في علم البيان فمن أراد التوسع فيها فعليه بكتب البيانيين.

---

(١) ورد:

(والـضـاربـيـن بـكـل أبـيـض مـرهـف والـطـاعـنـيـن مـجـامـع الأضـغـان

أنظر الصناعتين ص ٢٣٤.

(٢) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٢٦٣. نجاد السيف: حمائله وطويل نجاد السيف كناية عن طول قامته.

الجمـــــع

نوع ليس وراءه كبير أمر، ولا فيه من الحسن ما يؤهله للانتظام فيسلك المحسنات البديعية وحقيقته أن يجمع الناظم متعدداً في حكم واحد كقول [أبي العتاهية من الرجز والقافية من المتدارك]:

أنَّ الشَّبَابَ وَالفَرَاغَ وَالجِدَهْ ... مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أيُّ مَفْسَدَهْ[1]

وقول الشاعر [من البسيط والقافية من المتراكب]:

فَالجَوْرُ وَالبُخْلُ وَالإِشْرَاكُ مُنْصَدِعٌ ... وَالعَدْلُ وَالجُودُ وَالإِيمَانُ مُلْتَئِمُ[2]

وفي بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

آدَابُهُ وَعَطَايَاهُ وَرَأْفَتُهُ ... سَجِيَّةٌ ضِمْنَ جَمْعٍ فِيهِ مُلْتَئِمِ[3]

هو أظهر من أن يبيّن.

---

(١) هذا البيت من أرجوزة لأبي العتاهية معروفة بذات الأمثال مطلعها:

الحمد لله على تقديره ... وحسن ما صرّف من أموره

أما البيت فهو:

علمت يا مجشاع بن مسعده ... أن الشباب والفراغ والجده

مفسدة للمرء أي مفسدة

أنظر أبو العتاهية الديوان. ص ٤٤٤ ـ ٤٤٨.

(٢) مجهول القائل.

(٣) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٢٦٦.

السلب والإيجاب

اختلف أئمة البديع في حقيقة السلب والإيجاب، فمنهم من قال: هو أن يذكر الشاعر معنًى منفياً من جهة ومثبتاً من جهة أخرى، وهذا الذي مشى عليه أصحاب البديعيات، ومنهم من قال: هو أن يقصد المادح أفراد ممدوحه بصفة لا يشرك فيها غيره، فينفيها في أول كلامه عن جميع الناس ثم يثبتها لممدوحه، والأول أظهر، وأحسن ومنه قول [قيس بن عاصم الملقب بقيس البدغ (٢٠/ ٦٤٠)[١] من الكامل حذاء والقافية من المتراكب]:

لاَ يَـفْـطَـنُـوْنَ لِـعَـيْـبِ جَـارِهِـم وَهُـمْ لِـحِـفْـظِ جِـوَارِهِ فُـطُـنُ

وقول السموأل بن عادياء[٢] (٦٥ ق .هـ/نحو ٥٦٠م) من الطويل والقافية من المتواتر]:

وَنُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلاَ يُنْكِرُوْنَ الْقَوْلَ حِيْنَ نَقُوْلُ[٣]

ومن هذا القبيل بيت شيخنا الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

إِيْجَابُهُ بِالْعَطَايَا لَيْسَ يَسْلُبُهُ وَيَسْلُبُ الْمَنَّ مِنْهُ سَلْبَ مُحْتَشِمِ[٤]

---

(١) قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر، لقب بقيس البدغ، كان سيداً جواداً، وفد على النبي ﷺ في وفد بني تميم فأسلم، فقال رسول الله ﷺ هذا سيد أهل الوبر، استعمله النبي ﷺ على صدقات قومه وهو ممن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية لأنه سكر فعبث بذي محرم له. أنظر المرزباني. معجم الشعراء. ص ٣٢٤.

(٢) السموأل بن غريض بن عادياء الأزدي، شاعر جاهلي حكيم، من سكان خيبر في شمالي المدينة، كان يتنقل بينها وبين حصن له سماه الأبلق، أشهر شعره لاميته وهي من أجود الشعر، وفي علماء الأدب من ينسبها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي. له ديوان صغير. وهو الذي تنسب إليه قصة الوفاء مع امرىء القيس الشاعر. أنظر الأعلام. مج ٣، ص ١٤٠.

(٣) ديوان المروءة. ص ٣٦.

(٤) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٢٦٨.

فإنه نفى أولاً عن الممدوح السلب من جهة الإيجاب بالعطايا، ثم أثبته له من جهة المنّ وبيت الحلّي هنا غاية في الحسن وهو قوله [من البسيط والقافية من المتراكب]:

أَغَـرُّ لاَ يَـمْـنَـعُ الـرَّاجِـيْـنَ مَـا سَـأَلُـوا وَيَـمْـنَـعُ الْجَـارَ مِنْ ضَـيْـمٍ وَمِـنْ حَـرَمِ[1]

وأما الثاني فقد استشهدوا عليه بقول الخنساء في أخيها صخر [من الطويل والقافية من المتدارك]:

فَـمَـا بَـلَـغَـتْ كَـفُّ امْـرِىءٍ مُـتَـنَـاوِلٍ مِنَ الْمَجْدِ إِلاَّ حَيْثُ مَا نِلْتَ أَطْوَلُ[2]

وَلاَ بَـلَـغَ الْـمُـهْـدُوْنَ فـي الْـقَـوْلِ مِـدْحَـةً وَلاَ صَـدَقُـوْا إِلاَّ الَّـذِي فِـيْـكَ أَفْـضَـلُ

فإنها نفت الأطولية في المجد والأفضلية في المدح عن جميع الناس وأثبتتهما له.

(١) الحلي، الديوان. ص ٦٩٧.
(٢) شرح ديوان الخنساء. ص ٦٥.

التقسيم

هو أن يكون الشاعر آخذاً في معنًى فيستوفي أقسامه كلها غير مغادر منها قسماً كقوله زهير [بن أبي سلمى من الوافر والقافية من المتواتر]:

وَإِنَّ الْـحَـقَّ مَـقْـطَـعُـهُ ثَـلاَثٌ ... يَـمِـيـنٌ أَوْ نِـفَـارٌ أَوْ جِـلاَءُ(1)

وقوله [أيضاً من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَأَعْلَـمُ مَـا فِـي الْيَـوْمِ وَالأَمْـسِ قَبْـلَـهُ ... وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْـمِ مَا فِيْ غَـدٍ عَـمِ(2)

وقول نصيب [(١٠٨/٧٢٦) من الطويل والقافية من المتواتر]:

فَـقَـالَ فَـرِيـقُ الْـقَـوْمِ لَـمَّـا نَشَـدْتُـهُـمْ ... نَـعَـمْ وَفَـرِيـقٌ لَيْـمُـنُ الـلَّـهِ مَـا نَـدْرِيْ(3)

وقول [الشاعر من الكامل والقافية من المتدارك]:

سَـدَّ الْـعَـجَـاجُ عَـنِ الْـهَـزِيـمَـةِ سُـبْـلَـهُ ... فَـسَـقَـاهُ مَـاءَ الْـمَـوْتِ دَجْـنٌ أَسْـوَدُ(4)

ثُـمَّ انْـجَـلَـىٰ عَـنْـهُ الْـقَـتَـامُ فَـهَـارِبٌ ... وَمُـزَمَّـلٌ بِـدِمَـائِـهِ وَمُـصَـفَّـدُ

(١) ثلاث: أي ثلاث خصال. اليمين: الحلف. النفار: أي التنافر، الجلاء: انكشاف الأمر وانجلاؤه فتعلم حقيقته ويقضى به لصاحبه دون خصام ولا يمين، وقيل إن زهيراً سمي بهذا البيت قاضي الشعراء. أنظر. زهير بن أبي سلمى. الديوان. ص ١٢.

(٢) زهير بن أبي سلمى. م.ن. ص ٨٦.

(٣) نصيب. الديوان. ص ٩٤ ورد ما ندري، لا ندري. أنظر سيبويه. الكتاب.. ج ٣، ص ٥٠٣.

(٤) كذا ورد في الأصل من غير عزو.

ومن تدبر هذا النوع رأى أن بينه وبين الطي والنشر عموماً وخصوصاً من وجهين، وهو ظاهر في بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

هُـذَاهُ تَـقْـسِيْـمُـهُ حَـالِيْ بِـهِ صَـلَـحَـتْ ... حَـيّـاً وَمَـيْـتـاً وَمَـبْـعُـوْثـاً مَـعَ الأُمَـمِ[1]

فإنه قد استوفى أقسام حال الإنسان من الحياة والموت والبعث كما ترى.

(١) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٢٧٠.

الإيجـاز

هو ضربان: إيجاز قصر، وإيجاز حذف.

أما إيجاز القصر فهو تأدية المعنى الكثير باللفظ القليل غير محذوف منه، وقد مرّ في باب الإشارة أني لم أرَ من فرق بينه وبين الإشارة، وعليه فما أوردنا هناك من الشواهد عليها ما يصلح هنا شاهداً عليه.

أما إيجاز الحذف: فهو أن يحذف المتكلم جزءاً من الكلام لدلالة الباقي عليه كقول [ليلى الأخيلية (نحو ٨٠/نحو ٧٠٠)[1] من الكامل والقافية من المتواتر]:

لاَ تَـقْـرَبَـنَّ الـدَّهْـرَ آلَ مُـطَـرِّفٍ   إِنْ ظَـالِـمـاً أَبَـداً وَإِنْ مَـظْـلُـومَـا[2]

وقول [أعشى ميمون (٧/ ٦٢٩) من البسيط والقافية من المتراكب]:

كَـنَـاطِـحٍ صَـخْـرَةً يَـوْمـاً لِـيَـفْـلِـقَـهَـا   فَـلَـمْ يَـضِـرْهَـا وَأَوْهَـى قَـرْنَـهُ الْـوَعِـلُ[3]

أي إن كنت ظالماً وإن كنت مظلوماً، وكوعل ناطح، والإيجاز قد استوفى البيانيون شرحه وهم أحق ببحثه من البديعيين فعليك بمطالعة كتبهم.

أما بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

أَوْجِـزْ وَسَـلْ أَوَّلَ الأَبْـيَـاتِ عَـنْ مِـدَحٍ   فِـيـهِ وَسَـلْ مَـكَّـةَ يَـا قَـاصِـدَ الْـحَـرَمِ[4]

---

(١) هي ليلى بنت عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب بن معاوية المعروف بالأخيل وإليه تنسب، زمن ولادتها غير محدّد. والمعروف أنها عاشت في صدر الإسلام وعرفت بحبها لتوبة بن الحمير. وفاتها سنة ٨٠/ أو بينها وبين ٨٥هـ. أنظر: ليلى الأخيلية. الديوان. شرح واضح الصمد. بيروت دار صادر، ط ١، ص ١٤١٨/١٩٩٨، ص ٩ ـ ١١.

(٢) سيبويه. الكتاب. شرح عبد السلام هارون. ج ١، ص ٢٦١.

(٣) الأعشى، الديوان. بيروت، دار صادر، لاط، ١٤١٤/ ١٩٩٤، ص ١٤٨.

(٤) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٢٧٤.

فيؤخذ من شرحه أن في قوله وسل أول الأبيات إيجاز قصر، وفي قوله وسل مكة إيجاز حذف، أما إيجاز الحذف فظاهر إذ المراد وسل أهل مكة، وأما إيجاز القصر فلم أهتد إليه وهو لم يزد في شرحه على قوله، والإيجاز البديع البليغ القريب في قولي وسل أول الأبيات فإنه إشارة إلى أول بيت وضع في العالم، إلا إذا كان مراده في ذلك إيجاز الحذف أيضاً على تقدير وسل صاحب أو أصحاب أول الأبيات والله أعلم.

الإشتــراك

أن يأتي الناظم بلفظ مشترك بين معنيين يتبادر فهم السامع إلى غير المراد منهما، فيأتي بعد ذلك بما يصرفه إلى المعنى المراد واستشهدوا على ذلك بقول كثير عزّه [(١٠٥/ ٧٣٢) من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَأَنْـتِ الَّـتِـيْ حَـبَّـبْـتِ كُـلَّ قَـصِـيْـرَةٍ　　إِلَـيَّ وَمَـا يَـدْرِيْ بِـذَاكَ الْـقَـصَـائِـرُ[1]

عَـنَـيْـتُ قَـصِـيْـرَاتِ الْـحِـجَـالِ وَلَـمْ أُرِدْ　　قِـصَـارَ الْـخُـطَـا شَـرُّ الـنِّـسَـاءِ الْـبَـحَـاتِـرُ

أراد بالقصيرة المقصورة في الخدر، ولكن السامع يسبق ذهنه إلى أن المراد بها قصيرة القامة، فأتى في البيت الثاني بما كشف عن مراده، وكذا بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

بِـالْـحِـجْـرِ سَـادَ فَـلاَ نِـدٌّ يُـشَـارِكُـهُ　　حِجْرِ الكِتَابِ الْمُبِيْنِ الْوَاضِحِ اللَّقَمِ[2]

فإنه ذكر فيه الحجر وأراد به سورة الحجر في القرآن، ولكن ذهن السامع يسبق إلى أن المراد به العقل الذي هو أحد معنييه، فأتى في الشطر الثاني بما حقق مراده وهو قوله حجر الكتاب ومعنى اللقم معظم الطريق ولعمري لو رأى الحموي هذه القافية في بيت الحلي الموصلي لما صبر عليها.

---

(١) القصيرة: هنا الملازمة لخدرها، القضيضة ـ القصائر: جمع قصيرة، الحجال: جمع حجلة وهو بيت العروس أو الفتاة يُعد لها، وقيل ذوات الحجال كناية عن النساء. وهنا قصيرات الحجال: العفيفات المصونات، البحاتر: القصيرات البدن، المجتمعات الخلق قماءة. أنظر: كثير عزة. الديوان. شرح قدري مايو. بيروت، دار صادر، ط ١، ١٤١٦/ ١٩٩٥، ص ١٤٩.

(٢) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٢٧٦. اللقم: الطريق والنهج.

التصريــع

التصريع في اللغة مصدر صرّع الباب إذا جعله ذا مصراعين أي غلقين. وفي الإصطلاح أن يأتي الناظم ببيت يكون آخر جزء من صدره متفقاً مع آخر جزء من عجزه وزناً وإعراباً وتقفية، وهو من الأنواع التي ليس تحتها كبير أمر ولا يستحسنه الذوق إلا في مطلع القصيدة كقول [عنترة بن شداد من الكامل والقافية من المتدارك]:

هَـلْ غَـادَرَ الـشُّـعَـرَاءُ مِـنْ مُـتَـرَدَّمِ   أمْ هَـلْ عَـرَفْـتَ الـدَّارَ بَـعْـدَ تَـوَهُّـمِ[1]

وقول الطغرائي (٥١٣/١١١٩) من البسيط والقافية من المتراكب]:

أصَـالَـةُ الـرَّأيِ صَـانَـتْـنِـيْ عَـنِ الْـخَـطَـلِ   وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِيْ لَدَى الْعَطَلِ[2]

ومما وقع فيه في وسط القصيدة قول امرىء القيس [من الطويل والقافية من المتدارك]:

أفَـاطِـمَ مَـهْـلاً بَـعْـضَ هَـذَا الـتَّـدَلُّـلِ   وَإنْ كُنْتِ قَدْ أزْمَعْتِ صَرْمِيْ فَأجْمِلِيْ[3]

وقوله أيضاً:

ألاَ أيُّـهَـا الـلَّـيْـلُ الـطَّـوِيْـلُ ألاَ انْـجَـلِ   بِـصُـبْـحٍ وَمَـا الإصْـبَـاحُ مِـنْـكَ بِـأمْـثَـلِ

---

(١) عنترة بن شداد. الديوان. ص ١٤٢.

(٢) أنظر المجاني الحديثة ج ٣، ص ٣٣٩ - ٣٤١. الأصالة: مصدر أصل الرأي أصالة كان محكماً، الخطل مصدر خطل وهو فحش الكلام والخرق والأعوجاج، والعطل، مصدر عطلت المرأة: خلا جيدها من القلائد والحلي. وقد كنى بالعطل عن طرده من الوزارة معناه أن صواب رأيي يصونني من فساد المنطق وحلية الأدب زينتي عند التجرد من مال العالم.

(٣) حسن السندوبي. شرح ديوان امرىء القيس. ص ١٤٧ - ١٥٢. أزمعت: عزمت وأجمعت الرأي، التدلل: الإساءة إلى من يثق بها، صرمي: هجري. أجملي: أحسني صحبتي.

وقول أبي تمام [من الكامل والقافية من المتواتر]:

لِلسَّيْفِ بَعْدَكَ حُرْقَةٌ وَعَوِيلُ　　　وَعَلَيْكَ لِلْمَجْدِ التَّلِيدِ غَلِيلُ[1]

وهذا ظاهر في بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

تَضْرِيعُ أَبْوَابِ عَدْنٍ يَوْمَ بَعْثِهِمِ　　　يَلْقَاهُ بِالْفَتْحِ قَبْلَ النَّاسِ كُلِّهِمِ[2]

(١) إيليا حاوي. شرح ديوان أبي تمام. ص ٦٨٥.

(٢) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٢٧٨.

الاعتــراض

هو أن يأتي الناظم بين أجزاء الكلام بجملة أجنبية لنكتة تكسو الكلام رونقاً وبهاءً وتزيد المعنى بلاغة كقول [عوف بن محلم (نحو ٢٢٠/نحو ٨٣٥) لعبد الله بن طاهر (٢٣٠/ ٨٤٤)](١) من السريع والقافية من المترادف):

إنَّ الـثَّـمَـانِـيـنَ وَبُـلِّـغْـتَـهَـا قَدْ أحْـوَجَـتْ سَـمْعِـيْ إلَىٰ تُرْجُـمَـانْ(٢)

[فقوله وبلغتها من الاعتراضات التي زادت المعنى فائدة في غرض الشاعر](٣).

وقول [المتنبي من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَتَـحْـتَـقِـرُ الـدُّنْـيَـا إحْـتِـقَـارَ مُـجَـرِّبٍ يَرَىٰ كُـلَّ مَـا فِـيْـهَـا وَحَـاشَـاكَ فَـانِـيَـا(٤)

وقول [المتنبي أيضاً من الكامل والقافية من المتدارك]:

وَخُـفُـوْقُ قَـلْـبٍ لَـوْ رَأَيْـتِ لَـهِـيْـبَـهُ يَـا جَـنَّـتِـيْ لَـظَـنَـنْـتِ فِـيْـهِ جَـهَـنَّـمَـا(٥)

فإن لم يكن في ذلك نكتة زائدة لم يعد من المحسنات البديعية كقول [الشاعر من الكامل والقافية من المتدارك]:

وَمِـنَ الْـعَـجَـائِـبِ وَالْـعَـجَـائِـبُ جَـمَّـةٌ بَـيْـنَ غُـرَابُ الْـبَـيْـنِ فِـيْـهِ أبْـيَـضُ(٦)

---

(١) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق الخزاعي بالولاء، أبو العباس، أمير خراسان ومن أشهر الولاة في العصر العباسي أصله من خراسان. توفي بنيسابور. أنظر الأعلام. مج ٤، ص ٩٣.

(٢) ابن رشيق. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. ج ٢، ص ٤٥.

(٣) الحموي. الخزانة ص ٢٨٠.

(٤) حاشى كلمة تنزيه والواو قبلها للاعتراض، وفانياً مفعول ثانٍ ليرى، أنظر: اليازجي. العرف الطيب.. مج ٢، ص ٢٩٩.

(٥) اليازجي، م.ن، ج ١، ص ١٠٥.

(٦) مجهول القائل.

وقول [زهير بن أبي سلمى من الطويل والقافية من المتدارك]:

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ حَوْلاً لاَ أَبَا لَكَ يَسْأَمِ[1]

وفي بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

فَلاَ اعْتِرَاضَ عَلَيْنَا فِيْ مَحَبَّتِهِ وَهُوَ الشَّفِيْعُ وَمَنْ يَرْجُوهُ يَعْتَصِمِ[2]

فإن الاعتراض ظاهر في قوله وهو الشفيع، ولا يخفى ما فيه من النكتة الزائدة، ولكن لي فيه بحث لأنهم شرطوا في الاعتراض أن يكون بين أجزاء كلام واحد، وما ينزل منزلته كالكلامين المتصلين أي الذي ثانيهما بيان للأول أو تأكيد له أو بدل منه، وكلام الشيخ هنا تام قبل وهو الشفيع وليس ما بعده من صلة ما قبله فتأمل والله تعالى أعلم.

(١) سئمت الشيء سآمة: مللته، التكاليف: الشدائد، لا أبالك: كلمة جافية لا يراد بها الجفاء وإنما يراد بها التنبيه والإعلام. أنظر زهير بن أبي سلمى. الديوان. ص ٨٦.

(٢) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٢٨٠.

الرجـوع

نوع له في الأذواق السليمة موقع حسن وحقيقته أن يذكر الناظم معنًى ثم ينقضه لنكتة كإظهار التوله والتدله في قول [زهير بن أبي سلمى من البسيط والقافية من المتراكب]:

قِفْ بِالدِّيَارِ الَّتِيْ لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ ... بَلَى وَغَيَّرَهَا الأَرْوَاحُ وَالدِّيَمُ[1]

فكان هذا الشاعر يقول إنه لما وقف على الديار وقد أمست من بعد أهلها أطلالاً بالية ورسوماً عافية لم يثبت لها العفاء لشدة تجسمها في خياله على حالها يوم كانت آهلة بالأحبة حتى دهش عن الحقيقة ثم لما سأل منها غير مجيب ووصل منها غير حبيب أفاق من دهشته ورجع إلى عقله فرأى حقيقة بلاها فقال بلى قد عفاها القدم وغيرتها الأرواح والديم، وكالمفاخر في الحماسة في قول [المتنبي من الطويل والقافية من المتواتر]:

أُطَاعِنُ خَيْلاً مِنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ ... وَحِيْداً وَمَا قَوْلِيْ كَذَا وَمَعِيَ الصَّبْرُ[2]

فانظر كيف أثبت أولاً لنفسه الانفراد في محاربة الدهر ثم نقض ذلك بقوله وما قولي كذا ومعي الصبر إيذاناً بما عنده من وفرة الصبر وثبات القدم حتى كان ذلك جيشاً يحارب به تلك الفرسان، وكإبداء التذلل والاستعطاف في [قول أبي البيداء[3] من الطويل والقافية من المتواتر]:

(١) لم يعفها: لم يمح أثرها. الديم: الأمطار الدائمة أنظر زهير بن أبي سلمى، الديوان. ص ٩٠.

(٢) ما قولي استفهام، وكذا مفعول قولي، أراد بالخيل حوادث الدهر. أنظر. اليازجي. العرف الطيب. مج ١، ص ٣٦٩.

(٣) لم نعثر على ترجمة له.

وَمَا لِي أنتِصَارٌ إنْ غَدَا الدَّهْرُ جَائِراً   عَلَيَّ بَلَى إنْ كَانَ مِنْ عِنْدَكَ النَّصْرُ[1]

وأما بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَمَا لَنَا مِنْ رُجُوعٍ عَنْ حِمَاهُ بَلَى   لَنَا رُجُوعٌ عَنِ الأَوْطَانِ وَالحَشَمِ[2]

فليس فيه شيء من الرجوع وإنما هو من باب السلب والإيجاب، لأنه نفى الرجوع عن حمى الممدوح وأثبت الرجوع عن الأوطان والحشم، وهذا هو السلب والإيجاب بعينه وقد قال في الخزانة إنه لا فرق بين الرجوع وبين السلب والإيجاب وأن كلاً من تعريفيهما لائق بكل منهما، والذي يظهر لي أن الفرق بينهما مثل الصبح ظاهر لأن حقيقة السلب والإيجاب نفي الشيء من وجه وإثباته من وجه آخر، وحقيقة الرجوع إثبات شيء ثم نفيه من ذلك الوجه عينه لنكتة كما مرّ فتأمل، وقد نظم الشيخ الحلي نوع الرجوع على حقيقته المقررة فقال [من البسيط والقافية من المتراكب]:

أَطَلْتُهَا ضِمْنَ تَقْصِيرِي فَقَامَ بِهَا   عُذْرِي وَهَيْهَاتَ إنَّ العُذْرَ لَمْ يَقُمِ[3]

---

(١) أنظر الخزانة. ج٢، ص٢٨٢.

(٢) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٢٨٢. الحشم: العيال والأهل والتابعون.

(٣) الحلي. الديوان. ص ٧٠٢.

الترتيب

الترتيب هو أن يقصد الناظم ذكر أوصاف شتى لموصوف واحد فيأتي بها مرتبة بحسب خلقتها الطبيعية أو بحسب وقوعها. فالأول كقول [ديك الجن (٢٣٥/ ٨٥٠)[١] الكامل والقافية من المتدارك]:

دِعْصٌ يُقِلُّ قَضِيبَ بَانٍ فَوْقَهُ   شَمْسُ النَّهَارِ تُقِلُّ لَيْلاً مُظْلِمَا[٢]

والثاني كقول [الشنفرى (٧٠ ق .هـ/ ٥٢٥م)[٣] من الطويل والقافية من المتدارك]:

بِعَيْنَيَّ مَا أَمْسَتْ فَبَاتَتْ فَأَصْبَحَتْ   فَقَضَّتْ أُمُوراً فَاسْتَقَلَّتْ فَوَلَّتِ[٤]

والترتيب في ذلك ظاهر، وبيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

---

(١) عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب الكلبي المعروف بديك الجن. شاعر مجيد، فيه مجون. من شعراء العصر العباسي، سمي بديك الجن لأن عينيه كانتا خضراوين. أصله من سلمية في سورية، لم يفارق بلاد الشام، ولم ينتفع بشعره، له ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ٤، ص ٥.

(٢) الدعص: كثيب الرمل المجتمع، يقل: يحمل. أنظر ديك الجن. الديوان. تحق. أحمد مطلوب، وعبد الله الجبوري. بيروت، دار الثقافة، لاط، ١٤٠١/ ١٩٨١، ص ١٨٩.

(٣) عمرو بن مالك الأزدي، من قحطان شاعر جاهلي يماني، من فحول الطبقة الثانية، كان من فتاك العرب وعدائهم وهو أحد الخلفاء الذين تبرأت منهم عشائرهم، قتله بنو سلامان وقيست قفزاته ليلة مقتله، فكانت الواحدة منها قريباً من عشرين خطوة. وفي الأمثال: أعدى من الشنفرى وهو صاحب لامية العرب. أنظر الأعلام. مج ٥، ص ٨٥.

(٤) الشنفرى. الديوان. تقديم طلال حرب. بيروت، دار صادر، ط ١، ١٤١٦/١٩٩٦، ص ٣٥، أنظر المفضل الضبي. المفضليات. بيروت، مط. الآباء اليسوعيين، لاط، ١٣٤٠/ ١٩٢٠، ص ٢٠٠.

تُـرَتِّـبُ الْـحَـيَـوَانَـاتُ الـسَّـلاَمَ لَـهُ   وَالنَّبْتُ حَتَّى جَمَادُ الصَّخْرِ فِي الأَكَمِ[1]

[هذا البيت] من قبيل الأول لأنه ذكر الحيوان ثم النبات ثم الجماد وهو تام السهولة والانسجام، وهذا الترتيب من الأعلى إلى الأسفل بخلاف بيت الشاهد الأول، فإن ترتيبه من الأسفل إلى الأعلى.

(١) الحموي، الخزانة، ج ٢، ص ٢٨٤، الأكم: التلال والأمكنة المتكاثفة الأشجار.

الاشتقــاق

ويقال له جناس الاشتقاق، وهو ضربان: الأول: أن يأتي الناظم بكلمتين متفقتين في الحروف الأصول وفي أصل المعنى، وهذا ليس بجناس على الصحيح إذ ليس فيه نكتة ولا مزية تنظمه في سلك الجناس البديعي، ومنه قول [عمرو بن كلثوم من الوافر والقافية من المتواتر]:

أَلاَ لاَ يَـجْـهَـلَـنْ أَحَـدٌ عَـلَـيْـنَـا فَـنَـجْـهَـلَ فَـوْقَ جَـهْـلِ الْـجَـاهِـلِـيْـنَـا[1]

وقول [الشاعر من الوافر والقافية من المتواتر]:

عَـصَـانِـي الـصَّـبْـرُ بَـعْـدَكَ وَهْـوَ طَـوْعِـيْ وَطَـاوَعَ بَـعْـدَكَ الـدَّمْـعُ الْـعَـصِـيُّ[2]

والثاني: يقال له جناس التحليل، وهو أن يشتق الناظم من اسم علم لفظاً يوافق غرضه في مدح أو هجاء أو نحو ذلك كقول [ابن دريد[3] (٣٢١/ ٩٣٣) يهجو نفطويه النحوي[4] (٣٢٣/ ٩٣٥) من السريع والقافية من المترادف:

لَـوْ أُوْحِـيَ الـنَّـحْـوُ إِلَـى نِـفْـطَـوَيْـهْ مَـا كَـانَ هَـذَا الْـعِـلْـمُ يُـعْـزَى إِلَـيْـهْ[5]

أَحْـرَقَـهُ اللهُ بِـنِـصْـفِ اسْـمِـهْ وَصَـيَّـرَ الْـبَـاقِـيْ صِـيَـاحـاً عَـلَـيْـهْ

---

(١) عمرو كلثوم. الديوان. ص ٦٢.

(٢) كذا ورد في الأصل من غير عزوٍ.

(٣) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عمان من قحطان، أبو بكر، من أئمة اللغة الأدب، كانوا يقولون ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء، وهو صاحب المقصورة الدريدية، توفي في بغداد، له كتب عديدة. أنظر الأعلام. مج ٦، ص ٨٠.

(٤) إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي العتكي، أبو عبد الله، من أحفاد المهلب بن أبي صفرة، إمام في النحو كان فقيهاً، مسنداً في الحديث ثقة، ولد بواسط وتوفي ببغداد، نظم الشعر ولم يكن بشاعر، وإنما كان من تمام أدب الأديب في عصره أن يقول الشعر. أنظر الأعلام. مج ٨، ص ٦١.

(٥) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٢٨٦.

وقول [الجزري الحلبي (١٠٣٣/ ١٦٢٤)][(١)] يهجو الأصمعي[(٢)] (٢١٦/ ٨٣١) من البسيط والقافية من المتواتر]:

وَالأَصْمَعِيُّ إِذَا مَا قِيسَ مِنْهُ بِهِ فَهْوَ الأَصَمُّ وفِي تَرْكِيبِهِ عِيُّ[(٣)]

والشيخ الحموي في بيته [من البسيط والقافية من المتراكب]:

مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْمَحْمُودُ مَبْعَثُهُ كُلٌّ مِنَ الْحَمْدِ تَبْيِينُ اشْتِقَاقِهِمِ[(٤)]

قد اشتق من اسم محمد أحمد والمحمود بياناً لوجوب حمده.

---

(١) حسين بن أحمد بن حسين الجزري، شاعر من أهل حلب، أصله من جزيرة ابن عمر، ونسبته إليها، تنقل بين الشام والعراق والروم، ومدح بني سيفا واستقر في حلب، ثم رحل إلى حماة فتوفي فيها، له ديوان شعر. أنظر الأعلام. ج٢، ص ٢٣٢.

(٢) عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي، راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، نسبته إلى جده أصمع ومولده ووفاته في البصرة. كان يقول: أحفظ عشرة، آلاف أرجوزة. أنظر الأعلام. مج ٤، ص ١٦٢.

(٣) أنظر جرمانوس فرحات. بلوغ الأرب في علم الأدب. ص ١٥٦ ـ ١٥٩.

(٤) الحموي. الخزانة، ص ٢٨٦.

الإتفـاق

هو أن يذكر الناظم اسماً مطابقاً لواقعة يستدل به عليها كقول [ابن أبي حصينة[1] (٤٥٧/١٠٦٥) في حسام الدين لؤلؤ[2] (٥٩٦/١١٩٩) حين ظهر على الفرنج الذين قصدوا الحجاز من بحر القُلزم سنة ٥٧٨/١١٧٧ وأتى في كسرهم وأسرهم بالإعجاب والإعجاز [وقوله من البسيط والقافية من المتواتر]:

عُـدُوُّكُـمْ لُـؤْلُـؤٌ وَالْـبَـحْـرُ مَـسْـكَـنُـهُ   وَالدُّرُّ فِيْ الْبَحْرِ لاَ يَخْشَىٰ مِنَ الْغِيَرِ[3]

وقول الحلي في بديعيته [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَمَـنْ غَـدَاْ إِسْـمُ أُمِّـهِ نَـعْـتـاً لآمِـنَـةٍ   فَـتِـلْـكَ آمِـنَـةٌ مِـنْ سَـاْئِـرِ الـنِّـقَـمِ[4]

فإن اسم أم محمد آمنة، وكذا الشيخ الحموي [في بيته من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَوَصْـفُـهُ لاِبْـنِـهِ قَـدْ جَـاْءَ تَـسْـمِـيَـةً   فَـإِنَّـهُ حَـسَـنٌ حَـسْـبَ اتِّـفَـاْقِـهِـمِ[5]

فإنه استدل على حسن ابن محمد يكون اسمه حسناً، وهذا النوع عزيز نادر لا لصعوبته وامتناعه بل لقلة الاتفاق بين الأسماء والوقائع والله أعلم.

---

(١) سالم بن المفرج من شعراء الدولة الأيوبية.

(٢) حسام الدين لؤلؤ العادلي. حاجب صلاح الدين الأيوبي وخادمه، صار من كبار الدولة، أغزاه صلاح الدين الإفرنج الذين قصدوا الحرم النبوي في البحر فأدركهم وهم على مسيرة يوم من المدينة فسلموا إليه فقدم بهم مصر، مدحه الرضي ابن أبي حصينة. أنظر أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل ابن إبراهيم المقدسي الشافعي (٦٦٥/١٢٦٧). كتاب الروضتين في أخبار الدولتين. ج٢، ص٢٤٠.

(٣) أنظر كتاب الروضتين في أخبار الدولتين. ج٢، ص ٢٤٠.

(٤) الحلي. الديوان. ص ٦٩٨.

(٥) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٢٨٨.

الإبــداع

هو أن يأتي الناظم في بيت واحد بعدة ضروب من البديع دون تكلّف كقول [الشاعر من الطويل والقافية من المتواتر]:

فَضَحْتُ الْحَيَا وَالْبَحْرَ جُوْداً فَقَدْ بَكَى الْـ (م) ـحَيَا مِنْ حَيَاءٍ مِنْكَ والْتَطَمَ الْبَحْرُ[1]

فإن هذا البيت قد جمع ضروباً كثيرة منها الاستعارة والكناية والإغراق والجناس والتورية والتصدير ومن لطيف ذلك قول الحلي في بديعيته [من البسيط والقافية من المتراكب]:

ذَلَّ الـنُّـضَـارُ كَـمَـا عَـزَّ الـنَّـظِـيْـرُ لَـهُـمْ بِالْفَضْلِ وَالْبَذْلِ فِيْ عِلْمٍ وَفِيْ كَرَمِ[2]

فإن هذا البيت فاقد النظير في هذا الباب، قد تضمن عدة أنواع منها الكناية والجناس اللفظي وإيهام الطباق واللف والنشر والسهولة والانسجام وتمكين القافية.

أما بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

إِبْـدَاعُ أَخْـلاَقِـهِ إِبْـدَاعُ خَـالِـقِـهِ فِيْ زُخْرُفِ الشُّعَرَا فَاسْجَعْ بِهَا وَهِمِ[3]

فهو دونه في الرقة واللطافة وقد جمع عدة أنواع منها التورية وجناس التصحيف والجناس المطلق والمماثلة وقد يأتي الإبداع في جملة واحدة بل في كلمة واحدة.

---

(١) هذا بيت من قصيدة أشرفية (نسبة إلى الملك الأشرف موسى الأيوبي (٦٦٢/١٢٦٣) صاحب حمص الملقب بمظفر الدين). أنظر الشذرات. ج٥، ص ٣١١. وأنظر أيضاً تحرير التحبير. ص ٦١٤.

(٢) الحلي. الديوان ص ٧٠٠.

(٣) الحموي. الخزانة. ج ٢، ص ٢٩١. هِمِ: أمر من هام يهيم أي أحب حباً شديداً.

المماثلة

هي أن يأتي الناظم بألفاظ متفقة في الوزن، ولا يجب اتفاقها في التقفية كقول [ابن أبي الأصبع[1] (٦٥٤/١٢٥٦) من المتقارب والقافية من المتدارك]:

صَفُوحٌ صَبُورٌ كَرِيمٌ رَزِينٌ إِذَا مَا الْعُقُولُ بَدَا طَيْشُهَا[2]

وقول [الحلي من البسيط والقافية من المتراكب]:

مِنْ أَحْمَرٍ سَاطِعٍ أَوْ أَخْضَرٍ نَضِرٍ أَوْ أَصْفَرٍ فَاقِعٍ أَوْ أَبْيَضٍ يَقَقِ[3]

وقد مرّ في المناسبة أن صاحب التلخيص لم يفرق بين المماثلة والمناسبة اللفظية، ومثل لها بما مثل به البديعيون للمناسبة وهو قول [أبي تمام من الطويل والقافية من المتدارك]:

مَهَا الْوَحْشِ إِلاَّ أَنَّ هَاتَا أَوَانِسٌ قَنَا الْخَطِّ إِلاَّ أَنَّ تِلْكَ ذَوَابِلُ[4]

قال في الخزانة والفرق بين المماثلة والمناسبة توالي الكلمات المتزنة وتفرقها في المناسبة[5] والمماثلة ظاهرة في بيت الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

فَالْخَيْرُ مَاثَلَهُ وَالْعَفْوُ جَاوَرَهُ وَالْعَدْلُ جَانَسَهُ فِي الْحُكْمِ وَالْحِكَمِ[6]

---

(١) عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العداواني. البغدادي، ثم المصري، شاعر من العلماء بالأدب، مولده ووفاته بمصر له تصانيف حسنة. أنظر الأعلام. مج ٤، ص ٣٠.

(٢) ورد البيت:

صفوح كريم رصين إذا رأيت العقول بدا طيشها

أنظر الحلي. شرح الكافية البديعية. ص ١٩٥. أنظر أيضاً ابن أبي الإصبع. تحرير التحبير. ص ٢٩٨.

(٣) الحلي. الديوان. ص ٨٣.

(٤) إيليا حاوي. شرح ديوان أبي تمام. ص ٤٦٩.

(٥) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٢٩٣.

(٦) الحموي. م.ن. ج ٢، ص ٢٩٣.

حصر الجزئي وإلحاقه بالكلي

هو أن يقصد الناظم تعظيم فرد أو بعض فيجعله نفس الجنس أو الكل كقول [أبي الحسن محمد بن عبد الله السلامي[1] (٣٩٣/١٠٠٣) من الطويل والقافية من المتواتر]:

فَبَشَّرْتُ آمَالِيَ بِمَلْكٍ هُوَ الْوَرَى وَدَارٍ هِيَ الدُّنْيَا وَيَوْمٍ هُوَ الدَّهْرُ[2]

فانظر كيف جعل هذا الشاعر الجزء كلاً تعظيماً له إذ الملك جزء من الورى والدار جزء من الدنيا واليوم جزء من الدهر ومثله قول [القاضي أبو بكر أحمد الأرجاني من البسيط والقافية من المتواتر]:

يَا سَائِلِيَّ عَنْهُ لَمَّا جِئْتُ أَمْدَحُهُ هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الْعَارِي مِنَ الْعَارِ[3]

لَقِيتُهُ فَرَأَيْتُ النَّاسَ فِي رَجُلٍ وَالدَّهْرَ فِي سَاعَةٍ وَالأَرْضَ فِي دَارِ

وشاهده في بيت الشيخ الحموي في الشطر الأول [من البسيط والقافية من المتراكب]:

أَلْحِق بِحَصْرِ جَمِيعَ الأَنْبِيَاءِ بِهِ فَالْجُزْءُ يُلْحَقُ بِالْكُلِّيِّ لِلْعِظَمِ[4]

فإنه جعل الممدوح كليا في النبوة، وجعل سائر الأنبياء جزئيات له تلحق به كما يلحق الجزئي بالكلي أو الجزء بالكل والله أعلم.

---

(١) محمد بن عبد الله بن محمد المخزومي القرشي، أبو الحسن السلامي، من أشعر أهل العراق في عصره، اتصل بالصاحب بن عباد فرفع منزلته، وقصد عضد الدولة بشيراز فحظي عنده ونادمه وأقام عنده إلى أن مات رقيق الحال. له ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ٦، ص ٢٢٦.

(٢) الثعالبي. يتيمة الدهر. ج ١، ص ١٦٣.

(٣) أنظر: ابن خلكان. وفيات الأعيان.. ج ٤، ص ٥٣.

(٤) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٢٩٥.

وبيت الشيخ الحلي هنا [من البسيط والقافية من المتراكب]:

شَخْصٌ هُوَ الْعَالِمُ الْجُزْئِيُّ فِيْ شَرَفٍ   وَنَفْسُهُ الْجَوْهَرُ الْكُلِّيُّ فِيْ عِظَمِ[1]

هو أرق من بيت الحموي، وأكثر سهولة وانسجاماً وإن كان الحموي قد أطنب في الخزانة في مدح بيته[2]، وقال عنه وما أعلم له في هذا الباب نظيراً.

(١) الحلي. الديوان. ص ٦٩٧.

(٢) أنظر الخزانة، ج ٢، ص ٢٩٦.

الفرائـد

في اللغة جمع فريدة، وهي الجوهرة النفيسة التي تفصل بين جزئي العقد، وفي الاصطلاح ضرب من الفصاحة، وهو أن يأتي الناظم في بيته بكلمة فصيحة من كلام العرب العرباء متمكنة في مكانها بحيث لا يسد غيرها مسدها، واستشهدوا على ذلك بقول عنترة [من الكامل والقافية من المتدارك]:

يَـا دَارَ عَـبْـلَـةَ بِـالْـجَـوَاءِ تَـكَـلَّـمِـيْ   وَعِمِيْ صَبَاحاً دَارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِيْ[1]

فإن عمي صباحاً هو الفريدة في هذا البيت، وأما الفرائد في بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَشِـمْ وَمِـيْـضَ بُـرُوْقٍ مِـنْ فَـرَائِـدِهِ   وَانْظِمْ حَنَانَيْكَ عِقْداً غَيْرَ مُنْفَصِمِ[2]

فقال في الخزانة إنها ثلاثة وهي شم وحنانيك ومنفصم وأن الوميض صالح لذلك والله أعلم[3].

(١) الجواء: بلد ـ عمي: أنعمي، حذفت نونه. أنظر شرح ديوان عنترة. ص ١٤٢.
(٢) الحموي. الخزانة ج ٢، ص ٢٩٧.
(٣) الخزانة. ج ٢، ص ٢٩٨.

الترشيـح

هو أن يرد في بيت الناظم لفظة عارية عن المحاسن البديعية فيقرنها بلفظة أخرى تؤهلها لضرب من تلك المحاسن كقول المتنبي [من الكامل والقافية من المتدارك]:

وَخُفُوْقُ قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتِ لَهِيْبَهُ ... يَا جَنَّتِي لَظَنَنْتِ فِيْهِ جَهَنَّمَا[1]

وقول [المتنبي من الكامل والقافية من المتواتر]:

نَفَرٌ إِذَا غَابَتْ غُمُوْدُ سُيُوْفِهِمْ ... عَنْهَا فَآجَالُ الْعِبَادِ حُضُوْرُ[2]

فإن قوله يا جنتي وغابت رشحتا (جهنم وحضور) للمطابقة، ولو جاء موضعهما بغيرهما لم يكن هناك مطابقة ومثل ذلك [قول التهامي من الكامل والقافية من المتواتر]:

وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيْلَ فَإِنَّمَا ... تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَفِيْرٍ هَارِ[3]

فإن الرجاء تورية برجاء البئر حصلت بذكر الشفير ولولاه لخلص الرجاء لمعنى الترجي. والفرق بين الترشيح والتورية المرشحة أن الترشيح أعمّ منها بدليل وروده للمطابقة في بيتي المتنبي وقد يرد لغيرها أيضاً من الأنواع.

وأما بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

---

(١) أبو الطيب المتنبي. الديوان. مج ١ ص ١٥.

(٢) أبو الطيب المتنبي. م.ن. ص ١٩١، النفر: الرهط، وقوله غابت غمود سيوفهم أي سلت وفارقت عمودها. وحضور جمع حاضر.

(٣) الشفير: حرف الشيء وجانبه، هار: متهدم أو متشقق. أنظر التهامي. الديوان. ص ٤٦٢.

يَـس زَادَتْ عَـلَـىٰ لُـقْـمَـانَ حِـكْـمَـتُـهُ وَبَـانَ تَـرْشِـيـحُـهُ فِـيْ نُـوْنَ وَالْـقَـلَـمِ[1]

فإن ذكر لقمان فيه رشح يس للتورية باسم محمد لأن يس من أسمائه على قول وذكر نون والقلم رشح لقمان للتورية بسورة لقمان والله أعلم.

(1) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٢٩٩.

العنــوان

في اللغة سمة الكتاب وديباجته، وكل ما يدلك على باطن أمر فهو عنوانه، وفي الاصطلاح أن يكون الناظم آخذاً في غرض من أغراض الشعر فيأتي لقصد تكميله وتقريره بألفاظ تكون عنواناً لقصة سالفة كقول [أبي نواس من البسيط والقافية من المتراكب]:

أَدَرَجْتُمْ فِيْ إِهَابِ الْعَيْرِ جُثَّتَهُ ... فَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ أَيْدِيْكُمْ لِغَدِ[1]

أَنْ تَقْتُلُوْا ابْنَ أَبِيْ بَكْرٍ فَقَدْ قَتَلَتْ ... حُجْراً بِدَارَةِ مَلْحُوْبٍ بَنُوْ أَسَدِ

وَيَوْمَ قُلْتُمْ لِزَيْدٍ وَهْوَ يَقْتُلُكُمْ ... قَتْلَ الْكِلَابِ لَقَدْ أَبْرَحْتَ مِنْ وَلَدِ

فانظر كيف أتى في عرض التوبيخ بعنوان يشير إلى قصة بني أسد يوم قتلوا حجراً بدارة سلحوب، فصار ذلك عليهم بالويل والثبور، ومثل ذلك قول [أبي تمام لأحمد بن أبي دواد[2] (٢٤٠/ ٨٥٤) من الوافر والقافية من المتواتر]:

تَثَبَّتْ إِنَّ قَوْلاً كَانَ زُوْراً ... أَتَى النُّعْمَانَ قَبْلَكَ عَنْ زِيَادِ[3]

وَأَرَّثَ بَيْنَ حَيِّ بَنِيْ جُلَاحٍ ... سَنَا حَرْبٍ وَحَيِّ بَنِيْ مَصَادِ

وَغَادَرَ فِيْ صُرُوْفِ الدَّهْرِ قَتْلَى ... بَنِيْ بَدْرٍ عَلَى ذَاتِ الإِصَادِ

---

(١) أبو نواس. الديوان. بغداد، دار مكتبة الثقافة العربية، لاط، لات، ص ٧٢.

(٢) أحمد بن أبي داود بن جرير بن مالك الإيادي، أبو عبد الله، أحد القضاة المشهورين من المعتزلة، ورأس فتنة القول بخلق القرآن، قدم به أبوه وهو حدث من قنسرين إلى دمشق كان عارفاً بالأخبار والأنساب. توفي مفلوجاً ببغداد. أنظر الأعلام. مج ١، ص١٢٤.

(٣) زياد: هو النابغة الذبياني الذي وشي به عند النعمان فنظم الاعتذاريات المأثورة، وأرّث النار: حرّكها، وبنو جلاح الذين ذكرهم المعروفون ببني الجلاح من كلب بن وبرة، وذات الإصاد هي الموضع الذي أجرى فيه داحس والغبراء ولطم عليها داحس. أنظر إيليا حاوي. شرح ديوان أبي تمام. ص ١٦١.

فإنه أشار بذلك إلى قصة النابغة حين وشي به إلى النعمان فجرّ ذلك حروباً عظيمة، وأما بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

بِـهِ الْـعَـصَـا أَثْـمَـرَتْ عِـزّاً لِـصَـاحِـبِـهَـا مُوسَى وَكَمْ قَدْ مَحَتْ عُنْوَانَ سِحْرِهِمِ[1]

فإنه أشار به إلى قصة موسى مع السحرة، ومن تأمل نوع التلميح رأى أن لا فرق بينه وبين العنوان سوى أن التلميح أعمّ إذ لا ينحصر في الإشارة إلى قصة فقد يشار فيه إلى بيت شعر أو مثل كما مرّ، وقد تكون الإشارة فيه أخفى وأما ما ذكره الحلي من أن الفرق بينهما أن التلميح يقع من النثر خاصة في النظم والنثر والعنوان من النظم والنثر في النظم خاصة، فهو بيّن الضعف فضلاً عن أن التلميح قد يشار فيه إلى بيت الشعر فهو لا يقع من النثر خاصة فتأمل.

(١) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٣٠١.

التسهيم

التسهيم في اللغة مصدر سهّم الثوب إذا خطّطه بخطوط تقتضي بعضها بعضاً لمناسبة اللون، وفي الاصطلاح أن يأتي الناظم ببيت يتسدلّ على عجزه كله أو بعضه بما قبله ولو معنى فقط كقول [المتنبي من الطويل والقافية من المتدارك]:

فَإِنَّ قَلِيلَ الْحُبِّ بِالْعَقْلِ صَالِحٌ وَإِنَّ كَثِيرَ الْحُبِّ بِالْجَهْلِ فَاسِدُ[1]

وقول [ابن الإعرابي (٢٣١/ ٨٤٥)[2] من الرمل والقافية من المتراكب]:

صَاحِبِي مَنْ قَالَ لاَ إِنْ قُلْتُ لاَ وَإِذَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَ نَعَمْ[3]

فلا يخفى أن الأديب الحاذق إذا سمع صدر كل من هذين البيتين وبعض العجز علم باقيه ومثل ذلك قول [البحتري من الطويل والقافية من المتواتر]:

أَحَلَّتْ دَمِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ وَحَرَّمَتْ بِلاَ سَبَبٍ يَوْمَ اللِّقَاءِ كَلاَمِي[4]

فَلَيْسَ الَّذِي حَلَّلْتِهِ بِمُحَلَّلٍ وَلَيْسَ الَّذِي حَرَّمْتِهِ بِحَرَامِ

فإن من سمع صدر البيت الثاني قطع بأن عجزه ما ذكر لاقتضاء الصدر إياه اقتضاءً لازماً عند الأدباء، ومما استشهدوا به أيضاً على هذا النوع قول [جنوب أخت

---

(١) اليازجي، العرف الطيب، . مج ٢، ص ١٠٥.

(٢) محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي، أبو عبد الله، راوية، ناسب، علامة باللغة، من أهل الكوفة، كان أحول، مات بسامراء. أنظر الأعلام. مج ٦، ص ١٣١.

(٣) ورد كالآتي:

وإذا صاحبت في صحب ماجدا ذا عفان وحياء وكرم

قوله للشيء لا إن قلت لا وإذا قلت نعم قال نعم

أنظر القالي. الأمالي ج ٢، ص ١٨٢.

(٤) البحتري. الديوان. مج ١ ص ١٥.

عمرو ذي الكلب[1] [من المتقارب والقافية من المتواتر]:

فَـأقْـسِـمُ يَـا عَـمْـرُو لَـوْ نَـبَّـهَـاكَ ... إذًا نَـبَّـهَـا مِـنْـكَ دَاءً عُـضَـالاً

وقولها أيضاً:

وَخَـرْقٍ تَـجَـاوَزْتَ مَـجْـهُـولَـهُ ... بِـوَجْـنَـاءَ حَـرْفٍ تَـشَـكَّى الْـكَـلاَلا[2]

فَـكُـنْـتَ الـنَّـهَـارَ بِـهِ شَـمْـسُـهُ ... وَكُـنْـتَ دُجَـى الـلَّـيْـلِ فِـيْـهِ الْـهِـلاَلاَ

والشاهد في البيت الأول والثالث، والتسهيم ظاهر فيهما لكل متأمل حاذق، وقد عرفت مما مرّ أن التسهيم قريب من التوشيح، ومنهم من لم يفرق بينهما والفرق بينهما أن التوشيح لا يدل إلا على القافية بلفظها بعد معرفة الروي كما مرّ وأما التسهيم فغاية المراد به الدلالة على أكثر من القافية من العجز كله أو بعضه لفظاً ومعنًى أو معنًى فقط كما رأيت، وهو في بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

كَـذَا الْـخَـلِـيْـلُ بِـتَـسْـهِـيْـمِ الـدُّعَـاءِ بِـهِ ... أَصَـابَـهُـمْ وَنَـجَـا مِـنْ حَـرِّ نَـارِهِـمِ[3]

فالتسهيم ظاهر لمن عرف قصة الخليل.

---

(1) جنوب بنت عجلان الهذلية، هي شاعرة العرب في الجاهلية. أنظر الأعلمي الحائري. أعلام النساء. بيروت، مؤسسة الأعلمي ط ١، ١٤٠٧/١٩٨٧. ص ٣٩١.

(2) خرق: المكان الواسع تتخرق فيه الرياح، الوجناء: الناقة، الحرف: المهزولة ولا يقال جمل حرف وإنما يقال ناقة حرف شبهوها إذا كانت ضامرة من الهزال بالحرف من حروف الهجاء، وهو الألف تشكى: أصله تتشكى فحذف إحدى تاءيه والهلال: التعب والإعياء أنظر. ابن رشيق. العمدة. ج ٢، ص ٣١، أنظر الصناعتين، ص ١٤٢ أنظر: زهر الآداب وثمر الألباب. مج ٢، ص ٨٥١.

(3) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٣٠٣.

التطريـز

وهو أن يأتي الناظم في أول بيته بذوات متتالية غير منفصلة ثم يصفها بصفة واحدة مكررة بقدرها كقول [ابن الرومي من الوافر والقافية من المتواتر]:

أُمُـورُكُـمْ بَـنُـو خَـاقَـانَ عِـنْـدِي   عُـجَـابٌ فِـيْ عُـجَـابٍ فِـيْ عُـجَـابِ[1]

قُـرُونٌ فِـيْ رُؤُوسٍ فِـيْ وُجُـوهٍ   صِـلاَبٌ فِـيْ صِـلاَبٍ فِـيْ صِـلاَبِ

وقول السيد المفضال المطران جرمانوس فرحات رحمه الله [من الوافر والقافية من المتواتر]:

مَـسِـيـرِي وَالْـهَـوَىٰ وكـمـن سَـرِي   خَـفِـيٌّ فِـيْ خَـفِـيٌّ فِـيْ خَـفِـيٌّ[2]

وَعَـزْمِـيْ وَالْـفَـلاَ وَثَـبَـاتُ جَـأْشِـيْ   خَـفِـيٌّ فِـيْ خَـفِـيٌّ فِـيْ خَـفِـيٌّ

وَعَـهْـدِيْ وَالْـجَـوَادُ وَخِـدْنُ أُنْـسِـيْ   وَفِـيٌّ فِـيْ وَفِـيٌّ فِـيْ وَفِـيٌّ

وقول [أبي هلال العسكري (٣٩٥/ ١٠٠٤) من الوافر والقافية من المتواتر:

كَـأَنَّ الْـكَـأْسَ فِـيْ يَـدِهَـا وَفِـيْـهَـا   عَـقِـيْـقٌ فِـيْ عَـقِـيْـقٍ فِـيْ عَـقِـيْـقِ[3]

وهو ظاهر في بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

شَمْلِيْ بِتَطْرِيْزِ مَدْحِيْ فِيْهِ مُنْتَظِمٌ   يَا طِيْبَ مُنْتَظِمٍ يَا طِيْبَ مُنْتَظِمِ[4]

---

(١) عجاب: عجب. أنظر ابن الرومي (٢٨٣/ ٨٩٦). الديوان. تحق. عبد الأمير مهنا. بيروت، دار الهلال. ط ١، ١٤١١/ ١٩٩١، ج ١، ص ٤١١.

(٢) هذه الأبيات ساقطة من الديوان. أنظر جرمانوس فرحات. الديوان. مط. الكاثوليكية، ط٢، ١٣١٢/ ١٨٩٤.

(٣) أبو هلال العسكري. كتاب الصناعتين. ص ٤١٤.

(٤) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٣٠٥.

التنكيت

هو أن يختص الناظم بالذكر شيئاً دون غيره مما يصلح مكانه لنكتة فيه ترجحه لولاها كان إيثاره خطأ كقول الخنساء في أخيها صخر [من الوافر والقافية من المتواتر]:

يُـذَكِّـرُنِـي طُـلُـوعَ الـشَّـمْـسِ صَـخْـراً　　وَأَذْكُـرُهُ لِـكُـلِّ غُـرُوبِ شَـمْـسِ[1]

فإنها اختصت طلوع الشمس وغروبها بالذكر مع أنها تذكره في كل وقت لأنها أرادت أن هذين الوقتين يذكّرانها إياه بالخصوص لإغارته على الصدى في الأول وهو وقت الغارات وإيقاده نار القرى في الثاني ولا يخفى ما في ذلك من نكتة المبالغة في وصفه بالشجاعة والكرم ومثل ذلك أيضاً قول المتنبي [من الكامل والقافية من المتدارك]:

لَـوْ مَـرَّ يَـرْكُـضُ فِـي سُـطُـورِ كِـتَـابَـةٍ　　أَحْـصَـى بِـحَـافِـرِ مُـهْـرِهِ مِـيـمَـاتِـهَـا[2]

فإنه اختص الميمات بالذكر لكثرتها في الكلام ودقتها، وما كان كذلك فإحصاؤه أصعب من أحصاء غيره وقيل بل اختصها لكون الميم على شكل أثر الحافر ورذ بأنه لو كان هذا مراده لقال عيناتها لأن العين أشبه بالحافر، وشاهد التنكيت في بيت الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَآلُـهُ الْـبَـحْـرُ آلٌ إِنْ يُـقَـسْ بِـنَـدَى　　كُفُوفِهِمْ فَافْهَمُوا تَنْكِيتَ مَدْحِهِمِ[3]

---

(١) شرح ديوان الخنساء. ص ٥٠.

(٢) اليازجي. العرف الطيب. مج ١، ص ٣٦٦.

(٣) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٣٠٧، آله: أهله وأقاربه، آل: سراب، إن: لا.

قوله بندى فإنه كان يصلح أن يقال بأنهار أو بجداول، ولكنه اختص الندى بالذكر زيادة في المبالغة إذ الندى أقل من الأنهار والجداول، فكأنه قال إذا كان البحر عند ندى كفوف آله سراباً فما ظنك به عند أنهار كفوفهم مثلاً، وأما قوله فافهموا تنكيت مدحهم فقد هدّ بركاكته ركن هذا البيت.

الإرداف

هو أن يقصد الناظم معنًى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا يلازمه بل بلفظ يرادفه واستشهدوا عليه بقول البحتري [يصف طعنة من الطويل والقافية من المتواتر]:

فَأَتْبَعْتُهَا أُخْرَى، فَأَضْلَلْتُ نَصْلَهَا   بِحَيْثُ يَكُونُ اللُّبُّ وَالرُّعْبُ وَالْحِقْدُ[(١)]

أي بالقلب، والفرق بين الإرداف والكناية ظاهر، فإن الكناية عبارة عن أخذ اللازم موضع الملزوم، والإرداف عبارة عن أخذ المرادف موضع مرادفه، وقد خرجت الكناية بقولنا في التعريف ولا بلازمه، وشاهد الإرداف في بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَفِي الْوَغَى رَادَفُوا لُسْنَ الْقَنَا سَكَنَاً   مِنَ الْعِدَى فِيْ مَحَلِّ النُّطْقِ بِالْكَلِمِ[(٢)]

قوله محل النطق بالكلم، فإنه أراد به الأفواه.

---

(١) البحتري. الديوان. مج ١، ص ١٩٧. بحيث يكون اللب والرعب والحقد: أي في قلبه.

(٢) الحموي. الخزانة ج ٢، ص ٣٠٩.

الإيـداع

الإيداع ـ وبعضهم يسميه التضمين ـ أن يضمن الناظم شعره شيئاً من شعر غيره بعد أن يوطىء له توطئة حسنة تلحمه بكلامه وتجعله كأنه له، وأحسنه ما اكتسب بالنقل تورية أو تشبيهاً مما يزيد الناظم استحقاقاً له، وهو أربعة أقسام:

الأول: إيداع شطر وهو الأكثر كقول [شرف الدين عبد العزيز الأنصاري[١] (٦٦٢/ ١٢٦٤) مكاتباً الشيخ سيف الدين الآمدي[٢] (٦٣١/ ١٢٣٣) من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَإِنْ يَكُنْ عِلْمُهُ فَرْعاً لِعِلْمِهِمِ ... فَإِنَّ فِيْ الْخَمْرِ مَعْنىً لَيْسَ فِيْ الْعِنَبِ[٣]

وَإِنْ أَتَتْ قَبْلَهُ كُتْبٌ مُؤَلَّفَةٌ ... فَالسَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ

فإنَّ عجز البيت الأول للمتنبي من قوله في رثاء أخت سيف الدولة[٤]:

وَإِنْ تَكُنْ تَغْلِبُ الْغَلْبَاءُ عُنْصُرَهَا ... فَإِنَّ فِيْ الْخَمْرِ مَعْنًى لَيْسَ فِي الْعِنَبِ[٥]

---

(١) عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري الأوسي شرف الدين المعروف بابن قاضي حماة، شاعر، فقيه، ولد في دمشق وسكن حماة، وتوفي بها. كان صدراً كبيراً نبيلاً فصيحاً، جيد الشعر. له مجلد كبير في لزوم ما لا يلزم. أنظر الأعلام. مج ٤، ص ٢٥.

(٢) علي بن محمد بن سالم التغلبي، أبو الحسن، أصولي. باحث، أصله من آمد، تعلم ببغداد والشام، وانتقل إلى القاهرة، فدرّس فيها واشتهر، توفي بدمشق بعد أن تخفى لاتهامه بإفساد العقيدة. أنظر الأعلام. مج ٤، ص ٣٣٢.

(٣) أنظر الخزانة. ج٢، ص٢٣٢.

(٤) توفيت أخت سيف الدولة بميافارقين وورد خبرها إلى الكوفة فقال أبوالطيب المتنبي يرثيها ويعزيه بها وكتب إليه من الكوفة سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة ٩٦٣م قصيدة منها البيت المذكور.

(٥) تغلب: قبيلة سيف الدولة وتسمى الغلباء أيضاً ومعناها غليظة الرقبة ويقال قبيلة غلباء أبي عزيزة ممتنعة، وعنصرها أي أصلها، وليس في العنب نعت معنى. أنظر: اليازجي. العرف الطيب. مج ٢، ص ٢٨٠ ـ ٢٨٣.

وعجز البيت الثاني لأبي تمام من مطلع قصيدته المشهورة وهو:

أَلسَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءً مِنَ الْكُتُبِ فِيْ حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ(١)

الثاني: إيداع بعض شطر ومنهم من يسميه رفواً كقول [الشاعر من الطويل والقافية من المتواتر]:

لَقَدْ تَرَكَ الضَّحَّاكُ فِي النَّاسِ ضِحْكَةً وَأَبْكَى الَّذِيْ قَدْ قَالَ قُدْماً قِفَا نَبْكِ(٢)

الثالث: إيداع بيت ومنهم من يسميه مع الرابع استعانه كقول [جمال الدين بن نباتة من الطويل والقافية من المتدارك]:

أَتَانِيْ عَلِيُّ الْبَالِسِيُّ بِشِعْرِهِ فَيَا لَكَ مِنْ شِعْرٍ ثَقِيْلٍ مُطَوَّلِ(٣)

مِكَرٌّ مِفَرٌّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً كَجُلْمُوْدِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

الرابع: إيداع بيتين، ومن ألطف الأمثلة على ذلك ما ذكره في الخزانة من أن الحيص بيص (٥٧٤/١١٧٩)(٤) قتل جرو كلب وهو سكران، فأخذ ابن الفضل (   ) كلبة و علق في رقبتها قصة وأطلقها عند باب الوزير فإذا فيها مكتوب(٥) [من البسيط والقافية من المتراكب]:

يَا أَهْلَ بَغْدَادَ أَنَّ الْحَيْصَ بَيْصَ أَتَىْ بِخَزْيَةٍ أَلْبَسَتْهُ الْعَارَ فِي الْبَلَدِ(٦)

---

(١) إيليا حاوي. شرح ديوان أبي تمام.. ص ٢٢.

(٢) مجهول القائل.

(٣) ابن نباتة المصري. الديوان. ص ٤٢٢.

(٤) هو أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي الملقب شهاب الدين المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور، كان فقيهاً شافعي المذهب، غلب عليه الأدب، ونظم الشرع وأجاد فيه مع جزالة لفظه، وله رسائل فصيحة بليغة. أنظر ابن خلكان. وفيات الأعيان. ج ٢، ص ٣٦٢ ـ ٣٦٣.

(٥) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٣١١.

(٦) جاء في المستطرف أن الأحنف بن قيس سئل مرة: ممن تعلمت الحلم؟ فقال: من قيس بن عاصم الذي أتوه يوماً بأخ له قتل ابنه، فقال ذعرتم أخي، أطلقوه واحملوا إلى أم ولدي ديته، وأنشأ يقول هذه الأبيات. أنظر المستطرف في كل فن مستظرف. ج١، ص ٤٠٦.

وفي فوات الوفيات: أن الحيص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين أبي الحسن علي بن طراد=

أَبْدَى شَجَاعَتَهُ بِاللَّيْلِ مُجْتَرِئاً   عَلَى جَرِيٍّ ضَعِيفِ الْبَطْشِ وَالْجَلَدِ
فَأَنْشَدَتْ أُمُّهُ مِنْ بَعْدِ مَا احْتَسَبَتْ   دَمُ الأُبَيْلِقِ عِنْدَ الْوَاجِدِ الأَجِدِ
أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً وَتَعْزِيَةً   إِحْدَى يَدَيَّ أَصَابَتْنِي وَلَمْ تُرِدِ
كِلَاهُمَا خَلَفٌ مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ   هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي

فإن البيتين الأخيرين لامرأة من العرب قتل أخو زوجها ابنها فقال زوجها ذلك تسلية، ومنهم من زاد قسماً خامساً وهو إيداع ثلثي بيت كقول ابن الفارض [من الطويل والقافية من المتواتر]:

عَذَلْتُكَ يَابْنَ السُّكْرِيِّ وَالَّذِي أَرَى   مُخَالَفَتِي فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَا يَحْلُو[1]

[وقد أخذ عنه الشيخ برهان الدين القيراطي[2] (٧٨١/ ١٣٧٩) مضمناً في قطائف من الطويل والقافية من المتواتر:

لَقَدْ نَطَقَتْ زَهْرُ الثَّنَا بِقَطَائِفِ   تَخَيَّرْتُهَا فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَا يَحْلُو[3]
تَقُولُ اسْمَعُوا مِنِّي مَدَائِحَ مُرْسِلِي   وَكُلِّيَ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ أَلْسُنٌ تَتْلُو]

واعلم أن أئمة الأدب قد نبهوا هنا إلى أنه إذا كان الإيداع من شعر مشهور عند الأدباء جاز مطلقاً، وإذا كان من شعر غير مشهور فلا بد من التنبيه عليه كقول الحريري [من الوافر والقافية من المتواتر]:

= الزينبي ونبع عليه جرو، وعلم ابن الفضل فنظم أبياتاً ضمنها بيتين لرجل قتل أخوه إبناً له وعلقها في عنق كلبة وأرسلها إلى دار الوزير كالمستغيثة فأخذت الورقة من عنقها فإذا فيها هذه الأبيات. أنظر وفيات الأعيان. ج٦، ص ٥٤ ـ ٥٥. أنظر أيضاً قول على قول. ج٢، ص ٢٩٣ ـ ٢٩٥.

(١) البيت لحقه بعض التصحيف، لأنه ورد في الديوان كالآتي:
نصحتك علماً بالهوى والذي أرى   مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو
أنظر ابن الفارض. الديوان. ص ٧٠.

(٢) إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عسكر الطائي، برهان الدين القيراطي، شاعر من أعيان القاهرة، اشتغل بالفقه والأدب، وجاور بمكة فتوفي فيها، له ديوان شعر سماه: مطلع النيرين، ومجموع أدب اسمه: الوشاح المفصل. أنظر الزركلي الأعلام. . مج ١، ص ٤٩.

(٣) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٣٣٤.

عَلَى أَنِّي سَأُنْشِدُ عِنْدَ بَيْعِي   أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَى أَضَاعُوا![1]

فإن هذا العجز صدر لبيت تمامه (ليوم كريهة وسداد ثغر)[2] وقد نبه الحريري عليه بقوله سأنشده، ومثله قول [ابن المولى ليزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب (١٧٠/٧٨٦)[3] من الكامل والقافية من المتدارك]:

إِيَّاكَ يَعْنِي مَنْ غَدَا مُتَنَاشِداً   بَيْتاً رَوَوْهُ عَلَى مُرُورِ الأَعْصُرِ[4]

وَإِذَا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى   فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِي

والأصل في الإيداع أن يحفظ فيه كلام الغير بلفظه ومعناه، وقد يفتقر التغيير اليسير إذا كان لازماً لالتحام الكلامين ومنه قول [ضياء الدين موسى بن ملهم الكاتب في الرشيد عمر الفوي وكان به داء الثعلب وأسنانه بارزة من الوافر والقافية من المتواتر]:

أَقُولُ لِمَعْشَرٍ غَلِطُوا وَغَضُّوا   عَنِ الشَّيْخِ الرَّشِيدِ وَأَنْكَرُوهُ[5]

هُوَ ابْنُ جَلاً وَطَلاَّعُ الثَّنَايَا   مَتَى يَضَعِ العِمَامَةَ تَعْرِفُوهُ

---

(١) القاسم بن علي الحريري. مقامات الحريري. ص ٢٧٩. عجز هذا البيت يشكل صدر بيت للعرجي من أبيات قالها في السجن، وهو:

أضاعوني وأي فتى أضاعوا   ليوم كريهة وسداد ثغر

أنظر ابن خلكان وفيات الأعيان. ج ٥، ص ٣٩٩.

وقول على قول ج ٨، ص ١٥.

(٢) التبريزي. شرح ديوان الحماسة. ج ٤، ص ١٣٥.

(٣) يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أبو خالد، أمير من القادة الشجعان في العصر العباسي، كان جواداً ممدوحاً شديد الشبه بجده المهلب، وفي الدهاء، والشجاعة، توفي بالقيروان. أنظر الأعلام. مج ٨، ص ١٨٠.

وابن المولى هو محمد بن عبد الله بن مسلم مولى بني عمرو بن عوف من الأنصار شاعر متقدم مجيد، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان ظريفاً عفيفاً، حسن الهيئة، ولد ونشأ في المدينة. أنظر الأعلام. مج ٦، ص ٢٢١. أكثر من مدح يزيد بن حاتم المهلبي.

(٤) أنظر القزويني. الإيضاح. ج ٢، ص ٥٨٣، وأنظر أيضاً حسن الكرمي. قول على قول. ج ٣، ص ٢١٨ ـ ٢١٩. ابن عبد ربه نسبه إلى الحجاج في العقد الفريد ج ٦، ص ١٦٥.

(٥) ابن أبي الإصبع. تحرير التحبير. ص ٥٧٢ ـ ٥٧٣.

في هذين البيتين أودع الشاعر في صدر البيت الثاني وعجزه لأن أصل البيت وهو لسحيم بن وثيل الرياحي:

أَنَـا ابْـنُ جَـلاَ وَطَـلاَّعُ الـثَّـنَـايَـا ... مَـتَـى أَضَـعِ الْـعِـمَـامَـةَ تَـعْـرِفُـونِـي[1]

والشيخ الحموي في بيته [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَأَوْدَعُوا لِـلـثَّـرَىٰ أَجْـسَـامَـهُـمْ فَـشَـكَـتْ ... شَكْوَىٰ الْجَرِيحِ إِلَىٰ الْعِقْبَانِ وَالرَّخَمِ[2]

قد أودع بيته عجز بيت المتنبي وهو:

وَلاَ تَـشَـكَّ إِلَـىٰ خَـلْـقٍ فَـتُـشْـمِـتَـهُ ... شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَىٰ الغربان والرخم[3]

وقد جاء الإيداع فيه على سننه المقرر من المناسبة والالتحام.

---

(١) الأصمعي. الأصمعيات. تحق. أحمد محمد شاكر. بيروت، لام، ط ٥، لات، ص ١٧.

(٢) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٣١١. الربان والرخم من الطيور الجارحة.

(٣) تشك من التشكي. وشكوى مفعول مطلق. أنظر اليازجي. العرف الطيب. ج ٢، ص ٣٨٥.

التوهيم

هو أن يأتي الناظم بلفظ مشترك بين معنيين قريب وبعيد، فيريد البعيد ويتوهم السامع أنه أراد القريب كقول [النابغة الذبياني من البسيط والقافية من المتراكب]:

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ وَأُخْرَى تَعْلُكُ اللُّجُمَا[1]

فإن السامع يتوهم لأول وهلة أن مراد الشاعر بالصيام الإمساك عن الأكل مع أن مراده به الوقوف، يقال فرس صائم أي واقف، ومثله قول الحلي في بديعيته [من البسيط والقافية من المتراكب]:

حَتَّى إِذَا صَدَرُوا وَالْخَيْلُ صَائِمَةٌ مِنْ بَعدِ مَا صَلَّتِ الأَسْيَافُ فِي الْقِمَمِ[2]

فإن في هذا الباب توهيمين، الأول في قوله والخيل صائمة وقد مرّ بيانه في البيت السابق، والثاني في قوله صلّت فإن السامع متى سمع ذكر الصيام في الصدر توهم أن صلّتِ من الصلوة والمراد كونها من الصليل، وهذا البيت في غاية الحسن والكمال، والتوهيم في بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَالْبَعْضُ مَاتُوا مِنَ التَّوْهِيمِ وَاطَّرِحُوا وَالسُّمْرُ قَدْ قَبَّلَتْهُمْ عِنْدَ مَوْتِهِمِ[3]

في قوله والسمر قد قبلتهم فإن السامع يتوهم بذكر الموت أن السمر وصف للنساء، وأن معنى قبلتهم إدارتهم إلى جهة القبلة والمراد بالسمر الرماح وبالتقبيل

(١) العجاج: غبار الحرب. أنظر. النابغة الذبياني الديوان. ص ١٣٠.

(٢) الحلي. الديوان. ص ٦٩٧.

(٣) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٣٣٩، السمر الرماح، التقبيل: الطعن في الثغر، ويحتمل أن يكون السمر النساء، والتقبيل: الاتجاه نحو القبلة.

الطعن في الأفواه، وهذا مثل قول [ابن المزين (١٤٠٨/٨١١)[1] في الرمح من الكامل والقافية من المتواتر]:

وَإِذَا تَـفَـاخَـمَـتِ الْـكُـمَـاةُ بِـجَـحْـفَـلٍ   كَـلَّـمْـتُـهُـمْ فِـيْـهِ بِـكُـلِّ لِـسَـانِ[2]

والمراد باللسان سنان الرمح. ومنهم من يلحق بالتوهيم ضرباً آخر يسميه الإطماع وهو أن يذكر الناظم أمراً مستحيلاً بصورة الممكن فيتوهم السامع أنه ممكن كقول كعب بن زهير (٢٦/ ٦٤٥) [من البسيط والقافية من المتواتر]:

وَمَا تَـمَـسَّـكُ بِـالْـوَعْـدِ الَّـذِيْ زَعَـمَـتْ   إِلاَّ كَـمَـا تُـمْـسِـكُ الْـمَـاءَ الْـغَـرَابِـيْـلُ[3]

وقول الفرزدق [(١١٤/ ٧٣٣) من البسيط والقافية من المتراكب]:

أَمَّـا الْـعَـدُوُّ فَـإِنَّـا لاَ نَـلِـيْـنُ لَـهُـمْ   حَتَّى يَلِيْنَ لِضِرْسِ الْمَاضِغِ الْحَجَرُ[4]

---

(١) محمد بن إبراهيم بن بركة المزين شمس الدين، أديب، شاعر، من آثاره شين الفرض بالملاح بعد الزين والصلاح في مئة مليح. أنظر كحالة. معجم المؤلفين. ح ٨، ص ١٩٤.

(٢) أنظر الخزانة. ج٢، ص ٣٤١.

(٣) كعب بن زهير. الديوان. رواية أبي سعيد السكري. بيروت، دار القاموس الحديث، لا ط، ١٣٨٨/ ١٩٦٨، ص ١٣.

(٤) الفرزدق. الديوان. بيروت، دار صادر، لا ط، لا ت، مج ١، ص ٢٠٠.

الإلغاز

هو أن يضمر الناظم موصوفاً ويأتي في الظاهر بأوصاف مشتركة يدل ظاهرها على غيره وباطنها عليه بإشارة لطيفة كالتنبيه على تصحيف أو تحريف أو قلب أو زيادة أو نقص أو نحو ذلك مما يرشد إليه وأحسنه ما كان محلّى بالتورية، ومن أمثلته قول [الشيخ صلاح الدين الصفدي[1] (٧٦٤/١٣٦٢) من الوافر والقافية من المتواتر]:

وَمَا شَيْءٌ حَشَاهُ فِيهِ دَاءٌ   وَأَوَّلُهُ وَآخِرُهُ سَوَاءُ[2]
إِذَا مَا زَالَ آخِرُهُ فَجَمْعٌ   يَكُونُ الحَدُّ فِيهِ وَالمَضَاءُ
وَإِنْ أَهْمَلْتَ أَوَّلَهُ فَفِعْلٌ   لَهُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ اعْتِنَاءُ

[المقصود هنا كلمة مدام فأولها وآخرها (ميم)، إذا حذفنا آخرها فيبقى (مدى) وهي جمع مدية أي السكين وإذا حذفنا أولها نحصل على (دام) من الأفعال الماضية الناقصة ومعروف عملها في الرفع والنصب].

وقول الشاعر ملغزاً في القلم [من السريع والقافية من المتواتر]:

وَذِي خُضُوعٍ رَاكِعٍ سَاجِدٍ   وَدَمْعُهُ مِنْ جَفْنِهِ جَارِي[3]

---

(١) خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، أديب، مؤرخ، كثير التصانيف الممتعة، ولد في صفد بفلسطين وإليها نسبته تعلم في دمشق وولع بالأدب وتراجم الأعيان. توفي في دمشق. له زهاء مئتي مصنف. أنظر الأعلام. مج ٢، ص ٣١٥.

(٢) أنظر الخزانة. ج٢، ص ٣٤٨.

(٣) ورد البيتان في المستطرف ج ٢، ص ٤٤٢ كالآتي بدون عزو:

وذي نحول راكع ساجد   أعمى بصير دمعه جاري
ملازم الخمس لأوقاتها   مجتهد في طاعة الباري

ووردا في الكشكول:

مُــوَاظِــبُ الْــخَــمْــسَ لِأَوْقَــاتِــهَــا   مُــنْــقَــطِــعٌ فِــي خِــدْمَــةِ الْــبَــارِي

وقول جمال الدين بن نباتة ملغزاً في القلم أيضاً من المنسرح والقافية من المتراكب]:

مَـوْلَايَ مَـا اسْـمٌ لِـنَـاحِـلٍ دَنِـفٍ   وَمَـا بِـهِ لَا أَذَى وَلَا سَـقَـمُ[1]

لِـسَـانُ قَـوْمٍ فَـإِنْ حَـذَفْـتَ وَإِنْ   صَـحَّـفْـتَ بَـعْـضَ الْـحُـرُوفِ فَـهْـوَ فَـمُ

والشيخ الحموي في بيته [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَكُـلُّ مَـا أَلْـغَـزُوهُ حَـلُّـهُ لَـيِّـنٌ   مُذْ طَالَ تَعْقِيدُهُ أَزْرَى بِفَهْمِهِمِ[2]

قد ألغز بالرمح وأشار إليه باللسن أي ذي اللسان وبالطول والتعقيد، والمراد به عقد الرمح وهو غاية في الحسن.

وقد بقي هنا ضربان آخران لم يذكرهما الشيخ الحموي في بديعيته وهما التعمية والمحاجاة أما الأول فهو أن يدمج النظم في كلامه اسماً مبهماً يشير إلى طريقة استخراجه بإشارة خفية معهودة عند أهل الأدب، ولا بد فيه أن يكون للكلام معنًى آخر مستقل بالمفهومية بحيث لا يتوهم السامع في أول الأمر أنه هناك تعمية. وهذا هو الفرق بينه وبين الإلغاز، فإن السامع في الإلغاز يعلم من أول الأمر أن في الكلام اسماً مضمراً بما فيه من السؤال عنه أو الإشارة الظاهرة إليه، ومن أمثله التعمية قول بعضهم في سليمان[3] من الرمل والقافية من المتدارك]:

مِـنْ بَـنِـي الْأَتْـرَاكِ ظَـبْـيٌ أَهْـيَـفُ   قَـدُّهُ لِأَحْ كَـغُـصْـنٍ مَـائِـدِ

= وما غـلام راكـع سـاجـد   أخـو نـحـول دمـعـه جـاري
مـلازم الـخـمـس لأوقـاتـهـا   مـعـتـكـف فـي خـدمـة الـبـاري

ونسبهما إلى موفق الدين علي بن الجزار. أنظر البهائي العاملي الكشكول الكامل. تقديم محمد بحر العلوم. بيروت، دار الزهراء ط ٢، ١٤٠٣/١٩٨٣ ج ١، ص ٢٤٦.

(١) ابن نباتة المصري. الديوان. ص ٤٦٦.
(٢) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٣٤٢.
(٣) كذا ورد في الأصل.

سَلَبَ النَّاسَ بِخَالَيْنِ وَكَمْ عَاشِقٍ مَاتَ بِخَالٍ وَاحِدِ[1]

أشار بالخالين إلى زيادة نقطة على باء سلب فتصير ياء وبالخال الواحد إلى حذف نقطة من تاء مات فتصير نوناً وهكذا يخرج من اللفظين سليمان، وإنما عبر عن النقط بالخال لما بينهما من المشابهة.

أما الثاني فهو أن يأتي الناظم بكلام مركب يماثله في المعنى لفظ بسيط مستقل بمعنى آخر غير المعنى المفهوم من المركب كقول الحريري محاجياً في الأخطار [من مخلّع البسيط والقافية من المتواتر]:

يَا مَنْ لَهُ فِطْنَةٌ تَجَلَّتْ وَرُتْبَةٌ فِي الذَّكَاءِ جَلَّتْ[2]
بَيِّنْ فَمَا زِلْتَ ذَا بَيَانٍ مَا مِثْلُ قَوْلِيَ الشَّقِيقُ أَقْلَتْ

وقوله أيضاً محاجياً في الغاشية[3] [من مجزوء الكامل والقافية من المتدارك]:

يَا أَيُّهَا ذَا الأَلْمَعِيـ ـيُ أَخُو الذَّكَاءِ الْمُنْجَلِيْ[4]
مَا مِثْلُ أَهْمَلَ حِلْيَةً بَيِّنْ هُدِيتَ وَعَجِّلِ

(١) مجهول القائل.

(٢) الحريري. مقامات الحريري. بيروت، دار بيروت، لاط، ١٣٩٨/١٩٧٨ ص ٢٩٥.

(٣) اسم لمن يغشى الرجل من الأضياف وغاشية السرج ما يغطى به. أنظر الحريري. م.ن. ص ٣٠١ - ٣٠٢.

(٤) الألمعي: الفطن الحاد الفهم، أخو الذكاء: صاحب الفهم الحاد، المنجلي: المنكشف المرئي. أنظر الحريري. م.س. ص ٢٩٥.

سلامـة الاختـراع

نوع كبير يدل على البراعة وفرط الذكاء، وحقيقته أن يبتكر الناظم معنًى لم يسبق إليه، وقد استشهدوا عليه بقول عنترة في معلقته يصف الذباب [من الكامل والقافية من المتدارك]:

هَـزِجـاً يَـحُـكُّ ذِرَاعَـهُ بِـذِرَاعِـهِ قَدْحَ الْمُكِبِّ عَلَى الزِّنَادِ الأَجْذَمِ[1]

وقول المتنبي [من الطويل والقافية من المتدارك]:

خُلِقْتُ أَلُوفاً لَوْ رُدِدْتُ إِلَى الصِّبا لَفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجَعَ الْقَلْبِ بَاكِيَا[2]

قيل ومن معانيه المخترعة بل من رؤياه المفتتحة قوله [من الوافر والقافية من المتواتر]:

رَمَانِي الدَّهْرُ بِالأَرْزَاءِ حَتَّى فُؤَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالِ[3]

فَصِرْتُ إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ تَكَسَّرَتِ النِّصَالُ عَلَى النِّصَالِ

وقوله يصف خيل سيف الدولة في الحرب [من الكامل والقافية من المتواتر]:

إِنْ خُلِّيَتْ رُبِطَتْ بِآدَابِ الْوَغَى فَدُعَاؤُهَا يُغْنِي عَنِ الأَرْسَانِ[4]

---

(1) الهزج السريع الصوت، الأجذم مقطوع اليد، أنظر. ديوان عنترة. ص ١٤٥.

(2) رددت: في الديوان رجعت، الصبا: وردت في الديوان الصبى. أنظر البازجي. العرف الطيب مج ٢، ص ٢٩٦.

(3) البازجي. م.ن. مج ٢، ص ١٩.

(4) يعني أنهم إذا تركوا خيلهم لا تبرح مكانها. وإذا دعيت انقادت بالصوت الداعي كما تقاد بالرسن، أنظر البازجي. م.س. مج ٢، ص ٢٥٣.

فِيْ جَحْفَلٍ سَتَرَ الْعُيُوْنَ غُبَارُه   فَكَأَنَّمَا يُبْصِرْنَ بِالآذَانِ

وفي بيته [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَقَدُّهُ بِاخْتِرَاعِ سَالِمٍ أَلِفٌ   يَبْدُوْ بِتَرْوِيْسِهِ فِيْ رَأْسِ كُلِّ كَمِيْ[1]

قد شبّه الحموي قدّ الرمح بادياً من رأس الشجاع بالألف وهو من التشابيه المخترعة والله أعلم.

---

(١) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٣٦٢. الترويس: الرأس المحدد، الألف: الرمح - وترويسه سهمه. الكمي: البطل الشجاع.

التفسير

أن يأتي بمجمل لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه ثم بما يفسره ولو في البيت الآخر كقول ابن شرف القيرواني (٤٦٠/١٠٦٨)[(١)] من الطويل والقافية من المتواتر]:

لِمُخْتَلِفِيْ الحَاجَاتِ جَمْعٌ بِبَابِهِ فَهَذَا لَهُ فَنٌّ وَهَذَا لَهُ فَنُّ[(٢)]
فَلِلْخَامِلِ العُلْيَا وَلِلْمُعْدَمِ الغِنَى وَلِلْمُذْنِبِ العُقْبَى وَلِلْخَائِفِ الأَمْنُ

وقول [محمد بن وهيب[(٣)] (نحو ٢٢٥/ ٨٤٠) في المعتصم[(٤)] (٢٢٧/ ٨٤١) من البسيط والقافية من المتراكب]:

ثَلاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا شَمْسُ الضُّحَى وَأَبُو إِسْحَقٍ وَالقَمَرُ[(٥)]

ومن أحسن شواهده قول [صالح بن جناح اللخمي[(٦)] (.../...) من الطويل والقافية من المتدارك]:

---

(١) محمد بن سعيد بن أحمد بن شرف أبو عبد الله. كاتب مترسل وشاعر وأديب، ولد في القيروان ومات بإشبيلية له ديوان شعر وكتب أخرى. أنظر الأعلام. مج ٦، ص ١٣٨.

(٢) الخطيب القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة. ج ٢، ص ٥٠٩.

(٣) محمد بن وهيب الحميري، أبو جعفر، شاعر مطبوع، مكثر، من شعراء بغداد، . كان يتكسب بالمديح ويتشيع، له مراث في أهل البيت، وعهد إليه بتأديب الفتح بن خاقان، واختص الحسن بن سهل، عاصر دعبلاً وأبا تمام. أنظر الأعلام. مج ٧، ص ١٣٤.

(٤) محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن المنصور، أبو إسحاق، خليفة من أعاظم خلفاء الدولة العباسية، بويع بالخلافة سنة ٢١٨هـ يوم وفاة أخيه المأمون، وبعهد منه وكان بطرسوس، كان قوي الساعد يكسر زند الرجل بين إصبعيه ولا تعمل في جسمه الأسنان، هو فاتح عمورية. أنظر الأعلام. ج ٨، ص ١٢٧ - ١٢٨.

(٥) أنظر: القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة. ج ١، ص ١٩٣.

(٦) شاعر دمشقي، من الحكماء، أدرك التابعين، تنسب إليه مقطوعات لطيفة، له رسالة في الأدب والمروءة. أنظر الأعلام. مج ٣، ص ١٩.

لَئِنْ كُنْتَ مُحْتَاجاً إلى الْحِلْمِ أنَّنِي ... إلَى الْجَهْلِ فِيْ بَعْضِ الأَحَايِيْنِ أَحْوَجُ[1]

وَلِيْ فَرسٌ لِلْحِلْمِ بِالْحِلْمِ مُلْجَمٌ ... وَلِيْ فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بِالْجَهْلِ مُسْرَجُ

فَمَنْ شَاءَ تَقْوِيْمِيْ فَإِنِّيْ مُقَوَّمٌ ... وَمَنْ شَاءَ تَعْوِيْجِيْ فَإِنِّي مُعَوَّجُ

فانظر كيف فسّر في البيت الثاني ما أجمله في الأول ببيان علة احتياجه ثم زاد ذلك تفسيراً في البيت الثالث لأن في الثاني أيضاً طرفاً من الإجمال. وقد يكون التفسير لأمرٍ مقدّر كقول المتنبي مفسراً لحال المحب عند الوداع [من الكامل والقافية من المتواتر]:

وَجَلاَ الْوَدَاعُ مِنَ الْحَبِيبِ مَحَاسِناً ... حُسْنَ الْعَزَاءِ وَقَدْ جُلِيْنَ قَبِيْحُ[2]

فَيَدٌ مُسَلِّمَةٌ وَطَرْفٌ شَاخِصٌ ... وَحَشاً يَذُوبُ وَمَدْمَعٌ مَسْفُوحٌ

أما بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَصَحْبُهُ بِالْوُجُوهِ الْبِيْضِ يَوْمَ وَغَى ... كَمْ فَسَّرُوا مِنْ بُدُوْرٍ فِيْ دُجَى الظُّلَمِ[3]

فقد جاء فيه العجز مفسراً للصدر على الترتيب، وهذا النوع لا يكاد ينفصل عن اللف والنشر.

---

(١) قدامة بن جعفر. نقد الشعر. ص ١٤٣ وهذه الأبيات منسوبة إلى الإمام علي (رضي الله عنه).

(٢) جلا: كشف، العزاء: التصبر، يصف حال الوداع، ويريد بالمدمع الدمع، والمسفوح المصبوب، أنظر. اليازجي. العرف الطيب. مج ١، ص ١٨١.

(٣) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٣٧٠.

حسن الاتباع

هو أن يعمد الناظم إلى معنًى سبقه إليه غيره فيأخذه ويتصرف فيه بزيادة يستحقه بها من اختصار لفظ أو قصر وزن أو رشاقة سبك، أو تتميم نقص أو نحو ذلك كقول أبي نواس [من السريع والقافية من المتدارك]:

وَلَيْسَ لِلَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ ... أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدِ[1]

فإنه اتبع فيه جريراً [(١١٠/٧٢٨)][2] حيث قال من الوافر والقافية من المتواتر]:

إِذَا غَضِبَتْ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ ... حَسِبْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ غِضَابَا[3]

[فزاد أبو نواس على جرير قصر الوزن، وحسن السبك، وإخراج كلامه من الظن إلى اليقين، وأيضاً فإن ذكر العالم، أعم من الناس في بيت جرير][4].

ومثله قول سلم الخاسر[5] [(١٨٦/٨٠٢) من مخلّع البسيط والقافية من المتواتر]:

---

(١) أبو نواس. الديوان. ص ٦٩.

(٢) جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، من تميم، أشعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم. كان هجاءً مراً لم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، كان عفيفاً وهو من أغزل الناس شعراً. كان يكنى بأبي حرزة. له ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ٢، ص ١١٩.

(٣) حمد إسماعيل عبد الله الصاوي. شرح ديوان جرير. ج ١، ص ٧٨.

(٤) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٣٧٣.

(٥) سلم بن عمرو بن حماد، شاعر خليع ماجن، من أهل البصرة من الموالي، سكن بغداد، له مدائح في المهدي والرشيد العباسيين، وأخبار مع بشار بن برد وأبي العتاهية، وشعره رقيق رصين قبل سمي الخاسر، لأنه باع مصحفاً واشترى بثمنه صنبوراً. أنظر الأعلام. مج ٣، ص ١١٠ ـ ١١١.

مَـــنْ رَاقَـــبَ الـــنَّـــاسَ مَـــاتَ هَـــمّـــاً وَفَـــازَ بِـــالـــلَّـــذَّةِ الْـــجَـــسُـــورُ[1]

فإنه اتبع فيه قول بشار [بن برد من البسيط والقافية من المتراكب]:

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ وَفَازَ بِالطَّيِّبَاتِ الْفَاتِكُ اللَّهِجُ[2]

ولا يخفى ما فيه من الزيادة عليه، ومن أحسن ما وقع من ذلك قول أبي العلاء المعري [من البسيط والقافية من المتراكب]:

لَوِ اخْتَصَرْتُمْ مِنَ الْإِحْسَانِ زُرْتُكُمُ وَالْعَذْبُ يُهْجَرُ لِلْإِفْرَاطِ فِي الْخَصَرِ[3]

فإنه اتبع فيه قول البحتري [من الكامل والقافية من المتواتر]:

أَخْجَلْتَنِي بِنَدَى يَدَيْكَ فَسَوَّدَتْ مَا بَيْنَنَا تِلْكَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ[4]

صِلَةٌ غَدَتْ فِي النَّاسِ وَهْيَ قَطِيعَةٌ عَجَبٌ وَبِرٌّ رَاحَ وَهْوَ جَفَاءُ

[فأبو العلاء] استوعب البيتين في صدر بيته وأخرج العجز مخرج المثل السائر.

أما بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

ذِكْرَاهُ يُطْرِبُهُمْ وَالسَّيْفُ يَنْهَلُ مِنْ أَجْسَامِهِمِ لَمْ يَشِنْ حُسْنَ اتِّبَاعِهِمِ[5]

فقد قال إنه اتبع فيه قول الشيخ عمر بن الفارض [من الطويل والقافية من المتواتر]:

فَلِيَ ذِكْرُهَا يَحْلُو عَلَى كُلِّ صِيغَةٍ وَإِنْ مَزَجُوهُ عُذَّلِي بِخِصَامِ[6]

والزيادة حاصلة بقوله لم يشن الخ، وقوله والسيف ينهل الخ. لأن التكليم بألسنة السيوف فوق المخاصمة بالألسن، وفي قوله يطربهم زيادة على يحلو في بيت ابن الفارض والله أعلم.

---

(١) أنظر الخزانة. ج٢، ص ٣٧٧. أنظر أيضاً ابن المعتز. **طبقات الشعراء**. ص ١٠٠.

(٢) يظفر بحاجته: ينالها، الفاتك: القاتل، اللهج: الملح على الأمر المثابر عليه. أنظر بشار بن برد. **الديوان**. ص ٢٣٦.

(٣) الخصر: البرودة. أنظر أبو العلاء المعري. **سقط الزند**. ص ٥٦.

(٤) البحتري. **الديوان**. مج ٢، ص ٣٧.

(٥) الحموي. **الخزانة**، ج ٢، ص ٣٧٣. شان: عاب.

(٦) عمر بن الفارض. **الديوان**.، ص ٨٦.

المـواردة

هي أن يتوارد شاعران أو يتفقا على معنى فيوردانه بلفظ واحد من غير أخذ ولا سماع كما اتفق لامرىء القيس وطرفة بن العبد في معلقتيهما، فالأول قال [من الطويل والقافية من المتدارك]:

وُقُـوْفـاً بِـهَـا صَـحْـبِـيْ عَـلَـيَّ مَـطِـيَّـهُـمْ   يَـقُـوْلُـوْنَ لاَ تَـهْـلِـكْ أَسـىً وَتَـجَـمَّـلِ[(١)]

والثاني قال [من نفس الوزن أيضاً وذات القافية مع تغيير في الروي]:

وُقُـوْفـاً بِـهَـا صَـحْـبِـيْ عَـلَـيَّ مَـطِـيَّـهُـمْ   يَـقُـوْلُـوْنَ لاَ تَـهْـلِـكْ أَسـىً وَتَـجَـلَّـدِ[(٢)]

ولما تنافسا في ذلك أحضر طرفة خطوط أهل بلده في أي يوم نظم هذا البيت، فكان نفس اليوم الذي نظم فيه امرؤ القيس.

وكما وقع لأوس بن حجر (نحو ٢ ق. هـ/ نحو ٦٢٠ م)[(٣)] وكعب بن زهير (٢٦/ ٦٤٥)[(٤)]، فالأول قال [من البسيط والقافية من المتواتر]:

حَـرْفٌ أَخُـوْهَـا أَبُـوْهَـا مِـنْ مُـهَـجَّـنَـةٍ   وَعَـمُّـهَـا خَـالُـهَـا وَجْـنَـاءُ مِـشْـمِـيْـرُ[(٥)]

---

(١) المطي: الإبل أو كل ما يمتطى من الدواب أي يركب، والمراد هنا الإبل خاصة. وتجمل: تصبر تعزّ وتجلّد، ويروى وتحمل. أنظر حسن السندوبي. شرح ديوان امرىء القيس. ص ١٤٤.

(٢) وقوفاً منصوبة على الحال، التجلد: تكلف الجلادة وهو التصبر. أنظر طرفة بن العبد (.../ ٥٦٤) الديوان. بيروت، دار صادر، لا ط، لا ت، ص ١٩.

(٣) أوس بن حجر بن مالك التميمي، أبو شريح، شاعر تميم في الجاهلية، أو من كبار شعرائها، كان كثير الأسفار، عمّر طويلاً، ولم يدرك الإسلام قال الأصمعي أوس أشعر من زهير له ديوان شعر. أنظر الأعلام، . مج ٢ ص ٣١.

(٤) كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني. أبو المضرب شاعر عالي الطبقة. من أهل نجد له ديوان شعر، كان ممن اشتهر في الجاهلية، كان هجا النبي ﷺ ثم عاد واستأمن فعفا عنه وخلع عليه بردته. أنظر الأعلام. مج ٥، ص ٢٢٦.

(٥) أوس بن حجر. الديوان. تحق. محمد يوسف نجم. بيروت، دار صادر، ط ٣، ١٣٩٩/١٩٧٩، ص ٤١ حرف: ناقة، المجنة: الناقة أول ما تحمل، مشير: بطرة.

والثاني قال [من نفس الوزن وبدّل آخر كلمة وبقيت القافية نفسها]:

حَـرْفٌ أَخُـوهَـا أَبُـوهَـا مِـنْ مُـهَـجَّـنَـةٍ   وَعَـمُـهَـا خَـالُـهَـا قَـوْدَاءُ شِـمْـلِـيـلُ[1]

ومثل ذلك ما اتفق عليه ابن الأعرابي (٢٣١/ ٨٤٥) والحطيئة (٤٥/ ٦٦٥)، فإنهما قالا [من الطويل والقافية من المتدارك]:

كَـسُـوبٌ وَمِـتْـلاَفٌ إِذَا مَـا سَـأَلْـتَـهُ   تَـهَـلَّـلَ وَاهْـتَـزَّ اهْـتِـزَازَ الْـمُـهَـنَّـدِ[2]

ومن كان عالماً بقدر هؤلاء الفحول من الشعراء أيقن أنهم لا يتنازلون إلى أن يسرق أحدهم بيت الآخر، فإن لهم عن ذلك مندوحة بما أولاهم الطبع من علو الرتبة وسجية النظم وغزارة المادة فضلاً عمّا يؤيد ذلك من الروايات الصادقة. أما الشيخ الحموي، فقد ذكر أنه نظم يوماً قصيدة قال فيها [من البسيط والقافية من المتراكب]:

كَـأَنَّـمَـا الْـهَـامُ أَحْـدَاقٌ أَضَـرَّ بِـهَـا   سُهْدٌ وَأَسْيَافُهُ فِي الْحَرْبِ طِيْبَ كَرَى[3]

ولم يكن يعلم أن المتنبي قال قبله [من الوافر والقافية من المتواتر]:

كَـأَنَّ الْـهَـامَ فِـيْ الْـهَـيْـجَـا عُـيُـوْنٌ   وَقَـدْ طُـبِـعَـتْ سُـيُـوْفُـكَ فِـيْ رُقَـادِ[4]

فلما ذكر له ذلك أسقط البيت من القصيدة خوفاً من قدح حاسد، إلا أنه لما انتهى في بديعيته إلى نوع المواردة ألجأت الضرورة إلى نظمه في سلك أنواعها فقال بيته [من البسيط والقافية من المتراكب]:

كَـأَنَّـمَـا الْـهَـامُ أَحْـدَاقٌ مُـسَـهَّـدَةٌ   وَنَـوْمُـهَـا وَأَرَدْتُـهُ فِـيْ سُـيُـوْفِـهِـمِ[5]

---

(١) قوداء: طويلة العنق، مهجنة: أي من إبل كريمة أخذت من الهجان، والشمليل: الخفيفة. أنظر كعب بن زهير. الديوان. ص ١٥.

(٢) متلاف: يتلف ما عنده أي ينفقه ولا يدخره، تهلل: أشرق وجهه للسرور بالعطية. اهتز: ارتاح، شبهه بالسيف إذا ضرب به هزّ قبل ذلك. أنظر الحطيئة. الديوان. ص ٥١.

(٣) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٣٨٢.

(٤) الهام: الرؤوس. الهيجا من أسماء الحرب، طبع السيف طرقه وعمله. أنظر اليازجي. العرف الطيب. مج ١، ص ٢١.

(٥) الحموي. م.س. ج ٢، ص ٣٨٤.

الإيضاح

هو أن يأتي الناظم بكلام ملتبس ثم بما يدفع ذلك اللبس، واستشهدوا عليه بقول [مسلم بن الوليد (٢٨/ ٨٢٣) من الطويل والقافية من المتواتر]:

يُـذَكِّـرُنِـيـكَ الْـخَـيْـرُ وَالـشَّـرُّ كُـلُّـهُ وَقِيلَ الْخَنَى وَالْحِلْمُ وَالْعِلْمُ وَالْجَهْلُ[(١)]

فَـأَلْـقَـاكَ عَـنْ مَـكْـرُوهِـهَـا مُـتَـنَـزِّهـاً وَأَلْـقَـاكَ فِـي مَـحْـبُـوبِـهَـا وَلَـكَ الْـفَـضْـلُ

فإن في البيت الأول لبساً بكونه يقتضي المدح والهجاء، ولكن البيت الثاني دفع ذلك اللبس فخلص المعنى للمدح. وكذا الشيخ الحموي [في بيته من البسيط والقافية من المتراكب]:

هَـذَا وَتَـزْدَادُ إِيـضَـاحـاً مَـخَـافَـتُـهُـمْ فِـي كُـلِّ مُـعْـتَـرَكٍ مِـنْ خَـوْفِ رَبِّـهِـمِ[(٢)]

فإن صدر البيت ملتبس بالهجاء، ولذا جاء في الشطر الثاني بما أوضح مراده وذهب بذلك الإشكال، وبيت الحلي هنا أعمر جانباً وأعلى طبقة وهو [من البسيط والقافية من المتراكب]:

---

(١) ورد البيت:

يذكرنيك الدين والفضل والحجا وقيل الخنا والحلم والعلم والجهل

أنظر القالي. الأمالي. ج ١، ص ١٦٧. أنظر أيضاً، ابن المنقذ. البديع في فن البديع. ص ١١٤، أنظر أيضاً محمد بن أبي سليمان الأصفهاني. النصف الأول من كتاب الزهرة. تحق لويس نيكل البوهيمي. بيروت، مط. الآباء اليسوعيين، لاط، ١٣٥١/ ١٩٣٢، ص ٣٠. أنظر أيضاً ابن الشجري. الحماسة. ص ٣٧٥، أنظر أيضاً. مصطفى الشكعة. الشعر والشعراء في العصر العباسي. بيروت، دار العلم للملايين، ط ٦، ١٤٠٦/١٩٨٦، ص ٢٥٤.

(٢) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٣٨٣.

قَـأدُوا الـشُّـوَازِبَ كَـالأَجْـيَـالِ حَـامِـلَـةً أمْـثَـالَـهَـا ثَـبْـتَـةً فِـي كُـلِّ مُـضْـطَـرِمِ[1]

والفرق بين هذا النوع والتفسير، أن التفسير تفصيل لإجمال، وهذا تبيين لإشكال والله أعلم.

(١) الحلي. الديوان. ص ٦٩٦.

التفريـع

[ضد التأصيل][1]، وهو أن يأتي الناظم في صدر كلامه باسم منفي بما، ثم بأحسن ما يناسب المقام من أوصافه، ثم يخبر عنه باسم تفضيل يليه المقصود بالمدح أو الذم مثلاً مجروراً بمن التفضيلية، وذلك لتحصل بينهما المساواة، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر [من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَمَا رَوْضَةٌ غَنَّاءُ بَاكَرَهَا الحَيَا ... تَبَسَّمُ عَنْ ثَغْرَيْ أَقَاحٍ وَعَنْدَمِ[2]

تَمُدُّ بِهَا رِيحُ الصَّبَا خَطَوَاتِهَا ... وَتَرْفُلُ فِي ثَوْبٍ مِنَ النُّوْرِ مُعْلَمِ

بِأَبْهَجَ وَجْهاً مِنْهُ عِنْدَ حِبَائِهِ ... إِذَا يَمَّمَتْ يُمْنَاهُ آمَالَ مُعْدَمِ

وهذا الذي ذكرنا من حقيقة التفريع هو المشهور، والذي مشى عليه أكثر أئمة البديع، وقد ذكر صاحب التلخيص التفريع وفسره بقوله هو أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد إثباته لمتعلق له آخر كقول [الكميت بن زيد الأسدي (١٢٦/ ٧٤٣)][3] من البسيط والقافية من المتراكب]:

أَحْلَامُكُمْ لِسَقَامِ الجَهْلِ شَافِيَةٌ ... كَمَا دِمَاؤُكُمْ تَشْفِي مِنَ الكَلَبِ[4]

---

(١) الحموي، الخزانة. ج ٢، ص ٣٨٥.

(٢) لم نقف على قائل هذه الأبيات.

(٣) الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي أبو المستهل. شاعر الهاشميين، من أهل الكوفة، اشتهر في العصر الأموي. وكان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، وهو من أصحاب الملحمات. أشهر شعر الهاشميات التي ترجمت إلى الألمانية. أنظر الأعلام. ج ٥، ص ٢٣٣.

(٤) الكميت. الديوان. تقديم داورد سلوم. بغداد، ملك الأندلس، لاط، ١٣٨٩/١٩٦٩، ج ٢، ص ١٣٦.

انتهى كلامه، ومن ذلك قول الشاعر من السريع والقافية من المتراكب: :

فَـأَضَـتْ يَـدَاهُ بِـالـنُّـضَـارِ كَـمَـا ... فَـأَضَـتْ ظُـبَـا يَـوْمِ الْـوَغَـى بِـدَمِ[1]

وذكر الشيخ الحموي في الخزانة أن الشيخ زكي الدين بن أبي الإصبع اخترع للتفريع قسماً ثالثاً ولم يبينه، ولعله ما رأيته في كتاب لبعض الأدباء، وهو أن يبدأ الناظم في بيته باسم يكرره مضافاً كل مرة إلى ما يفيد وصفاً جديداً كقول [المتنبي من المتقارب والقافية من المتواتر]:

أَنَـا ابْـنُ الـلِّـقَـاءِ أَنَـا ابْـنُ الـسَّـخَـاءِ ... أَنَـا ابْـنُ الـضِّـرَابِ أَنَـا ابْـنُ الـطِّـعَـانِ[2]

طَـوِيـلُ الـنِّـجَـادِ طَـوِيـلُ الْـعِـمَـادِ ... طَـوِيـلُ الْـقَـنَـاةِ طَـوِيـلُ الـلِّـسَـانِ

وبيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

مَا الْعُوْدُ إِنْ فَاحَ نَشْراً أَوْ شَدَا طَرَباً ... يَوْماً بِأَطْيَبَ مِنْ تَفْرِيعِ وَصْفِهِمِ[3]

يظهر التفريع واضحاً، وهو من الضرب الأول، والبيت آهل بالمحاسن البديعية وغاية في الرقة والانسجام.

---

(١) مجهول القائل.

(٢) النجاد: حمالة السيف يكنى بطوله عن طول القامة، والعماد الأسطوانة يريد به عمود الخيمة، والقناة الرمح. أنظر اليازجي، العرف الطيب. ج ١ ص ١٣٢.

(٣) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٣٨٥.

حسن النسق

هو أن يأتي الناظم بأبيات متتالية متلاحمة تلاحماً حسناً إذا أفرد منها البيت قام بنفسه، كقول زهير بن أبي سلمى في معلقته [من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَمَنْ لاَ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرَّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأْ بِمَنْسِمِ[1]
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرْهُ وَمَنْ لاَ يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخَلْ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

وقول أبي نواس [من الكامل والقافية من المتواتر]:

وَإِذَا جَلَسْتَ إِلَى الْمُدَامِ وشُرْبِهَا فَاجْعَلْ حَدِيثَكَ كُلَّهُ فِي الْكَاسِ[2]
وَإِذَا نَزَعْتَ عَنِ الْغَوَايَةِ فَلْيَكُنْ لِلّهِ ذَاكَ النَّزْعُ لاَ لِلنَّاسِ

والشيخ الحموي، لما كان متعيّناً عليه أن يجعل بيته شاهداً مستقلاً على النوع قسّم بيته ثلاثة أقسام أتى بها متسقة متلاحمة أحسن تلاحم، وإذا أفرد لكل منها قام بنفسه واستقل معناه بلفظه، وهو بيت كامل في الحسن والإبداع [أتى من البسيط والقافية من المتراكب]:

مَنْ ذَا يُنَاسِقُهُمْ مَنْ ذَا يُطَابِقُهُمْ مَنْ ذَا يُسَابِقُهُمْ فِي حَلْبَةِ الْكَرَمِ[3]

---

(١) زهير بن أبي سلمى. الديوان. ص ٨٧.
(٢) أبو نواس. الديوان. ص ١٢٦.
(٣) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٣٨٨.

التعديد

ويقال له سياقة الأعداد أيضاً، وهو أن يأتي الناظم بكلمات منفردة يوقعها على سياق واحد، وأحسن ما يكون إذا تحلّت بازدواج أو مطابقة أو جناس أو نحو ذلك ومن أمثلته قول المتنبي [من الكامل والقافية من المتدارك]:

إِنْ تَلْقَهُ لاَ تَلْقَ إِلاَّ جَحْفَلاً　　أَوْ قِسْطَلاً أَوْ طَاعِناً أَوْ ضَارِبَا[١]

أَوْ هَارِباً أَوْ رَاغِباً او طَالِباً　　أَوْ رَاجِباً أَوْ هَالِكاً أَوْ نَادِبَا

وقوله [أيضاً من البسيط والقافية من المتراكب]:

اَلْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي　　وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ[٢]

وقول الحلي [من الكامل والقافية من المتدارك]:

وَإِذَا سَأَلْتَ السَّيْفَ قَالَ فِرِنْدُهُ　　لاَ عِلْمَ لِيْ إِلاَّ الَّذِيْ عَلَّمْتَنِيْ[٣]

هَذِيْ يَمِيْنُكَ وَالْوَغَىٰ وَمَضَارِبِيْ　　وَدَمُ الْفَوَارِسِ وَالظَّمَا بِيْ فَاسْقِنِيْ

والتعديد ظاهر في الشطر الثاني من بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

تَعْدِيْدُ فَضْلِهِمِ يُبْدِيْ لِسَامِعِهِ　　عِلْماً وَذَوْقاً وَشَوْقاً عِنْدَ ذِكْرِهِمِ[٤]

---

(١) البازجي. العرف الطيب. مج ١، ص ٢٤٦.
(٢) البازجي. م.ن. مج ٢، ص ١٢١.
(٣) صفي الدين الحلي. الديوان. ص ١٧٠.
(٤) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٣٩٠.

التعليـل

فسّر الشيخ الحموي في الخزانة التعليل بقوله: هو أن يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه[1]، واستشهد عليه بقول البحتري [من المتقارب والقافية من المتواتر]:

وَلَـوْ لَـمْ تَـكُـنْ سَـاخِـطـاً لَـمْ أكُـنْ أَذُمُّ الـزَّمَـانَ وَأَشْـكُـو الْـخُـطُـوْبَـا[2]

ولكن هذا الذي ذكره في الخزانة لا أرى فيه وجهاً من الإبداع يستحق به أن يندرج في أنواع البديع، فالأحسن ما ذكره في التلخيص[3] من أن التعليل - ويسميه حسن التعليل - قائم بأن يدّعي الناظم لحكم علة غير علّته الحقيقية مبالغة في مدح أو هجاء أو نسيب أو نحو ذلك كقول [المتنبي من الرمل والقافية من المتواتر]:

مَـا بِـهِ قَـتْـلُ أَعَـادِيْـهِ وَلَـكِـنْ يَـتَّـقِـيْ إِخْـلاَفَ مَـا تَـرْجُـو الـذِّئَـابُ[4]

فإن هذا الشاعر جعل علة قتل الممدوح أعداءه كرمه ورغبته في صدق رجاء الراجين مع أن علته الحقيقية دفع مضرتهم، ومثله قول المتنبي [من الكامل والقافية من المتدارك]:

وَلِـذَا اسْـمُ أَغْـطِـيَـةِ الْـعُـيُـوْنِ جُـنُـوْنُـهَـا مِـنْ أَنَّـهَـا عَـمَـلُ الـسُّـيُـوْفِ عَـوَامِـلُ[5]

---

(١) الحموي. الخزانة. ج ٢، ص ٣٩١.

(٢) البحتري. الديوان. ج ١، ص ١٠٧.

(٣) القزويني. التلخيص في علوم البلاغة. شرح. عبد الرحمن البرقوقي. بيروت، دار الكتاب العربي، لاط، لات، ص ٣٧٥.

(٤) اليازجي. العرف الطيب، ج ١، ص ٢٩٧.

(٥) أي سميت أغطية العيون جفوناً لأنها تعمل عمل السيوف فسمي غطاؤها باسم غمد السيف. أنظر اليازجي. م.ن. ج ١، ص ٣٥٠.

وفي بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

نَعَمْ وَقَدْ طَابَ تَعْلِيلُ النَّسِيمِ لَنَا   لِأَنَّهُ مَرَّ فِي آثَارِ تُرْبِهِمِ[1]

قد جاء من هذا القبيل أيضاً، فإن علة طيب النسيم عادة مروره على بعض الرياحين وقد جعلها هنا مروره في آثار ترب الممدوحين، وهو بيت كالنسيم رقة ولطافة.

(١) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٣٩١.

التعطّف

نوع سافل لا يستحق أن ينزل في منازل الأنواع البديعية، وحقيقته أن يأتي الناظم بلفظ في صدر بيته ثم يعيدها في عجزه، ولا بد من أن يكون ذكرها في غير القافية ليفرق عن التصدير، ومن شواهده [قول الشاعر من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَهَلْ يَتَجافَىٰ عَنِّيَ الْمَوْتُ سَاعَةً ... إِذَا مَا تَجافَىٰ عَنِّيَ الضُّرُّ وَالأَسَىٰ[(1)]

وقول [أبي الطيب المتنبي من الطويل والقافية من المتدارك]:

فَسَاقَ إِلَيَّ الْعُرْفَ غَيْرَ مُكَدَّرٍ ... وَسُقْتُ إِلَيْهُ الشُّكْرَ غَيْرَ مُجَمْجَمِ[(2)]

وقول الشاعر [من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَمَنْ ذَاقَ طَعْمَ الْحُبِّ يَوْماً فَإِنَّهُ ... عَلِيمٌ بِأَنَّ الْحُبَّ مُرٌّ مَطَاعِمُهْ[(3)]

وهو ظاهر في بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

تَعَطُّفَ الْخَيْرِ كَمْ أَبْدَوْا لِمُذْنِبِهِمْ ... وَالْخَيْرُ مَا زَالَ فِي أَبْوَابِ صَفْحِهِمِ[(4)]

فإنه ذكر الخير في الصدر ثم أعاده في العجز، أما في بيت الشيخ الحلي وهو على ما في الخزانة [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَصَحْبُهُ مَنْ لَهُمْ فَضْلٌ إِذَا افْتَخَرُوا ... مَا إِنْ يُقَصِّرُ عَنْ غَايَاتِ فَضْلِهِمِ[(5)]

فغير ظاهر.

---

(1) لم نعثر على القائل.

(2) العرف بمعنى المعروف. وجمجم الرجل كلامه إذا عماه وستره، أنظر. البازجي، العرف الطيب. مج ٢، ص ٣٢٧.

(3) مجهول القائل.

(4) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٣٩٣. الصفح: العفووالغفران.

(5) الحلي. الديوان ص ٧٠٠.

الاستتبـاع

هو أن يريد الناظم وصف أمر بأمر فيذكره على وجه يستتبع وصفاً آخر من جنسه مدحاً أو ذماً أو نحو ذلك كقول المتنبي [من الطويل والقافية من المتدارك]:

نَهَبْتَ مِنَ الأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ ... لَهُنِّئَتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدُ[1]

فانظر كيف أنه وصف ممدوحه بالشجاعة واستتبعه بوصفه بكونه سبباً لصلاح الدنيا إذ لا يهنأ شيء إلا بما يفيده ويصلح أمره.

وقول [أبي بكر الخوارزمي[2] (٣٨٣/٩٩٣) من الكامل والقافية من المتدارك]:

سَمِحُ الْبَدِيهَةِ لَيْسَ يُمْسِكُ لَفْظَهُ ... فَكَأَنَّمَا أَلْفَاظُهُ مِنْ مَالِهِ[3]

الشاعر هنا يصف ممدوحه بذلاقة اللسان واستتبع ذلك بوصفه بالكرم على وجه لطيف، ومن ذلك في الذم قول الصاحب بن عباد في قاضٍ لم يقبل شهادته برؤية هلال العيد [من مجزوء الرمل والقافية من المتواتر]:

أَتُرَى الْقَاضِيَ أَعْمَى ... أَمْ تُرَاهُ يَتَعَامَى[4]

---

(١) البازجي. العرف الطيب. ج ٢، ص ١٠٤.

(٢) محمد بن العباس، من أئمة الكتاب، وأحد الشعراء العلماء كان ثقة في اللغة ومعرفة الأنساب، وهو صاحب الرسائل المعروفة برسائل الخوارزمي، له ديوان شعر. كان بينه وبين البديع الهمذاني محاورات توفي في نيسابور نسب إلى خوارزم بلد أبيه. أنظر الأعلام. مج ٦، ص ١٨٣.

(٣) أنظر الخزانة. ج٢، ص ٣٩٤.

(٤) الصاحب بن عباد. الديوان. ص ٢٨٦. وهذان البيتان وردا في الديوان كالآتي:

إن قاضياً لأعمى ... أم على عمد تعامى

سرق العيد كأن العيد ... من مال اليتامى

شَرَقَ الْسعِيدَ كَأَنَّ الْـ   ـجِيدَ أَمْوَالُ الْيَتَامَى

والشيخ الحموي [في بيته من البسيط والقافية من المتراكب]:

يَحْمُونَ مُسْتَتْبِعِينَ الْعَفْوَ إِنْ ظَفِرُوا   وَيَحْفَظُونَ وَفَاهُمْ حِفْظَ دِينِهِمِ[1]

قد وصف ممدوحيه بالوفاء على وجه استتبع وصفهم بالتقى والله أعلم.

(١) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٣٩٤.

الطاعة والعصيان

ومعنى ذلك أن يعمد الناظم إلى نوع من البديع فيعصيه الوزن فيه، فيعدل عنه إلى نوع آخر يطيعه الوزن فيه، وهذا النوع استخرجه أبو العلاء المعري من قول المتنبي [من الطويل والقافية من المتدارك]:

يَــرُدُّ يَــداً عَــنْ ثَــوْبِــهَــا وَهْــوَ قَــادِرٌ   وَيَعْصِي الْهَوَىٰ فِيْ طَيْفِهَا وَهْوَ رَاقِدُ[1]

فإنه فهم من ذلك أن أبا الطيب أراد أن يقول يرد يداً عن ثوبها وهو مستيقظ قصداً للمطابقة مع راقد، فعصاه الوزن فعدل إلى قادر فحصل له المعنى المراد لاستلزام القدرة هنا اليقظة، وحصل له الجناس المقلوب، وردّ بانتفاء العصيان في هذا البيت لا مكان أن يقال ساهر بدل مستيقظ، وأن قصد المتنبي أن يكون في بيته طباق وجناس وهما حاصلان له في قادر ولو قال مستيقظ لما حصل له إلا الطباق فقط.

أما بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

طَـاعَـاتُـهُـمْ تَـقْـهَـرُ الْـعِـصْـيَـانَ قَـدْرُهُـمُ   لَـهُ الْـعُـلُـوُّ فَـجَـانِـسْـهُ بِـمَـدْحِـهِـمِ[2]

فقد جاءت الطاعة والعصيان فيه على السنن المقرر لأنه أراد أن يجانس فيه بين العلو والغلو فعصاه الوزن فعدل إلى الإشارة إليه بردفه وهو قوله فجانسه فحصل له جناس الإشارة.

---

(١) اليازجي. العرف الطيب. مج ٢، ص ٩٩. أي أنه يعف عنها وهو القادر عليها ويطرد طيفها إذا زاره في المنام.

(٢) الحموي. الخزانة. ج ٢، ص ٣٩٦.

المدح في معرض الذم

ويقال له تأكيد المدح بما يشبه الذم، وهو ضربان: الأول: أن يقصد الناظم مدح شيء فينفي عنه صفة ذم ثم يستثنى منها صفة مدح بتقدير دخولها فيها كقول [النابغة الذبياني من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَلاَ عَيْبَ فِيْهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوْفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُوْلٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ(١)

وقول الشاعر [من الطويل والقافية من المتواتر]:

وَلاَ عَيْبَ فِي مَعْرُوْفِهِمْ غَيْرَ أَنَّهُ ... يُبَيِّنُ عَجْزَ الشَّاكِرِيْنَ عَنِ الشُّكْرِ(٢)

والثاني: أن يصف الناظم ممدوحه بصفة مدح ثم يستثنى منها صفة مدح أخرى كقول [النابغة الجعدي (نحو ٥٠ هـ/نحو ٦٧٠م)(٣) من الطويل والقافية من المتدارك]:

فَتىً كَمُلَتْ أَخْلاَقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ ... جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا(٤)

فَتَى تَمَّ فِيْهِ مَا يَسُرُّ صَدِيْقَهُ ... عَلَى أَنَّ فِيْهِ مَا يَسُوْءُ الأَعَادِيَا

وقول [ابن هاني الأندلسي (٣٦٢/ ٩٧٢) من الطويل والقافية من المتدارك]:

---

(١) الفلول: الثلوم، القراع: المجالدة، الكتائب: الجيوش. وفي البيت تأكيد للمدح بما يشبه الذم. أنظر. النابغة الذبياني. الديوان. ص ١١.

(٢) مجهول القائل.

(٣) قيس بن عبد الله بن عدس بن وبيعة الجعدي العامري، أبو ليلى، شاعر، صحابي من المعمرين. اشتهر في الجاهلية وسمي النابغة لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله أنظر الأعلام. مج ٧، ص ٢٠٧.

(٤) الإساءة إلى الأعادي: كناية عن الشجاعة، وفي البيت مقابلة بين يسر الصديق، ويسوء العدو. أنظر النابغة الجعدي. الديوان. ص ١٨٨.

وَيَـعْـدِلُ فِـيْ شَـرْقِ الْـبِـلاَدِ وَغَـرْبِـهَـا   عَلَى أَنَّهُ لِلْبِيْضِ وَالسُّمْرِ ظَالِمُ[1]

والضرب الأول أبلغ لأن فيه تأكيداً للمدح من وجهين، أولاً من وجه أنه كالدعوى ببيّنة لأن ادعاء العيب في صفة المدح محال، فيكون العيب أيضاً محالاً، وثانياً من وجه أن الأصل في الاستثناء مطلقاً أن يكون متصلاً ولكنه لما لم يجد الناظم عيباً يستثنيه عدل إلى المنقطع باستثناء صفة المدح بخلاف الضرب الثاني، فإن فيه تأكيداً للمدح من وجه واحد فقط لأن الأصل فيه أن يكون الاستثناء منقطعاً، لكنه لما لم يجد الناظم صفة ذم يستثنيها عدل إلى استثناء صفة مدح أخرى، والضرب الأول هو الذي مشى عليه أصحاب البديعيات، ومنه بيت شيخنا الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

فِيْ مَعْرِضِ الذَّمِّ إِنْ رُمْتَ الْمَدِيْحَ فَقُلْ   لاَ عَيْبَ فِيْهِمْ سِوَى إِكْرَامِ وَفْدِهِمِ[2]

فتأكيد المدح ظاهر فيه.

(١) ابن هاني الأندلسي. الديوان. بيروت، دار صادر، لاط، لات، ص ٣٣٨. أراد بظلمه للسيوف والرماح أنه يكلفها فوق طاقتها.
(٢) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٣٩٩.

البسط

عكس الإيجاز، وهو أن يدل الناظم على المعنى القليل باللفظ الكثير لزيادة الفائدة [كقول البحتري من الكامل والقافية من المتواتر]:

أَخْجَلْتَنِي بِنَدَى يَدَيْكَ فَسَوَّدَتْ ... مَا بَيْنَنَا تِلْكَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ[1]

صِلَةٌ غَدَتْ فِي النَّاسِ وَهْيَ قَطِيعَةٌ ... عَجَبٌ وَبِرٌّ رَاحَ وَهْوَ جَفَاءُ

فإن حاصل هذا الكلام الوصف بالكرم وكثرة العطاء، إلا أن الشاعر بسط اللفظ فيه بما لا يخفى من زيادة الفائدة ومحاسن الكلام، ومثله الشيخ الحموي في بيته [من البسيط والقافية من المتراكب]:

هُمْ مَعْشَرٌ بَسَطُوا جُوداً سَقَاهُ حَياً ... فَأَخْضَرُ الْعَيْشِ فِيْ أَكْنَافِ أَرْضِهِمِ[2]

فإن الحاصل من هذا البيت وصف الصحابة بالكرم فأتى لذلك بهذا البيت البسيط قصداً إلى زيادة الفائدة كما ترى.

---

(١) البحتري. الديوان. مج ٢، ص ٣٧٠.

(٢) الحموي. الخزانة. ج ٢، ص ٤١. الحيا: المطر، الأكناف: النواحي مفردها كنف.

الإتساع

هو أن يأتي الناظم بكلام يتسع تأويله على قدر ما تحتمله الألفاظ من المعاني، وقد استشهدوا عليه بقول امرىء القيس في معلقته [من الطويل والقافية من المتدارك]:

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ(١)

فقيل المراد تضوع المسك تضوع نسيم الصبا، وقيل المراد تضوع بنسيم الصباء، وقيل بل المراد المَسك بفتح الميم أي الجلد والأول أوجه، ومثل ذلك في ما يظهر قول المتنبي [من الطويل والقافية من المتدارك]:

ومَا أَنَا إِلاَّ عَاشِقٌ كُلُّ عَاشِقٍ أَعَقُّ خَلِيلَيْهِ الصَّفِيَّيْنِ لاَئِمُهْ(٢)

فإنه يحتمل رفع كل على أنها مع بعدها جملة مستأنفة، ويحتمل نصبها مفعولاً للصفة قبلها وعلى هذا فقوله أعق خليليه الصفيّين لائمه نعت إما للصفة المجرورة أو للصفة المرفوعة. وبيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

نُورُ الْقَبَائِلِ ذُو النُّورَيْنِ ثَالِثُهُمْ وَلِلْمَعَالِي اتِّسَاعٌ فِي عَلِيِّهِمِ(٣)

لم يشر في الخزانة إلى وجه تأويله، والذي حصل بعد النظر فيه أنه يحتمل أن يكون قوله نور القبائل وصفاً للصحابة، وأن يكون وصفاً لثالثهم. وأن يكون معنى الشطر الثاني أن المعالي نزلت من علي في منزل رحب واسع أو أن علياً زادها بخلاله وفعائله بسطة واتساعاً والله أعلم.

---

(١) حسن السندوبي. ديوان امرىء القيس. . ص ١٤٥. إذا قامتا: يعني أم الحويرث وأم الرباب تضوع المسك منهما فاح وانتشرت رائحته، حتى تظن أن نسيم الصبا حملت إليك ريا القرنفل، ويروى: بريا السفرجل.

(٢) اليازجي. العرف الطيب. مج ٢، ص ٦. كل عاش مبتدأ والجملة استئنافية، أعق: ضد أبرّ.

(٣) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٤٠٣.

جمع المؤتلف والمختلف

جمع المؤتلف والمختلف هو أن يأتي الناظم بمدح يسوّي فيه بين ممدوحين ثم بزيادة ترجح أحدهما، ولا ينقص بها مدح الآخر كقول زهير بن أبي سلمى في ممدوح وأبويه [من البسيط والقافية من المتراكب]:

هُوَ الْجَوَادُ فَإِنْ يَلْحَقْ بِشَأْوِهِمَا ... عَلَى تَكَالِيفِهِ فَمِثْلُهُ لَحِقَا[1]

أَوْ يَسْبِقَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ مَهَلٍ ... فَمِثْلُ مَا قَدَّمَا مِنْ صَالِحٍ سَبَقَا

والشيخ الحموي في بيته من البسيط والقافية من المتراكب]:

جَمَعْتُ مُؤْتَلِفاً فِيهِمْ وَمُخْتَلِفاً ... مَدْحاً وَقَصَّرْتُ عَنْ أَوْصَافِ شَيْخِهِمِ[2]

قد ساوى أولاً في المدح بين الصحابة ثم رجح أبا بكر بقوله وقصرت عن أوصاف شيخهم.

---

(١) على تكاليفه: أي على ما يتكلف من الشدة والمشقة. المهل: التقدم. يقول إن سبق الممدوح أبواه وأخذا عليه التقدم في الشرف فهو معذور لأن مثل فعلهما وما قدماه من صالح سعيهما سبق من جاراهما، أنظر زهير بن أبي سلمى. الديوان. ص ٤٢.

(٢) الحموي. الخزانة. ٢، ص ٤٠٥.

التعريض

فرع من الكتابة، وهو أن يذكر الناظم كلاماً يريد به شيئاً آخر لا يصرح به، بحيث إذا سمعه المراد به علم المقصود منه، وأخذه لنفسه كقول الحجاج (٩٥/ ٧١٤)[١] معرضاً بمن قبله من الخلفاء [من الرجز والقافية من المتراكب]:

لَسْتُ بِرَاعِي إِبِلٍ وَلاَ غَنَمْ ... وَلا بِجَزَّارٍ عَلَى ظَهْرِ وَضَمْ[٢]

وقول المتنبي معرضاً بقوم [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَلاَ أُقِيمُ عَلَى مَالٍ أَذِلُّ بِهِ ... وَلاَ أَلَذُّ بِمَا عِرْضِي بِهِ دَرِنُ[٣]

والشيخ الحموي [في بيته من البسيط والقافية من المتراكب]:

تَعْرِيضُ مَدْحِ أَبِي بَكْرٍ يُقَدِّمُنِي ... فِي سَبْقِ حِلْيَتِهِمْ مَعْ مُوْصِلِيِّهِمِ[٤]

قد عرّض بمن أعرض عن مدح أبي بكر من أصحاب البديعيات، ونسب لهم التأخر بسبب ذلك.

(١) الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد، قائد، داهية، سفاك. خطيب ولد ونشأ في الطائف بالحجاز، تولى مكة والمدينة والطائف بأمر عن عبد الملك بن مروان، ثم العراق وفيها ثورة. بنى مدينة واسط. أنظر الأعلام. مج ٢، ص ١٦٨.

(٢) البيت لرويشد بن رميض العنبري قاله في شريح بن ضبيعة المعروف بالحطم، أنظر المبرّد. الكامل في اللغة والأدب. ج ١، ص ٢٢٤.

(٣) اليازجي. العرف الطيب. مج ٢ ص ٣٤٥، الدرن: الوسخ.

(٤) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٤٠٧.

الترصيع

هو أن يأتي الناظم ببيت يقابل جميع ألفاظ صدره أو أكثرها بألفاظ عجزه وزناً وتقفية كقول [الحريري من الخفيف والقافية من المتواتر]:

تَـغْلُـثُـيْـثُـهُ مَـعِـيْـنـاً رَجِـيْـمـاً ... فَـتَـبْـيُـثُـتُـهُ لَـمِـيْـنـاً رَجِـيْـمَـا[1]

وقول [ابن النبيه (٦١٩/ ١٢٢٢)][2] من الكامل والقافية من المتدارك]:

فَـحَـرِيـقُ جَـمْـرَةِ سَـيْـفِـهِ لِـلْـمُـعْـتَـدِي ... وَرَحِـيـقُ خَـمْـرَةِ سَـيْـبِـهِ لِـلْـمُـعْـتَـفِـي[3]

وقول [أبي فراس الحمداني (٣٥٧/ ٩٦٧) من الطويل والقافية من المتواتر]:

وَأَفْـعَـالُـهُ لِـلـرَّاغِـبِـيْـنَ كَـرِيْـمَـةٌ ... وَأَمْـوَالُـهُ لِـلـطَّـالِـبِـيْـنَ نِـهَـابُ[4]

وأحسنه ما كانت المقابلة فيه مقرونة بطباق، أو مقابلة أو جناس أو نحو ذلك، وما كان خالياً من الحشو وهو هنا اللفظ الذي لا مقابل له، وبيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

نَـعَـمْ تَـرَصَّـعَ شِـعْـرِي وَاعْـتَـلَـتْ هِـمَـمِي ... وَكَـمْ تَـرَفَّـعَ قَـدْرِي وَانْـجَـلَـتْ غُـمَـمِي[5]

غاية في محاسن هذا النوع، والترصيع فيه ظاهر.

---

(١) أنظر الحريري. مقامات الحريري. ص ١٥١.

(٢) علي بن محمد بن الحسن بن يوسف، أبو الحسن، كمال الدين ابن النبيه، شاعر منشىء، من أهل مصر، مدح الأيوبيين، وتولى ديوان الإنشاء للملك الأشرف موسى، ورحل إلى نصيبين فسكنها وتوفي بها، له ديوان شعر صغير، انتقاه من مجموع شعره. أنظر الأعلام. مج ٤، ص ٣٣١.

(٣) أنظر ابن النبيه. الديوان. بيروت، مط الفنون، ١٢٩٩/ ١٨٨١، لاط، ص ٢٩.

(٤) أبو فراس الحمداني. الديوان. ص ٢٦.

(٥) الحموي. الخزانة. ٢، ص ٤٠٩.

السجـع

[مأخوذ من سجع الحمام][1] ويقال له التسجيع أيضاً، وهو أن يقسم المتكلم كلامه إلى أجزاء متفقة في الروي مع الجزء الآخر، فإن اتفقت ألفاظها الأخيرة في الوزن أيضاً فهو الموازي وإلا فهو المطرف، وهذا هو الأشهر، ومنه بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

سَجْعِيْ وَمُنْتَظِمِيْ قَدْ أَظْهَرَا حِكَمِيْ ... وَصِرْتُ كَالْعَلَمِ فِي الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ[2]

وقول أبي تمام [من الطويل والقافية من المتواتر]:

تَجَلَّى بِهِ رُشْدِيْ وَأَثْرَتْ بِهِ يَدِيْ ... وَفَاضَ بِهِ ثَمْدِيْ وَأَوْرَى بِهِ زَنْدِي[3]

ومن الموازي قول أبي تمام أيضاً [من البسيط والقافية من المتراكب]:

قُلْ قَوْلَةً فَيْصَلاً تَمْضِيْ حُكُوْمَتُهَا ... فِي الْمَنْعِ إِنْ عَنَّ لِيْ مَنْعٌ أَوِ الصَّفَدِ[4]

يَحْصُنْ بِهَا سَنَدِيْ أَوْ يَمْتَنِعْ عَضُدِيْ ... أَوْ يَدْنُ لِيْ أَمَدِيْ أَوْ يَغْتَدِلْ أَوَدِيْ

وقول المتنبي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

فَنَحْنُ فِيْ جَذَلٍ وَالرُّوْمُ فِيْ وَجَلٍ ... وَالْبَرُّ فِيْ شُغُلٍ وَالْبَحْرُ فِيْ خَجَلِ[5]

---

(١) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٤١١.

(٢) الحموي. م.ن. ص ٤١١.

(٣) الثمد: الماء القليل. أنظر إيليا حاوي. شرح ديوان أبي تمام. ص ٢١٦.

(٤) الفيصل: التي تفرق بين الحق والباطل. الصفْد: القيد. يحصن: يقوى، السند: الركن، يمتنع: يغدو منيعاً، العضد: غليظ الذراع من المرفق إلى الكتف، الأمد: المسافة من الزمن، الأود: الرزق أنظر إيليا حاوي. م.س. ص ٨١٠.

(٥) الجذل: الفرح ـ الوجل: المخافة، أنظر البازجي. العرف الطيب. مج ٢ ص ١٣٢.

واعلم أن السجع في النثر اشتهر منه في النظم، وهو مبني فيه على الوقف فلا اعتبار لاختلاف حركات الإعجاز كقولهم: ما أبعد ما فات، وأقرب ما هو آتٍ، وأحسنه ما كانت قرائنه متساوية في الطول والقصر كقول الحريري حتى صفرت الراحة، وقرعت الساحة، وغار المنبع، ونبا المربع، وأقوى المجمع، واقض المضجع، وقوله واستطبنا الحيْنَ المجتاح، واستبطأنا اليوم المتاح[1]، ثم ما كانت القرينة الثانية فيه أطول بقدر غير كثير، كقول الحريري أيضاً: فرمقتها بعين القالي، وفارقتها مفارقة الطلل البالي[2]، ولا بد من اختلاف القرائن معنىً كما رأيت، وإلا كان ذلك معيباً، كقول ابن عباد طاروا وأقين بظهورهم صدورهم، وبأصلابهم نحورهم[3].

---

(١) الحريري. شرح المقامات. ص ٣٠.

(٢) الحريري. م.ن. ص ٢٥٩.

(٣) أنظر البابرتي. شرح التلخيص. ص ٥٤٧ ـ ٥٤٨.

التسميط

هو أن يقسم الناظم بيته إلى أربعة أجزاء أو ستة أجزاء آخرها على قافية القصيدة، والباقي على قافية واحدة مخالفة لقافية القصيدة، فالأول وهو الأكثر كقول [جنوب الهذلية من المتقارب والقافية من المتواتر]:

وَحَــــزْبٍ وَرَدْتَ وَثَــغْــــرٍ سَــــدَدْتَ وَعِـلْـجٍ شَـدَدْتَ عَـلَـيْـهِ الْـحِـبَـالا[1]

وقول [مروان بن أبي حفصة (١٨٢/ ٧٨٩) من الطويل والقافية من المتدارك يمدح معن بن زائدة]:

هُـمُ الْـقَـوْمُ إِنْ قَـالُـوْا أَصَـابُـوْا وَإِنْ دُعُـوْا أَجَابُـوْا وَإِنْ أعْـطَـوْا أَطَـابُـوْا وَأَجْـزَلُـوْا[2]

ومنه بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

تَـسْـمِـيْـطُ جَـوْهَـرِهِ يُـلْـقَـى بِـأَبْـحُـرِهِ وَرَشْـفُ كَـوْثَـرِهِ يُـرْوِي لِـكُـلِّ ظَـمِـيْ[3]

والثاني كقول [ابن الفارض من الطويل والقافية من المتدارك]:

غَرَامِي أَقِمْ دَمْعِيْ انْسَجِمْ صَبْرِيْ انْصَرِمْ عَدُوِّيْ احْتَكِمْ دَهْرِيْ انْتَقِمْ حَاسِدِيْ اشْمَتِ[4]

---

(١) هي أخت عمرو ذي الكلب الهذلي لها في أخيها مراثٍ قالتها لمّا قتله بنو كاهل. وهذا البيت من قصيدة تمدحه فيها في أثناء الرثاء. أنظر: شرح ديوان الخنساء بالإضافة إلى مراث لستهن شاعرة. ص ١٤٢.

(٢) مروان بن أبي حفصة. الديوان. تحق. حسين علوان. مصر، دار المعارف، لاط، لات، ص ٨٨.

(٣) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٤٣١. التسميط في اللغة أن تجعل الجواهر سماطاً أو عقداً، والرشف: الشرب على مهل، والكوثر: النهر العذب الماء الصافي، والظمي الظامىء: العطشان.

(٤) أصاب هذا البيت تقديم وتأخير وأصله: غرامي أقم صبري انصرم دمعي انسجم عدوي احتكم دهري انتقم حاسدي اشمت. أنظر ابن الفارض. الديوان. ص ٢٠.

ومنهم من زاد نوعاً آخر وهو أن تكون جميع أجزاء التفعيل على روي يخالف القافية كقول [ابن أبي الأصبع من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَأَسْمَرٍ مُثْمِرٍ مِنْ مُزْهِرٍ نَضِرٍ ... مِنْ مُقْمِرٍ مُسْفِرٍ عَنْ مَنْظَرٍ حَسَنِ(١)

وأعلم أن من التسميط نوعاً آخر، وهو أن يعمد الناظم إلى أبيات لغيره، فيضم إلى كل شطر منها شطراً له يزيده عليه عجزاً لصدر وصدراً لعجز بالتحام شديد بحيث يظن السامع أنهما لواحد كما فعل بقصيدة البهاء زهير المشهورة فقال [من مجزوء الكامل مرفّل والقافية من المترادف]

غَيْرِي عَلَى السُّلْوَانِ قَادِرْ ... إِنْ دَامَ هُجْرَانُ الْجَآذِرْ(٢)

وَأَنَا الْوَفِيُّ بِعَهْدِهَا ... وَسِوَايَ فِي الْعُشَّاقِ غَادِرْ

لِيَ فِي الْغَرَامِ سَرِيرَةٌ ... أَخْفَيْتُهَا وِسْطَ السَّرَائِرْ

وَمَحَبَّةٌ أَسْرَرْتُهَا ... وَاللهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرْ

وهكذا إلى آخر القصيدة، والمتأخرون يسمون هذا النوع التشطير والله أعلم، [وهذه الأبيات وردت عند البهاء زهير على النحو الآتي]:

غَيْرِي عَلَى السُّلْوَانِ قَادِرْ ... وَسِوَايَ فِي الْعُشَّاقِ غَادِرْ(٣)

لِيَ فِي الْغَرَامِ سَرِيرَةٌ ... وَاللهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرْ

وَمُشَبَّهٍ بِالْغُصْنِ قَلْ ... بِي لاَ يَزَالُ عَلَيْهِ طَائِرْ

حُلْوُ الْحَدِيثِ وَإِنَّهَا ... لَحَلاَوَةٌ شُقَّتْ مَرَائِرْ

أَشْكُو وَأَشْكُرُ فِعْلَهُ ... فَاعْجَبْ لِشَاكٍ مِنْهُ شَاكِرْ

---

(١) ابن أبي الإصبع. تحرير التحبير. ص ٢٩٦. صرف الشاعر كلمة (أسمر) للضرورة وهو جائز في الشعر.

(٢) غير محدّد.

(٣) البهاء زهير. الديوان. تحق. محمد أبو الفضل إبراهيم. ومحمد طاهر الجبلاوي. مصر، دار المعارف، لاط، لات، ص ١٢٤. ونسبت هذه القصيدة أيضاً إلى عمر بن الفارض. أنظر ديوانه. ص ٩٤ وورد لانك فإنك أنظر شاكر البتلوني نفح الأزهار في منتخبات الأشعار. تصحيح إبراهيم اليازجي دمشق. دار كرم. لاط، لات. ص ١١.

الإلتــزام

ويقال له لزوم ما لا يلزم والتضييق والإعنات أيضاً، وهو أن يأتي الناظم قبل حرف الروي بما لا يلزم في التقفية من حرف مخصوص أو أكثر يلتزمه في بيتين أو أكثر.

فالأول أي ما التزم فيه حرف واحد كقول [مؤيد الدين إسماعيل بن الحسين بن علي العميد الطغرائي (٥١٤/ ١١٢٠) من الكامل والقافية من المتواتر]:

يَـا مُـحْـرِقـاً بِـالـنَّـارِ وَجْـهَ مُـحِـبِّـهِ   مَـهْـلاً فَـإِنَّ مَـدَامِـعِـي تُـطْـفِـيْـهِ[1]

أَحْـرِقْ بِـهَـا جَـسَـدِي وَكُـلَّ جَـوَانِـحِـي   وَاحْـرِصْ عَـلَـى قَـلْـبِـي لِأَنَّـكَ فِـيْـهِ

وقول [الآخر[2] من الطويل والقافية من المتدارك]:

سَـأَشْـكُـرُ عَـمْـراً إِنْ تَـرَاخَـتْ مَـنِـيَّـتِـي   أَيَـادِيَ لَـمْ تُـمْـنَـنْ وَإِنْ هِـيَ جَـلَّـتِ

فَتًى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ   وَلاَ مُظْهِرُ الشَّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ

رَأَى خِلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا   فَكَانَتْ قَذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتِ

والثاني كقول أبي العلاء المعري [من السريع والقافية من المترادف]:

---

(١) أنظر شاكر البتلوني نفح الأزهار في منتخبات الأشعار. تصحيح إبراهيم اليازجي دمشق. دار كرم. لاط، لات. ص ١١.

(٢) تنسب هذه الأبيات لأبي الأسود الدؤلي في عمرو بن سعيد بن العاص، ولعبد الله بن الزبير الأسدي في عمرو بن أبان بن عثمان بن عفان، وتنسب كذلك لإبراهيم بن العباس الصولي، ولمحمد بن سعيد الكاتب، وهي أشبه بشعر أبي الأسود. تراخت: تمهلت وتأخرت. منيتي: موتي. الأيادي: النعم على المجاز، تمنن تعقب بالمن والتعيير، جلت: عظمت أزلّت: زلقت وزلل الفعل مجاز عن الوقوع في المكاره. أنظر القزويني. الإيضاح ١٤٠، ص ١٠٩ ـ ١١٠.

وفي معجم الشعراء ص ٤٢١ منسوبة إلى محمد بن سعد الكاتب التميمي عربي بغدادي. والأبيات منسوبة أيضاً إلى إبراهيم الموصلي. أنظر عبد العزيز الميمني. الطرائف الأدبية القسم الثاني ديوان إبراهيم موصلي بيروت دار الكتب العلمية لاط، لات، ص ١٣٠.

كُلْ وَاشْرَبِ النَّاسَ عَلَى خِبْرَةٍ فَهُمْ يَمُرُّونَ وَلاَ يَعْذُبُونْ[1]
وَلاَ تُصَدِّقْهُمْ إِذَا حَدَّثُوا فَإِنَّنِي أَعْهَدُهُمْ يَكْذِبُونْ

وقد كان أبو العلاء كلفاً بهذا النوع مكثراً منه حتى أنه جمع من نظمه فيه كتاباً سمّاه ديوان اللزوميات جاء فيه بالعجائب.

ولما كان هذا النوع لا يتحقق في أقل من بيتين، وكان الشيخ الحموي قد التزم أن يكون كل من أبيات بديعيته شاهداً مستقلاً على نوع، وبيته [من البسيط والقافية من المتراكب]:

لِأَنَّ مَدْحَ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَزِمِي فِيهِ وَمَدْحَ سِوَاهُ لَيْسَ مِنْ لَزَمِي[2]

جاء هنا مصرعاً وجعل كل شطر منه كبيت مستقل التزم فيه قبل الروي حرف الزاي كما ترى، ويلحق بالالتزام نوع آخر يعرف بالتوزيع، وهو أن يلتزم الناظم حرفاً مخصوصاً في جميع ألفاظ بيته وأكثرها من غير تكلّف ولا تعقيد كقول الشاعر [من الكامل والقافية من المتواتر]:

سَيْفٌ يَسُرُّكَ سَلُّهُ وَسُؤَالُهُ لِمَسَاءَةٍ تُؤْسَى وَسَلْبِ نُفُوسِ[3]
سَبَقَ السُّرَاةَ بِسِيرَةٍ وَسَرِيرَةٍ مَحْسُوذَتَيْنِ وَسَارَ سَيْرَ رَئِيسِ

وقول [بعضهم من الهزج والقافية من المتواتر]:

أَيَا مَنْ قَرَضَ الْقَاضِي لَهُ أَرْضِي لِكَيْ يَرْضَى[4]
أَهَذَا فِي الْقَضَا فَرْضٌ بِأَنْ تَرْضَى وَلَا أَرْضَى

---

(١) أكل الناس وشربهم: كناية عن اختبارهم إذا اختبرت الناس وجدتهم أمر من الصبر لا أعذب من الماء الزلال، وإذا حدثوك فبادر إلى الشك في ما يقولون لأن شأنهم الكذب والنفاق. أنظر أبو العلاء المعري. لزوم ما لا يلزم. تحق. كمال اليازجي. بيروت، دار الجبل، ط ١، ١٤١٢/١٩٩٢، مج ٢، ص ٤٨١.

(٢) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٤٣٣. ملتزمي: التزم به واجبي، واللزم: الواجب.

(٣) البيتان بغير عزو.

(٤) لم نعثر على القائل إنما ورد في الظرف والظرفاء للوشاء بيتان أرسلتهما عنان جارية الناطفي إلى أبي نواس وهما قريبان من هذين البيتين. والبيتان هما:

أما يُخسبنُ من أحسـ ـنَ أن يغضب أن يرضى
أما يرضى بأن صرت على الأرض له أرضا

كما ورد البيتان في كتاب الصناعتين ص ٤١.

أنظر أبو الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى الوشاه. الظرف والظرفاء. ص ٣٣٠.

المزاوجـة

هي أن يأتي الناظم بشرط وجواب يرتب على كل منهما معنى رتب على الآخر، وهذا التفسير للمزاوجة هو الذي ذكره المحققون وقد استشهدوا عليها بقول [البحتري من الطويل والقافية من المتواتر]:

إِذَا مَا نَهَى النَّاهِيْ فَلَجَّ بِيَ الْهَوَى أَصَاخَتْ إِلَى الْوَاشِيْ فَلَجَّ بِهَا الْهَجْرُ[(1)]

وقول [البحتري أيضاً من الطويل والقافية من المتدارك]:

إِذَا احْتَرَبَتْ يَوْماً فَفَاضَتْ دِمَاؤُهَا تَذَكَّرَتِ الْقُرْبَى فَفَاضَتْ دُمُوعُهَا[(2)]

فإن الأول ذكر نهي الناهي وأصاختها إلى الواشي واقعين في الشرط والجواب، ورتّب على كل منهما لجاجاً والثاني ذكر الاحتراب وتذكر القربى واقعين في الشرط والجواب، ورتّب على كل منها فيضاً، وبيت الشيخ الحموي (من البسيط والقافية من المتراكب]:

إِذَا تَزَاوَجَ ذَنْبِي وَانْفَرَدْتُ لَهُ بِالْمَدْحِ مَنَّ وَنَجَّانِي مِنَ النِّقَمِ[(3)]

ليس في شيء من ذلك لأنه ذكر تزاوج الذنب في الشرط والمنّ في الجواب، ورتّب على الأول الانفراد بالمدح وعلى الثاني التنجية من النقم، وهما متباينان من كل وجه وربما توهم ما توهمه غيره من أن المزاوجة قائمة بجمع معنيين في الشرط ومعنيين في الجواب مطلقاً وهو فاسد ولم يقل به محقق كما في شرح التلخيص فتدبّر.

---

(١) البحتري. الديوان. مج ١، ص ١٠١.

(٢) البحتري. م.ن. مج ١، ص ١١.

(٣) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٤٣٥. منّ: تفضّل، النقم: الانتقام.

التجزئــة

فرع من السجع وحقيقتها قال في الخزانة: أن يأتي المتكلم ببيت وبجزئه جميعه أجزاء عروضية، ويسجعها كلها على وزنين مختلفين جزءاً بجزء، أحدهما على روي يخالف روي البيت، والثاني على روي البيت ومن شواهدها [قول ابن حجة الحموي من الكامل والقافية من المتدارك]:

هِـنْـدِيَّـةٌ لَـحَـظَـاتُـهَـا خَـطِّـيَّـةٌ　　　خَـطَـرَاتُـهَـا دَارِيَّـةٌ نَـفَـحَـاتُـهَـا[1]

وقول الشاعر [من البسيط والقافية من المتراكب]:

تَـحْـيَـىٰ بِـهَـا رِمَـمٌ يـنـشـا بـهـا كَـرَمٌ　　　تُـجْـلَـىٰ بِـهَـا ظُـلَـمٌ يَـبْـرَا بِـهَـا سَـقَـمٌ[2]

وهي في بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَزَنْـتُ فِيْ كَـلِـمِيْ جَـزَّيْـتُ مِنْ قِـسَـمِيْ　　　أَبْدَيْتُ مِنْ حِكَمِيْ جَلَّيْتُ كُلَّ عَمِيْ[3]

أظهر من أن تبيّن.

---

(١) هندية نسبة إلى الهند، خطية: نسبة إلى الرماح الخطية أي تفعل فعلها، ودارية: نسبة إلى داريا أنظر الخزانة ج ٢، ص ٤٣٧ أنظر: أيضاً الحلي. شرح الكافية البديعية ص ١٩٣.

(٢) بدون عزو.

(٣) الحموي. م.س. ج٢، ص ٤٣٧.

التجريـد

هو أن ينتزع الناظم من موصوف بصفة موصوفاً آخر بها مبالغة في كمالها فيه، ووجه المبالغة أن الموصوف قد صار من كمال تلك الصفة فيه بحيث يصح أن ينتزع منه موصوف آخر بها، وله طرق مختلفة فمنه ما يكون بحرف الجر كقول [أبي تمام من البسيط والقافية من المتراكب]:

لَوْ لَمْ يَقُدْ جَحْفَلاً يَوْمَ الْوَغَىٰ لَغَدَاْ مِنْ نَفْسِهِ وَحْدَهَاْ فِيْ جَحْفَلٍ لَجِبِ(١)

وقول [عمر بن أبي ربيعة من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَشَوْهَاْءَ تَعْدُوْ بِيْ إِلَىٰ صَاْرِخِ الْوَغَىٰ بِمُسْتَلْئِمٍ مِثْلِ الْفَنِيْقِ الْمُرَحَّلِ(٢)

فإن الأول جرّد من ممدوحه جحفلاً لجباً مبالغة في هيبته وشجاعته. والثاني جرد من نفسه مستلئماً أي لابساً لأمه مبالغة في استعداده للحرب والباء فيه للمصاحبة ومنه ما يكون بمخاطبة الإنسان نفسه كقول [امرىء القيس من المتقارب والقافية من المتدارك]:

تَطَاْوَلَ لَيْلُكَ بِاْلأَثْمُدِ وَنَاْمَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ(٣)

وقول [المتنبي من البسيط والقافية من المتواتر]:

---

(١) إيليا حاوي. شرح ديوان أبي تمام. ص ٢٨. الوغى: الحرب، الجحفل: الجيش الهائل المروّع، اللجب: كثير الصخب.

(٢) عمر بن أبي ربيعة. ملحق ديوانه ص ٤٩٨. أنظر إميل يعقوب. المفصل في شواهد النحو الشعرية. ج ٢، ص ٧٦٩.

(٣) تطاول ليلك: يخاطب نفسه بضمير الغير ويشكو طول السهر وكثرة السهاد. الأثمد: بكسر الميم اسم موضع، الخلي: الخالي من الهموم وبواعثها. انظر. حسن السندوبي. شرح ديوان امرىء القيس. ص ٧٦ أنظر ياقوت الحموي معجم البلدان. ج١، ص ٩٢.

لاَ خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيْهَا وَلاَ مَالُ فَلْيُسْعِدِ النُّطْقُ إنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ[1]

ومنه ما يكون بغير حرف ولا خطاب كقول [قتادة بن مسلمة الحنفي من الكامل والقافية من المتواتر]:

فَلَئِنْ بَقِيْتُ لأَرْحَلَنَّ بِغَزْوَةٍ تَحْوِي الْغَنَائِمَ أوْ يَمُوتُ كَرِيْمُ[2]

جرّد من نفسه كريماً مبالغة في كرمه، ومنه ما يكون بطريق الكناية كقول [الأعشى من المنسرح والقافية من المتراكب]:

يَا خَيْرَ مَنْ يَرْكَبُ الْمَطِيِّ وَلاَ يَشْرَبُ كَأْساً بِكَفِّ مَنْ بَخِلاَ[3]

أراد بكف كريم فانتزع من نفسه كريماً شرب هو بكفه مبالغة في كرمه أيضاً، وبيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

لِيْ فِيْ الْمَعَانِيْ جُنُوْدٌ فِي الْبَدِيْعِ وَقَدْ جَرَّدْتُ مِنْهَا لِمَدْحِيْ فِيْهِ كُلَّ كَمِيْ[4]

هو من قبيل الأول، وهو قد جرد من معاني مدحه جنوداً مبالغة في قوتها وكثرتها.

(١) الإسعاد بمعنى الإعانة، يخاطب نفسه بقول: ليس عندك خيل ولا مال تهديهما إلى الممدوح في مقابلة ما أهداه إليك فليعنك النطق على مكافأته بالمدح إن لم تعنك الحال على مكافأته بالهدايا. أنظر اليازجي. العرف الطيب.. مج ٢، ص ٣٦٥.

(٢) أنظر البابرتي. شرح التلخيص. ص ٦٤٠.

(٣) الأعشى الديوان. ص ١٧١.

(٤) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٤٣٨. الكمي: الفارس المغوار.

المجاز

هذا النوع لا يليق أن يكون المراد به هنا إلا ما يسميه البيانيون بالمجاز العقلي والمجاز المرسل، وإلا فلا فائدة في ذكره بعد ذكر الاستعارة والتمثيل وإن قال شيخنا الحموي فيه بيته [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَهُوَ الْمَجَازُ إِلَى الْجَنَّاتِ إِنْ عَمَرَتْ   أَبْيَاتُهُ بِقَبُولِ سَابِغِ النِّعَمِ[1]

وصفي الدين الحلي [بيته أيضاً من البسيط والقافية من المتراكب]:

صَالُوا فَنَالُوا الأَمَانِيَ مِنْ عُدَاتِهِمِ   بِبَارِقٍ فِيْ سِوَىْ الْهَيْجَاءِ لَمْ يُشَمِ[2]

فإن الأول تجوّز بذكر المجاز وعمرت، والثاني بذكر بارق ولا يخفى أن هذا من قبيل الاستعارة، وأما حقيقة المجاز على ما قررناه فهي أن يأتي الناظم بلفظ مفرد في غير ما وضع له في الأصل لا لقصد التشبيه فخرج بمفرد التمثيل وبعدم قصد التشبيه الاستعارة، ومن شواهده قول [العتابي[3] (٢٢٠/ ٨٣٥) من البسيط والقافية من المتواتر]:

يَا لَيْلَةً لِيْ بِحِزْوَارِيْنِ سَاهِرَةً   حَتَّى تَكَلَّمَ فِي الصُّبْحِ الْعَصَافِيْرُ[4]

أي سهوراً فيها وقد يستخرج مثل ذلك من قول الحموي سابغ النعم، فإن القبول لا يوصف بكونه ناشئاً عن النعم السابغة، ومن أراد الإسهاب في هذا الباب فعليه بكتب البيانيين فإنهم وفوه حقّه من الكلام.

---

(١) الحموي. الخزانة. ج ٢، ص ٤٤٠.

(٢) الحلي. الديوان. ص ٦٩٦.

(٣) كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبي، أبو عمرو، من بني عتاب بن سعد، كاتب، حسن الترسل، وشاعر مجيد يسلك طريق النابغة، يتصل نسبه بعمرو بن كلثوم، رمي بالزندقة، أنظر الأعلام. مج ٥، ص ٢٣١.

(٤) أنظر الخزانة. ج٢، ص ٤٤٠.

ائتلاف اللفظ مع المعنى

هو أن يأتي الناظم في بيته بألفاظ ملائمة للمعنى، فإذا كان المعنى فخيماً كانت جزلة أو لطيفاً رقيقاً كانت رقيقة رشيقة أو غريباً كانت غريبة أو متوسطاً بين الغرابة والاستعمال كانت متوسطة كذلك. وقد استشهدوا عليه بقول زهير [بن أبي سلمى] في معلقته [من الطويل والقافية من المتدارك]:

أَثَافِيَّ سُفْعاً فِيْ مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ ... وَنُؤْياً كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ
فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا ... أَلاَ انْعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ(١)

فإن هذا الشاعر قد ناسب في البيت الأول بين فخامة المعنى في وصف الآثار والمعاهد وجزالة اللفظ، وفي البيت الثاني بين لطف المعنى ورقة اللفظ، وكذا الشيخ الحموي [في بيته من البسيط والقافية من المتراكب]:

تَآلَفَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَىٰ بِمِدْحَتِهِ ... وَالْجِسْمُ عِنْدِيْ بِغَيْرِ الرُّوْحِ لَمْ يَقُمِ(٢)

قد ناسب بين رقة المعنى ولطافته ورشاقة اللفظ وسهولته.

---

(١) الأثفية جمعها الأثاني وهي حجارة توضع القدر عليها، ثم إن كان من الحديد سمي منصباً والجمع المناصب. ولا يسمى أثفية، السفع: السود، والأسفع مثل الأسود والسفاع مثل السواد، المعرس: أصله المنزل من التعريس، وهو النزول في وقت السحر، ثم استعير للمكان الذي تنصب فيه القدر، المرجل: القدر، النؤي: نهير يحفر حول البيت والجمع الأناء، الجذم الأصل، أنظر زهير بن أبي سلمى. الديوان. ص ٧٥ ـ ٧٦.

(٢) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٤٤٢.

ائتلاف اللفظ مع الوزن

هو أن يأتي الناظم ببيت متلائم الألفاظ والوزن، بحيث لا يضطر في إقامة وزنه إلى فساد في التركيب أو خروج عن الأصل غير جائز في الاستعمال من نقص أو زيادة أو تقديم أو تأخير، وليس له مثال مخصوص بل كل ما خلا من ذلك فيصح أن يكون مثالاً له، ومما لم يأتلف لفظه مع وزنه قول [امرىء القيس من السريع والقافية من المتدارك]:

يَـا رَاكِـبـاً بَـلِّـغِ اخْـوَانَـنَـا   مَـنْ كَـانَ مِـنْ كِـنْـدَةَ أَوْ وَائِـلِ(1)

وقول [الفرزدق من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَمَـا مِـثْـلُـهُ فِـي الـنَّـاسِ إلاّ مُـمَـلَّـكـاً   أَبُـو أُمِّـهِ حَـيٌّ أَبُـوهُ يُـقَـارِبُـهُ(2)

وقول.

[حتى إذا جرت على الكلكال](3).

---

(1) امرؤ القيس. الديوان. تحق. محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر، دار المعارف، ط ٥، لات، ص ٢٥٨.

(2) المبرد في الكامل في اللغة، والأدب ص ١٨، نسبه إلى الفرزدق ووصفه بأنه «من أقبح الضرورة وأهجن الألفاظ وأبعد المعاني» كذلك ابن رشيق في العمدة ج ٢، ص ٢٦٧ نسبه إلى الفرزدق وكذا القزويني في الإيضاح ج ١، ص ٧٦، وأبو هلال العسكري في الصناعتين ص ١٦٢ وابن منقذ في البديع في فن البديع ص ٢٥٨ والجرجاني في أسرار البلاغة ص ١٥، والبابرتي في شرح التلخيص ص ٦٤٦، المصادر والمراجع حذدت بأنه قاله في مدح إبراهيم بن هشام المخزومي خال هشام بن عبد الملك، وأخذه النحاة وعلماء البيان شاهداً في مباحثهم. أنظر بطرس البستاني. أدباء العرب في الجاهلية والإسلام. . بيروت، دار نظير عبود. ط جديدة، ١٤٠٩/١٩٨٩، ص ٣٥٧. أنظر أيضاً ابن عبد ربه الأندلسي. العقد الفريد. ج ٦، ص ٢٠٥. وقد ورد في الديوان. تقديم سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب. بيروت، مك. الحياة، لاط، ١٤٠٣/١٩٨٣، ص ٣٩.

(3) لعلّه: قلت، وقد خرّت على الكلكال: يا ناقتي ما جُلْتِ من مجال. ويشير هنا بقوله قال الراجز. =

فإن الأول اضطره الوزن إلى فتح آخر الأمر (بَلْغَ: أصله بَلِّغْ). والثاني إلى تقديم وتأخير غير جائزين، والثالث إلى زيادة ألف إذ الأصل كلكل لا كلكال، قال امرؤ القيس [من الطويل والقافية من المتدارك]:

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِجَوْزِهِ وَأَرْدَفَ أَعْجَازاً وَنَاءَ بِكَلْكَلِ[1]

والكلكل الصدر، وبيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَاللَّفْظُ وَالوَزْنُ فِيْ أَوْصَافِهِ ائْتَلَفَا فَمَا يَكُوْنُ مَدِيْحِيْ غَيْرَ مُنْسَجِمِ[2]

قد جاء متلائم اللفظ والوزن سالماً من كل ما ذكر.

= والكلكال: الصدر من كل شيء. أنظر ضرائر الشعر ص ٣٣، أنظر أيضاً: اللسان. ج ١٢، ص ٥٩٧ وانظر أيضاً، الأنباري. الإنصاف في مسائل الخلاف ج ١، ص ٢٥.

(١) حسن السندوبي. شرح ديوان امرئ القيس. ص ١٥١، تمطّى بجوزه: تمدد بجسده، أردف إعجازه: تابع أواخره بأوائله وناء بالكلكل: بمعنى حط وبعد، والأولى أولى بالمقام، أي حط بصدره.

(٢) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٤٤٣.

ائتلاف المعنى مع الوزن

هو أن يأتي الناظم ببيت صحيح المعنى لا يحتاج في إقامة وزنه إلى قلب معنى عن وجهه وخروجه عن صحته، وهو كالنوع الذي قبله لا يخصص له مثال بل كل ما كان سالماً من ذلك فهو مثال له وقد استشهدوا على ما لم يأتلف فيه المعنى مع الوزن بقول [عروة بن الورد (نحو ٣ ق .هـ/نحو ٥٩٤)[١] من الوافر والقافية من المتواتر]:

فَــإنِّــي لَــوْ شَــهِــدْتُ أَبَــا سُــعَــادٍ غَــدَاةَ غَــدٍ بِــمُــهْــجَــتِــهِ يَــفُــوقُ[٢]
فَــدَيْــتُ بِــنَــفْــسِــهِ نَــفْــسِــيْ وَمَــالِــيْ وَمَــا آلُــوْهُ إلاَّ مَــا يُــطِــيْــقُ

فإن هذا الشاعر أراد أن يقول، فديت نفسه بنفسي ومالي، فقلب المعنى بحكم ضرورة الوزن كما ترى، ومثله قول الشاعر من الطويل من المتدارك]:

لِيَهْنِكَ إمْسَاكِيْ عَلَىٰ الْكَفِّ بِالْحَشَا وَرَقْرَاقُ دَمْعِيْ خِشْيَةً مِنْ وَبَالِكَا[٣]

أراد على الحشا بالكف، فاضطره الوزن إلى القلب بخلاف بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَالْــوَزْنُ صَــحَّ مَــعَ الْــمَــعْــنَــى تَــآلُــفُــهُ فِيْ مَدْحِهِ فَأَتَىٰ بِالدُّرِّ فِي الْكَلِمِ[٤]

فإنه صحيح المعنى مستقيم الوزن كما هو ظاهر.

---

(١) عروة بن الورد بن زيد العبسي، من غطفان. من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها، كان يلقب بعروة الصعاليك، لجمعه إياهم، وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم قال عبد الملك بن مروان: من قال إن حاتماً أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد. له ديوان شعر أنظر الأعلام. مج ٤، ص ٢٢٧.

(٢) البيتان لعروة حسب قدامة بن جعفر في نقد الشعر ص ٢٩، واللسان والإيضاح للقزويني والديوان خال: منهما. وورد أيضاً في سر الفصاحة. ص ١٠٦.

(٣) لم نعثر على قائله.

ائتلاف اللفظ مع اللفظ

هو فرع من مراعاة النظير، وحقيقته أن يقصد الناظم معنى يصح التعبير عنه بألفاظ مختلفة، فيتخير له لفظاً يناسب سائر الكلام، وقد استشهدوا عليه بقول البحتري في وصف الإبل المهزولة [من الخفيف والقافية من المتواتر]:

كَالْقِسِيِّ الْمُعَطَّفَاتِ بَلِ الأَسْـ(م) ـهُمِ مَبْرِيَّةً بَلِ الأَوْتَارِ[1]

فإنه كان يجوز له أن يقول كالعرجون أو النون مثلاً، بدل قوله كالقسي المعطفات، لكنه آثر القسي لما بينها وبين الأسهم والأوتار من المناسبة والائتلاف بخلاف العرجون والنون، وشاهده في بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَاللَّفْظُ بِاللَّفْظِ فِي التَّأْسِيسِ مُؤْتَلِفٌ فِي كُلِّ بَيْتٍ بِسُكَّانِ الْبَدِيعِ حَمِي[2]

قوله في التأسيس فإنه يجوز أن يقول بدله في التركيب مثلاً إلا أنه اختار التأسيس لمناسبة البيت والسكان والله أعلم.

---

(1) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٤٤٤.

(2) البحتري. الديوان. مج ٢، ص ٥٥.

التمكيـن

ويسمى ائتلاف القافية أيضاً، وهو أن يوطىء الشاعر لقافية بيته توطئة حسنة تأتي القافية من ورائها متمكنة في مكانها، غير نافرة، ولا أجنبية بحيث لو طرحت لاختل المعنى، ولو سكت عنها لكملها السامع الأديب بطبعه ومن ذلك قول أبي تمام [من البسيط والقافية من المتراكب]:

قَالُوا أَتَبْكِي عَلَىٰ رَسْمٍ فَقُلْتُ لَهُمْ: مَنْ فَاتَهُ الْعَيْنُ هدى شَوْقَهُ الأَثَرُ[1]

وقول المتنبي [من البسيط والقافية من المتواتر]:

وَهَكَذَا كُنْتُ فِيْ أَهْلِيْ وَفِيْ وَطَنِيْ إِنَّ النَّفِيْسَ غَرِيْبٌ حَيْثُمَا كَانَا[2]

وقول [المتنبي أيضاً من البسيط والقافية من المتراكب]:

يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ وِجْدَانُنَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ[3]

إِنْ كَانَ سَرَّكُمُ مَا قَالَ حَاسِدُنَا فَمَا لِجُرْحٍ إِذَا أَرْضَاكُمُ أَلَمُ

والتمكين في قافية بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

تَمْكِيْنُ سُقْمِيَ بَدَا مِنْ خِيْفَةٍ حَصَلَتْ لَكِنْ مَدَائِحُهُ قَدْ أَبْرَأَتْ سَقَمِيْ[4]

ظاهر، فإنها ليست قلقة ولا مستدعاة، ولو طرحت لما تم المعنى بدونها، ولو سكت عنها لعرفت قبل ذكرها بما تقدمها من التمهيد الحسن واقتضاء والمعنى إياها.

---

(١) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٤٤٥.

(٢) العين: ذات الشخص، هدى: أصلها هدأ. أنظر إيليا حاوي. شرح ديوان أبي تمام. ص ٢٨٢.

(٣) اليازجي. العرف الطيب. ج١، ص ٣٥٧.

(٤) اخلقنا: أحرانا. أمم: قريب. أنظر اليازجي. م.ن.، مج ٢، ص ١٢١ ـ ١٢٢.

الحــــــذف

هو أن يأتي الناظم ببيت يلتزم فيه حذف حرف من حروف الهجاء أو نوع منها دون تكلف ولا تعقيد وهو أقسام:

ـ الأول: أن يحذف من البيت الحروف المعجمة الفوقية أو التحتية كما في بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَقَدْ أَمِنْتُ وَزَالَ الخَوْفُ مُنْحَذِفاً ... نَحْوَ العَدُوِّ وَلَمْ أُحْقَرْ وَلَمْ أُضَمِ[1]

ـ الثاني: أن نحذف منه الحروف المهملة ويسمى الجناس الحالي والجناس المعجم كقول [الحريري من الخفيف والقافية من المتواتر]:

فَتَنَتْنِي فَجَنَّنَتْنِي تَجَنِّي ... بِتَجَنٍّ يَفْتَنُّ غِبَّ تَجَنِّي[2]

ـ الثالث: أن يحذف منه الحروف المعجمة مطلقاً، ويسمى الجناس العاطل والجناس المهمل، كقول [الحريري أيضاً من الرجز والقافية من المترادف]:

أَعْدِدْ لِحُسَّادِكَ حَدَّ السِّلاحْ ... وَأَوْرِدِ الآمِلَ وِرْدَ السَّمَاحِ[3]

ـ الرابع: أن يحذف من أحد شطريه الحروف المهملة، ومن الثاني الحروف المعجمة ويقال له الجناس الملمّع كقول الشاعر [من الرمل والقافية من المتواتر]:

---

(١) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٤٤٦.

(٢) أضم: مجزوم أضام، أي لم أصب بأذى أو أتضايق. الحموي. الخزانة. ج ٢، ص ٤٤٨.

(٣) تجني: اسم لامرأة، بتجن: بتيه ودلال، يفتن: يتنوع، غب تجني: إثر جناية أنظر الحريري. مقامات الحريري. ص ٣٧٧.

قَـذَفَـتْ بِـيَ بَـيْـنَ بَـيْـنَ قَـذْفٍ   وَصُـدُوْدٍ أَوْرَدَ الـزَّوْجَ الـحِـمَـامَـا[1]

ـ الخامس: أن تكون كلمات البيت إحداها مهملة والأخرى معجمة ويقال له الجناس الأخيف كقول [الحلي من الكامل والقافية من المتواتر]:

أَلْـحُـرُّ يُـجْـزِي وَالْـكِـرَامُ تُـثِـيْـبُ   وَالْـلُـؤْمُ يُـخْـزِي وَالْـهُـمَـامُ يُـنِـيْـبُ[2]

ـ السادس: أن تكون حروف البيت أحدها مهمل والآخر معجم، ويقال له الجناس الأرقط، كقول [الحريري من مجزوء الرجز والقافية من المتدارك]:

فَـلاَ خَـلاَ ذَا بَـهْـجَـةٍ   يَـسْـتَـدُّ ظِـلُّ خِـضْـبِـهِ[3]

فَـإِنَّـهُ بَـرٌّ يُـمْـنٍ   آنَـسَ ضَـوْءَ شُـهْـبِـهِ

ـ السابع: أن يحذف من البيت الحروف المنفصلة خطاً ويقال له الجناس الموصل كقول [الحلي من الكامل والقافية من المتدارك]:

سَلْ مُتْلِفِيْ عَطْفاً عَسَى يَتَعَطَّفُ   فَلَقَدْ قَسَا قَلْباً فَمَنْ يَتَلَطَّفُ[4]

ـ الثامن: أن يحذف منه الحروف المتصلة خطاً ويقال له الجناس المقطع كقول الشاعر [من الكامل والقافية من المتواتر]:

زُرْ دَارَ وُدٍّ إِنْ أَرَدْتَ وُرُوْدَا   وَأَرْدِعْ وَدَعْ دَاراً أَوَتْ دَاوُوداً[5]

(١) أنظر الحريري. م.ن. ص ٣٧٦. ورد السماح: مورد الكرم والجود.

(٢) غير معزو.

(٣) معزو إلى الحلي في المفصل في علوم البلاغة ص ٤٦٧ وهو في الديوان. دمشق. مط. حبيب أفندي، لاط، ١٢٩٧/١٨٧٩، ص ٤٢٩.

(٤) الحريري. مقامات الحريري. ص ٢١٠. فلا خلا: فلا زال. آمن ضوء شهبه: رأى نور صفاته.

(٥) معزو إلى الحلي في المفصل في علوم البلاغة. ص ٥٢٦ وهو في الديوان. ص ٤٣٠.

التدبيج

هو أن يذكر المتكلم في ما هو آخذ فيه من غرض مدح أو ذم أو نسيب أو نحو ذلك ألواناً يقصد بها كناية أو تورية كقول [أبي تمام من الطويل والقافية من المتواتر]:

تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْراً فَمَا أَتَى ... لَهَا اللَّيْلُ إِلاَّ وَهْيَ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرُ[1]

فإنه كنّى بحمرة الثياب عن قتله، وبخضرتها عن دخوله الجنة، ومثل ذلك قول [ابن حيوس (٤٧٣/ ١٠٨٠) من الكامل والقافية من المتواتر]:

بِبَيَاضِ عَزْمٍ وَاحْمِرَارِ صَوَارِمٍ ... وَسَوَادِ نَقْعٍ وَاخْضِرَارِ رِحَابِ[2]

وقد جمع الحريري بين الكناية والتورية في قوله: فمذ أغبر العيش الأخضر، وازور المحبوب الأصفر، اسود يومي الأبيض، وابيض فودي الأسود، حتى رثى لي العدو الأزرق. فحبذا الموت الأحمر[3].

أما التورية: ففي قوله المحبوب الأصفر، فإن المعنى القريب إنسان ذو صفرة، والمعنى البعيد المقصود هو الذهب، وأما الكناية ففي الباقي وهي ظاهرة.

والشيخ الحموي ذكر ألواناً قصد بها الكناية كما هو ظاهر في بيته [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَاخْضَرَّ أَسْوَدُ عَيْشِي حِينَ دَبَّجَهُ ... بَيَاضُ حَظِّيَ وَمِنْ زُرْقِ الْعُدَاةِ حُمِي[4]

---

(١) غير معزو.

(٢) يقول إن ثيابه تصبغت بدم الموت، ولكن الليل إذا أجنه، فإنها استحالت خضراء كالسندس للأجر الذي ناله. أنظر إيليا حاوي. شرح ديوان أبي تمام. ص ٦٧١.

(٣) ابن حيوس. الديوان. ج ١، ص ٩٧. ورد:

بسواد نقع واحمرار صوارم ... وبياض عرض واخضرار جناب

(٤) أبو القاسم الحريري. شرح مقامات الحريري. ص ١٣٢ ـ ١٣٣.

الاقتبـاس

في اللغة مصدر اقتبس النار إذا أخذها شعلة[1]، وفي الاصطلاح أن يضمن الناظم بيته شيئاً من كتاب الله ـ وهو الكتاب المنزل حقيقة أو اعتقاداً ـ على أنه له أي من دون تنبيه إلى أخذه سواء بقي المقتبس على معناه الأصلي أو نقل عنه إلى معنى لائق به وهو الأحسن كقول [أبي القاسم بن الحسن الكاتبي من السريع والقافية من المترادف]:

إِنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ عَلَى هَجْرِنَا ... مِنْ غَيْرِ مَا جُرْمٍ فَصَبْرٌ جَمِيلْ[2]

وَإِنْ تَبَدَّلْتِ بِنَا غَيْرَنَا ... فَحَسْبُنَا اللّٰهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلْ

فإن قوله فصبر جميل وعجز البيت الثاني آيتان من القرآن اقتبستا بمعناهما[3].

والثاني كقول [ابن الرومي من الهزج والقافية من المتواتر]:

لَئِنْ أَخْطَأْتُ فِي مَدْحِيـ (م) ... ـكَ مَا أَخْطَأْتَ فِي مَنْعِي

لَقَدْ أَنْزَلْتُ حَاجَاتِي ... بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعِ[4]

فإن قوله بواد غير ذي زرع آية من القرآن[5] أريد بها هناك وادٍ لا ماء فيه ولا

---

(١) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٤٥٣.

(٢) ابن منظور. اللسان. ج٦، ص ١٦٧.

(٣) أنظر القزويني. الإيضاح. ج ٢، ص ٥٧٧.

(٤) الاقتباس في البيت الأول من سورة يوسف آية ١٨، وآية ٨٣، وفي البيت الثاني من سورة آل عمران آية ١٧٣.

(٥) إن عجز البيت الثاني هو بعض الآية ٣٧ من سورة إبراهيم ﴿بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ أنظر القرآن الكريم. [إبراهيم: ٣٧] وأنظر ابن الرومي. الديوان. شرح. عبد الأمير مهنا. مج ٤، ص ١٩٤.

نبات فنقلها الشاعر إلى الكناية عن رجل لا خير فيه ولا نفع، وكما اغتفر التغيير في المعنى اغتفر في اللفظ، فيجوز أن يغير عن أصله تغييراً يسيراً، كقول [الصاحب من مجزوء الرمل والقافية من المتواتر]:

قُلْتُ دَعْنِيْ وَجْهُكَ الْجَنَّةُ حُفَّتْ بِالْمَكَارِهْ[1]

وقول [أبي تمام من مخلّع البسيط والقافية من المتواتر]:

كَـانَ الَّـذِيْ خِـفْـتُ أَنْ يَـكُـوْنَـا إِنَّـا إِلَـى الـلّـهِ رَاجِـعُـوْنَـا[2]

فإن أصل الحديث: حفت الجنة بالمكاره[3]، وأصل الآية: إنا لله وإنا إليه راجعون[4]، فإن غير المقتبس تغييراً كثيراً خرج عن باب الاقتباس إلى باب العقد كما سيأتي قريباً، أما الاقتباس المأخوذ من سورة يٓس في القرآن الكريم: قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي[5]، فإنه في بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَقُلْتُ يَا لَيْتَ قَوْمِيْ يَعْلَمُوْنَ بِمَا قَدْ نِلْتُ كَيْ يَلْحَظُوْنِيْ بِاقْتِبَاسِهِمِ[6]

---

(١) القرآن الكريم: [إبراهيم: ٣٧].

(٢) الصاحب بن عباد. الديوان. ص ٢٣٠.

(٣) مطلع قصيدة أنشدها في رثاء ابنه أبي علي ومنها:

كـان الـذي خـفـت أن يـكـونـا إنـا إلـى الله راجـعـونـا
أمـسـى الـمـرجّـى أبـو عـلـي مـوسـداً، فـي الـثرى، يـمـيـنـا
حـيـن اسـتـوى وانـتـهـى شـبـابـاً وحـقـق الـرأي والـظـنـونـا

أنظر بطرس البستاني. منتقيات أدباء العرب في الأعصر العباسية، ج ٤، ص ٧٠، وقيل إنه لبعض المغاربة قاله عند وفاة بعض أصحابه أنظر البابرتي شرح التلخيص. ص ٧٠١.

(٤) صحيح مسلم، كتاب الجنة، حديث رقم ٢٨٢٢.

(٥) القرآن الكريم: [البقرة: ١٥٦].

(٦) م.ن. [يس: ٢٧].

السهولـة

وبعضهم يسميها السهولة والظرافة، وهي أن يأتي الناظم ببيت خالص في لفظه وتركيبه من التكلف والتعقيد والتعسف بحيث لو نثره لما احتاج في نثره إلى تغيير، كقول الشاعر [من الكامل والقافية من المتدارك]:

يَـا وَاضِـعَ الـسِّـكِّـيْـنَ بَـعْـدَ ذَبِـيْـحِـهِ ... فِـيْ فِـيْـهِ يَـسْـقِـيْـهَـا رِضَـابَ لُـهَـاتِـهِ[1]

ضَـعْـهَـا عَـلَـى الْـمَـذْبُـوحِ ثَـانِـيَ مَـرَّةٍ ... وَأَنَـا الـضَّـمِـيْـنُ لَـهُ بِـعَـوْدِ حَـيَـاتِـهِ

ومن أحسن ما استشهدوا به على ذلك قول قيس بن الملوّح (٦٨/ ٦٨٨)[2] [من الوافر والقافية من المتواتر]:

أَلَـيْـسَ وَعَـدْتَـنِـيْ يَـا قَـلْـبُ أَنِّـيْ ... إِذَا مَـا تُـبْـتُ عَـنْ لَـيْـلَـى تَـتُـوْبُ[3]

فَـهَـا أَنَـا تَـائِـبٌ عَـنْ حُـبِّ لَـيْـلَـى ... فَـمَـا لَـكَ كُـلَّـمَـا ذُكِـرَتْ تَـذُوْبُ

(١) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٤٥٥.

(٢) مجهول القائل.

(٣) قيس بن الملوح (٦٨/ ٦٨٨). قيس بن الملوح بن مزاحم العامري، شاعر غزل من المتيمين، من أهل نجد، لم يكن مجنوناً وإنما لقب بذلك لهيامه في حب ليلى بنت سعد، جمع بعض شعره في ديوان أنظر الأعلام. مج ٥، ص ٢٠٨.

(٤) يبدو أن البيتين من قصيدة عنوانها توبة قالها في موسم الحج حين أخذ صحبه يدعون الله أن يشفيه مما أصابه جراء حبه ليلى فاستنكر وأبي التوبة وقد عز عليه أن ترتفع أصواتهم لجوجة بالدعاء فأنشأ يقول القصيدة ومطلعها:

ذكـرتـك والـحـجـيـج لـهـم ضـجـيـج ... بـمـكـة والـقـلـوب لـهـا وجـيـب

وقد سقط البيتان منها: أنظر الديوان ص ٣٨، أنظر أيضاً الكشكول، ج ٤، ص ١٥٥ وذكرتك في مكة المكرمة والحجيج لهم ضجيج وقلوبهم تحف خشوعاً، والبهائي أورد البيتين ضمن أبيات من القصيدة المذكورة ونسب البيتان إلى أبي الحسين الخرقي محمد بن المظفر المتوفى سنة ٤٠٥/ ١٠١٤ وهو شاعر أكثر من الوصف والغزل وروى عنه التبريزي ذكر ذلك مع البيت عمر فروخ في تاريخ الأدب العربي ج ٣،

وقد عدّ بعضهم السهولة من قبيل الانسجام غير فارق بينهما، وهو الحق، فإنها لا تفارقه وليس فيها ما يميزها عنه، وبيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

يَـا رَبِّ سَـهِّـلْ طَـرِيـقِـيْ فِـيْ زِيَـارَتِـهِ   مِـنْ قَـبْـلِ أَنْ تَـعْـتَـرِيـنِـيْ شِـدَّةُ الْـهَـرَمِ[1]

بيّن السهولة، ولو كان نثراً لما جيء به على خلاف ذلك.

ص ١٥٨. وفيه لبنى وأخذ ذلك عن الوافي بالوفيات ج ٥، ص ٣٦ - ٣٧.

حسن البيان

هو أن يعبّر الناظم عما في نفسه بلفظ سهل بليغ منزه عن اللبس، واستشهدوا عليه بقول [أبي العتاهية من المنسرح والقافية من المتواتر]:

يَضْطَرِبُ الخَوْفُ وَالرَّجَاءُ إِذَا حَرَّكَ مُوسَى القَضِيبَ أَوْ فَكَّرْ[1]

فإن هذا الشاعر أراد مدح موسى الخليفة بعظم المهابة ومطلق القدرة، فأبان عن ذلك أحسن إبانة ومنه قول [الشريف الرضي (٤٦/ ١١٥)[2] من الكامل والقافية من المتواتر]:

تَغْلِي أَنَامِلُهُ التُّرَابَ تَعَلُّلاً وَأَنَامِلِي فِي سِنِّيَ المَقْرُوعِ[3]

فإن هذا الشاعر أراد أن يبين شدة جفا حبيبه وصدوده، وشدة تأسفه وتحرقه فأبان عن ذلك بتشاغل الحبيب عنه في التراب، وقرع سنه وهو بيان حسن. أما الشيخ الحموي [في بيته من البسيط والقافية من المتراكب]:

حَتَّى يَبُثَّ بَدِيعِي فِي مَحَاسِنِهِ حُسْنَ البَيَانِ وَأَشْدُو فِي حِجَازِهِمِ[4]

فإنه أراد بيان تشوقه للإبداع في وصف ممدوحه والإفصاح بمحاسنه والتغني بها فأحسن بيانه والله أعلم.

---

(١) الحموي، الخزانة، ج٢، ص٤٧٨.

(٢) أبو العتاهية، الديوان، ص٥٥٥.

(٣) الشريف الرضي (٤٠٦/ ١٠١٥) محمد بن الحسين بن موسى أبو الحسن، الرضي العلوي الحسيني الموسوي، أشعر الطالبيين على كثرة المجيدين فيهم، مولده ووفاته في بغداد، انتهت إليه نقابة الأشراف في حياة والده، وخلع عليه بالسواد، وجدد له التقليد سنة ٤٠٣هـ. له ديوان شعر في مجلدين. أنظر الأعلام. ٦، ص ٩٩.

(٤) الشريف الرضي. الديوان، تصحيح إحسان عباس، بيروت، دار صادر، لاط، ١٤١٤/ ١٩٩٤، ج١، ص٦٥٢.

الإدمــاج

في اللغة من أدمج الشيء في ثوبه إذا لفّه فيه، وفي الاصطلاح أن ينحو الناظم في معاني بيته معنًى لا يصرّح به ولا يؤذن بأنه هو المقصود في كلامه، بل إنه إنما عرض لتتمة المعنى كقول أبي الطيب يصف ليله [من الوافر والقافية من المتواتر]:

أُقَلِّبُ فِيْهِ أَجْفَانِيْ كَأَنِّيْ   أَعُدُّ بِهِ عَلَى الدَّهْرِ الذُّنُوْبَا[1]

فإنه أدمج شكواه من الدهر في وصفه الليل بالطول، ومن ألطف ذلك قول عبيد الله بن عبد الله(٣٠٠/ ٩١٣)[2] يهنىء عبيد الله بن سليمان بن وهب[3] (٢٨٨/ ٩٠١) حين وزر للمعتضد[4] (٢٨٩/ ٩٠٢) والقول من الطويل والقافية من المتدارك]:

أَبَىْ دَهْرُنَا إِسْعَافَنَا فِيْ نُفُوْسِنَا   وَأَسْعَفَنَا فِيْ مَنْ نُحِبُّ وَنُكْرِمُ[5]

فَقُلْتُ لَهُ نُعْمَاكَ فِيْهِمْ أَتِمَّهَا   وَدَعْ أَمْرَنَا إِنَّ الْمُهِمَّ الْمُقَدَّمُ

(١) الحموي. الخزانة. ج٢، ص ٤٨٢.

(٢) اليازجي، العرف الطيب، مج١، ص٣٧٨.

(٣) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي. كان أميراً وسيداً، ومترسلاً، وشاعراً لطيفاً حسن المقاصد، جيد السبك، رقيق الحاشية. ولادته سنة ٢٢٣/ ٨٣٨، انظر الأعلام، مج٤، ص ١٩٥ أنظر أيضاً وفيات الأعيان. ج٣، ص ١٢٠ ـ ١٢١.

(٤) عبيد الله بن سليمان بن وهب الحارثي، أبو القاسم، وزير من أكابر الكتاب، استوزره المعتمد العباسي، وأقره بعده المعتضد، واستمرت وزارته عشر سنين إلى وفاته وهو ابن وزير ووالد وزير. أنظر الأعلام. ج٤، ص ١٩٤.

(٥) أحمد بن طلحة بن جعفر أبو العباس المعتضد بالله ابن الموفق بالله ابن المتوكل، خليفة عباسي ولد ونشأ ومات في بغداد، بويع بالخلافة بعد وفاة عمه المعتمد، كان شجاعاً ذا عزم، مهيباً عند أصحابه، كان عارفاً بالأدب موصوفاً بالحلم، مدة خلافته تسع سنوات وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً، أنظر الأعلام. ج١، ص ١٤٠.

فانظر كيف أدمج في طي هذه التهنئة بيان حاله، واختلال شأنه متلطفاً بصيانة ماء وجهه أن يبذل بالسؤال الصريح. وقد أوردت[1] يوماً هذين البيتين في حضرة شيخ من مشايخ العلم قد وقع له في صدور الكثير من العامة والخاصة اعتبار جليل حتى اتخذوه حجة في علم الأدب، فاستخفته الدعوى، فقال لي على الفور إن هذين البيتين من البديع نوع الاختراع، فضحكت في نفسي ولم اعترضه صوناً لحرمة مقامه بين الناس، وإن كنت عالماً أنهم قد أنزلوه فوق منزلته، واعتبرت بذلك حال هاته الديار وما هم عليه من سهولة الاغترار والوقوف عند ظواهر الأمور، والشيخ الحموي [في بيته من البسيط والقافية من المتراكب]:

قَدْ عَزَّ إِدْمَاجُ شَوْقِيْ وَالدُّمُوْعُ لَهَا	عَلَىْ بَهَارِ خُدُوْدِيْ صِبْغَةُ الْعَنَمِ[2]

قد أدمج بيان صفرة اللون وحمرة الدموع في شرح حاله من هتك الدمع ستار شوقه، وما في هذا الإدماج من بأس.

(١) ابن رشيق. العمدة. ج٢، ص ٤١. وردت فيهم فينا، في وفيات الأعيان. ج٣، ص ١٢١.
(٢) إشارة إلى المؤلف.
(٣) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٤٨٤. العنم: شجر ذو ثمار حمراء، واحدته عنمة، والبهاء: الجمال

الاحتــراس

هو أن يكون في كلام الناظم مظنة لإيهام غير المراد، فيأتي بما يدفع ذلك كقول [طرفة بن العبد من الكامل حذاء والقافية من المتواتر]:

فَسَقَى بِلاَدَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا ۞ صَوْبُ الْغَمَامِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي[1]

وقول [صفي الدين الحلي من البسيط والقافية من المتواتر]:

أَدْعُوكَ دَعْوَةَ عَبْدٍ وَاثِقٍ بِكُمُ ۞ يَا وَاحِدَ الْعَصْرِ فَاسْمَعْ غَيْرَ مَأْمُورِ[2]

وقول [الحلي أيضاً من الطويل والقافية من المتدارك]:

يَجُودُونَ لِلرَّاجِي بِكُلِّ نَفِيسَةٍ ۞ لَدَيْهِمْ سِوَى أَعْرَاضِهِمْ وَالْمَنَاقِبِ[3]

فإن الأول احترس بغير مفسدها من إفسادها، ومحو معالمها، والثاني احترس بغير مأمور من توهم أمره بالسماع، والثالث احترس بسوى أعراضهم والمناقب من توهم بذل الأعراض والمزايا أيضاً، والفرق بين الاحتراس والتكميل أن في التكميل زيادة وصف آخر يزيد ما قبله كمالاً، وقد يجتمعان كما مرّ في باب التكميل وبينه وبين التتميم أن التتميم يرد على المعنى الناقص فيتممه، وأما الاحتراس فإنما يؤتى به لدفع الإيهام فقط، وفي بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

فَإِنْ أَقِفْ غَيْرَ مَطْرُودٍ بِحُجْرَتِهِ ۞ لَمْ أَحْتَرِسْ بَعْدَهَا مِنْ كَيْدِ مُخْتَصِمِ[4]

يبدو الاحتراس في قوله غير مطرود، وقد دفع توهم كونه واقفاً في باب الممدوح وقوف مطرود لا يؤذن له بالدخول.

أو تكون فارسية معربة بمعنى الربيع.

(١) طرفة بن العبد. الديوان. ص ٨٨. الصوب: المطر، الدعة: السحاب يدوم مطره.

(٢) الحلي. الديوان. ص ١٥٠.

(٣) الحلي. م.ن. ص ١٤.

براعة الطلب

هي أن يقصد الناظم سؤال حاجة فيشير إلى ذلك بألفاظ لطيفة مهذبة تفيد تعظيم الممدوح وليس فيها إلحاح ولا تصريح ببيان المطلوب كقول [الشاعر من الطويل والقافية من المتواتر]:

فَيَا جُوْدَ مَعْنٍ نَاجِ مَعْناً بِحَاجَتِي　　فَمَا لِيْ إِلَى مَعْنٍ سِوَاكَ رَسُوْلُ(١)

وقول الشاعر [من الكامل والقافية من المتواتر]:

وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيْمٍ حَاجَةً　　فَلِقَاؤُهُ يُغْنِيْكَ وَالتَّسْلِيمُ(٢)

والذي عقدت عليه الخناصر هنا قول أبي الطيب المتنبي [من الطويل والقافية من المتواتر]:

وَفِيْ النَّفْسِ حَاجَاتٌ وَفِيْكَ فَطَانَةٌ　　سُكُوْتِيْ بَيَانٌ عِنْدَهَا وَخِطَابُ(٣)

والفرق بينه وبين الادماج من وجهين، الأول: أن براعة الطلب خاصة بالسؤال

---

(١) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٤٨٦.

(٢) ورد هذا البيت في المستطرف كالآتي:

أيا جود معن ناج معناً بحاجتي　　فليس إلى معن سواك شفيع

وقبله رواية نصها: أتى بعض الشعراء إلى معن بن زائدة وهو من الأجواد، وكان عاملاً على البصرة من العراق، وأراد الدخول عليه ولم يتمكن، فقال يوماً لبعض الخدم: إذا دخل الأمير البستان، فعرفني، فلما دخل أعلمه بذلك، فكتب الشاعر بيتاً ونقشه على خشبة وألقاها في الماء الذي يدخل البستان، وكان معه جالساً على القناة. فلما رأى الخشبة أخذها وقرأها فإذا فيها هذا البيت أنظر الأبشيهي. المستطرف في كل من مستظرف. ج ١، ص ٣٥١.

(٣) غير معزو.

والإدماج غير مختص به، والثاني أن الإدماج لا يذكر فيه الغرض لا تصريحاً ولا تلويحاً لما مرّ بل إنما يستفاد بطريق اللزوم وبراعة الطلب يلوّح فيها إلى الطلب دون المطلوب، وهي ظاهرة في بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

وَفِـيْ بَـرَاْعَـةِ مَـاْ أَرْجُـوْهُ مِـنْ طَـلَـبِ ... إِنْ لَـمْ أُصَـرِّحْ فَلَـمْ أَحْتَـجْ إِلَـى الْكَـلِـمِ[1]

(١) اليازجي. العرف الطيب. مج ٢، ص ٣٥٧.

العقد

هو أن يعمد الناظم إلى كلام منثور فينظمه متصرفاً فيه بما يلائم الوزن من تغيير وتقديم وتأخير وحذف، ونحو ذلك، وإذا كان المنثور من كتب التنزيل، فلا بد فيه من التغيير الكثير ليكون عقداً، وإلاّ فهو الاقتباس كما مرّ، ومن أمثلة العقد قول أبي تمام [من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَقَـالَ عَـلِـيٌّ فِـي الـتَّـعَـازِيْ لِأَشْـعَـثٍ ... وَخَـافَ عَـلَـيْـهِ بَـعْـضَ تِـلْـكَ الْـمَـآثِـمِ[1]

أَتَـصْـبِـرُ لِـلْـبَـلْـوَىْ عَـزَاءً وَحِـسْـبَـةً ... فَـتُـؤْجَـرَ أَمْ تَـسْـلُـوْ سُـلُـوَّ الْـبَـهَـائِـمِ

فإنه عقد في البيت الثاني قول الإمام علي: إن صبرت صبر الأحرار وإلا سلوت سلوّ البهائم[2]، ومنه قول [أبي العتاهية من الوافر والقافية من المتواتر]:

كَـفَـىْ حُـزْنـاً بِـدَفْـنِـكَ ثُـمَّ إِنِّـيْ ... نَـفَـضْـتُ تُـرَابَ قَـبْـرِكَ مِـنْ يَـدَيَّـا[3]

وَكَـانَـتْ فِـيْ حَـيَـاتِـكَ لِـيْ عِـظَـاتٌ ... وَأَنْـتَ الْـيَـوْمَ أَوْعَـظُ مِـنْـكَ حَـيَّـا

فإنه عقد في عجز البيت الثاني قول أحد الحكماء لما مات الإسكندر: كان الملك أمس أنطق منه اليوم، وهو اليوم أوعظ منه أمس والشيخ الحموي قد عقد قول محمد ﷺ: أن من البيان لسحراً[4]. [في بيته من البسيط والقافية من المتراكب]:

قَدْ صَحَّ عَـقْـدُ بَـيَـانِـيْ فِـيْ مَـنَـاقِـبِـهِ ... وَإِنَّ مِـنْـهُ لَـسِـحْـراً غَـيْـرَ سِـحْـرِهِـمِ[5]

---

(١) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٤٨٨.

(٢) إيليا حاوي. شرح ديوان أبي تمام. ص ٥٥٩.

(٣) ورد القول: إن صبرت صبر الأكارم، وإلا سلوت سلو البهائم. أنظر نهج البلاغة للإمام علي. تحق صبحي الصالح. بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط ١، ١٤٠٠/ ١٩٨٠، ص ٥٤٨.

(٤) أبو العتاهية. الديوان. ص ٦٧٩.

(٥) البخاري. صحيح البخاري، بيروت، دار الجيل، مج ٣، ج ٧، كتاب النكاح، باب الخطبة ص ٢٥.

المساواة

هي أين يأتي الناظم ببيت يكون لفظه مساوياً لمعناه لا ناقصاً عنه ولا زائداً عليه ومنه قول [النابغة الذبياني من الطويل والقافية من المتدارك]:

فَـإِنَّـكَ كَـالـلَّـيْـلِ الَّـذِي هُـوَ مُـدْرِكِـي وَإِنْ خِلْـتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَـنْـكَ وَاسِـعُ[1]

وقول [زهير بن أبي سلمى من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَمَـهْـمَـا تَكُـنْ عِـنْـدَ امْرِىءٍ مِـنْ خَلِيْـقَـةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ[2]

وقول [المتنبي من الطويل والقافية من المتدارك]:

وَقَـدْ يَـتَـزَيَّـا بِـالْـهَـوَى غَـيْـرُ أَهْـلِـهِ وَيَسْتَصْحِبُ الإِنْسَانُ مَنْ لاَ يُلاَئِمُهْ[3]

وقول [المتنبي أيضاً من البسيط والقافية من المتراكب]:

إِذَا تَـرَحَّـلْـتَ عَـنْ قَـوْمٍ وَقَـدْ قَـدَرُوا أَنْ لاَ تُـفَـارِقَـهُـمْ فَـالـرَّاحِـلُـوْنَ هُـمُ[4]

وهي ظاهرة في بيت الشيخ الحموي [من البسيط والقافية من المتراكب]:

تَـمَّـتْ مُـسَـاوَاةُ أَنْـوَاعِ الْـبَـدِيْـعِ بِـهِ لَـكِـنْ يَـزِيْـدُ عَـلَـى مَـا فِيْ بَـدِيْـعِـهِـمِ[5]

فليس فيه لفظة زائدة على المعنى المراد، ولا ناقصة عنه والله أعلم.

---

(١) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٤٨٩.

(٢) النابغة الذبياني. الديوان. ص ٨١.

(٣) زهير بن أبي سلمى. الديوان. ص ٨٨.

(٤) تزيا بالشيء اتخذه زياً وهو اللباس والهيئة، واستصحبه دعاه إلى صحبته، أنظر اليازجي، العرف الطيب مج ٢، ص ٦.

(٥) اليازجي. م.ن. مج ٢، ص ١٢٣.

حسن الختــام

ومنهم من يسميه حسن المقطع وحسن الخاتمة، وهو من أهم الأنواع شأناً، وأجلها خطراً وحقيقته أن يأتي الناظم في آخر قصيدته ببيت مؤذن بانتهاء الكلام تام الفائدة يحسن السكوت عليه بحيث لا يبقى تشوق إلى ما وراءه، ولا بد أن يجمع فيه إلى ذلك عذوبة اللفظ وحسن السبك وسلاسة التعبير وصحة المعنى، فإنه آخر ما تعيه المسامع وربما جبر بحسنه والتأنق فيه تقصيراً تقدمه ومن أمثلته قول أبي تمام في ختام قصيدة [من البسيط والقافية من المتراكب]:

فَافْخَرْ فَمَا مِنْ سَمَاءٍ لِلْعُلَى رُفِعَتْ ... إِلاَّ وَأَفْعَالُكَ الْحُسْنَى لَهَا عَمَدُ[1]

وَاعْذِرْ حَسُودَكَ فِيمَا قَدْ خُصِصْتَ بِهِ ... إِنَّ الْعُلَى حَسَنٌ فِيْ مِثْلِهَا الْحَسَدُ

وقول أبي الطيب المتنبي [من البسيط والقافية من المتواتر]:

قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ أَرْضاً أَنْتَ سَاكِنُهَا ... وَشَرَّفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّاكَ إِنْسَانَا[2]

وقول أبي نواس [من الطويل والقافية من المتواتر]:

وَإِنِّي جَدِيرٌ إِذْ بَلَغْتُكَ بِالْمُنَى ... وَأَنْتَ بِمَا أَمَّلْتُ مِنْكَ جَدِيرُ[3]

فَإِنْ تُولِنِي مِنْكَ الْجَمِيلَ فَأَهْلُهُ ... وَإِلاَّ فَإِنِّي عَاذِرٌ وَشَكُورُ

والشيخ الحموي [في بيته من البسيط والقافية من المتراكب]:

حُسْنُ ابْتِدَائِي بِهِ أَرْجُو التَّخَلُّصَ مِنْ ... نَارِ الْجَحِيمِ وَهَذَا حُسْنُ مُخْتَتَمِي[4]

---

(١) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٤٩١.

(٢) إيليا حاوي. شرح ديوان أبي تمام. ص ١٩٦، الندى: العطاء.

(٣) اليازجي. العرف الطيب. مج ١، ص ٣٦٢.

(٤) أبو نواس. الديوان. ص ١١٢.

قد أجاد في ختامه، فإنه وفاه حق الإبداع، وحلاه بعقود الإحسان، وجاء به على السنن الذي قررناه والوجه الذي شرحناه، قال مؤلفه الفقير إلى ربه تعالى هذا آخر ما أَسْعَدَ الزَّمَنُ القصير على جمعه، وسمح النظر الحسير بتأليفه ووضعه على ما رسم لي فيه ذلك السيد اللباب، المشار إليه في آخر مقدمة الكتاب، وأنا أسأل الله أن يؤدب به الطالبين، وينفع به الراغبين، ويفيزنا بخاتمة المتقين.

التوزيـــع

هو أن يوزّع الشاعر أو المتكلم حرفاً من حروف الهجاء في كل لفظة من كلامه بشرط عدم التكلّف. وقد جاء في القرآن الكريم مثل ذلك بغير قصد، وذلك لإعجازه وانسجام فصاحته، وكونه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾[1] فالكاف ملزوم في جميع الكلمات سوى الفاضلة[2].

ومن الشعر قول مبتدع هذا العلم ومخترعه عبد الله بن المعتز من قصيدة من الطويل والقافية من المتدارك. لزم بها حرف السين في جميع كلماتها وهو:

سَقَانِيْ سُلاَفَ الْخَنْدَرِيْسِ بِمَجْلِسِيْ وَسَامَرْتُ شَمْساً بِالسَّعَادَةِ مُكْتَسِيْ[3]

ولابن عنين قصيدة لزم في كل كلمة منها حرف السين[4].

ولصفي الدين الحلي في التوزيع بيت من بديعيته وهو من البسيط والقافية من المتراكب:

مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مَنْ خُتِمتْ بِمَجْدِهِ مُرْسَلُو الرَّحْمَنِ لِلأُمَمِ[5]

---

(١) الحموي. الخزانة، ج ٢، ص ٤٩٣.

(٢) القرآن الكريم: [طه: ٣٥].

(٣) صفي الدين الحلي. شرح الكافية البديعية. ص ٢٦٢.

(٤) ذكره صفي الدين الحلي. في شرح الكافية البديعية. ونسبه إلى ابن المعتز الذي أسقطه من ديوانه. أنظر شرح الكافية البديعية. ص ٢٦٢.

(٥) ابن عنين. الديوان. ص ٩٦ ـ ٩٧.

الاستعانـة

وهي أن يستعين الشاعر في أثناء نثره ببيت تام لغيره، بعد أن يوطىء له توطئة تربط لفظ البيت بما قبله[1]، كقول أبي نواس من البسيط والقافية من المتواتر:

خـتّـى تـغـنّـى، وَمَـا تـمّ الـثّـلاثُ لَـهُ ... حُـلْـوَ الـشّـمَـائِـلِ مَحْـمُـوْدَ الـسّـجِـيّـاتِ

«يَـا لَـيْـتَ حَـظّـيَ مِـنْ مَـالٍ وَمِـنْ وَلَـدِي ... أنّـي أُجَـالِـسُ لَـيْـلَـى بِـالْـعـشِـيّـاتِ»[2]

وشرط البعض في «الاستعانة» أن ينبّه على البيت في البيت الذي قبله إذا لم يكن مشهوراً، وعاب ذلك آخرون، ومنهم ابن رشيق القيرواني الذي قال: «إنه من سوء ظنّ الشاعر بنفسه»[3] ووافقه ابن أبي الأصبع وغيره[4].

والشهد على الاستعانة بيت صفي الدين الحلي من البسيط والقافية من المتراكب:

دَعْ مَـا تَـقُـوْلُ الـنّـصَـارَى فِـيْ نَـبِـيِّـهِـمِ ... مِنَ التَّغَالِيْ وَقُلْ مَا شِئْتَ وَاحْتَكِمِ[5]

وهو استعان ببيت من بردة البوصيري من البسيط والقافية من المتراكب بقوله:

دَعْ مَـا ادَّعَـتْـهُ الـنّـصَـارَى فِـيْ نَـبِـيِّـهِـمِ ... وَاحْكُم بِما شِئْتَ مَدْحاً فِيْهِ وَاحْتَكِمِ[6]

---

(١) الحلي. الديوان. ص ٦٩٨.

(٢) صفي الدين الحلي. شرح الكافية البديعية. ص ٢٧١.

(٣) أبو نواس. ديوان الخمريات. ص ٨٠.

(٤) أنظر تحرير التحبير. ص ٣٨٣. أنظر أيضاً الحلي. م.س. ص ٢٧٣.

(٥) ابن أبي الأصبع. تحرير التحبير. ص ٣٨٤. أنظر الحلي. م.س. ص ٢٧٢.

(٦) الحلي. الديوان، ص٦٩٩، ووردت نبيهم = مسيحهم.

(٧) محمد بن سعيد البوصيري (٦٩٦/١٢٩٦). القصائد البصيرية في مدح خير البرية. بيروت. مك،

المقلـوب والمستـوي

عرّفه الحريري في مقاماته: بـ «ما لا يستحيل بالانعكاس»[1] وسمّاه القزويني في الإيضاح: بـ «القلب»[2]، وهو أن يكون عكس البيت أو الشطر كطرده، كقول عماد الدين الكاتب (٥٩٧/١٢١)[3] للقاضي الفاضل: سر فلا كبا بك الفرس، وجواب القاضي؛ دام علا العماد[4]، وقول الأرجاني من الوافر والقافية من المتواتر:

مَــوَدَّتُــهُ تَــدُومُ لِــكُــلِّ هَــوْلٍ وَهَــلْ كُــلٌّ مَــوَدَّتُــهُ تَــدُومُ[5]

وقول الحريري من مجزوء الرجز والقافية من المتراكب:

أُسْ أَرْمَــــــــلاً إذا عَــــــــرا وارْعَ إذا الــــمَــــرْءُ أَسَــــا[6]

أَسْــــنِــــدْ أَخَــــا نَــــبَــــاهَــــةٍ أَبِــــنْ إِخَــــاءً دَنَــــسَــــا

وقد جاء في القرآن الكريم من ذلك: ربك فكبر[7].

العصرية، لا ط، لا ت، ص ٣٢.

(١) الحريري. شرح مقامات الحريري. ص ١٦٤.

(٢) القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة. ص ٥٥٣.

(٣) محمد بن محمد صفي الدين ابن نفيس الدين حامد بن أَلُهْ، أبو عبد الله مؤرخ، عالم بالأدب، من أكابر الكتاب، كان لحق بصلاح الدين بعد موت نور الدين. ولما توفي صلاح الدين استوطن دمشق وتوفي بها له مؤلفات عديدة وديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ٧، ص ٢٦ ـ ٢٧.

(٤) صفي الدين الحلي، شرح الكافية البديعية. . حش ٤، ص ٢٥٧.

(٥) القاضي الأرجاني. الديوان. ج ٢، ص ٢٦٣.

(٦) أس: أعط، عرا: طلباً للرفد. ارتفع: احفظ. أسا: من الإساءة. أنظر الحريري. شرح مقامات الحريري. ص ١٦٧.

وكذلك: كل في فلك[1] و مثل ذلك ما جاء في بيت الحلي من البسيط والقافية من المتراكب:

هَلْ مَنْ يَنُمُّ بِحُبٍّ مَنْ يَنُمُّ لَهُ ... بما رَمَوْهُ كَمَنْ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ رُمِي[2]

صدر هذا البيت شاهد على الموضوع.

(١) القرآن الكريم: [المدثر: ٣].

(٢) القرآن الكريم. [الأنبياء: ٣٣].

الموازنـة

هي أن ينظم الشاعر البيت ويقفّي جميع أجزائه العروضية على قافية واحدة أو روي واحد مخالف لروي البيت، من غير حشو لفظة أجنبية تفرق بين أحد أجزائه وبين الآخر(١).

كقول امرىء القيس من المتقارب والقافية من المتواتر:

أَفَــــادَ فَــــسَــــادَ، وَقَــــادَ فَــــذَادَ   وَسَــادَ فَـجَــادَ، وَعَــادَ فَــأَفْــضَــلْ(٢)

وللحلي في بديعيته بيت شاهد على هذا النوع من البسيط والقافية من المتراكب:

مُسْتَقْتِلٍ قَـاتِلٍ، مُسْتَنْزِسِلٍ عَـجِـلٍ   مُسْتَأْصِلٍ صَائِلٍ مُسْتَفْعِلٍ خَصِمِ(٣)

---

(١) الحلي: الديوان، ص ٦٩٨.

(٢) صفي الدين الحلي. شرح الكافية البديعية. ص ١٩٢.

(٣) امرؤ القيس. الديوان. ص ١٩٤ ورد في الديوان:

أفـــاد فـــجـــاد وســـاد فـــزاد   وقـــاد فـــذاد وعـــاد فـــأفـــضـــل

أنظر أيضاً. ابن رشيق العمدة. ج ٢، ص ٣١ وساد وردت وشاد وفي العقد الفريد ورد:

أفـــاد وجـــاد وســـاد وزاد   وقـــاد وذاد وعـــاد وأفـــضـــل

ج ٥، ص ٤٩٣. وكذا في البيان والتبيين ج ٤/ ٥٣.

التسليم

هو أن يفرض المتكلم فرضاً محالاً، إما منفياً أو مشروطاً بحرف الامتناع، ليكون ما ذكره ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه، ثم يسلّم وقوع ذلك تسليماً جدلياً، ويدل على عدم الفائدة على تقدير وقوعه[1]. كقوله تعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[2].

فإن المعنى أن ليس مع الله إله ولو سلّمنا بوجود إله معه للزم من ذلك التسليم ذهاب كل إله بما خلق.

وكقول الطرماح (نحو ١٢٥/نحو ٧٤٣)[3] من البسيط والقافية من المتراكب:

لَوْ كَانَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةٌ ... مِنْ خَلْقِهِ خَفِيَتْ عَنْهُ بَنُو أَسَدِ[4]

فقصد الشاعر أن الله لو كان ممن يجوز أن يخفى عليه شيء من خلقه خفيت عنه هذه القبيلة.

وصفي الدين الحلي يمثّل على ذلك في بديعيته بقوله من البسيط والقافية من المتراكب:

سَأَلْتُ فِي الْحُبِّ عُذَّالِيْ فَمَا نَصَحُوا ... وَهَبْهُ كَانَ فَمَا نَفْعِيْ بِنُصْحِهِمِ[5]

في هذا البيت التسليم من القسم المنفي.

---

(١) صفي الدين الحلي. الديوان. ص ٦٩٥.

(٢) صفي الدين الحلي. شرح الكافية البديعية. ص ٩٢.

(٣) القرآن الكريم: [المؤمنون: ٩١].

(٤) الطرماح بن حكيم بن الحكم، من طيء، شاعر إسلامي فحل، ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة، فكان معلماً فيها، كان هجاءً، معاصراً للكميت صديقاً له، لا يكادان يفترقان، قال الجاحظ: وكان قحطانياً عصبياً، له ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ٣، ص ٢٢٥.

(٥) أنظر تحرير التحبير. ص ٥٨٧.

اللـفّ والنشـر

هو أن يذكر الناظم في أول البيت أسماء متعددة غير تامة المعنى، ثم يقابلها بأشياء يعددها على ترتيبها من غير الأضداد تتم معناها، إما بالجمل، وإما بالألفاظ المفردة[1]، كقول ابن حيوس[2] (٤٧٣/ ١٠٨١) من الكامل والقافية من المتدارك:

فِـعْـلُ الْـمُـدَامِ وَلَـوْنُـهَـا وَمَـذَاقُـهَـا ... فِـيْ مُـقْـلَـتَـيْـهِ وَوَجْـنَـتَـيْـهِ وَرِيْـقِـهِ[3]

وصفي الدين الحلي يمثل على هذا النوع في قوله من البسيط والقافية من المتراكب:

وَجْدِيْ حَنِيْنِيْ أَنِيْنِيْ فِكْرَتِيْ وَلَهِيْ ... مِنْهُمْ إِلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ فِيْهِمُمْ بِهِمِ[4]

(١) صفي الدين الحلي. الديوان. ص ٦٨٨. وسالمت وردت سألت.

(٢) صفي الدين الحلي. شرح الكافية البديعية. ص ٧٦.

(٣) محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الغنوي، الأمير أبو الفتيان مصطفى الدولة، شاعر الشام في عصره، يلقب بالإمارة، وكان أبوه من أمراء العرب، ولد ونشأ بدمشق، وتقرب من بعض الولاة والوزراء بمدائحه لهم، توفي في حلب، له ديوان شعر. أنظر الأعلام. مج ٦، ص ١٤٧.

(٤) من قصيدة يمدح الأمير نصر بن محمود بن صالح. أنظر الديوان لابن حيوس، مج ٢، ص ٤٠٩.

ردّ العجز على الصدر

أو ردّ المصراع الثاني على المصراع الأول، أو الشطر الثاني على الشطر الأول من البيت أو التصدير، وهو أن يأتي الشاعر بكلمة في صدر البيت متقدّمة أو متأخرة، ثم يأتي بها بلفظها ومعناها، أو بما تصرّف من لفظها في عجزه، وأحسنه ما كانت اللفظة افتتاحاً للبيت، والأخرى ختاماً له، وأمثلة هذا النوع كثيرة، وله عدة أضرب[1]، كقول السري الرفاء (٣٦٦/٩٧٦)[2] من الوافر والقافية من المتواتر:

يَسَارٌ مِنْ سَجِيَّتِهَا الْمَنَايَا وَيُمْنَى مِنْ عَطِيَّتِهَا الْيَسَارُ[3]

وقول صفي الدين الحلي من البسيط والقافية من المتراكب:

فَمِي يُحَدِّثُ عَنْ سِرِّي فَمَا ظَهَرَتْ سَرَائِرُ الْقَلْبِ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ فَمِي[4]

البيتان شاهدان: الأول بدأ بيسار وانتهى بيسار والثاني بدأ بفمي وانتهى بفمي.

---

(١) صفي الدين الحلي. الديوان. ص ٦٨٧.

(٢) صفي الدين الحلي. شرح الكافية البديعية، ص ٨٢.

(٣) السري بن أحمد بن السري الكندي، أبو الحسن، شاعر، أديب من أهل الموصل، كان في صباه يرفو ويطرز في دكان لعرف بالرفاء، ولما جاد شعره ومهر في الأدب قصد سيف الدولة بحلب فمدحه وأقام عنده مدة، ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد، حيث ركبه الدين ومات هناك. أنظر الأعلام. مج ٣، ص٨١.

(٤) السجية: العادة. يسار: اليد اليسرى. اليسار: الغنى. أنظر الخزانة. ج١، ص ٢٥٥.

فهـارس الكتـاب

المصادر والمراجع

١ - القرآن الكريم.

٢ - الآمدي الحسن بن بشر (٣٧٠/ ٩٨٠). المؤتلف والمختلف. تصحيح ف. كرنكو. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٠٢/ ١٩٨٢.

٣ - الأبشيهي، محمد بن أحمد (٨٥٠/١٤٤٦). المستطرف في كل فن مستظرف. شرح مفيد قميحة. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٣/ ١٩٨٣.

٤ - ابن أبي الإصبع، عبد العظيم (٦٥٤/ ١٢٥٦). تحرير التحبير. تحق. حنفي محمد شرف. الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لاط، ١٣٨٣/ ١٩٦٣.

٥ - ابن أبي حجلة، أحمد بن يحيى (٧٧٦/ ١٣٧٥). ديوان الصبابة. بيروت، دار الهلال، لاط، ١٤٠٤/ ١٩٨٤.

٦ - ابن أبي حفصة، مروان (١٨٢/ ٧٩٨). الديوان. تحق. حسين علوان. مصر، دار المعارف، لاط، لات.

٧ - ابن أبي ربيعة، عمر (٧١١/ ١٣١١). الديوان. بيروت دار صادر، لاط، لات.

٨ - ابن أبي سلمى، زهير (٦/ ٦٢٧). الديوان. بيروت، دار صادر، لاط، لات.

٩ - ابن أبي طالب، علي (٤٠/ ٦٦١)، نهج البلاغة. تحق. صبحي الصالح. بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط ١، ١٤٠٠/ ١٩٨٠.

- الديوان. تحق. نعيم زرزور. بيروت، دار الكتب العلمية، لاط، لات.

١٠ - ابن برد، بشار (١٦٨/ ٧٨٤). الديوان. شرح محمد ناصر الدين. بيروت، دار الكتب العلمية. لاط، لات.

١١ - ابن ثابت، حسان (٤٠/ ٦٥٩). الديوان. تحق. وليد عرفات. بيروت، دار صادر، لاط، ١٣٩٤/ ١٩٧٤.

١٢ - ابن جعفر، قدامة (٣٣٧/ ٩٤٨). نقد الشعر. تحق. محمد عبد المنعم خفاجي. بيروت، دار الكتب العلمية، لاط، لات.

١٣ - ابن الجهم، علي (٢٤٩/ ٨٦٣). الديوان. تحق. خليل مردم بك. بيروت، دار الآفاق الجديدة. ط ٢، ١٤٠٠/ ١٩٨٠.

١٤ - ابن حجر، أوس (نحو ٢ ق. هـ/ نحو ٦٢٠). الديوان. تحق. محمد يوسف نجم. بيروت، دار صادر، ط ٣، ١٣٩٩/ ١٩٧٩.

١٥ - ابن حمديس، عبد الجبار (٥٢٧/ ١١٣٣). الديوان. تحق. إحسان عباس. بيروت، دار صادر، لاط، ١٣٧٩/ ١٩٦٠.

١٦ - ابن الحمير، توبة (٥٥/ ٦٧٤). الديوان. تحق. خليل إبراهيم العطية. بيروت، دار صادر، ط ١، ١٤١٨/ ١٩٩٨.

١٧ - ابن حيوس، محمد بن سلطان (٤٧٣/ ١٠٨١). الديوان، تحق. خليل مردم بك، بيروت، دار صادر، لاط، ١٤٠٤/ ١٩٨٤.

١٨ - ابن خفاجة، إبراهيم (٥٣٣/ ١١٣٨). الديوان. بيروت، دار صادر، لاط، ١٣٨١/ ١٩٦١.

١٩ - ابن خلكان، أحمد بن محمد (٦٨١/ ١٢٨٢). وفيات الأعيان. بيروت، دار الثقافة. لاط، لات.

٢٠ - ابن داوود الهمذاني، محمد بن عبد الوهاب (١٣٠٣/ ١٨٨٦). الروض الفتيق الفالق ومؤنس الكثيب العاشق. تحق. سعيد ناصر الدهان. بيروت، مط. شرتوني، لاط، لات.

٢١ - ابن دحية، عمر بن حسين (٦٣٣/ ١٢٣٥). المطرب من أشعار أهل المغرب. تحق. إبراهيم الأبياري. بيروت، دار العلم للجميع، لاط، لات.

٢٢ ـ ابن رباح، نصيب (١٠٨/٧٢٦). الديوان. تقديم داوود سلوم. بغداد. مك. الأندلس، لاط، ١٣٨٧/١٩٦٧.

٢٣ ـ ابن ربيعة، لبيد (٤١/٦٦١). الديوان. بيروت، دار صادر، لاط، لات.

٢٤ ـ ابن رشيق القيرواني، الحسن (٤٥٦/١٠٦٤). الديوان. تحق. محيي الدين ديب. صيدا، مك العصرية، ط ١، ١٤١٨/١٩٩٨.

ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده. تحق. محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت، دار الجيل، ط ٥، ١٤٠١/١٩٨١.

٢٥ ـ ابن الرومي، علي بن العباس (٢٨٣/٨٩٦). الديوان. تحق. عبد الأمير علي مهنا. بيروت، دار الهلال، ط ١، ١٤١١/١٩٩١.

٢٦ ـ ابن زهير، كعب (٢٦/٦٤٥). شرح الديوان. مراجعة نخبة من الأدباء. بيروت، دار القاموس الحديث، لاط، ١٣٨٨/١٩٦٨.

ـ الديوان. رواية أبي سعيد السكري. بيروت. دار القاموس الحديث، لاط، ١٣٨٨/١٩٦٨.

٢٧ ـ ابن زيدون، أحمد بن عبد الله (٤٨٤/١٠٩١). الديوان، بيروت، دار صادر، ط ١، ١٤١٨/١٩٩٨.

٢٨ ـ ابن سناء الملك، هبة الله (٦٠٨/١٢١٢). الديوان تحق. محمد إبراهيم نصر. القاهرة، دار الكاتب العربي، لاط، ١٣٨٨/١٩٦٩.

٢٩ ـ ابن سنان الخفاجي (٤١٦/١٠٧٣). سر الفصاحة. تحق. علي فودة القاهرة، لاط، ١٣٥٠/١٩٣٢.

٣٠ ـ ابن سهل الأندلسي، إبراهيم (٦٤٩/١٢٥١). الديوان. تحق. يسرى عبد الغني عبد الله. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٨/١٩٨٨.

٣١ ـ ابن شاكر الكتبي، محمد (٧٦٤/١٣٦٢). فوات الوفيات، بيروت، دار صادر، لاط، لات.

٣٢ ـ ابن شداد، عنترة (نحو ٢٢ ق. هـ/ ٦٠٠ م). الديوان. تحق. عبد المنعم شلبي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١ ١٤٠٠/١٩٨٠.

٣٣ - ابن عباد، الصاحب (٣٨٥/ ٩٩٥). الديوان. تحق. محمد حسين آل ياسين. بيروت. دار العلم، ط ٢، ١٣٩٤/ ١٩٧٤).

٣٤ - ابن العبد، طرفة (٠٠٠/ ٥٦٤). الديوان. بيروت، دار صادر، لاط، لات.

٣٥ - ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد (٣٢٨/ ٩٣٩). العقد الفريد. تحق. محمد سعيد العريان. بيروت، دار الفكر، لاط، لات.

- الديوان. تحق. محمد التونجي، بيروت، دار الكاتب العربي، ط ١ ١٤١٤/ ١٩٩٤.

٣٦ - ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح (١٠٨٩/ ١٦٧٨). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. بيروت، دار الآفاق الجديدة، لاط، لات.

٣٧ - ابن عنين، محمد بن نصر (٦٣٠/ ١٢٣٢). الديوان. بيروت، دار صادر، لاط، لات.

٣٨ - ابن الفارض، عمر (٦٣٢/ ١٢٣٥). حياته وشعره. دمشق، دار كرم، لاط، لات.

٣٩ - ابن قتيبة، عبد الله (٢٧٦/ ٨٨٩). الشعر والشعراء. بيروت، دار صادر، مط. بريل، لاط، ١٣٢٠/ ١٩٠٢.

٤٠ - ابن كلثوم، عمرو (نحو ٤٠ ق .هـ/ ٥٨٤). الديوان. بيروت، دار صادر، ط ١، ١٤١٦/ ١٩٩٦.

٤١ - ابن المعتز، عبد الله (٢٩٦/ ٩٠٨). كتاب البديع. تعليق أغناطيوس كراتشفوسكي. دمشق، دار الحكمة، لاط، لات.

- طبقات الشعراء. تحق. عبد الستار فراج، القاهرة، دار المعارف، ط ٤، لات.

- الديوان. تقديم ميشيل نعمان. بيروت، الشركة اللبنانية للكتاب، لاط، ١٣٨٩/ ١٩٦٩.

٤٢ - ابن معتوق (١٠٨٧/ ١٦٧٦). الديوان. بيروت، دار صادر، لاط، ١٣٠٢/ ١٨٨٥.

٤٣ ـ ابن الملوّح، قيس (٦٨/ ٦٨٨). الديوان. شرح عدنان زكي درويش. بيروت، دار صادر، ١٤١٤/ ١٩٩٤.

٤٤ ـ ابن منقذ، أسامة (٥٨٤/ ١١٨٨). البديع في البديع في نقد الشعر. تحق. عبد الأمير علي مهنـ بيروت، دار الكتب العلمية. ط ١، ١٤٠٧/ ١٩٨٧.

٤٥ ـ ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١/ ١٣١١). لسان العرب. بيروت، دار صادر، لاط، لات.

٤٦ ـ ابن نباتة المصري، جمال الدين (٧٦٨/ ١٣٦٦). الديوان. بيروت، دار المعرفة، لاط، لات.

ـ الديوان. بيروت. دار إحياء التراث العربي، لاط، لات.

٤٧ ـ ابن النبيه، علي بن محمد (٦١٩/ ١٢٢٢). الديوان. بيروت، مط الفنون، لاط، ١٢٩٩/ ١٨٨١.

٤٨ ـ ابن هانيء الأندلسي، الحسن (٣٦٢/ ٩٧٢). الديوان. بيروت، دار صادر، لاط، لات.

٤٩ ـ ابن الورد، عروة (نحو ٣٠ ق .هـ/ ٥٩٤). الديوان. بيروت، دار صادر، لاط، لات.

٥٠ ـ أبو زيد، علي. البديعيات في الأدب العربي نشأتها وتطورها وأثرها. بيروت، عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٣/ ١٩٨٣.

٥١ ـ أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل (٦٦٥/ ١٢٦٧). كتاب الروضتين في أخبار الدولتين. بيروت، دار الجيل، لاط، لات.

٥٢ ـ أبو العتاهية (٢١١/ ٨٢٦). الديوان. تحق شكري فيصل. دمشق، مط الجامعية، لاط، ١٣٨٤/ ١٩٦٥.

٥٣ ـ أبو العلاء المعرّي (٤٤٩/ ١٠٥٧). سقط الزند. بيروت، دار صادر، لاط، لات.

ـ لزوم ما لا يلزم. تحق. كمال اليازجي، بيروت، دار الجيل، ط ١، ١٤١٢/ ١٩٩٢.

- رسالة الغفران. بيروت، دار صادر، لاط، لات.

٥٤ - أبو فراس الحمداني (٣٥٧/٩٦٨). الديوان. تحق. سامي الدهان. بيروت، ط جديدة، ١٣٦٣/ ١٩٤٤.

٥٥ - أبو النجم الراجز (١٣٠/٧٤٧). الديوان. تحق. سجيع الجبيلي. بيروت، دار صادر، ط ١، ١٤١٨/١٩٩٨.

٥٦ - أبو نواس (١٩٨/ ٨١٤). الديوان. بغداد، دار مك الثقافة العربية، لاط، لات.

- ديوانه، حياته، تاريخه، نوادره وشعره. بيروت، مك. الثقافية: لاط، لات.

- ديوان الخمريات. تقديم علي عطوي. بيروت، دار مك. الهلال، ط ١، ١٤٠٦/١٩٨٦.

٥٧ - الأخطل (٩٠/٧٠٨). شعر الأخطل. صنعة السكري. تحق. فخر الدين قباوة. بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط ٢، ١٣٩٩/١٩٧٩.

٥٨ - الأخيلية، ليلى (٨٠/ ٧٠٠). الديوان. تحق. واضح الصمد، بيروت، دار صادر، ط ١، ١٤١٨/١٩٩٨.

٥٩ - الأرجاني، ناصح الدين (٥٤٤/١١٤٩). الديوان. تقديم قدري مايو. بيروت، دار الجيل، ط ١، ١٤١٨/١٩٩٨.

٦٠ - الأصفهاني، محمد بن أبي سليمان. النصف الأول من كتاب الزهرة. تحق. لويس نيكل البوهيمي. بيروت، مط. الآباء اليسوعيين، لاط، ١٣٥١/ ١٩٣٢.

٦١ - الأصمعي (٢١٦/ ٨٣١). الأصمعيات. تحق. أحمد محمد شاكر. بيروت، لام، ط ٥، لات.

٦٢ - الأعجم، زياد (١٠٠/٧١٨). شعر زياد الأعجم. تحق. يوسف بكار، بيروت، دار المسيرة، ط ١، ١٤٠٣/١٩٨٣.

٦٣ - الأعشى (٧/ ٦٢٩). الديوان. بيروت، دار صادر، لاط، ١٤١٤/ ١٩٩٤.

٦٤ - الأعلمي الحائري، محمد حسين. تراجم أعلام النساء. بيروت، مؤسسة الأعلمي. ط ١، ١٤٠٧/١٩٨٧.

٦٥ - امرؤ القيس (نحو ٨٠ ق .هـ/ ٥٤٥ م). الديوان. تحق. محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر، دار المعارف، ط ٥، لات.

٦٦ - الأنباري، عبد الرحمن بن محمد (٥٧٧/ ١١٨١) الإنصاف في مسائل الخلاف. . بيروت، دار الفكر. لاط، لات.

٦٧ - البابرتي، محمد بن محمد (٧٨٦/ ١٣٨٤). شرح التلخيص. تحق. محمد مصطفى رمضان صوفية. طرابلس الغرب، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٠٣/١٩٨٢.

٦٨ - البتلوني، شاكر. نفح الأزهار في منتخبات الأشعار. تصح. إبراهيم اليازجي. دمشق، دار كرم، لاط، لات.

٦٩ - البحتري، (٢٨٤/ ٨٩٧). الديوان. بيروت، دار صادر، لاط، لات.

٧٠ - البخاري، محمد بن إسماعيل (٢٥٦/ ٨٧٠). صحيح البخاري. بيروت، دار الجيل، مج ٣، ج ٧، كتاب النكاح، باب الخطبة.

٧١ - البستاني، بطرس (١٣٨٩/ ١٩٦٩). أدباء العرب في الجاهلية والإسلام. بيروت، دار نظير عبود، ط جديدة، ١٤٠٩/ ١٩٨٩.

- أدباء العرب في الأعصر العباسية. بيروت، دار نظير عبود. ط جديدة ومنقحة ١٤١٠/ ١٩٩٠.

٧٢ - البستاني، فؤاد أفرام (١٤١٤/ ١٩٩٤). المجاني الحديثة. إيران، باسارقدس، ط ٤، ١٤١٩/ ١٩٩٨.

٧٣ - البهاء زهير أبو الفضل (٦٥٦/ ١٢٥٨). الديوان. تحق. محمد أبو الفضل إبراهيم ومحمد طاهر الجبلاوي، مصر، دار المعارف، لاط، لات.

٧٤ - البهائي العاملي الجبعي (١٠٣٠/ ١٦٢١). الكشكول الكامل. تقديم محمد بحر العلوم. بيروت، دار الزهراء، ط ٢، ١٤٠٣/ ١٩٨٣.

٧٥ - البوصيري. محمد بن سعيد (١٩٦/ ١٢٩٦). القصائد البصيرية في مدح خير

البرية. بيروت، مك. العصرية، لاط، لات.

- الديوان شرح أحمد بسبح، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٦/ ١٩٩٥.

٧٦ - التبريزي، يحيى بن علي (٥٠٢/١١٠٨). شرح ديوان الحماسة. بيروت، عالم الكتب، لاط، لات.

- الكافي في العروض والقوافي. تحق. الحساني حسن عبد الله. بيروت، مؤسسة عالم المعرفة، لاط، لات.

٧٧ - التهامي، علي بن محمد (٤١٦/١٠٢٥). الديوان. تحق. علي عطوي، بيروت، دار مك. الهلال، لاط، ١٤٠٦/١٩٨٦.

٧٨ - الثعالبي، عبد الملك (٤٣٠/١٠٣٨). يتيمة الدهر. تحق. مفيد قميحة. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٣/١٩٨٣.

٧٩ - الجاحظ، عمرو بن بحر (٢٥٥/٨٦٩). البيان والتبيين. تحق. عبد السلام هارون. بيروت، دار الفكر، لاط، لات.

- المحاسن والأضداد. تحق. فوزي عطوي. بيروت، دار صعب، لاط، ١٣٨٩/١٩٦٩.

٨٠ - الجرجاني، عبد القاهر (٤٧١/١٠٧٨). أسرار البلاغة. تعليق محمد رشيد رضا. بيروت، دار المعرفة، لاط، ١٣٩٨/١٩٧٨.

٨١ - الجرجاني الثقفي، أحمد بن محمد (٤٨٢/١٠٨٩)، المنتخب من كنايات الأدباء وإشارات البلغاء - بغداد، مك. دار البيان، لاط، لات.

٨٢ - الجعدي، النابغة (نحو ٥٠/ ٦٧٠). الديوان. تحق. واضح الصمد، بيروت، دار صادر، ط ١، ١٤١٨(١٩٩٨.

٨٣ - حاوي، إيليا. شرح ديوان أبي تمام. بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط ١، ١٤٠١/١٩٨١.

٨٤ - الحريري، القاسم بن علي (٥١٦/١٠٢٢). شرح مقامات الحريري. بيروت، دار بيروت، لاط، ١٣٩٨/١٩٧٨.

٨٥ - حسين، عبد القادر. فن البديع. بيروت، دار الشروق، ط ١، ١٤٠٣/ ١٩٨٣.

٨٦ - الحصري القيرواني، إبراهيم بن علي (٤٥٣) ١٠٦١). جمع الجواهر في الملح والنوادر. تحق. علي البجاوي، بيروت، دار الجيل، ط ٢، ١٣٧٣/ ١٩٥٣.

- زهر الآداب وثمر الألباب. شرح زكي مبارك، بيروت، دار الجيل، ط ٤، لات.

٨٧ - الحطيئة، جرول بن أوس (٤٥/ ٦٦٥). الديوان. شرح أبي سعيد السكري. بيروت، دار صادر، لاط، ١٤٠١/ ١٩٨١.

٨٨ - الحلي، صفي الدين (١٣٤٩/٧٥٠). الديوان. بيروت، دار صادر، لاط، لات.

- الديوان. دمشق، مط. حبيب أفندي، لاط، ١٢٩٧/ ١٨٧٩.

- شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع. تحق. نسيب نشاوي، بيروت، دار صادر، ط ٢، ١٤١٢/ ١٩٩٢.

٨٩ - الحموي، ابن حجة (٨٣٧/ ١٤٣٣)، خزانة الأدب وغاية الأدب. شرح عصام شعيتو. بيروت، مك. الهلال، ط ٢، ١٤١١/ ١٩٩١.

٩٠ - الحموي، ياقوت (٦٢٦/ ١٢٢٩). معجم الأدباء. بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط أخيرة، لات.

- معجم البلدان. بيروت، دار أحياء التراث العربي، ط، لات.

٩١ - الخزاعي، دعبل (٢٤٦/ ٨٦٠). الديوان. تحق. محمد يوسف نجم. دار الثقافة. لاط، ١٣٨٢/ ١٩٦٢.

٩٢ - الخطيب القزويني (١٣٣٨/٧٣٩). الإيضاح في علوم البلاغة. تحق. محمد عبد المنعم خفاجي، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط ٤، ١٣٩٥/ ١٩٧٥.

- التلخيص في علوم البلاغة. شرح عبد الرحمن البرقوقي. بيروت، دار الكتاب العربي، لاط، لات.

٩٣ ـ الخنساء تماضر (٢٤/٦٤٦). الديوان. تحق. كرم البستاني، بيروت، دار صادر، ط ١، ١٣٧٧/١٩٥٥.

ـ الديوان. بيروت، دار التراث، لاط، ١٣٨٨/١٩٦٨.

٩٤ ـ الخولي، محمد مرسي. أبو الفتح البستي. بيروت. دار الأندلس. ط ١، ١٤٠٠/١٩٨٠.

٩٥ ـ الدؤلي، أبو الأسود (٦٩/٦٨٨). مستدرك الديوان. تحق. محمد حسين آل ياسين. بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط ١، ١٣٩٤/١٩٧٤.

٩٦ ـ ديك الجن (٢٣٥/٨٥٠). الديوان، تحق. أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري. بيروت، دار الثقافة، لاط، ١٤٠٠/١٩٨٠.

٩٧ ـ ديوان المروءة. شرح يوسف شكري فرحات. بيروت، دار الجيل، ط ١، ١٤١٣/١٩٩٢.

٩٨ ـ ذو الرمة، غيلان (١١٧/٧٣٥). الديوان. تحق. واضح الصمد. بيروت، دار الجيل، ط ١، ١٤١٧/١٩٩٧.

٩٩ ـ الرافعي. مصطفى. فنون صناعة الكتابة. بيروت، دار الجيل، لاط، ١٤٠٦/١٩٨٦.

١٠٠ ـ الزركلي، خير الدين (١٣٩٦/١٩٧٦)، الأعلام. بيروت، دار العلم للملايين، ط ٥، ١٤٠٠/١٩٨٠.

١٠١ ـ السبكي، بهاء الدين أحمد بن علي (٧٦٣/١٣٦٢). عروس الأفراح. القاهرة، مط. السعادة، لاط، ١٣٤٢/١٩٢٣.

١٠٢ ـ سركيس، يوسف إليان. معجم المطبوعات العربية والمعربة. مصر، مط. سركيس، لاط، ١٣٤٦/١٩٢٨.

١٠٣ ـ السندوبي، حسن. شرح ديوان امرىء القيس. بيروت، مك. الثقافية، ط ٧، ١٤٠٢/١٩٨٢.

١٠٤ ـ سيبويه، عثمان بن قنبر (١٨٠/٧٩٦). الكتاب. شرح عبد السلام هارون. بيروت، دار الجيل، ط ١، لات.

١٠٥ ـ السيوطي، جلال الدين (٩١١/١٥٠٥). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحق. محمد أبو الفضل إبراهيم، صيدا، مك. العصرية، لاط، لات.

ـ تاريخ الخلفاء. تحق. محمد محي الدين عبد الحميد. بيروت، دار الجيل، لاط، ١٤٠٨/١٩٨٨.

١٠٦ ـ الشاب الظريف (٦٨٨/١٢٨٩). الديوان. شرح صلاح الدين الهواري. بيروت، دار الكتاب العربي، ط ١، ١٤١٥/١٩٩٥.

١٠٧ ـ الشريف الرضي، إبراهيم بن موسى (٤٠٦/١٠١٥). الديوان. تحق. إحسان عباس. بيروت، دار صادر، لاط، ١٤١٤/١٩٩٤.

١٠٨ ـ الشكعة، مصطفى. الشعر والشعراء في العصر العباسي. بيروت، دار العلم للملايين، ط ٦، ١٤٠٦/١٩٨٦.

١٠٩ ـ شلبي، عبد المنعم. شرح ديوان عنترة. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٠/١٩٨٠.

١١٠ ـ الشنفري، ثابت بن أوس (نحو ٧٠ ق .هـ/ ٥٢٥م). الديوان. تقديم طلال حرب، بيروت، دار صادر، ط ١، ١٤١٦/١٩٩٦.

١١١ ـ صحيح مسلم. كتاب الجنة.

١١٢ ـ الصفدي، صلاح الدين (٧٦٤/ ١٣٦٣). الغيث المسجم في شرح لامية العجم. بيروت، دار الكتب العلمية. ط ١، ١٣٩٥/١٩٧٥.

ـ كتاب الوافي بالوفيات. اعتناء س. ديدرينغ. بيروت، دار صادر، ط ٢، ١٤٠٢/١٩٨٢.

ـ المختار من شعر ابن دانيال. تحق. محمد نايف الديلمي، الموصل، مك. بسام. لاط، ١٣٩٩/١٩٧٩.

١١٣ ـ عبد الحميد، محمد محي الدين. شرح مقامات الحريري. مكة المكرمة، دار الباز، لاط، ١٣٩٩/١٩٧٩.

١١٤ ـ عبد الصاوي، محمد إسماعيل. شرح ديوان جرير. بيروت، مك. الحياة، لاط، لات.

١١٥ ـ عتيق، عبد العزيز. في تاريخ البلاغة العربية. بيروت، دار النهضة العربية. لاط، ١٣٩٠/١٩٧٠.

١١٦ ـ العرجي، عبد الله (١٢٠/٧٣٨). الديوان. تحق. سجيع الجبيلي. بيروت، دار صادر، ط ١، ١٤١٨/١٩٩٨.

١١٧ ـ عزة، كثير (١٠٥/٧٢٧). الديوان. شرح قدري مايو. بيروت، دار الجيل، ط ١، ١٤١٦/١٩٩٥.

١١٨ ـ العسكري أبو هلال (٤٠٠/١٠٠٩). ديوان المعاني. بيروت، عالم الكتب، لاط، لات.

ـ كتاب الصناعتين الكتابة والشعر. تحق. علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. صيدا، مك. العصرية، لاط، ١٤٠٦/١٩٨٦.

ـ الديوان. تحق. جورج قنازع. دمشق. مط. التعاونية، لاط، ١٤٠٠/١٩٨٠.

١١٩ ـ عكاوي، إنعام. المفصل في علوم البلاغة. مراجعة أحمد شمس الدين. بيروت، دار الكتب العلمية، ط جديدة ومنقحة، ١٤١٧/١٩٩٦.

١٢٠ ـ العلوي اليمني، يحيى بن حمزة (٧٤٥/ ١٣٤٤). الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز. بيروت، دار الكتب العلمية، لاط، لات.

١٢١ ـ عواد، الخوري بولس (١٣٦٣/ ١٩٤٤). العقد البديع في فن البديع. بيروت. مط. العمومية، لاط ١٢٩٨/ ١٨٨١.

١٢٢ ـ الفراهيدي، الخليل بن أحمد (١٧٠/ ٩٨٦). كتاب العين. تحق. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. بيروت، دار الهلال، لاط، ١٤٠٦/١٩٨٦.

١٢٣ ـ فرحات، جرمانوس. بلوغ الأرب في علم الأدب. بيروت، دار المشرق، تحق. إنعام فوال، ط ١، ١٤١٠/ ١٩٩٠.

ـ الديوان. بيروت، مط. الكاثوليكية، ط ٢، ١٣١٢/ ١٨٩٤.

١٢٤ ـ الفرزدق، همام بن غالب (١١٤/ ٧٣٣). الديوان. بيروت، دار صادر، لاط، لات.

- الديوان. تقديم سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب، بيروت، مك الحياة، لاط، ١٤٠٣/١٩٨٣.

١٢٥ - فروخ عمر تاريخ الأدب العربي. بيروت، دار العلم للملايين، ط ٢، ١٣٩٥/١٩٧٥.

١٢٦ - فهد، الأباتي بطرس. بطاركة الموارنة وأساقفتهم. بيروت، دار لحد خاطر، لاط، ١٤٠٦/١٩٨٦.

١٢٧ - القاضي الفاضل، عبد الرحيم بن علي البياني (٥٩٦/١٢٠٠). الديوان. تحق. أحمد بدوي. القاهرة، وزارة الثقافة، مط. دار الكتاب العربي، ط ١، ١٣٨١/١٩٦١.

١٢٨ - القالي، أبو علي (٣٥٦/٩٦٧). الأمالي، ببروت، دار الجيل، ط ٢، ١٤٠٧/١٩٨٧.

- كتاب ذيل الأمالي والنوادر. بيروت. دار الجيل، ط ٢، ١٤٠٧/١٩٨٧.

١٢٩ - القرشي، أبو الخطاب (١٧٠/٧٨٦). جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام. تحق. علي البجاوي، القاهرة، دار نهضة مصر، ط ١، لات.

- القرشي عباس بن محمد (١٢٩٩/١٨٨٢) حماسة القرشي. تحق. خير الدين قبلاوي. دمشق، منشورات وزارة الثقافة، لاط، ١٤١٥/١٩٩٥.

١٣٠ - القيسي، نوري حمودي. المستدرك على صناع الدواوين. العراق، مط. المجمع العلمي، لاط، ١٤١٣/١٩٩٣.

١٣١ - كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين. بيروت، دار إحياء التراث العربي، لاط، لات.

- معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، دمشق، مط. الترقي، لاط، ١٣٧٦/١٩٥٧.

١٣٢ - الكرمي، حسن. قول على قول. بيروت، دار لبنان. ط ١، ١٣٩١/١٩٧١.

١٣٣ - الكميت، ابن زيد الأسدي (١٢٦/٧٤٣). الديوان. تقديم داوود سلوم. بغداد، مك. الأندلس، لاط، ١٣٨٩/١٩٦٩.

١٣٤ ـ المبرد، محمد بن يزيد (٢٨٥/٨٩٨). الكامل في اللغة والأدب. بيروت، مك. المعارف، لاط، لات.

١٣٥ ـ المتنبي، أبو الطيب (٣٥٤/٩٦٥). الديوان. مراجعة نخبة من الأدباء. بيروت، دار المعرفة، لاط، لات.

١٣٦ ـ مجمع اللغة العربية. المعجم الوسيط.

١٣٧ ـ المرزباني، محمد بن عمران (٣٨٤/ ٩٩٤). معجم الشعراء. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٠٢/ ١٩٨٢.

١٣٨ ـ المسعودي، علي بن الحسين (٣٤٦/ ٩٥٧). مروج الذهب. تحق. محمد محي الدين عبد الحميد. بيروت، دار المعرفة، لاط، ١٤٠٢/ ١٩٩٢.

١٣٩ ـ معروف، نايف. الموجز الكافي في علم البلاغة والعروض. بيروت، دار بيروت المحروسة. لاط، ١٤١٣/ ١٩٩٣.

١٤٠ ـ المفضل الضبي (١٦٨/ ٧٨٤). المفضليات. بيروت، مط. الآباء اليسوعيين، لاط، ١٣٤٠/ ١٩٢٠.

١٤١ ـ المنجد في اللغة والإعلام ـ المستدرك.

١٤٢ ـ المهلهل، ربيعة بن الحارث (نحو ١٠ ق .هـ/ ٥٢٥م). الديوان، تحق. أنطوان القوال. بيروت، دار الجيل، ط ١، ١٤١٥/ ١٩٩٥.

١٤٣ ـ موسى، أحمد إبراهيم. الصبغ البديعي في اللغة العربية. القاهرة، دار الكتاب العربي، لاط، ١٣٨٨/ ١٩٦٨.

١٤٤ ـ المومني، عبد العزيز. الطرائف الأدبية. بيروت، دار الكتب العلمية، لاط، لات.

ـ ديوان إبراهيم الموصلي. بيروت، دار الكتب العلمية، لاط، لات.

١٤٥ ـ النابغة الجعدي (نحو ٥٠/ ٦٧٠). الديوان تحق. واضح الصمد. بيروت، دار صادر، ط ١، ١٤١٨/ ١٩٨٨.

١٤٦ ـ النابغة الذبياني (نحو ١٨ ق .هـ/ ٦٠٤م). الديوان. بيروت، دار صادر، لاط، لات.

١٤٧ ـ نور الدين، حسن. ديوان عدي بن الرقاع شاعر أهل الشام. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٠/ ١٩٩٠.

ـ الدليل إلى عروض الخليل، بيروت، دار العلوم العربية، ط ٣، ١٤١٧/ ١٩٩٧.

١٤٨ ـ النويري، أحمد بن عبد الوهاب (٧٣٣/ ١٣٢٢). نهاية الأرب. تحق. محمد ضياء الدين الريّس. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤١٢/ ١٩٩٢.

١٤٩ ـ الهاشمي، أحمد (١٣٦٢/ ١٩٤٣). جواهر الأدب. بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ٢، لات.

ـ جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع. بيروت، دار إحياء التراث العربي، لاط، لات.

١٥٠ ـ الهمذاني، أحمد بن الحسين (٣٩٨/ ١٠٠٨). الديوان. تحق. يسرى عبد الغني عبد الله بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٠٧/ ١٩٨٧.

١٥١ ـ الوأواء الدمشقي، محمد بن أحمد (٣٧٠/ ٩٨٠). الديوان. تحق. سامي الدهان. بيروت، دار صادر، ط ٢، ١٤١٤/ ١٩٩٤.

١٥٢ ـ الوشاء، محمد بن أحمد (٣٢٥/ ٩٣٧). الظرف والظرفاء. تحق. فهمي سعد. بيروت، عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٥/ ١٩٨٥.

١٥٣ ـ اليازجي، ناصيف (١٢٨٧/ ١٨٧١). ديوان نفحة الريحان، بيروت، مط. الأدبية، لاط، ١٣١٨/ ١٨٩٨.

ـ العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب. بيروت، دار صادر، لاط، ١٣٨٤/ ١٩٦٤.

١٥٤ ـ يعقوب، إميل. المفصل في شواهد النحو الشعرية. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٣/ ١٩٩٢.

الآيـات القرآنيـة

فهـرس القوافـي

ابتداء البيت	انتهاء	القافية	الروي	البحر	الشاعر	الصفحة

ـ الهمزة ـ

ابتداء البيت	انتهاء	القافية	الروي	البحر	الشاعر	الصفحة
عيني	البكاء	متواتر	الهمزة	البسيط	ابن الرومي	٣٩
هلاّ	بشتاء	متواتر	الهمزة	كامل	ابن الفارض	٥٨
خاط	سواء	متواتر	الهمزة	مجزوء الرمل	سلم الخاسر	١٠١
قل لمن	هجاء	متواتر	الهمزة	مجزوء الرمل	سلم الخاسر	١٠١
فهم	لضنائي	متواتر	الهمزة	كامل	ابن الفارض	١٢١
فإذا	هباء	متواتر	الهمزة	خفيف	البحتري	١٢٩
من يكن	العياء	متواتر	الهمزة	خفيف	أبو تمام	١٦١
فلها	رجاء	متواتر	الهمزة	خفيف	أبو تمام	١٦١
دع	الداء	متواتر	الهمزة	بسيط	أبو نواس	١٦٥
صفراء	سراء	متواتر	الهمزة	بسيط	أبو نواس	١٦٥
مانوال	سخاء	متواتر	الهمزة	خفيف	الوطواط	١٧٩
فنوال	ماء	متواتر	الهمزة	خفيف	الوطواط	١٧٩
لم تلق	حياء	متواتر	الهمزة	كامل	المتنبي	١٩٣
وإني	لقاء	متواتر	الهمزة	وافر	زهير	٢١٨
وإن الحق	جلاء	متواتر	الهمزة	وافر	زهير	٢٢٦

ابتداء البيت	انتهاء	القافية	الروي	البحر	الشاعر	الصفحة
إذ أنت	مشاربه	متدارك	ب	طويل	بشار	١٠٤
وإن يكن	وحبيب	متواتر	ب	طويل	عتبان الحروري	١٢٢
فمنا	وشبيب	متواتر	ب	طويل	عتبان الحروري	١٢٣
إنك	الغراب	متواتر	ب	وافر	النابغة الذبياني	١٢٦
قطعت	بسباسب	متدارك	ب	طويل	الحلي	١٢٧
ذهب	غريب	متواتر	ب	كامل	الحلي	١٣٨
أنا في	عقيب	متواتر	ب	كامل	الحلي	١٣٨
رجال	قواضب	متدارك	ب	طويل	الغنوي	١٤١
فما إن	أشابا	متواتر	ب	وافر	أبو فراس	١٤٦
إن يقتلوك	شهاب	متواتر	ب	كامل	المرقش الأصغر	١٦١
ملوك	وأقرب	متدارك	ب	طويل	النابغة الذبياني	١٦٩
كفعلك	أذنبوا	متدارك	ب	طويل	النابغة الذبياني	١٦٩
فأحجم	مهربا	متدارك	ب	طويل	البحتري	١٧٢
حليم	مهيب	متواتر	ب	طويل	الغنوي	١٧٧
تقول	يسيب	متواتر	ب	طويل	الغنوي	١٧٧
تدبير	مرتغب	متراكب	ب	بسيط	أبو تمام	١٨٠
ألفاظه	شهب	متراكب	ب	بسيط	البستي	١٨٠
أفعاله	شهب	متراكب	ب	بسيط	البستي	١٨٠
لعمرو	الكرب	متواتر	ب	طويل	أبو تمام	١٨٥
كأن	كواكبه	متدارك	ب	طويل	بشار	١٨٦
هبت	بأسباب	متواتر	ب	سريع	أبو نواس	١٩٤
أدت	أصحابي	متواتر	ب	سريع	أبو نواس	١٩٤

ابتداء البيت	انتهاء	القافية	الروي	البحر	الشاعر	الصفحة
وأفعاله	نهاب	متواتر	ب	طويل	أبو فراس	٢٩٣
لو لم	لجب	متراكب	ب	بسيط	أبو تمام	٣٠٠
وما مثله	يقاربه	متدارك	ب	طويل	الفرزدق	٣٠٦
الحر	ينيب	متواتر	ب	كامل	الحلي	٣١٢
فلا	خصبه	متدارك	ب	مجزوء الرجز	الحريري	٣١٢
فإنه	شهبه	متدارك	ب	مجزوء الرجز	الحريري	٣١٢
ببياض	رحاب	متواتر	ب	كامل	ابن حيوس	٣١٣
بسواد	جناب	متواتر	ب	وافر	قيس الملوح	٣١٦
أليس	تتوب	متواتر	ب	وافر	قيس الملوح	٣١٥
فها أنا	تذوب	متواتر	ب	وافر	قيس الملوح	٣١٦
ذكرتك	وجيب	متواتر	ب	وافر	قيس الملوح	٣١٦
أقلب	الذنوبا	متواتر	ب	وافر	المتنبي	٣١٩
يجودون	والمناقب	متدارك	ب	طويل	الحلي	٣٢١
وفي النفس	وخطاب	متواتر	ب	طويل	المتنبي	٣٢٢

ـ ت ـ

ابتداء البيت	انتهاء	القافية	الروي	البحر	الشاعر	الصفحة
نعم	هبت	متدارك	ت	طويل	ابن الفارض	٥٤
ألا في	ثابت	متدارك	ت	طويل	ابن عبدون	٦٦
حكت	ثابت	متدارك	ت	طويل	ابن عبدون	٦٦
إن الغريب	قوت	متواتر	ت	بسيط	الحريري	٩٩
يا نسمة	شرحت	متراكب	ت	بسيط	الحلي	١٢٨
فلولا	زفرتي	متدارك	ت	بسيط	ابن الفارض	١٦٣
نفس	قبلت	متراكب	ت	بسيط	ابن نباتة	١٧٦

ابتداء البيت	انتهاء	القافية	الروي	البحر	الشاعر	الصفحة
			- ح -			
إن البكاء	الجوانح	متواتر	ح	مجزوء الكامل مرفل	الخنساء	٥٠
فيا لك	الصفائح	متدارك	ح	طويل	البحتري	٥٠
تقول	الجموح	متواتر	ح	وافر	ابن خطيب داريا	٦٦
يسرك	وروحي	متواتر	ح	وافر	ابن خطيب داريا	٦٦
بنح	ويصيح	مترادف	ح	مجزوء الرمل	أبو نواس	٧٦
محا	ماح	متواتر	ح	بسيط	الحريري	١٢٨
ولو أن	وصفائح	متدارك	ح	طويل	توبة بن الحمير	١٩٧
لسلمت	صائح	متدارك	ح	طويل	توبة بن الحمير	١٩٧
وجلا	قبيح	متواتر	ح	كامل	المتنبي	٢٧٠
فيد	مسفوح	متواتر	ح	كامل	المتنبي	٢٧٠
أعدد	السماح	مترادف	ح	الرجز	الحريري	٣١١
			- د -			
خبروها	صدا	متواتر	د	خفيف	ابن عنين	٤٧
وسلوها	بدا	متواتر	د	خفيف	ابن عنين	٤٧
وتحت الخدود		متواتر	د	متقارب	-	٦٩
مجرة	ورد	متواتر	د	وافر	-	٧٤
ورعد	ند	متواتر	د	وافر	-	٧٤
قالت	قود	متراكب	د	بسيط	الوأواء	٧٤
وأمطرت	بالبرد	متراكب	د	بسيط	الوأواء	٧٤
وجدت	خدي	متواتر	د	طويل	بشار	٧٥
رحلتم	ناد	متواتر	د	وافر	-	٧٧

ابتداء البيت	انتهاء	القافية	الروي	البحر	الشاعر	الصفحة
يجلّى	زندي	متواتر	د	طويل	أبو تمام	٢٩٤
قل قولة	الصفد	متراكب	د	طويل	أبو تمام	٢٩٤
يحصد	أودي	متراكب	د	طويل	أبو تمام	٢٩٤
تطاول	ترقد	متدارك	د	متقارب	امرؤ القيس	٣٠٠
زردار	داوودا	متواتر	د	كامل	-	٣١٢
فافخر	عمد	متراكب	د	بسيط	أبو تمام	٣٢٦
واغدر	الحسد	متراكب	د	بسيط	أبو تمام	٣٢٦
لو كان	بنو أسد	متراكب	د	بسيط	الطرماح	٣٣٣
				ـ ذ ـ		
لا تهجروا	غذي	متدارك	ذ	كامل	-	١٥٢
ورفعتم	الذي	متدارك	ذ	كامل	-	١٥٢
				ـ ر ـ		
سل	خطر	متراكب	ر	بسيط	ابن حجاج المصري	١١
حكم	قرار	متواتر	ر	كامل	التهامي	٤١
أشكو	شاكر	متواتر	ر	مجزوء الكامل مرفل	البهاء زهير	٥٠
طرفي	ساهر	متواتر	ر	مجزوء الكامل مرفل	البهاء زهير	٥٠
رق	تتغاير	متدارك	ر	كامل	ابن نباتة	٥٢
ووعدت	تتخاير	متدارك	ر	كامل	ابن نباتة	٥٢
إحفظ	بمحاجر	متدارك	ر	كامل	ابن الفارض	٥٥
إذا ما	وار	متواتر	ر	وافر	البستي	٥٦
فإن حلوا	مفر	متواتر	ر	وافر	-	٥٨
لعيني	عبره	متواتر	ر	وافر	شيخ شيوخ حماه	٥٩

ابتداء البيت	انتهاء	القافية	الروي	البحر	الشاعر	الصفحة
هو ناضر	زاهر	متدارك	ر	كامل	-	٦١
رقت	تقر	متدارك	ر	مجزوء الكامل	-	٦٣
رذ	در	متدارك	ر	مجزوء الكامل	-	٦٣
وبملعب	المنذر	متدارك	ر	كامل	الأنصاري	٦٨
لم يبق	داري	متواتر	ر	بسيط	-	٧١
فتقت	المفر	متدارك	ر	كامل	ابن هانىء	٧٤
وجنيتم	الأخضر	متدارك	ر	كامل	ابن هانىء	٧٤
ثلاثة	والقمر	متراكب	ر	كامل	محمد بن وهيب	٨٩
فإذا	سفرْ	متدارك	ر	كامل	ابن خفاجة	٩٠
فضح	والقمر	متدارك	ر	كامل	ابن خفاجة	٩٠
ورد	وثغر	متواتر	ر	مجتث	ابن البطريق	٩١
لحظ	وسحر	متواتر	ر	مجتث	ابن البطريق	٩١
غصن	وشعر	متواتر	ر	مجتث	ابن البطريق	٩١
أما	الأمر	متواتر	ر	طويل	أبو صخر الهذلي	٩٣
عيون	أدري	متواتر	ر	طويل	علي بن الجهم	٩٣
بينما	الأغر	متدارك	ر	رمل	عمر بن أبي ربيعة	١٠٨
قالت	عمر	متدارك	ر	رمل	عمر بن أبي ربيعة	١٠٨
قالت	القمر	متدارك	ر	رمل	عمر بن أبي ربيعة	١٠٨
بمصت	يزور	متواتر	ر	كامل	المتنبي	١١٧
فوشي	ثغر	متواتر	ر	طويل	الناشيء الأصغر	١٢٠
فدع	يضير	متواتر	ر	كامل	ابن أبي عيينة	١٢٩
لو اختصرتم	الخصر	متراكب	ر	بسيط	المعزي	١٢٩

ابتداء البيت	انتهاء	القافية	الروي	البحر	الشاعر	الصفحة
عدوكم	الغير	متراكب	ر	بسيط	ابن أبي حصينة	٢٤١
فضحت	والبحر	متواتر	ر	طويل	الأشرف موسى	٢٤٢
فبشرت	الدهر	متواتر	ر	طويل	محمد عبد الله السلامي	٢٤٤
يا سائلي	العار	متواتر	ر	بسيط	القاضي الأرجاني	٢٤٤
لقيته	في دار	متواتر	ر	بسيط	القاضي الأرجاني	٢٤٤
نفر	حضور	متواتر	ر	كامل	المتنبي	٢٤٧
وإذا	هار	متواتر	ر	كامل	التهامي	٢٤٧
إياك	الأعصر	متدارك	ر	كامل	ابن المولى	٢٦٠
وإذا	المشتري	متدارك	ر	كامل	ابن المولى	٢٦٠
أضاعوني	ثغر	متواتر	ر	وافر	الحريري	٢٦٠
أما	الحجر	متراكب	ر	بسيط	الفرزدق	٢٦٣
وذي	جاري	متواتر	ر	سريع	-	٢٦٤
وذي	جاري	متواتر	ر	سريع	-	٢٦٤
ملازم	الباري	متواتر	ر	سريع	-	٢٦٤
مواظب	الباري	متواتر	ر	سريع	-	٢٦٤
وما	جاري	متواتر	ر	سريع	ابن الجزار	٢٦٥
ملازم	الباري	متواتر	ر	سريع	ابن الجزار	٢٦٥
ثلاثة	والقمر	متراكب	ر	بسيط	محمد بن وهيب	٢٦٩
من راقب	جسور	متواتر	ر	مخلع بسيط	سلم الخاسر	٢٧٢
لو اختصرتم	الخصر	متراكب	ر	بسيط	أبو العلاء	٢٧٢
حرف	منشير	متواتر	ر	بسيط	أوس بن حجر	٢٧٣
ولا عيب	الشكر	متواتر	ر	طويل	-	٢٨٧

ابتداء البيت	انتهاء	القافية	الروي	البحر	الشاعر	الصفحة
غيري	الجآذر	مترادف	ر	مجزوء الكامل مرفل	-	٢٩٧
وأنا	غادر	مترادف	ر	مجزوء الكامل مرفل	-	٢٩٧
لي	السرائر	مترادف	ر	مجزوء الكامل مرفل	-	٢٩٧
ومحبة	بالسرائر	مترادف	ر	مجزوء الكامل مرفل	-	٢٩٧
غيري	غادر	مترادف	ر	مجزوء الكامل مرفل	البهاء زهير	٢٩٧
لي	بالسرائر	مترادف	ر	مجزوء الكامل مرفل	البهاء زهير	٢٩٧
ومشبه	طائر	مترادف	ر	مجزوء الكامل مرفل	البهاء زهير	٢٩٧
حلو	حرائر	مترادف	ر	مجزوء الكامل مرفل	البهاء زهير	٢٩٧
أشكو	شاكر	مترادف	ر	مجزوء الكامل مرفل	البهاء زهير	٢٩٧
إذا	الهجر	متواتر	ر	طويل	البحتري	٣٠٠
يا ليلة	العصافير	متواتر	ر	بسيط	العتابي	٣٠٤
كالقسي	الأوتار	متواتر	ر	خفيف	البحتري	٣٠٩
قالوا	الأثر	متراكب	ر	بسيط	أبو تمام	٣١٠
تردى	خضر	متواتر	ر	طويل	أبو تمام	٣١٣
يضطرب	فكَر	متدارك	ر	منسرح	أبو العتاهية	٣١٨
أدعوك	مأمور	متواتر	ر	بسيط	الحلي	٣٢١
وإني	جدير	متواتر	ر	طويل	أبو نواس	٣٢٦
فإن	وشكور	متواتر	ر	طويل	أبو نواس	٣٢٦
يسار	اليسار	متواتر	ر	وافر	السري الرفاء	٣٣٥

- س -

ماذا	الأسي	متواتر	س	البسيط	اليمني	١٧
لو رق	بأنسه	متدارك	س	كامل	-	٦٢

ابتداء البيت	انتهاء	القافية	الروي	البحر	الشاعر	الصفحة
أسكرني	الكاس	متواتر	س	سريع	الشاب الظريف	٦٣
ساق	قاس	متواتر	س	سريع	الشاب الظريف	٦٣
ما في	الأدراس	متواتر	س	كامل	أبو تمام	١٨٣
إقدام	إياس	متواتر	س	كامل	أبو تمام	١٨٣
لا تنكروا	والباس	متواتر	س	كامل	أبو تمام	١٨٣
فالله	والنبراس	متواتر	س	كامل	أبو تمام	١٨٣
يذكرني	شمس	متواتر	س	وافر	الخنساء	٢٥٤
وإذا	الكاس	متواتر	س	كامل	أبو نواس	٢٧٩
وإذا	للناس	متواتر	س	كامل	أبو نواس	٢٧٩
سيف	نفوس	متواتر	س	كامل	-	٢٩٩
سبق	رئيس	متواتر	س	كامل	-	٢٩٩
سقاني	مكتسي	متدارك	س	طويل	ابن المعتز	٣٢٨
أس	أسا	متراكب	س	مجزوء الرجز	الحريري	٣٣٠
أسند	دنسا	متراكب	س	مجزوء الرجز	الحريري	٣٣٠

- ش -

صفوح	طيشها	متدارك	ش	متقارب	ابن أبي الإصبع	٢٤٣

- ص -

لقد	خالصه	متدارك	ص	متقارب	أبو نواس	١٢٢
أصحابنا	خصوصا	متواتر	ص	كامل	أبو الرمقمق	٢١٣
قالوا	وقميصا	متواتر	ص	كامل	أبو الرمقمق	٢١٩
قد يدرك	الحريص	مترادف	ص	سريع	عدي بن زيد بن حماز	٢٢٠

ابتداء البيت	انتهاء	القافية	الروي	البحر	الشاعر	الصفحة
			- ض -			
ولمّا	قارض	متدارك	ض	طويل	محاسن الشعراء	١٣١
وقد	وعارض	متدارك	ض	طويل	محاسن الشعراء	١٣١
عرض	فقوضوا	متدارك	ض	كامل	-	١٩٣
ومن العجائب	أبيض	متدارك	ض	كامل	-	١٩٣ ـ ٢٣٣
لولا	مريضا	متواتر	ض	كامل	ابن الربيع	٢١٢
لقضيت	مفروضا	متواتر	ض	كامل	ابن الربيع	٢١٢
أيا من	يرضى	متواتر	ض	الهزج	-	٢٩٩
أهذا	ولا أرضى	متواتر	ض	الهزج	-	٢٩٩
			- ط -			
يا هاجي	غلطه	متراكب	ط	بسيط	ابن المعتز	١١٥
هل	نمطه	متراكب	ط	بسيط	ابن المعتز	١١٥
أبهى	وسطه	متراكب	ط	بسيط	ابن المعتز	١١٥
يا مادح	ملتقطه	متراكب	ط	بسيط	ابن المعتز	١١٦
كأنه	وسطه	متراكب	ط	بسيط	ابن المعتز	١١٦
هل تنبت	نمطه	متراكب	ط	بسيط	ابن الرومي	١١٦
وحرف	النقط	متواتر	ط	طويل	المعري	١٥٠
			- ع -			
إذا	امتناع	متواتر	ع	وافر	ابن الوردي	٦٤
ولا	الطباع	متواتر	ع	وافر	ابن الوردي	٦٤
فسقى	ضلوعي	متواتر	ع	كامل	البحتري	٧٧
لا يرقع	رقعوا	متراكب	ع	بسيط	حسان بن ثابت	٩٤

ابتداء البيت	انتهاء	القافية	الروي	البحر	الشاعر	الصفحة
لا يرقع	رقعا	متراكب	ع	بسيط	الأعشى	٩٤
قال	أشنع	متواتر	ع	مجزوء الرمل	أبو نواس	١٠٨
قال	أنفع	متواتر	ع	مجزوء الرمل	أبو نواس	١٠٨
قلت	تجزع	متواتر	ع	مجزوء الرمل	أبو نواس	١٠٩
قال	فاسمع	متواتر	ع	مجزوء الرمل	أبو نواس	١٠٩
قال	تمنع	متواتر	ع	مجزوء الرمل	أبو نواس	١٠٩
إذا	تستطيع	متواتر	ع	وافر	عمرو بن معد يكرب	١١٠
ته	أطع	متراكب	ع	بسيط	ابن زيدون	١٢٠
واعظم	شافعا	متدارك	ع	طويل	النابغة الذبياني	١٢٠
سريع	بسريع	متواتر	ع	طويل	الأقيشر	١٢٧
حصاني	وباعا	متواتر	ع	وافر	عنترة	١٤٩
وسيفي	الصداعا	متواتر	ع	وافر	عنترة	١٤٩
فردت	تطلع	متدارك	ع	طويل	أبو تمام	١٨٥
نقا	المجزع	متدارك	ع	طويل	أبو تمام	١٨٥
فوالله	يوشع	متدارك	ع	طويل	أبو تمام	١٨٥
أرى	تطلع	متدارك	ع	طويل	-	٢١١
حتى	والبيع	متراكب	ع	بسيط	المتنبي	٢١٥
للسبي	ما زرعوا	متراكب	ع	بسيط	المتنبي	٢١٥
قوم	نفعوا	متراكب	ع	بسيط	حسان بن ثابت	٢١٥
سجية	البدع	متراكب	ع	بسيط	حسان بن ثابت	٢١٥
على	أضاعوا	متواتر	ع	وافر	الحريري	٢٦٠
إذا	دموعها	متدارك	ع	طويل	البحتري	٣٠٠

ابتداء البيت	انتهاء	القافية	الروي	البحر	الشاعر	الصفحة
لئن	منعي	متواتر	ع	الهزج	ابن الرومي	٣١٤
لقد	ذي زرع	متواتر	ع	الهزج	ابن الرومي	٣١٤
تغلي	المقروع	متواتر	ع	كامل	الشريف الرضي	٣١٨
أيا	شفيع	متواتر	ع	طويل	-	٣٢٢
فإنك	واسع	متدارك	ع	طويل	النابغة الذبياني	٣٢٥

ـ ف ـ

عجب	الأشراف	متواتر	ف	خفيف	البحتري	٥١
وكم	وارف	متدارك	ف	طويل	الجرجاني	٥٥
وكم	طائف	متدارك	ف	طويل	الجرجاني	٥٥
إشف	بترشف	متدارك	ف	كامل	-	٥٨
وانف	واعطف	متدارك	ف	كامل	-	٥٨
فسيفك	حتف	متواتر	ف	وافر	قيس بن الأحنف	٦٢
عاتبته	نشفا	متراكب	ف	بسيط	الحموي	٦٥
فقال	وكفا	متراكب	ف	بسيط	الحموي	٦٥
فاسلم	واكتنف	متراكب	ف	بسيط	-	١١٨
ذهب	مستعطف	متدارك	ف	مجزوء الكامل	-	١٣٨
أنا في	يوسف	متدارك	ف	مجزوء الكامل	-	١٣٩
ما للنوى	في	متدارك	ف	كامل	ابن الفارض	١٤٥
واسأل	لم يعرف	متدارك	ف	كامل	ابن الفارض	١٦٩
قاسوك	انتصاف	متواتر	ف	مخلّع البسيط	-	١٧٩
هناك	خلاف	متواتر	ف	مخلّع البسيط	-	١٨٠
يا أهل	كفي	متدارك	ف	كامل	ابن الفارض	١٩٠

ابتداء البيت	انتهاء	القافية	الروي	البحر	الشاعر	الصفحة
مكر	من عل	متدارك	ل	طويل	امرئ القيس	٩٢
إذا	الجميلا	متواتر	ل	وافر	الخنساء	٩٣
يقولون	جليل	متواتر	ل	طويل	الصاحب بن عباد	٩٥
فقلت	قليل	متواتر	ل	طويل	الصاحب بن عباد	٩٥
ولو	مثقالا	متواتر	ل	كامل	جرير	٩٧
وللقوم	ويرحل	متدارك	ل	طويل	-	٩٧
والهجر	من البلل	متراكب	ل	بسيط	المتنبي	١٠٤
لعلّ	بالعلل	متراكب	ل	بسيط	المتنبي	١٠٤
لأن	كالكحل	متراكب	ل	بسيط	المتنبي	١٠٤
أعلل	الأمل	متراكب	ل	بسيط	الطغرائي	١٠٤
فيا	أسفل	متدارك	ل	سريع	ابن الرومي	١٠٦
لم يبق	أمل	متراكب	ل	بسيط	ابن نباته	١١٧
ودعوا	لم أنزل	متدارك	ل	كامل	ربيعة الضبي	١١٧
أقل	صل	متراكب	ل	بسيط	المتنبي	١١٩
اسلم	وصل	متراكب	ل	بسيط	الأصفهاني	١١٩
وإذا	والنزالا	متواتر	ل	خفيف	المتنبي	١٢٤
أعدى	دخل	متراكب	ل	بسيط	الطغرائي	١٢٤
سقى	بالرمل	متواتر	ل	طويل	جرير	١٢٧
يسمى	رجل	متراكب	ل	بسيط	الببغاء	١٣٦
وإذا	شمالا	متواتر	ل	كامل	الأخطل	١٣٧
ألفيتنا	الأبطالا	متواتر	ل	كامل	الأخطل	١٣٧
سلا	أكحلا	متدارك	ل	طويل	مهيار الديلمي	١٤٤

ابتداء البيت	انتهاء	القافية	الروي	البحر	الشاعر	الصفحة
أتاني	مطول	متدارك	ل	طويل	ابن نباتة	٢٥٨
مكز	هل	متدارك	ل	طويل	ابن نباتة	٢٥٨
عذلتك	يحلو	متواتر	ل	طويل	ابن الفارض	٢٥٩
لقد	يحلو	متواتر	ل	طويل	القيراطي	٢٥٩
تقول	تتلو	متواتر	ل	طويل	القيراطي	٢٥٩
نصحتك	يحلو	متواتر	ل	طويل	ابن الفارض	٢٥٩
وما تمسك	الغرابيل	متواتر	ل	بسيط	كعب بن زهير	٢٦٣
يا أيها	المنجلي	متدارك	ل	مجزوء الكامل	الحريري	٢٦٦
ما مثل	وعجلي	متدارك	ل	مجزوء الكامل	الحريري	٢٦٦
رماني	نبال	متواتر	ل	وافر	المتنبي	٢٦٧
فصرت	النصال	متواتر	ل	وافر	المتنبي	٢٦٧
وقوفاً	وتجمل	متدارك	ل	طويل	امرؤ القيس	٢٧٣
حرف	شمليل	متواتر	ل	بسيط	كعب بن زهير	٢٧٤
يذكرنيك	والجهل	متواتر	ل	طويل	مسلم بن الوليد	٢٧٥
فألقاك	الفضل	متواتر	ل	طويل	مسلم بن الوليد	٢٧٥
وللذا	عوامل	متدارك	ل	كامل	المتنبي	٢٨١
سمح	ماله	متدارك	ل	كامل	الخوارزمي	٢٨٤
إذا قامتا	القرنفل	متدارك	ل	طويل	امرؤ القيس	٢٩٠
فنحن	خجل	متراكب	ل	بسيط	المتنبي	٢٩٤
وحرب	الحبالا	متواتر	ل	متقارب	ضبوب الهذلية	٢٩٦
هم	وأجزلوا	متدارك	ل	طويل	مروان بن أبي حفصة	٢٩٦
وشوهاء	المرحل	متدارك	ل	طويل	عمر بن أبي ربيعة	٣٠٠

ابتداء البيت	انتهاء	القافية	الروي	البحر	الشاعر	الصفحة
من العقيق	بدم	متراكب	م	بسيط	السيوطي	١٤
في حسن	كالعلم	متراكب	م	بسيط	عائشة الباعونية	١٤
عن مبتدا	والعلم	متراكب	م	بسيط	عائشة الباعونية	١٤
سربي	العلم	متراكب	م	بسيط	ابن دقماق	١٥
رذ	الكرم	متراكب	م	بسيط	عبدالرحمن الحميري	١٥
حسن	العلم	متراكب	م	بسيط	عبد القادر الشافعي	١٥
لدي	بفمي	متراكب	م	بسيط	الزفتاوي العرضي	١٦
براعتي	كالعلم	متراكب	م	بسيط	أبو الوفاء العرضي	١٦
حسن	دمي	متراكب	م	بسيط	علي المدني	١٧
يا منزل	بالديم	متراكب	م	بسيط	عبد الغني النابلسي	١٧
يا حسن	ألمي	متراكب	م	بسيط	عبد الغني النابلسي	١٨
براعتي	كالعلم	متراكب	م	بسيط	إبراهيم الحلبي	١٨
للحي	العلم	متراكب	م	بسيط	البكري	١٨
من	بدم	متراكب	م	بسيط	قاسم الحلبي	١٨
بديع	برهم	متراكب	م	بسيط	نيقولاوس الصائغ	١٩
براعة	كرمي	متراكب	م	بسيط	علي القلمي	١٩
لما	سلم	متراكب	م	بسيط	عبد الله البني	١٩
حسن	بفمي	متراكب	م	بسيط	العمري	٢٠
الحمد	اضم	متراكب	م	بسيط	حسان الهند	٢٠
سربي	ذي سلم	متراكب	م	بسيط	البكري	٢٠
من	بفمي	متراكب	م	بسيط	أحمد البيروني	٢١
قف	ظلمي	متراكب	م	بسيط	البهنوي	٢١

ابتداء البيت	انتهاء	القافية	الرويّ	البحر	الشاعر	الصفحة
وكأن	هجرهم	متراكب	م	بسيط	الحموي	٧٥
واستخدموا	عسرهم	متراكب	م	بسيط	الحموي	٧٦
إذا	بالتكرم	متدارك	م	طويل	الحلي	٧٧
ولا	محرم	متدارك	م	طويل	الحلي	٧٧
والبين	بالديم	متراكب	م	بسيط	الحموي	٧٩
قابلتهم	لغيظهم	متراكب	م	بسيط	الحموي	٨٠
وما	بالتفاتهم	متراكب	م	بسيط	الحموي	٨٣
فلا	فنكارمه	متدارك	م	طويل	الرماح بن ميادة	٨٤
تغزلي	بعدهم	متراكب	م	بسيط	الحموي	٨٥
ولقد	دمي	متدارك	م	كامل	عنترة	٨٥
فوددت	المتبسم	متدارك	م	كامل	عنترة	٨٥
إن تفد	المستلثم	متدارك	م	طويل	ابن نباتة	٨٦
هناء	تبسما	متدارك	م	طويل	ابن نباتة	٨٦
ثغور	منهما	متدارك	م	طويل	ابن نباتة	٨٦
قالوا	وضم	متراكب	م	بسيط	الحموي	٨٧
غالطتني	العظاما	متواتر	م	رمل	الأرجاني	٨٨
ثم	سقاما	متواتر	م	رمل	الأرجاني	٨٨
رجوت	ذممي	متواتر	م	بسيط	الحلي	٨٨
والطي	الهمم	متراكب	م	بسيط	الحموي	٨٩
أراكم	نجوم	متواتر	م	كامل	ابن الرومي	٩٠
منها	رجوم	متواتر	م	كامل	ابن الرومي	٩٠
وجدي	بهم	متراكب	م	بسيط	الحلي	٩١

ابتداء البيت	انتهاء	القافية	الروي	البحر	الشاعر	الصفحة
والله	قسم	متراكب	م	بسيط	الحموي	١١٨
لله	يدم	متراكب	م	بسيط	الحلي	١١٨
صفاء	جسم	متواتر	م	طويل	ابن الفارض	١٢٠
خشن	لم	متراكب	م	بسيط	الحموي	١٢١
يا عاذلي	حكمي	متراكب	م	بسيط	الحموي	١٢٣
ومهما	تعلم	متدارك	م	طويل	زهير	١٢٤
جمع	كالعدم	متراكب	م	بسيط	الحموي	١٢٥
كلامه	الريم	متراكب	م	بسيط	الموصلي	١٢٥
إني	عيسهم	متراكب	م	بسيط	الحموي	١٢٦
وإنني	والعدم	متراكب	م	بسيط	الحلي	١٢٦
ونومي	ونامي	متواتر	م	بسيط	ابن الفارض	١٢٩
ألم	ألم	متراكب	م	بسيط	الحموي	١٣٠
فهم	فهم	متراكب	م	بسيط	الموصلي	١٣٠
قولي	فقدهم	متراكب	م	بسيط	الحموي	١٣٢
وكم	والتهم	متراكب	م	بسيط	الحموي	١٣٣
من	مهتضم	متراكب	م	بسيط	الحلي	١٣٣
عفت	سلم	متراكب	م	بسيط	الحموي	١٣٦
طاب	ظلالهم	متراكب	م	بسيط	الحموي	١٣٩
لذ	ظلالهم	متراكب	م	مديد	الحموي	١٣٩
وفي الهوى	حكم	متراكب	م	بسيط	الموصلي	١٣٩
ضلّ	حكم	متراكب	م	مجزوء المديد	الموصلي	١٤٠
فسقى	تهمي	متواتر	م	الكامل حذاء	طرفة	١٤١

ابتداء البيت	انتهاء	القافية	الروي	البحر	الشاعر	الصفحة
آدابه	المعظم	متراكب	م	بسيط	الحموي	١٧٧
قالوا	الشيم	متراكب	م	بسيط	الحموي	١٨٠
وانشق	ملتزم	متراكب	م	بسيط	الحموي	١٨١
والبدر	بدرهم	متراكب	م	بسيط	الحموي	١٨٤
ورد	بركبهم	متراكب	م	بسيط	الحموي	١٨٦
شيئان	الديم	متراكب	م	بسيط	الحموي	١٨٨
تلاعبوا	الأجم	متراكب	م	بسيط	الحموي	١٨٨
له	الكلم	متراكب	م	بسيط	الحموي	١٩٠
وما	بالتفاتهم	متراكب	م	بسيط	الحموي	١٩٠
عفت	سلم	متراكب	م	بسيط	الحموي	١٩٠
صلّى	الظلم	متراكب	م	بسيط	الحلي	١٩١
وإذا	ندمي	متراكب	م	بسيط	الحموي	١٩١
نوادر	شمم	متراكب	م	بسيط	الحموي	١٩٤
بالغ	الدهم	متراكب	م	بسيط	الحموي	١٩٦
صحيح	مقامي	متواتر	م	طويل	ابن الفارض	١٩٨
لو شاء	ملتطم	متراكب	م	بسيط	الحموي	١٩٨
بلا غلّو	بصبحهم	متراكب	م	بسيط	الحموي	٢٠٠
وقفت	نائم	متدارك	م	طويل	المتنبي	٢٠١
تمر	باسم	متدارك	م	طويل	المتنبي	٢٠١
سهل	للمعظم	متراكب	م	بسيط	الحموي	٢٠٢
لا ينتفي	والسأم	متراكب	م	بسيط	الحموي	٢٠٣
كأن	يحطم	متدارك	م	طويل	زهير	٢٠٤

ابتداء البيت	انتهاء	القافية	الروي	البحر	الشاعر	الصفحة
لي	كمي	متراكب	م	بسيط	الحموي	٣٠١
وهو	النعم	متراكب	م	بسيط	الحموي	٣٠٤
صالوا	يشم	متراكب	م	بسيط	الحلي	٣٠٤
أثافي	يتثلم	متدارك	م	طويل	زهير	٣٠٥
فلما	واسلم	متدارك	م	طويل	زهير	٣٠٥
تآلف	لم يقم	متراكب	م	بسيط	الحموي	٣٠٥
واللفظ	منسجم	متراكب	م	بسيط	الحموي	٣٠٧
والوزن	الكلم	متراكب	م	بسيط	الحموي	٣٠٨
يا من	عدم	متراكب	م	بسيط	المتنبي	٣١٠
إن كان	ألم	متراكب	م	بسيط	المتنبي	٣١٠
تمكين	سقمي	متراكب	م	بسيط	الحموي	٣١٠
وقد	أضم	متراكب	م	بسيط	الحموي	٣١١
قذفت	الحماما	متواتر	م	رمل	-	٣١٢
واخضر	حمي	متراكب	م	بسيط	الحموي	٣١٣
وقلت	باقتباسهم	متراكب	م	بسيط	الحموي	٣١٥
يا رب	الهرم	متراكب	م	بسيط	الحموي	٣١٧
حتى	حجازهم	متراكب	م	بسيط	الحموي	٣١٨
أبى	وتكرم	متدارك	م	طويل	عبيد الله بن عبد الله	٣١٩
فقلت	المقدم	متدارك	م	طويل	عبيد الله بن عبد الله	٣١٩
قد	العنم	متراكب	م	بسيط	الحموي	٣٢٠
فسقى	تهمي	متواتر	م	كامل حذاء	طرفة	٣٢١
فإن	مختصم	متراكب	م	بسيط	الحموي	٣٢١

ابتداء البيت	انتهاء	القافية	الروي	البحر	الشاعر	الصفحة
لما	يدان	متواتر	ن	طويل	ابن عبد ربه	١٥٧
لتقبيل	عنان	متواتر	ن	طويل	ابن عبد ربه	١٥٧
إما	يلتقيان	متواتر	ن	طويل	ابن عبد ربه	١٥٧
أفعاله	بالغصن	متراكب	ن	بسيط	المتنبي	١٦٧
العارض	الهتن	متراكب	ن	بسيط	المتنبي	١٦٧
إن	ترجمان	مترادف	ن	سريع	عوف العدي	١٧٦
ونشرب	وطينا	متواتر	ن	وافر	عمرو بن كلثوم	١٨٩
إذ	فينا	متواتر	ن	وافر	عمرو بن كلثوم	١٨٩
ملأنا	سفينا	متواتر	ن	وافر	عمرو بن كلثوم	١٨٩
إذا	ساجدينا	متواتر	ن	وافر	عمرو بن كلثوم	١٨٩
قد	هانا	متواتر	ن	بسيط	المتنبي	١٨٩
إذا	خانا	متواتر	ن	بسيط	المتنبي	١٩٠
أخلت	والمهن	كامل	ن	بسيط	متواتر	١٩٥
قد	الأنين	متواتر	ن	خفيف	الوأواء	١٩٨
قد	الأنين	متواتر	ن	خفيف	الوأواء	١٩٨
يخيّل	أجفاني	متواتر	ن	طويل	الأرجاني	٢٠٠
ومذ	القنن	متواتر	ن	بسيط	المتنبي	٢٠٠
ألا	الجاهلينا	متواتر	ن	وافر	عمرو بن كلثوم	٢١٣
على	وان	متواتر	ن	طويل	امرؤ القيس	٢١٨
ومستعجل	بيانه	متدارك	ن	طويل	-	٢٢٠
والضاربين	الأضغان	متواتر	ن	كامل	عمرو بن معديكرب	٢٢٢
لا	فطن	متراكب	ن	كامل حذاء	قيس البدغ	٢٢٤

الأعـلام

- ب -

- خ -

- د -

- ذ -

- ر -

- ن -

الأماكن والبطون

- ن -

- هـ -

- و -

- ي -

فهرس كتاب العقد البديع